الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

طبعة لندن - 24 صفحة

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 29 رجب 1444 - 20 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16155

London - Monday - 20 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16155

ممدوح المهيني: حرب أوكرانيا تشهد على وجودنا في قلب الحدث

(الإعلام)

القصيبي لـ «الشرق الأوسط»: «مسام» نزع 386 ألف لغم في 5 سنوات

الحوثيون يفخخون «علب الفول» وجذوع النخيل

الرياض: عبد الهادي حبتور

وصف أسامة القصيبي، مدير المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (مسام)، لـ«الشرق الأوسط»، عمليات فرق العمل التي يقودها بأنها حرب غير تقليدية ولا مسبوقة ضد الألغام التي تزرعها الميليشيات الحوثية في اليمن.

وحسب القصيبي، نزعت فرق «مسام» على مدار 5 أعوام في اليمن ما يربو على 380 ألف لغم وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة، قامت بزراعتها الميليشيات الحوثية بعشوائية ومن دون خرائط في مختلف المحافظات اليمنية. ومن أكثر أنواع الألغام والعبوات الناسفة التي تعاملت معها فرق «مسام»، والتي تم تطويرها وتمويلها من قبل الميليشيات الانقلابية، كانت على شكل أحجار وخرسانات حديدية وغيرها من الأشكال المألوفة والخادعة.

وقال القصيبي: «من الغرائب أن الميليشيات الحوثية حوّلت علب الفول إلى متفجرات، فتضع قطعاً حديدية وكمية من البارود وحشوة متفجرة متصلة بكبسولة كهربائية تنفجر بمجرد الاقتراب منها، بالإضافة إلى تمويه العبوات الناسفة على شكل صخور مفخخة أو جذوع نخل متفجرة ووضعها في مزارع المواطنين».

وأضاف: «أثبت المواطن اليمني جدارته واحترافيته في ميدان نزع الألغام، ما يسهم في خلق كوادر مدربة متمكنة للعمل في مجال نزع الألغام، وخبرات دائمة متمكنة للقيام بدورها في هذا العمل الإنساني».

وأفاد مدير «مسام» بأن الفرق العاملة على الأرض تضم 525 موظفاً، بينهم 32 فريقاً يعملون في المناطق المحررة في جميع أنحاء اليمن، وأنهم قاموا بتدريب وتجهيز 450 مواطناً يمنياً، والإشراف عليهم، منتشرين في جميع أنحاء اليمن، كما تضم غرفة العمليات الفريق الميداني لإزالة الألغام، والإدارة، والدعم اللوجيستي، وموظفي الدعم الأمني، المدعومين بـ30 خبيراً فنياً، وفرق الاستجابة السريعة.

(تفاصيل ص 2)

في الداخل

«الرياض الدولي الإنساني» الثالث ينطلق اليوم (ص 2)

لأنه استبعد فرنجية من لائحة مرشحيه لرئاسة لبنان

نصر الله يرفض لقاء باسيل

بيروت: محمد شقير

رفض الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله عقد لقاء مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب اللبناني جبران باسيل؛ لأنه أعد لائحة بمرشحين للرئاسة لم تتضمن اسم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية.

وكشف مصدر قيادي في الثنائي الشيعي («حزب الله» وحركة «أمل») لـ«الشرق الأوسط» أن الخلاف بين «حزب الله» وبين باسيل بقي تحت السيطرة إلى أن اتصل الأخير بمسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب، وفيق صفا، وطلب منه ترتيب لقاء يجمعه بنصر الله للتشاور معه في اللائحة التي أعدها بأسماء عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية، فاستفسر صفا من باسيل عما إذا كانت تضم اسم فرنجية، فكان جواب باسيل بالنفي، فما كان من صفا إلا أن استفسر منه عن الأسباب الكامنة وراء استبعاده، خصوصاً أنه سبق لنصر الله أن أبلغه عندما التقاه بأن فرنجية هو الأوفر حظاً.

ولفت المصدر إلى أن صفا قال بصراحة لباسيل إنه لا ضرورة في المدى المنظور للقائه بنصر الله، ما دام باقياً على موقفه. ورأى أنه لا مجال لترميم العلاقة بين باسيل و«حزب الله» عند دخوله في مواجهة مباشرة مع نصر الله.

(تفاصيل ص 7)

نتنياهو لمح إلى رد على استهداف ناقلة نفط في الخليج... وتقارير عن سقوط 15 قتيلاً بينهم ضباط

إسرائيل تقر ضمناً بقصف مقرات إيرانية في دمشق

دمشق - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

لم تصدر إسرائيل تصريحاً رسمياً تعترف فيه بالهجوم الصاروخي الذي استهدف في ساعة مبكرة من صباح الأحد، مجمعاً أمنياً قريباً من منشآت إيرانية في حي كفر سوسة وسط العاصمة السورية دمشق الخاضع لرقابة أمنية مشددة، لكن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، أقر ضمناً، خلال الجلسة الحكومية الأسبوعية، بأن الغارة «رد على الهجوم الإيراني بطائرة مسيرة على ناقلة نفط بملكية رجل أعمال إسرائيلي في مياه الخليج، قبل أسبوع».

وكتب المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أنه «في حال كانت هذه غارة إسرائيلية؛ فإنها تأتي رداً على قصف إيران السفينة المذكورة».

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، أسفر القصف عن مقتل 15 شخصاً، 9 منهم من الجنسية السورية وبينهم مدنيون و7 عسكريين، فيما لا تزال هوية القتلى الـ6 الآخرين مجهولة حتى الآن.

وأشار المرصد إلى أن صواريخ إسرائيلية استهدفت مواقع توجد ضمنها ميليشيات إيرانية و«حزب الله» اللبناني، في منطقة واقعة بين السيدة زينب والديابية بريف دمشق نتجت عنها حرائق وانفجارات، كما استهدفت أيضاً منطقة ومدرسة إيرانية في كفرسوسة، ما أسفر عن تدمير مبنى وسقوط خسائر بشرية.

وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية بوجود أضرار في مبنى سكني يتألف من نحو عشرة طوابق في كفر سوسة، بعدما طال القصف مدخله بصورة أساسية، وقد تضررت الطوابق السفلية بشكل كبير، وانهارت جدران فيها، كما تصدعت واجهة المبنى. كما تحدثت التقارير عن تدمير عدد من منازل المدنيين، ووقوع أضرار مادية في بعض الأحياء في دمشق ومحيطها، وأفاد المدير العام للآثار والمتاحف بوجود أضرار طالت أبنية تابعة لقلعة دمشق الأثرية.

(تفاصيل ص 6)

عنصر أمن سوري يعاين حفرة أحدثتها ضربة استهدفت موقعاً ورد أنه إيراني في دمشق أمس (أ.ف.ب)

ليبيا تضبط «أسلحة خطيرة» في طريقها إلى مصر

القاهرة: عصام فضل وخالد محمود

ضبطت أجهزة الأمن الليبية أسلحة وصفتها بـ«الخطيرة» في المنطقة الجنوبية قبل تهريبها إلى مصر عبر واحة الجغبوب، جنوب طبرق. ووصف العميد سامي إدريس نصر، مدير أمن طبرق، المضبوطات بأنها «أسلحة نوعية وخطيرة»، وقال في مؤتمر صحافي، مساء (السبت)، إن المضبوطات عبارة عن «أسلحة نوعية غير تقليدية». مضيفاً: «هي ليست من الأنواع المعتاد تداولها من قبل الأفراد، مثل البنادق والرشاشات، فهذه أسلحة عادة ما تستخدمها التنظيمات الإرهابية، وهذا أمر متروك للمختصين، وسيكون هناك تحليل خاص لها».

وكانت الأسلحة المضبوطة معدة «للتهريب إلى مصر» وفق مدير أمن طبرق، الذي أوضح أن «معلومات وردت من مركز شرطة الجغبوب تفيد بوجود تحركات غريبة شمال شرقي المنطقة، وعقب جمع المعلومات الاستخبارية تبين وجود أسلحة مخبأة بالمنطقة في الصحراء استعداداً لتهريبها». متابعاً: «عقب عمليات مراقبة، قامت قوات الأمن بضبط المهربين، وكميات من الأسلحة النوعية».

«النواب» و«الدولة» يرفضان انتخابات تديرها حكومة الدبيبة

من ناحية ثانية، أجمع رئيسا مجلسي «النواب» و«الدولة» في ليبيا، على «رفض إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في ظل حكومة (الوحدة) المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة».

واستغل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لقاءه (الأحد) مع أعضاء شبكة تواصل الأحزاب، للتأكيد على «ضرورة أن تكون القاعدة الدستورية للانتخابات (عادلة) للجميع وغير مفصلة لإقصاء أشخاص أو تمكين آخرين».

في المقابل، قرر مجلس الدولة تعليق جلسة عقدها (الأحد) بالعاصمة طرابلس، لمناقشة التعديل الدستوري الـ13 المُحال إليه من مجلس النواب، إلى اليوم (الاثنين)، في حين كشف أعضاء شاركوا في الجلسة عن «انقسام حاد بين أعضاء المجلس حول بعض بنود التعديل».

(تفاصيل ص 8)

نيجيرفان بارزاني: تأخر الانتخابات يهدد شرعية كردستان

بغداد: فاضل النشمي

في مؤتمر صحافي عقده على هامش مؤتمر «ميونيخ للأمن»، أمس، حذّر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني من المخاطر التي تهدد شرعية إقليم كردستان، في حال عدم إجرائه الانتخابات البرلمانية، خلال العام الحالي. وقال رئيس الإقليم: «نحن نأمل بكل تأكيد إجراء الانتخابات خلال هذا العام. فبعد العودة من ألمانيا ستشرع رئاسة الإقليم في عقد لقاءات مع الأطراف السياسية الكردستانية».

وأكد رئيس الإقليم أيضاً: «نحن ملتزمون توقيتات، ويتعيّن عليّ بصفتي رئيساً للإقليم أن أحدد موعداً لإجراء الانتخابات (المحلية)؛ لأن عدم إجرائها يضع العملية السياسية وشرعية إقليم كردستان تحت المساءلة، ويتعين على الأطراف السياسية الكردستانية أن تأخذ هذه المسألة على محمل الجِد».

إلى ذلك فجّرت صحيفة «الصباح» الرسمية، التابعة لشبكة الإعلام العراقي، جدلاً بشأن إمكانية «تفكك الإقليم» من خلال نشر نتائج استفتاء أجرته «شركة الاستطلاع والتحليل»، ومقرُّها أربيل. وخلص الاستطلاع إلى أن نسبة كبيرة من مواطني الإقليم يؤيدون «حل الكيان الدستوري للإقليم» والعودة إلى الحكومة الاتحادية. كما يؤكد الاستطلاع أن «المواطنين يشعرون بخيبة أمل من السلطة السياسية في الإقليم ويرغبون في العودة إلى بغداد».

صحيفة عراقية رسمية تفجّر جدلاً بشأن إمكانية «تفكك الإقليم»

وأثارت إعادة نشر الاستطلاع عبر الصحيفة الرسمية التي وضعت له عنوان «هل سيحلّ إقليم كردستان»، غضب واستنكار معظم الاتجاهات السياسية الرسمية والحكومية، وحتى المعارضة، لكن من دون احتجاج واكتراث كبيرين من المواطنين العاديين، وفقاً لمعلومات تلقّتها «الشرق الأوسط».

(تفاصيل ص 3)

عصيان مدني في القدس... وبن غفير يلوح بـ«يد صارمة» (ص 6)

كارتر يتلقى العناية الطبية في منزله «لما تبقى من وقت» (ص 10)

مانشستر يونايتد يفوز على ليستر سيتي 3 - صفر (عالم الرياضة)

تركيا أوقفت عمليات البحث عن ناجين من الزلزال واستثنت ولايتين

في اليوم الرابع عشر... إزالة الركام ومسح الأحزان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توارت الآمال في اليوم الـ14 لكارثة زلزال 6 فبراير (شباط) بتركيا وسوريا، في الحصول على مزيد من الناجين من تحت الركام في تركيا؛ حيث بدأت حركة محمومة لإزالته. ووصلت رحلة البحث والإنقاذ إلى محطتها الأخيرة في 8 ولايات ضربها الزلزال، بينما تستمر في ولايتي هاتاي وكهرمان ماراش.

وبدأت مرحلة إزالة الركام ومحاولة مسح الأحزان، وأصبح الناس ينتظرون الجثث والمفقودين بدلاً من الأحياء. وبدأ التطبيع مع نمط جديد للحياة في المناطق المنكوبة، يختلف في كثير من تفاصيله عن الحياة ما قبل الزلزال. حياة بعضها في الخيام أو الحاويات، وبعضها ارتحال؛ حيث بيوت العائلات والأقارب، أو البحث عن بيت جديد في مكان آخر، بكل ما ينطوي عليه ذلك من شعور بالحزن والألم والاغتراب.

وقال رئيس إدارة الكوارث والطوارئ التركية، يونس سيزر، إن «أعمال جهود البحث انتهت، وهي تتواصل فقط في نحو 40 مبنى منهاراً في كهرمان ماراش وهاتاي»؛ مشيراً إلى أن عدد القتلى ارتفع إلى 40 ألفاً و689 شخصاً. وأضاف: «ربما نحن أمام أكبر الكوارث التي واجهناها في التاريخ، فأضرار الزلزال والهزات الارتدادية التي بلغت الآلاف، لم تكن مع الأسف مقتصرة على مدن الولايات الـ11 المنكوبة».

من جانبه، أعلن رئيس «قسم الحد من الزلازل» في الإدارة، أورهان تتار، أن تركيا سجلت 6 آلاف هزة ارتدادية عقب الزلزال المدمر. وقال إنه تم رصد هزات أرضية كل 3 أو 4 دقائق منذ وقوع الزلزال، وبلغ قوة 40 منها أعلى من 5 درجات على مقياس «ريختر».

(تفاصيل ص4 و5)

بلينكن قال إن بكين تدرس إرسال أسلحة إلى روسيا

أميركا تحذر الصين من الانخراط في حرب أوكرانيا

ميونيخ: راغدة بهنام
واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أمس الأحد، الصين، من «عواقب» انخراطها في الحرب الدائرة في أوكرانيا، عبر إرسال أسلحة إلى روسيا.

وصرح بلينكن لشبكة «سي بي إس» إثر لقائه نظيره الصيني وانغ يي: «تحدثنا عن الحرب التي تشنها روسيا وعن قلق نشعر به لكون الصين تنظر في تقديم دعم فتاك إلى روسيا». وسئل عن معنى ذلك في شكل ملموس فأجاب: «أسلحة بشكل رئيسي».

وكان الوزيران قد التقيا مساء السبت في ميونيخ على هامش مؤتمر الأمن. وقالت الخارجية الأميركية إن الاجتماع كان «صريحاً ومباشراً».

وحذر بلينكن الصين من «تداعيات وعواقب» في حال تبين أنها تقدم «دعماً مادياً» إلى روسيا في حربها بأوكرانيا، أو أنها تساعدها في الإفلات من العقوبات الغربية، وفق ما صرح المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس. في سياق متصل، حذر مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الدول الغربية من التأخر في إرسال ذخيرة وأسلحة لأوكرانيا، قائلاً إن الذخيرة بدأت تنفد من الجيش الأوكراني «ويجب إرسال المساعدات إليها خلال أسابيع قليلة. وتساءل بوريل في اليوم الأخير من مؤتمر ميونيخ أمس: «معروف أن هناك حاجة إلى الدبابات للفوز بالحرب. لماذا كل هذا النقاش حول الأمر؟ (...) لقد قمنا بالكثير، لكن يجب بذل المزيد، ويجب أن نزيد ونسرع مساعداتنا العسكرية لأوكرانيا».

وحثّ بوريل الدول الأوروبية على زيادة إنفاقها العسكري في المدى المتوسط لتكون قادرة على الدفاع عن نفسها ضمن قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو). ووصف «الناتو» بأنه «ضمان الأمن» بالنسبة لأوروبا.

(تفاصيل ص 10)

9 771319 081417 02

«حميدتي» عبّر عن ندمه على المشاركة في «الانقلاب»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وجّه نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس، خطاباً للشعب اعترف فيه بخطئه في المشاركة في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي أطاح الحكومة المدنية في البلاد، معبّراً عن ندمه عما فعل.

وجاء حديث الرجل الثاني في الدولة بعد يوم من تصريح رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ذكر فيه أن الجيش قام بـ«الانقلاب لإصلاح حال البلاد»، وهي المرة الأولى التي يسميه انقلاباً بعدما كان يطلق عليه «الإجراءات العسكرية لتصحيح مسار الثورة».

وقال حميدتي إنه ساند ثورة الشباب في 2018، لكنه أخطأ عندما شارك في انقلاب 2021 مع البرهان، وذلك بعد أن تبين له «من اليوم الأول، أن الانقلاب أصبح بوابة لعودة فلول نظام الرئيس المعزول عمر البشير».

وحذّر حميدتي، الذي يقود قوات «الدعم السريع» القوية، عناصر نظام البشير من محاولة الوقيعة بين الجيش وقواته.

وأكد أن هذا الوضع هو ما دفعه «للعودة إلى الصواب، والرغبة في الخروج من السلطة وتسليمها للمدنيين».

(تفاصيل ص 8)

بمشاركة دولية لمناقشة التطورات الإعلامية وتحديات المحتوى

انطلاق «المنتدى السعودي للإعلام» في الرياض

الرياض: عمر البدوي

تنطلق، اليوم في الرياض، الدورة الثانية من «المنتدى السعودي للإعلام»، بمشاركة دولية واسعة، وتفتح في جلساته نقاشات معمقة حول تطورات وتحديات قطاع الإعلام العربي والدولي بكل أشكاله، ويلقي المنتدى الضوء على تحديات المحتوى والأطروحات والوسائل التي عرفها القطاع خلال الحقبة الحالية.

ويستعرض المنتدى، الذي يُعقد اليوم وغداً، بمشاركة 1500 من القيادات الإعلامية والخبراء والمحللين والمتخصصين من دول عربية وأجنبية، أبرز التجارب المحلية والدولية في المجال، وجهود تطوير الصناعة الإعلامية ومستقبل علاقة القطاع بالقضايا الاجتماعية والسياسية والرياضية والاقتصادية.

وكشفت هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية عن برنامج المنتدى، الذي ينطلق من احتفاظ السعودية بملكية كبرى المؤسسات الإعلامية التي تغطي بشكل كامل المنطقة العربية وأجزاء من العالم، وحشدت له مجموعة من أبرز الخبراء والمتخصصين الدوليين في اهتمامات إعلامية مختلفة.

وتشارك أهم المنظمات الإقليمية والدولية وقياداتها، في نقاشات وحوارات واسعة، وتبادل للرؤى والأفكار حول تطورات المشهد الإعلامي ومناقشة التحديات والفرص في صناعة الإعلام.

ويتناول المنتدى، الذي ينطلق تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكل»، موضوعات صناعة المحتوى وتحديات المجال، والتحولات الرقمية وتأثيرها على الإعلام، وصحافة الموبايل، والاتجاهات الجديدة في الصناعة الإعلامية، وملامح وتحديات الثورة المقبلة في تطبيقات الذكاء الصناعي، وعناوين أخرى متصلة بواقع الإعلام العربي وتحدياته. كما يشهد تكريم الفائزين بجائزة المنتدى، التي تُقدَّم لمجموعة من الأسماء البارزة التي خدمت قطاع الإعلام المحلي والعربي.

(تفاصيل يوميات الشرق)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

حوار سياسي

قال في حديث مع «الشرق الأوسط» إن «مسام» يخوض حرباً غير تقليدية مع ألغام الميليشيات

القصيبي: الحوثيون حولوا علب الفول وجذوع النخيل إلى ألغام متفجرة

الرياض: عبد الهادي حبتور

من أغرب العبوات الناسفة التي واجهت أسامة القصيبي مدير مشروع «مسام» السعودي لنزع الألغام، هي تحويل علب الفول إلى متفجرات، وذلك عبر وضع قطع حديدية وبارود وحشوة متفجرة متصلة بكبسولة كهربائية تنفجر بمجرد الاقتراب منها.

يقول القصيبي، وهو أول عربي وسعودي حاصل على شهادة إدارة عمليات نزع الألغام من الأمم المتحدة، مشروع «مسام»، الذي يموله «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» منذ عام 2018، ونزعت فرق العمل منذ انطلاق المشروع 386 ألف لغم وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة، زرعتها الميليشيات الحوثية بعشوائية ومن دون خرائط في مختلف المحافظات اليمنية.

85 في المائة من الألغام التي نزعتها فرق «مسام» هي «محلية الصنع، وتم تطويرها لتلحق أكبر ضرر ممكن تجاه المدنيين»، هذا ما قاله القصيبي خلال حديث خاص مع «الشرق الأوسط»، كشف خلاله أن فرق «مسام» لا تقوم بنزع ألغام تقليدية كما هو متعارف عليه دولياً، بل تواجه ما سماها «حرباً» ضد الألغام الحوثية الموجودة في اليمن.

وأوضح مدير عام مشروع «مسام» أن الفرق الميدانية تمكنت منذ انطلاق عمل المشروع نهاية يونيو (حزيران) 2018 وحتى الأسبوع الأول من فبراير (شباط) الحالي، من نزع 386282 لغماً وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة، زرعتها ميليشيا الحوثي بعشوائية في مختلف المحافظات اليمنية.

أسامة القصيبي

وقال إن «مجموع الألغام المضادة للأفراد بلغ 6051 لغماً، ومجموع الألغام المضادة للدبابات بلغ 136423 لغماً، ومجموع الذخائر غير المنفجرة بلغ 236081 وحدة، بينما العبوات الناسفة بلغ مجموعها 7727 عبوة». وأشار القصيبي إلى أن فرق «مسام» لا تعتبر نفسها تقوم بعملية نزع ألغام تقليدية بالمعنى التقليدي المتعارف عليه دولياً، واصفاً إياها بـ«حرب ضد الألغام الحوثية الموجودة في اليمن».

وفنّد ذلك بقوله: «مشكلة الألغام في اليمن قديمة، فهناك ألغام زُرعت في اليمن خلال الحروب الست الماضية، وكانت ألغاماً تقليدية، لكننا اليوم نواجه ألغاماً أرضية مضادة للدبابات والأفراد من نوعية جديدة، وقد اكتشفنا من خلال عملنا أن ميليشيا الحوثي طورت ألغاماً محلية الصنع... واختلفت نوعية الألغام واختلف التطور والتكنولوجيا الداخلة فيها، والتفكير على مدار سنوات الانقلاب الحوثي».



جانب من العبوات المتفجرة التي نزعها «مسام» وجرى تمويهها من قبل الميليشيات الحوثية (مسام)

جذوع نخيل متفجرة

من أكثر أنواع الألغام والعبوات الناسفة التي تعاملت معها فرق «مسام»، التي تم تطويرها وتمويهها من قبل الميليشيات الانقلابية، ما كان على شكل أحجار وخرسانات حديدية وغيرها من الأشكال المألوفة والخادعة.

وأضاف القصيبي: «من الغرائب أن الميليشيا حوّلت علب الفول إلى متفجرات، حيث تضع قطعاً حديدية وكمية من البارود وحشوة متفجرة متصلة بكبسولة كهربائية تنفجر بمجرد الاقتراب منها، بالإضافة إلى تمويه العبوات الناسفة على شكل صخور مفخخة أو جذوع نخل متفجرة، ووضعها في مزارع المواطنين»، إلى جانب تعامل مشروع «مسام» مع عبوات ناسفة في إطارات السيارات.

ويضيف أسامة القصيبي: «تمكنّا من نزع كميات هائلة من الألغام المموهة والخطيرة شديدة الانفجار... وتستهدف ميليشيا الحوثي من عملية زرع الألغام المموهة الأماكن البسيطة والقرى، حيث يلعب الأطفال في الشوارع ويذهب الفلاحون إلى الحقول، كما تستهدف المدارس وحتى مصادر المياه».

11 محافظة يمنية

ووفقاً لمدير عام مشروع «مسام»، فقد تمت زراعة الألغام في 18 محافظة يمنية، ويعمل مشروع «مسام» من خلال فرقه على تطهير 11 محافظة بالفعل هي: صنعاء، والحديدة، وعدن، والبيضاء، والجوف، ولحج، ومأرب، وشبوة، وتعز، والضالع، وصعدة، مبيناً أن إجمالي المساحات من الأراضي المطهرة منذ بداية عمل المشروع وحتى الآن بلغ 44,122,922 مليون متر مربع.

التعاون مع البرنامج الوطني اليمني لنزع الألغام

أوضح أسامة القصيبي أن هناك تعاوناً وشراكة بين مشروع «مسام» والبرنامج الوطني اليمني لنزع الألغام (يمك) لإنقاذ أكبر عدد من أرواح الأبرياء من خطر الألغام والعبوات الناسفة في المحافظات المحررة، لافتاً إلى وجود كثير من اليمنيين العاملين في مجال نزع الألغام تابعين لفرق مشروع «مسام».

وأضاف: «أثبت المواطن اليمني جدارته واحترافيته في ميدان نزع الألغام، ما يسهم في خلق كوادر مدربة متمكنة للعمل في مجال نزع الألغام وخبرات دائمة متمكنة للقيام بدورها في هذا العمل الإنساني».

وأفاد مدير عام مشروع «مسام» بأن الفرق العاملة على الأرض تضم 525 موظفاً، بينهم 32 فريقاً يعملون في المناطق المحررة في أنحاء اليمن جميعها، وقد قاموا بتدريب وتجهيز 450 مواطناً يمنياً، والإشراف عليهم، منتشرين في أنحاء اليمن جميعها، كما تضم غرفة العمليات الفريق الميداني لإزالة الألغام، والإدارة، والدعم اللوجيستي، وموظفي الدعم الأمني، المدعومين بـ30 خبيراً فنياً، وفرق الاستجابة السريعة.

الزراعة العشوائية للألغام

من أهم التحديات التي تواجه «مسام» على الأرض، عدم وجود خرائط لزراعة الألغام، يقول القصيبي: «منذ بدء العمل وحتى اليوم، وبناء على ذلك يتم الاعتماد على فرق المسح الميدانية، وكذلك المعلومات التي يتم جمعها من الميدان، وبلاغات المواطنين، وأيضاً حوادث الانفجارات التي تحدث بشكل شبه يومي».

وتابع: «يضاف إلى ذلك الزراعة العشوائية للألغام، وصعوبة الحصول على معلومات دقيقة توضح وتحدد المناطق الملغومة، وصعوبة التضاريس في اليمن، واستمرار زراعة الألغام حتى الآن بشكل لم يتوقف، ومن أبرز التحديات أيضاً أن عديداً من المناطق التي سبق لفرق (مسام) تطهيرها زُرعت مرة أخرى بالألغام، وبكميات أكبر وبطرق وأساليب أخطر، وذلك لأن العمليات العسكرية لا تتوقف».

ينطلق اليوم بمشاركة محلية وإقليمية ودولية كبيرة

«الرياض الدولي الإنساني» يناقش حشد الموارد والتعامل مع الكوارث القادمة

الرياض: عبد الهادي حبتور

ينطلق اليوم في العاصمة السعودية الرياض منتدى الرياض الدولي الإنساني الثالث، حيث يناقش حشد الموارد للتعامل مع الكوارث والأزمات القادمة، ومواجهة التحديات الأكثر إلحاحاً، ووضع الحلول العلمية المبتكرة والمستدامة في مجال العمل الإنساني.

ويبحث المنتدى الذي يشارك فيه مسؤولون سعوديون ودوليون وينظمه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، طرق الاستجابة الناجحة المعمول بها في السياق الإنساني لإحداث تغييرات ذات قيمة وتقديم المساعدة بشكل أكثر جودة وكفاءة.

ووفقاً للدكتور سامر الجطيلي المتحدث الرسمي باسم مركز الملك سلمان، فإن المنتدى في دورته الحالية سوف يسلط الضوء على استخدام التقنية وتفعيلها، ومناقشة العمل الاستباقي في العمل الإنساني، وتجهيز المجتمع وحشد الموارد البشرية والمادية للتعامل مع أي أزمة قادمة.

وأوضح الجطيلي أن المنتدى سوف يشرك «الشباب من خلال (الهاكثون) وهي طريقة إبداعية للاستفادة من العقول، وجذب الشباب للتفكير في العمل الإنساني وليكونوا جزءاً منه، لا سيما أننا في المملكة نستهدف مليون متطوع بحلول 2030».

وأكد المتحدث باسم مركز الملك سلمان أن «السعودية لم يعد ينحصر دورها في تمويل العمل الإنساني حول العالم، بل أصبح لها دور رائد من خلال مركز الملك سلمان في صناعة الفكر في مجال العمل الإنساني وصياغة الحلول».

ومن أبرز المشاركين في المنتدى بحسب الدكتور سامر الجطيلي: وزير الخارجية السعودي، ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية، والمفوض الأوروبي لإدارة الأزمات، ووزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي، ووزير الموارد البشرية السعودي، ووزير الصحة السعودي، ومدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمفوض العام للأونروا، والمفوض العام للاجئين، والأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، ومدير عام اللجنة الدولية للصليب الأحمر والعديد من الشخصيات الأخرى.

وسيواصل المنتدى الذي سجل فيه أكثر من 2500 شخص الحوار حول «تطور الاحتياجات الإنسانية، والاستجابة لها» لإتاحة الفرصة للاطلاع على أفضل الممارسات والسياسات الإنسانية العالمية، وتسليط الضوء على الحلول العملية وطرق الاستجابة الناجحة المعمول بها في السياق الإنساني لإحداث تغييرات ذات قيمة وتقديم المساعدة بشكل أكثر جودة وكفاءة.

وللمرة الأولى، سيشهد المنتدى إقامة هاكثون العمل الإنساني والتنمية المستدامة، وهي مسابقة يجتمع فيها المبرمجون والمهندسون والمهتمون من الشباب في تخصصات مختلفة بغرض القيام بعمل ابتكاري ريادي في قطاعات العمل الإنساني.

دعا المجتمع الدولي إلى مساندة اليمن لإرساء السلام وإعادة الاستقرار

العليمي: لن نكل أو نمل في سعينا للتخلص من «الكابوس الحوثي»

عدن: علي ربيع

وعد رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، بالاستمرار في مواجهة الميليشيات الحوثية التي وصفها بـ«الكابوس»؛ داعياً المجتمع الدولي إلى مزيد من المساندة من أجل إحلال السلام وإرساء الاستقرار، ودفع الانقلابيين إلى طاولة المفاوضات.

تصريحات العليمي جاءت خلال مشاركته في جلسة حوارية، ضمن مشاركته في مؤتمر الأمن الدولي في ميونيخ؛ حيث يسعى إلى حشد التأييد السياسي لمجلس الحكم الذي يقوده، وإلى استجلاب الدعم الاقتصادي.

وأكد العليمي أن بلاده «بحاجة إلى دفعة كبيرة من المجتمع الدولي، لاستعادة الأمن والاستقرار، وجلب الميليشيات الحوثية الإرهابية إلى طاولة المفاوضات».

وقال إن الشعب اليمني «لن يمل ولن يكل» في مقاومته من أجل التخلص من كابوس الميليشيات الحوثية الإرهابية، ومشروعها التخريبي المدعوم من النظام الإيراني، وتحقيق تطلعاته في السلام الشامل والعادل، وفقاً للمرجعيات المتفق عليها، وخصوصاً قرار مجلس الأمن 2216.

ودعا رئيس مجلس الحكم في اليمن المجتمع الدولي من أجل تقديم مزيد من الدعم للمجلس والحكومة، بما في ذلك دعم التحول إلى التدخلات الاقتصادية والإنمائية المستدامة، وضخ الأموال والتعهدات المعتمدة للمنظمات والوكالات الإغاثية، عبر البنك المركزي اليمني في عدن.

وأوضح العليمي أن الميليشيات الحوثية ليست مشروعاً للسلام في اليمن، وذلك على ضوء محطات من التجارب الطويلة معها، منذ انقلبت على التوافق الوطني في سبتمبر (أيلول) 2014، بدعم من «الحرس الثوري» الإيراني.

وأشار رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني إلى الانتهاكات الجسيمة في المناطق الخاضعة بالقوة لسيطرة الميليشيات الحوثية، وإلى تخادم الجماعة مع التنظيمات الإرهابية، وفقاً لأدلة الحكومة الشرعية التي تتضمن الإفراج عن عشرات المحكومين بقضايا الإرهاب، بمن فيهم متهمون بتفجير البارجة الأميركية «يو إس إس كول» وهو الهجوم الذي أسفر عن مقتل 17 بحاراً أميركياً في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2000.

وقال: «إذا أراد المجتمع الدولي حلاً سلمياً تفاوضياً، فيجب أن يمر عبر مسار شامل يشمل معالجة كافة القضايا، بما في ذلك تخلي الجماعة الإرهابية عن آيديولوجياتها التكفيرية المتطرفة، وفي المقدمة التوقف عن قمع النساء والناشطين».

على صعيد متصل، أفاد الإعلام الرسمي بأن وزير الخارجية وشؤون المغتربين، أحمد عوض بن مبارك، ناقش، الأحد، مع وزيرة خارجية بلجيكا، حجة لحبيب: «الجهود الرامية لتحقيق السلام في اليمن، والفرص والتحديات الماثلة أمام عملية السلام، والدور الأوروبي والدولي المطلوب لدعم الحكومة اليمنية في استعادة الأمن والاستقرار، وأهمية اتخاذ موقف أوروبي حازم تجاه اضطهاد ميليشيا الحوثي للنساء وتجنيد الأطفال».

التحركات الرئاسية اليمنية على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن الدولي، جاءت في وقت هدد فيه زعيم الميليشيات الحوثية عبد الملك الحوثي بنسف التهدئة، والعودة إلى القتال في أي لحظة، وفق ما جاء في خطبة له لمناسبة ذكرى مصرع شقيقه حسين الحوثي، مؤسس الجماعة.

ونفى الحوثي أن تكون المرحلة الراهنة في اليمن مرحلة سلام أو تهدئة، مؤكداً أنها مرحلة حرب؛ لكنه أقر بوجود «خفض للتصعيد، في ظل وساطة عمانية».

ورأى زعيم الميليشيات الحوثية في الهجمات الإرهابية التي قامت بها جماعته ضد موانئ تصدير النفط اليمني في المناطق المحررة، إنجازاً لميليشياته، ملوحاً بمزيد من الهجمات إذا لم تتم تلبية مطالب الجماعة التي صنفتها الحكومة اليمنية حركة إرهابية.

وعادة ما تحاول الميليشيات الحوثية التذرع بالملفات الإنسانية للحصول على مكاسب سياسية واقتصادية وحتى عسكرية، بينما تقول الحكومة اليمنية إنها مع أي خطوة من شأنها التخفيف من معاناة السكان في مناطق سيطرة الميليشيا.

وكان العليمي قد شدد في وقت سابق، خلال لقائه في بروكسل كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي، على أهمية «الفهم المتقدم للقضية اليمنية، القائم على تصحيح السرديات المضللة بشأن جذور الأزمة، وامتداداتها التاريخية والفكرية المرتبطة بالمشروع الإيراني المدمر في المنطقة».

وأكد «صعوبة الوصول إلى السلام المستدام في اليمن، دون ممارسة الضغوط القصوى على قيادة الميليشيات وداعميها الإيرانيين، وتفكيك رؤيتها المتخلفة القائمة على الحق الإلهي في حكم البشر، والتعبئة العدوانية ضد دول الجوار، والديانات والحقوق والكرامة الإنسانية».

رئيس مانحي «أوتشا»: توافق دولي على أهمية العمل الاستباقي الإنساني

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكد الدكتور عقيل الغامدي ممثل السعودية ورئيس مجموعة المانحين لدعم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) أن العديد من أصحاب المصلحة في الساحة الدولية باتوا يتفقون على أهمية العمل الاستباقي الإنساني، وأن ذلك يخلق فرصاً كبيرة وحيوية لحماية الأرواح وسبل العيش ويساعد في تقليل المعاناة البشرية والخسائر والأضرار.

وأوضح الغامدي على هامش انعقاد اجتماع مجموعة المانحين برئاسة السعودية في الرياض أمس، وحضور ممثلي 30 دولة عضوا، بأنه ليس هناك شك في أن التدخل المبكر سيقلل من قابلية التأثر قبل وقوع الكارثة ويعزز التأهب للاستجابة للكوارث.

وأضاف أن «التطور التدريجي لنهج العمل الاستباقي الإنساني بين المانحين قد اتخذ اتجاهاً تصاعدياً إيجابيا السنوات الأخيرة، إذ تعمل أكثر من 75 حكومة وأكثر من 60 وكالة إغاثة إنسانية للتخفيف من آثار الأزمات الإنسانية المتوقعة والمعوقة».

ودعا الدكتور عقيل أعضاء مجموعة المانحين «ليس فقط إلى دعم أوتشا في التنسيق لجهود المجتمع الإنساني لتوسيع نطاق النهج والإجراءات الاستباقية، ولكن أيضاً إلى الحاجة إلى الارتباط مع الجهات الفاعلة في التنمية والاستثمار في العمل المبكر للحد من الاحتياجات الإنسانية في المستقبل».

وخلال الاجتماع، تحدث الغامدي عن الدعم السعودي المستمر للجهود الإنسانية والتنموية في اليمن، مبيناً أنه منذ الأزمة في عام 2015 قدمت السعودية ما مجموعه 20,7 مليار دولار أميركي كمساعدات إنسانية وتنموية لليمن بالمجمل، منها 14,2 مليار دولار قدمت للمساعدات الإنسانية على المستوى الثنائي وكذلك من خلال وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والوطنية وبالشراكة مع القطاع الخاص والمجتمع المدني.

من جانبه، قدم مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ الشكر للسعودية على استضافة الاجتماع الخامس – عالي المستوى - في مدينة الرياض.

وتحدث غريفيث عن العديد من الأحداث وخاصةً فيما يتعلق بكارثة الزلزال التي وقعت في سوريا وتركيا، مؤكداً على ضرورة تطوير وتوسيع أعمال الفرق الإنسانية وخاصةً لأوتشا في سوريا في الوقت الحالي وذكر معوقات دخول المساعدات إلى المناطق المنكوبة.

التزام أممي بعدم طباعة المناهج الطائفية للانقلابيين الحوثيين

عدن: محمد ناصر

حصلت الحكومة اليمنية على التزام واضح من المنظمات الأممية والدولية العاملة في قطاع التعليم، بعدم تمويل طباعة المناهج الطائفية التي أعدتها الميليشيات الحوثية كما كان قد أشيع من قبل، ووعدت بالبحث عن تمويل لطباعة المناهج الدراسية المعتمدة في مناطق سيطرة الشرعية للعام الدراسي المقبل.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر في الرئاسة اليمنية أن دائرة المنظمات الدولية في مكتب الرئاسة، ومسؤولين في الوزارات المعنية عقدوا عدة اجتماعات مع المنظمات الأممية والإغاثية العاملة ضمن قطاع التعليم، عقب شيوع أنباء عن توجه لدى بعض المنظمات لتمويل طباعة المنهج الدراسي الطائفي الذي أعدته وفرضته ميليشيات الحوثي في مناطق سيطرتها.

وتم خلال هذه اللقاءات – حسب المصادر- إبلاغ المنظمات بأن الجانب الحكومي لن يسمح بأي دعم أو تمويل لطباعة المناهج الطائفية، وأنه لن يعترض إذا تمت طباعة المناهج الدراسية التي كانت قائمة في عام 2014 قبل الانقلاب على الشرعية.

وحسب المصادر، فإن الجانب الحكومي استعرض مخاطر تبني بعض المنظمات عملية تمويل طباعة مناهج طائفية، تهدف إلى غسل أدمغة النشء وتعبئتها بأفكار هدامة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، ونبه المنظمات الدولية إلى خطورة ما تقوم به ميليشيات الحوثي من عبث في المناهج الدراسية، وتعبئة الأطفال بأفكار متطرفة، وتحريضهم على العنف والالتحاق بجبهات القتال.

وقالت المصادر إن المنظمات أكدت التزامها بعدم الإقدام على مثل هذه الخطوة.

وذكرت مريم الدوغاني، رئيسة فريق الإغاثة والتعاون الدولي بمكتب رئاسة الجمهورية اليمنية، أن الاجتماع كُرس لبحث تمويل طباعة الكتاب المدرسي للعام القادم، وحل الإشكاليات القائمة في هذا الشأن، في ظل شحة الموارد، نتيجة الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها البلاد؛ حيث طلبت وزارة التربية والتعليم مساهمة المانحين في تمويل طباعة الكتاب المدرسي، بسبب شحة الموارد المالية للدولة.

وقدم ممثلو وزارة التربية والتعليم في الحكومة اليمنية -طبقاً للمصادر- خطة لطباعة الكتاب المدرسي للعام القادم؛ حيث بلغ الاحتياج الفعلي ما يقارب 28 مليون كتاب، وبكلفة تقترب من 33 مليار ريال (الدولار يساوي 1225 ريالاً في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية) ويبلغ متوسط سعر النسخة الواحدة الملونة وبالحجم المعتاد أقل من دولار أميركي واحد، وهو أقل من أسعار السوق السوداء والنسخ غير المرخصة.

وقد وعدت المنظمات المشاركة في اللقاء بالبحث عن تمويل لتغطية هذا الاحتياج؛ لأنه لم يستوعب من قبل في خطط عملها للعام الحالي.

على صعيد آخر، ذكرت الحكومة اليمنية أن ثلاثة أرباع مخيمات النزوح في البلاد التي تضم مئات الآلاف من الفارين من جحيم ميليشيا الحوثي، لا تتوفر فيها مدارس لتعليم الطلاب، كما أن المخيمات تخلو من أي مراكز للتدريب.

وحسب بيانات وزعتها الوحدة التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين والتابعة لرئاسة الوزراء، فإن خمس الأطفال المقيمين في مخيمات النزوح، وهم في سن الدراسة، محرومون من التعليم؛ لأن نحو 77 في المائة من إجمالي مخيمات النازحين، أي 497 مخيماً من أصل 646 مخيماً، لا توجد بها مدارس، وهذه النسبة تصل إلى أكثر من 98 في المائة فيما يخص توفير مراكز للتدريب.

ووفقاً لهذه البيانات، فإن أكثر من مائة ألف طفل في سن الدراسة ويعيشون في المخيمات غير ملتحقين بالتعليم، وأكثر من نصف هذا العدد من الإناث، ويمثل هؤلاء نحو 20,3 في المائة من إجمالي الأطفال النازحين ممن هم في سن الدراسة، والبالغ عددهم أكثر من نصف مليون طفل.

العيسى يبحث مع وفد ماليزي رفيع سبل مواجهة «الإسلاموفوبيا»

الرياض: «الشرق الأوسط»

التقى الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين وفداً ماليزياً رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية الدكتور زامبري عبد القادر، وذلك في المقر الفرعي للرابطة بالرياض.

وبحث اللقاء عدداً من المستجدات ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإسلامية والدولية، وآليات التعاون الثنائي حيالها، وفي مقدمتها تعاون الرابطة والحكومة الماليزية في مواجهة تنامي ظاهرة «الإسلاموفوبيا» وعموم خطابات الكراهية، التي تثير الانقسامات داخل المجتمعات الوطنية وتؤجج الصراع والصدام بين الثقافات والحضارات، متناولاً في هذا السياق الجرائم العبثية المعزولة والمرفوضة دولياً، التي تعمّد فيها بعض المتطرفين المعزولين الإساءة لنسخ من المصحف الشريف.

كما شهد اللقاء مناقشة مهمات مجلس علماء جنوب شرقي آسيا، الذي يعد أول تضامن علمائي في تاريخ المنطقة، توافق على إنشائه «تحت مظلة رابطة العالم الإسلامي» أكثر من 44 عالما ومفتيا وقائدا دينيا من 17 دولة، في حدث غير مسبوق من نوعه، التأم جمعه بدعوة من الأمين العام للرابطة، وأعلنت ماليزيا عن استضافة مقره الرئيسي في العاصمة كوالالمبور، ليكون منصة تضامن تنظم جهود علماء جنوب شرقي آسيا وقياداتها تجاه قضاياهم الكبرى، في ظل التحولات بالغة الأهمية التي تعيشها المنطقة، فيما ثمن العيسى ما تتميز به ماليزيا من النموذج الحضاري الأمثل للتعايش بين التنوع الديني والإثني.

«الصباح» الرسمية العراقية تفجر جدلاً بشأن إمكانية «تفكك الإقليم»

بارزاني يحذّر من مخاطر تهدد شرعية كردستان مع غياب الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

حذر رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، أمس الأحد، من المخاطر التي تهدد شرعية إقليم كردستان في حال عدم إجرائه الانتخابات البرلمانية خلال العام الحالي، فيما فجرت صحيفة «الصباح» الرسمية التابعة لشبكة الإعلام العراقي، جدلاً بشأن إمكانية «تفكك الإقليم» من خلال استفتاء نشرته في عددها الصادر أول من أمس (السبت). وقال رئيس الإقليم بارزاني، في مؤتمر صحافي عقده على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن: «نحن نأمل بكل تأكيد إجراء الانتخابات خلال هذا العام. فبعد العودة من ألمانيا ستشرع رئاسة الإقليم في عقد لقاءات مع الأطراف السياسية الكردستانية»، موضحاً أن «الانتخابات ستكون موضوعاً رئيسياً لتلك اللقاءات والاجتماعات التي ستنعقد أيضاً مع باقي المكونات». وأكد رئيس الإقليم أيضاً «نحن ملتزمون بتوقيتات، ويتعين علي كرئيس للإقليم أن أحدد موعداً لإجراء الانتخابات (المحلية)، لأن عدم إجرائها يضع العملية السياسية وشرعية إقليم كردستان تحت المساءلة، ويتعين على الأطراف السياسية الكردستانية أن تأخذ هذه المسألة على محمل الجد».

وكانت صحيفة «الصباح» قد أعادت في عددها الصادر يوم السبت، نشر استطلاع أجرته «شركة الاستطلاع والتحليل»، ومقرها أربيل، وخلص إلى أن نسبة كبيرة من مواطني الإقليم يؤيدون «حل الكيان الدستوري للإقليم» والعودة إلى الحكومة الاتحادية. كما يؤكد الاستطلاع أن «المواطنين يشعرون بخيبة أمل من السلطة السياسية في الإقليم ويرغبون في العودة إلى بغداد».

وأثارت إعادة نشر الاستطلاع عبر الصحيفة الرسمية التي وضعت له عنوان «هل سيحل إقليم كردستان»، غضب واستنكار معظم الاتجاهات السياسية الرسمية والحكومية وحتى المعارضة، لكن من دون احتجاج واكتراث كبيرين من المواطنين العاديين، بحسب معلومات صحافية تلقتها «الشرق الأوسط».

وتصدت دائرة الإعلام والمعلومات في حكومة إقليم كردستان، للرد على الاستطلاع، وجاء في بيان الدائرة أن «المركز المسمى بالاستطلاعي والذي استندت إليه الصحيفة، ليس له أي أساس علمي وهو بعيد عن الحقيقة تماماً». وأكدت الدائرة أنه «إذا كانت صحيفة (الصباح) ومن يقفون وراءها يؤمنون حقاً بالاستطلاعات، فإنه في 25 يوليو (تموز) 2017. صوتت الغالبية العظمى من شعب كردستان، وفي أكبر عملية استفتاء وتصويت حر، قالوا كلمتهم وصوتوا لصالح الانفصال».

وأشارت إلى أن «السلطة في بغداد آنذاك ردت على الاستفتاء ورأي الشعب بهجوم عسكري وحركت الجيش ضد الشعب الكردستاني وفرضت عليه حصاراً». وأضاف بيان دائرة الإعلام والمعلومات، «يشهد أبناء المحافظات العراقية قبل غيرهم أن إقليم كردستان يتقدم على باقي أجزاء العراق من حيث التنمية والإعمار منذ سنوات طويلة، فكيف يتمنى مواطنو الإقليم ويطلبون العودة إلى مكان نسف كل المجالات ودمرها؟». وخلص إلى القول إن «إقليم كردستان صاحب كيان قانوني ودستوري، وهو نتاج دماء آلاف الشهداء ومقاومة بواسل البيشمركة، ولا يمكن لأي سلطة أن تلغي إقليم كردستان بمقالة في صحيفة مفلسة تصرف لها أموال طائلة ولا أحد يعرف ما إذا كانت باقية أم مغلقة».

الغضب الكردي حيال نشر الاستطلاع، وجد صداه في بغداد وشبكة الإعلام العراقي، حيث جدد الناطق باسم مكتب رئيس الوزراء، باسم العوادي، يوم السبت، «التزام الحكومة بتطبيق ما ورد في الدستور العراقي، نافياً أن يكون ما ورد في جريدة الصباح، يمثل وجهة نظر حكومية أو رسمية إطلاقاً». وطالب رئيس شبكة الإعلام العراقي نبيل جاسم، بفتح تحقيق بشأن ما ورد في تقرير جريدة «الصباح». وأكدت الشبكة في بيان، أنها «تعمل وفقاً لقانونها النافذ، وتحرص على أن تكون صوتاً لجميع العراقيين على اختلاف انتماءاتهم، مشددةً على رفضها المساس بالحقوق الدستورية للمؤسسات والكيانات القانونية، وبضمنها إقليم كردستان».

وأضافت الشبكة أن «ما ورد في الصحيفة لا يمثل رأياً أو توجهاً للشبكة، وإنما هي مادة صحافية استندت على استطلاع منشور في أغلب وسائل الإعلام ومنها صحف عربية وأجنبية، وأورد تقرير الصباح آراء مخالفة ومعارضة لمحتواه، ورغم ذلك وجه رئيس شبكة الإعلام العراقي بفتح تحقيق عاجل بشأن التقرير أعلاه، تحقيقاً للموضوعية والتزاماً بالقانون». وأصدرت صحيفة «الصباح»، أمس الأحد، توضيحاً بشأن الاستطلاع، قال فيه رئيس التحرير أحمد عبد الحسين إن «الجريدة لم تجر أي استطلاع وهناك لبس في الموضوع، والاستطلاع أجراه مركز للبحوث ونحن تابعناه فقط، إضافةً إلى ذلك نشرنا في التقرير آراء مخالفة للاستطلاع ونتائجه».

وأضاف عبد الحسين، أنه «لا هدف من وراء نشر التقرير سوى المتابعة الصحافية، وهذا هو جوهر الصحافة أن نتابع الملفات ذات الحساسية العالية لكن مع توفر شروط المهنية وعرض كل الآراء». وأشار إلى أن «ردود الأفعال كانت غاضبة ويبدو أنها لم تقرأ التقرير جيداً واكتفت بالعنوان ولو قرئ التقرير لتبين أننا تناولنا الموضوع بمهنية عالية».

رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني (أ.ب)

وزير الداخلية العراقي يصل إلى الرياض

الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، وزير الداخلية السعودي، خلال استقباله نظيره العراقي الفريق أول ركن عبد الأمير كامل الشمري في مطار الملك خالد الدولي بالرياض أمس (واس)

السوداني يؤكد عدم الحاجة إلى «قوات قتالية أجنبية»

الجيش العراقي يطلق «سيوف الحق» ضد «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

جدد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني التأكيد على عدم حاجة بلاده إلى قوات أجنبية لمواجهة تنظيم «داعش»، بينما أطلق الجيش عملية عسكرية ضد التنظيم الإرهابي في 3 محافظات عراقية.

وقالت وزارة الدفاع في بيان لها أمس: «تنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة، ولغرض إدامة الزخم، واستمراراً للضغط على ما تبقى من عناصر عصابات (داعش) الإرهابية المنهزمة، وبإشراف وتخطيط قيادة العمليات المشتركة، ووجود ميداني لقائد القوات البرية والقادة والآمرين بالمستويات كافة، باشرت قيادات الجزيرة وغرب نينوى وصلاح الدين عملية (سيوف الحق بمرحلتها الثانية)».

وأضافت الوزارة أن «هذه العملية هي جزء من عملية كبرى متواصلة منذ أسبوع»، وقالت في البيان: «تشترك في هذه العملية جميع القوات الأمنية، وبإسناد من القوة الجوية وطيران الجيش، وسيتم الإعلان لاحقاً عن نتائج العمليات».

وتعد هذه العملية هي الثانية من نوعها خلال أسبوع، في تتبع خلايا التنظيم في مناطق صحراوية حدودية مع سوريا خلال هذا العام.

من جانبها، أكدت قيادة العمليات المشتركة في بيان أن «نائب قائد العمليات المشتركة، الفريق الركن قيس خلف رحيمة، وقائد القوات البرية، الفريق الركن قاسم محمد صالح، تفقدا المقار الجوالة لكل من قيادتي عمليات (الجزيرة وغرب نينوى)، للإشراف الميداني على العمليات العسكرية المشتركة ضمن قيادات العمليات المذكورة، فضلاً عن قيادة عمليات صلاح الدين، والاطلاع على أهم النتائج المُحققة». وأضافت: «تمثلت الجولة الأولى في زيارة المقر الجوال لقيادة عمليات الجزيرة، وقيادة عمليات غرب نينوى»، لافتة إلى أن «نائب قائد العمليات المشتركة وجَّه بتنفيذ العملية حسب الخطط المرسومة لها، لتحقيق الأهداف كافة».



رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني (رويترز)

ووجَّه قائد القوات البرية بـ«ضرورة تكثيف الجهد الاستخباري والعمل المشترك بين قيادات العمليات المشتركة في الواجب، لتحقيق أفضل النتائج». ويأتي هذا الإعلان بعد يومين فقط من استهداف انتحاري من «داعش» يرتدي سترة ناسفة، قوات الأمن العراقية شمال بغداد، قضاء الطارمية، ما أسفر عن مقتل 3 ضباط في الجيش العراقي.

وكانت القوة الجوية العراقية قد شنت يوم الجمعة الماضي غارة جوية استهدفت مخبأ لـ«داعش» في جبال حمرين شمال شرقي العراق، ما أسفر عن مقتل 3 من مقاتلي التنظيم، حسب بيان صادر عن العمليات المشتركة العراقية.

وعلى الرغم من انتصار العراق عسكرياً على التنظيم في نهاية عام 2017، وتقلص مساحة عمله في المناطق التي كان يستخدمها بمثابة حواضن له؛ فإن «داعش» لا يزال قادراً على شن هجمات بين آن وآخر، كان آخرها عملية الطارمية خلال إحياء مراسم زيارة الإمام الكاظم من قبل الزوار الشيعة.

من جهته، أعلن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الأحد، أن تنظيم «داعش» الإرهابي انتهى عسكرياً في العراق. وقال السوداني على هامش مشاركته في مؤتمر ميونيخ للأمن: «نحتاج مساعدة المجتمع الدولي في استرداد المطلوبين الإرهابيين ومنع تمويلهم»، موضحاً أن «العراق هو مفتاح الحل في المنطقة». وأضاف السوداني أن «العراق لم يعد يشكل مشكلة أمنية أو سياسية، أو جزءاً من مشكلات مكافحة الإرهاب؛ بل هو مفتاح للحل في المنطقة»، لافتاً إلى أن «العراق حجر الزاوية لنظام إقليمي مستقر مبني على التعايش والتعاون والشراكات الاقتصادية التي تخدم المنطقة». وتابع السوداني قائلاً: «موقفنا واضح وصريح؛ إننا لا نحتاج لقوات قتالية من التحالف الدولي؛ لكننا نحتاج الاستشارة والتدريب والتبادل الأمني»، موضحاً: «نعمل على تحديد أعداد مستشاري التحالف الدولي في العراق بشكل يحافظ على سيادة بلدنا، وهي رؤية تحظى بقبول شعبي وسياسي».

شملت خطف أو قتل أشخاص تعتبرهم طهران «أعداء»

بريطانيا تكشف عن إحباط 15 مخططاً إيرانياً إرهابياً

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس وحدة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن، مات جوكس، أن السلطات الأمنية تمكنت من إحباط 15 مخططاً إيرانياً لخطف أو قتل بريطانيين أو أشخاص تعتبرهم طهران «أعداء» للنظام الإيراني، وفقاً لصحيفة «الغارديان» البريطانية. وأكد جوكس أن قرار قناة «إيران إنترناشونال» المعارضة غلق مكاتبها في لندن ونقل البث إلى واشنطن، جاء على خلفية تصاعد «التهديدات من دول معادية»، من دون أن يكشف عنها. ونقلت الصحيفة عن جوكس قوله، إن مجموعة من الإجراءات الأمنية الوقائية اتخذت خلال العامين الماضيين للتعامل مع تهديدات لأهداف أخرى مقرها المملكة المتحدة.

وكانت قناة «إيران إنترناشونال»، التي تأسست في مايو (أيار) 2017 بلندن، ويعمل فيها أكثر من 100 إعلامي وموظف، قد أعلنت أنها أوقفت بث برامجها من لندن ونقلت جميع نشراتها الإخبارية على مدار 24 ساعة إلى واشنطن. وقالت في بيان إنه «على الرغم من الإيقاف المؤقت لمكتب لندن، فإن البث من واشنطن سيستمر على مدار 24 ساعة يومياً». كما شددت على أنها «ستظل ملتزمة بتقديم تقارير عادلة ودقيقة ومتوازنة للتطورات في إيران والعالم»، مؤكدة أن «هذا النوع من التهديدات لن يؤثر على العمل المهني».

وكانت شرطة لندن أعلنت في بيان، يوم الاثنين الماضي، أن مواطناً نمساوياً يُدعى محمد حسين دوتاييف، من أصول شيشانية، قد حوكم أمام محكمة في لندن بتهمة محاولة ارتكاب جرائم ذات طبيعة إرهابية ضد قناة «إيران إنترناشونال». وكانت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية قد ألقت القبض على دوتاييف يوم السبت 11 فبراير (شباط)، واتهمته بمحاولة جمع معلومات لتنفيذ عمليات إرهابية.

ووجدت الشرطة سجلات ومواد تندرج ضمن قانون مكافحة الإرهاب الصادر عام 2000 في بريطانيا؛ لأن محتوياتها تشير إلى أنه كان يخطط للقيام بعمل إرهابي، أو جمع معلومات للقتل والإرهاب. وقبل اعتقاله، وجدت الشرطة دوتاييف يسترق البصر على الترتيبات الأمنية الخاصة بمقر القناة التلفزيونية الإيرانية المعارضة لسياسة طهران، ويقوم بتصويرها. وبعد اعتقاله نفى عبر مترجم التهمة الموجهة إليه، وطلب القاضي مثوله في 3 مارس (آذار) المقبل أمام المحكمة الجنائية في لندن.

ويبدو أن دوتاييف كان في عجلة من أمره لاستهداف قناة «إيران إنترناشونال» عبر جمع معلومات لآخرين يستهدفونها، وفقاً لصحيفة «التايمز» البريطانية، التي أوضحت أن دوتاييف سافر من فيينا في 11 فبراير الحالي، وحين وصل إلى مطار «غاتويك» في لندن، مضى مباشرة بسيارة «تاكسي» إلى حيث مقر القناة التلفزيونية الإيرانية. وعند وصوله غطى وجهه بقناع، واعتمر بقبعة «بيسبول» على رأسه، وبدأ يلتقط صوراً بهاتفه للترتيبات الأمنية خارج مكاتب القناة، فأثار بتصرفه شكوك حراس الأمن الذين اتصلوا بالشرطة. ولما وصلت دورية منها، عثرت عليه في مقهى «ستاربكس» في المجمّع الذي يوجد به مقر القناة الإيرانية، وألقت القبض عليه في اليوم الذي وصل فيه.

بعدها تأكدت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية، أن دوتاييف، كان يخطط لعمل إرهابي ضد «إيران إنترناشونال»، وهو ما عزز تحذيراً سابقاً قدمته الشرطة لموظفي القناة بأنها لا تستطيع حمايتهم من قتلة أو خاطفين مدعومين من طهران في بريطانيا، لذلك نصحت بنقل عملها من لندن إلى واشنطن.

وكان مدير الاستخبارات الداخلية البريطاني، كين مكالوم، قد كشف يوم الخميس الماضي أن إيران سعت لقتل أو خطف أفراد في بريطانيا في 10 مناسبات على الأقل منذ بداية العام الحالي. وقال مكالوم إنه من ضمن ما تم إحباطه من مخططات إرهابية، ما كان يستهدف القناة الإيرانية.

مدير الناقلة يؤكد تعرضها لاعتداء في بحر العرب

إسرائيل تحمّل إيران مسؤولية الهجوم على ناقلة نفط

القدس: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس الأحد إن إيران مسؤولة عن هجوم تعرضت له ناقلة نفط قبل أيام. كما أكد قبطان الناقلة «كامبو سكوير» التي ترفع علم ليبيريا، وقوع هجوم، موضحاً أن الناقلة تعرضت لأضرار طفيفة تسبب فيها جسم طائر في العاشر من فبراير (شباط)، بينما كانت تبحر في بحر العرب. وربطت قواعد بيانات الشحن هذه الناقلة بشركة «زودياك ماريتايم» التي يملكها رجل الأعمال الإسرائيلي، إيال عوفر. وقال نتنياهو في الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء «الأسبوع الماضي هاجمت إيران مجدداً ناقلة نفط في الخليج وأضرت بحرية الملاحة الدولية».

وقالت شركة الأمن البحري البريطانية «أمبري إنتليجنس» إن أنظمة جوية مسيرة هاجمت ناقلتين وسفينة بضائع في بحر العرب، وقدرت أن طهران هي من شنت الهجوم. وتقول مصادر دفاعية وأمنية إقليمية إنها تشتبه في أن إيران تقف وراء الهجوم. ورفضت إيران من قبل اتهامات بالمسؤولية عن هجمات مماثلة وقعت في السنوات القليلة الماضية. وأكد مدير الناقلة تعرضها لأضرار طفيفة في هجوم من جسم محمول جوا أثناء إبحارها في بحر العرب. وقال مدير الناقلة في بيان إن الناقلة «كامبو سكوير» التي ترفع علم ليبيريا لم يكن بها أي شحنة عندما تعرضت للهجوم في ساعة متأخرة من مساء العاشر من فبراير، على بعد نحو 300 ميل بحري قبالة سواحل الهند وسلطنة عمان. وأضاف المدير «يمكننا تأكيد أن الناقلة وأفراد الطاقم سالمون، وتواصل الناقلة رحلتها وفق المسار المقرر. فقد تعرضت الناقلة لأضرار طفيفة، وأرسلنا الإخطارات اللازمة إلى السلطات المختصة».

ووقع الهجوم في وقت يشهد توتراً بين إيران والغرب بسبب النشاط النووي لطهران وإمدادها لروسيا بأسلحة، من بينها «طائرات مسيرة انتحارية» في حرب أوكرانيا، بالإضافة إلى المظاهرات المناهضة للحكومة التي تشهدها إيران منذ شهور.

على صعيد آخر، قال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، أمس الأحد إن «المؤسسة الإيرانية» تقف وراء الهجوم المسلح على سفارة بلاده في طهران الشهر الماضي، والذي قتل فيه ضابط أمن وأصيب اثنان آخران. وفي أول انتقاد مباشر للسلطات في طهران بشأن الحادث، قال علييف إن تقاعس الشرطة عن التصرف على الفور لوقف المسلح، وحقيقة أن التلفزيون الحكومي أجرى مقابلة مع المهاجم بعد فترة وجيزة من اعتقاله يشير إلى أنه «أرسل من قبل بعض فروع المؤسسة الإيرانية».

وأغلقت أذربيجان سفارتها وأجلت موظفيها وعائلاتهم ردا على ما وصفته بالهجوم الإرهابي. وقال علييف للصحافيين على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، إن تطبيع العلاقات مع إيران سيعتمد على تحقيق شفاف يحاسب المسؤولين.

واحتجزت الشرطة الإيرانية المسلح بعد هجوم 27 يناير (كانون الثاني)، وقال ممثلو الادعاء إن تحقيقاً أولياً أظهر أنه تصرف بدوافع شخصية، وهو تفسير رفضته أذربيجان. ووقع الهجوم غير المسبوق على السفارة مع تصاعد التوترات بين إيران وأذربيجان بشأن قضايا من بينها علاقات باكو مع إسرائيل وصراعها مع أرمينيا بشأن منطقة ناغورنو كاراباخ الانفصالية.

تكريماً لـ6 أشهر من الاحتجاجات ضد نظام طهران

مهرجان برلين يُبرز صوت المعارضين الإيرانيين

برلين: «الشرق الأوسط»

يسلّط «مهرجان برلين السينمائي» الأضواء على معركة الحرية في إيران، وقد أُقيم، في هذا الإطار، تجمع داعم على سجادته الحمراء، في حين تُعرَض على شاشته أفلام لعدد من المُخرجين المعارضين. وينطلق مهرجان برلين، في تخصيصه هذه المساحة لأفلام المعارضين الإيرانيين، خلال دورته الـ73، من رغبته في «إعطاء صوت للشعب في إيران»، بعد نحو 6 أشهر من بدء الاحتجاجات ضد نظام طهران، على ما أوضحت المديرة المشاركة ماريت ريسنبيك، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي حين عُرض شعار «جين، جيان، آزادي» (أي المرأة، الحياة، الحرية) بأحرف ضخمة باللونين الأخضر والأزرق على شاشة المهرجان، رفع حوالى 50 إيرانياً يعملون في المجال السينمائي خارج بلدهم، من مُخرجين وكتّاب سيناريو وممثلين، لافتات تطالب بإطلاق سراح محتجّين يقبعون في السجون. ودمعت عيون عدد من السينمائيين المحتجّين في برلين، ومنهم الممثلتان الإيرانيتان اللتان تعيشان في فرنسا غولشيفته فرحاني وزار أمير إبراهيمي.

وقالت فرحاني، التي مثّلت في عدد من الأفلام الهوليوودية من أبرزها «باترسون»، وتشارك في لجنة تحكيم «مهرجان برلين»، في تصريح أدلت به، الخميس: «في ديكتاتورية كتلك التي في إيران، الفن (...) أمرٌ أساسي، إنه أشبه بالأكسجين». أما إبراهيمي التي نالت جائزة أفضل أداء تمثيلي نسائي في مهرجان «كان»، العام الفائت، عن دورها في فيلم «العنكبوت المقدس»، فقالت: «نأمل في أن نتمكن يداً بيد من تغيير شيء من خلال السينما». وتؤدي الممثلة، البالغة 42 عاماً، دورين رئيسيين في فيلمين وثائقيين عن المعارضة الإيرانية يُعرَضان في «مهرجان برلين». ففي «سبعة شتاءات في طهران» للألمانية شتيفي نيدرزول، تؤدي بصوتها دور ريحانة جباري التي تحوّلت رمزاً للكفاح من أجل حقوق النساء في إيران.

وأُعدمت الشابة الإيرانية وهي في السادسة والعشرين شنقاً في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2014، بعدما أُدينت بقتل مسؤول سابق في الاستخبارات الإيرانية أكدت أنه اعتدى عليها جنسياً. ويتناول الفيلم المعركة التي خاضتها عائلتها عبثاً لإنقاذها، مستخدماً صوراً التُقطت سراً وتسجيلات هاتفية ورسائل ومذكرات كتبتها في السجن بين عامَيْ 2007 و2014. ولاحظت المُخرجة الألمانية، في حديث، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن زار أمير إبراهيمي، التي تحطمت حياتها ومسيرتها المهنية بسبب تسريب مقطع فيديو حميم لها، «هي ضحية المجتمع الإيراني، كما كانت ريحانة جباري». وقالت إبراهيمي: «لم أتعاون مع هذا النظام، تماماً كريحانة». وتروي الممثلة أيضاً جانباً من قصتها الشخصية في الوثائقي «عدوي اللدود» للمُخرج الإيراني المقيم في فرنسا مهران تمدن.

ومن بين أعمال المخرجين الإيرانيين الأخرى المشارِكة في «مهرجان برلين» فيلم الرسوم المتحركة «الحورية» لسبيده فارسي. ويروي الفيلم قصة فتى في سن الرابعة عشرة يُدعى أوميد بقي مع جده في عبادان؛ عاصمة القطاع النفطي الإيراني، التي حاصرها الجيش العراقي عام 1980 في بداية الحرب العراقية الإيرانية. وقالت فارسي، خلال مؤتمر صحافي في برلين: «لقد كانت نقطة تحول في تاريخ إيران، كما نشهد راهناً نقطة تحول تمثلها الثورة الحالية». وسبق لـ«مهرجان برلين» أن منح جائزته الكبرى «الدب الذهبي» لمخرجين إيرانيين بارزين؛ من بينهم أصغر فرهادي (عن «انفصال»)، وجعفر بناهي (عن «تاكسي طهران») ومحمد رسول آف (عن «لا وجود للشيطان»).

وقفة إشادة بدور المرأة في احتجاجات إيران بمهرجان برلين السينمائي (أ.ب)

خطر انهيار المباني مستمر مع توالي الهزات الارتدادية... وبلينكن يتفقد المناطق المنكوبة

اليوم الـ14 لكارثة الزلزال في تركيا... رحلة الإنقاذ تصل إلى محطتها الأخيرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

في اليوم الرابع عشر لكارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا، وصلت رحلة البحث والإنقاذ إلى محطتها الأخيرة، وبدأت مرحلة إزالة الركام ومحاولة تجاوز الأحزان، والتطبيع مع نمط جديد من الحياة في المناطق المنكوبة بولايات الزلزال الإحدى عشرة.

ووضع رئيس إدارة الكوارث والطوارئ التركية، يونس سيزر، مساء الأحد موعداً لانتهاء عمليات البحث، مؤكداً أن عدد قتلى الزلزالين ارتفع إلى 40 ألفاً و642 شخصاً في تركيا، وهي حصيلة مرشحة للارتفاع بسبب وجود مفقودين تحت الأنقاض.

وأضاف أن «أعمال البحث والإنقاذ عن العالقين تحت الأنقاض انتهت في معظم الولايات التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط)».

وتابع سيزر: «ربما نحن أمام كبرى الكوارث التي واجهناها في التاريخ، فأضرار الزلزالين والهزات الارتدادية، التي بلغت الآلاف، لم تكن مع الأسف مقتصرة على مدن الولايات الـ11 المنكوبة: كهرمان ماراش، وهطاي، وأديمان، وكيليس، وعثمانية، وأضنة، ومالاطيا، وشانلي أورفا، وغازي عنتاب، وديار بكر والإزيغ».

وبحسب سيزر، تم تسجيل أكثر من 5700 هزة ارتدادية بعد زلزالي 6 فبراير. وأعلن «مركز رصد الزلازل الأوروبي المتوسطي»، ليل السبت - الأحد، أن زلزالاً بقوة 5,2 درجة هز منطقة وسط تركيا. كما سجلت هزة بقوة 5,1 في كهرمان ماراش جنوب البلاد، التي وقع فيها مركزا زالزالي 6 فبراير في بلدتي بازارجيك وإلبيستان بقوة 7,7 و7,6.


بلينكن وجاويش أوغلو في قاعدة إنجرليك العسكرية (رويترز)

أحد شوارع كهرمان ماراش صباح الأحد (أ.ف.ب)

ولفت المسؤول التركي إلى أن «نحو 13 ألف عامل إنقاذ يبذلون الجهود الأخيرة لإنقاذ الأشخاص العالقين تحت الأنقاض في مدينتي هطاي وكهرمان ماراش، الأكثر تضرراً جراء الزلزالين، ومن المخطط أن تنتهي مهمة البحث والإنقاذ الأحد».

ووقعت معجزة حقيقية في تركيا، السبت، في اليوم الـ13 لزلزالي كهرمان ماراش، حيث نجحت فرق البحث والإنقاذ في إخراج 3 أشخاص بينهم طفل من تحت أنقاض بناية في «كناتللي» بأنطاكيا بولاية هطاي، بعدما أمضوا 296 ساعة تحت الركام. ولا تزال فرق البحث والإنقاذ تتمسك بأي أمل في حدوث مفاجآت تفوق المعجزات، وتقوم بمراجعة المواقع التي تتم فيها إزالة الأنقاض أملاً في العثور على ناجين جدد.

في الوقت ذاته، لا يزال خطر انهيار المباني التي تضررت جراء الزلزال قائماً، وسط استمرار الهزات الارتدادية في المناطق التي ضربها الزلزالان في 6 فبراير، وتستمر عمليات إجلاء السكان وتقييم حالة المباني ومدى جاهزيتها للسكن.

كما يستمر نزوح المواطنين من الولايات المنكوبة إلى ولايات أخرى، حيث قرروا العيش مع أقاربهم أو استئجار منازل في ولايات بعيدة عن موطنهم الأصلي، إلى حين الانتهاء من بناء بيوتهم.

وقال فؤاد أوكطاي نائب الرئيس التركي، في إفادة صحافية ليل السبت - الأحد، إنه تقرر وفقاً لدراسات تقييم الأضرار، التي لم تكتمل بعد في منطقة الزلزال، إزالة 105 آلاف مبنى لحقت بها أضرار جسيمة.

وذكر أن الحكومة على علم بمحاولات البعض لاستغلال الكارثة ورفع إيجارات المساكن بشكل مبالغ فيه، وأنها ستتصدى لهذا الأمر بحزم.

وأعلنت شركة الخطوط التركية، الأحد، أنها قامت بإجلاء أكثر من 256 ألف شخص من مناطق الزلزال حتى الآن.

وقال المدير العام للشركة، بلال أكشي، عبر «تويتر»، إن الخطوط التركية سيرت 3 آلاف و32 رحلة جوية متعلقة بكارثة الزلزال الذي ضرب جنوب البلاد، وتم إجلاء 265 ألفاً و754 شخصاً من المنطقة عبر تلك الرحلات، ونقل 143 ألفاً و740 فرداً من فرق الإنقاذ والإغاثة الإنسانية، و10 آلاف و753 طناً من المساعدات عبر 177 رحلة شحن جوي.

وأضاف أنه تقرر استمرار رحلات الإجلاء حتى الأول من مارس (آذار) المقبل.

إلى ذلك؛ وصل وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى تركيا في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها منذ تولي منصبه قبل عامين، حيث زار كثيراً من دول المنطقة؛ لكنه لم يزر تركيا... وسيناقش خلال الزيارة سبل استمرار الولايات المتحدة في تقديم مزيد من المساعدة لتركيا لمواجهة آثار الزلزال المدمر الذي أودى بحياة عشرات الآلاف، إضافة إلى البحث في ملف انضمام السويد وفنلندا إلى «حلف شمال الأطلسي (ناتو)».

واستقبل وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، نظيره الأميركي بعد وصوله من فرنكفورت إلى قاعدة إنجيرليك العسكرية، بوجود السفير الأميركي في أنقرة جيف فيلك، ثم توجه الوزيران بطائرة هليكوبتر إلى هاتاي لتفقد المناطق المنكوبة فيها.

وسيجري بلينكن محادثات في أنقرة، اليوم الاثنين، مع نظيره مولود جاويش أوغلو، ويلتقي الرئيس رجب طيب إردوغان.

ومنذ وقوع الزلزال، أرسلت الولايات المتحدة فريق بحث وإنقاذ إلى تركيا وإمدادات طبية ومعدات تكسير الخرسانة وتمويلاً إضافياً بقيمة 85 مليون دولار مساعدات إنسانية تغطي سوريا أيضاً.

105 آلاف مبنى دمرها الزلزالان في تركيا

أنقرة: «الشرق الأوسط»

دمر زلزالا 6 فبراير (شباط) في تركيا 105 آلاف مبنى في 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد.

وقال فؤاد أوكطاي نائب الرئيس التركي إنه تم فحص 830 ألفاً و806 مبانٍ، وجد أن 105 آلاف منها منهارة تماماً، وسيتم بناؤها من جديد، مشيراً إلى أن أعمال التدقيق الجارية في المناطق المنكوبة أكدت أن 49 في المائة من المباني غير متضررة وصالحة للسكن، وأن نحو 23 في المائة من المباني أصيبت بأضرار طفيفة، ومع القليل من الصيانة يمكن لأصحابها العودة إليها.

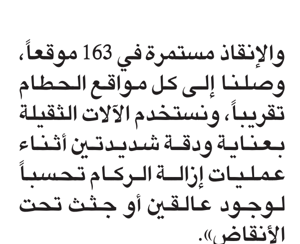
وأضاف أوكطاي، في إفادة صحافية بمقر مركز إدارة الكوارث والطوارئ في أنقرة في ساعة مبكرة الأحد، أنه «إذا أراد مواطنونا تأجير المنازل التي لا يستخدمونها، أو استضافة عائلات من ضحايا الزلزال مجاناً، فيمكنهم التقدم بطلب عبر موقع حملة (بيتي هو بيتك)، التي أطلقتها الحكومة، وسيتمكن المانحون من تقديم مساعدات الإيجار لضحايا الزلزال. أعتقد أن أخوة أمتنا ستظهر نفسها في هذه الحملة أيضاً».

وأكد نائب الرئيس التركي، أنه «ليس هناك مشاكل في قضية الإسكان للمتضررين في مناطق الزلزال»، مشيراً إلى أنه «في الأيام الأولى للكارثة كان هناك طلب شديد على الخيام، لكنه يتناقص الآن، وأصبحنا في وضع يسمح لنا بإرسال الخيام حيثما دعت الحاجة، كما يستمر العمل في إنشاء مدن الحاويات، وتم حتى الآن تركيب 6 آلاف حاوية».

وبالنسبة للأطفال الذين فقدوا ذويهم، أو القُصَّر غير المصحوبين، قال أوكطاي: «كان لدينا 1713 طفلاً، تمت إعادة 1141 طفلاً إلى أسرهم، وهو ما جعلنا سعداء... هناك 490 طفلاً في المستشفيات، ولدينا 82 ضيفاً من الأطفال المقيمين في دور الرعاية، وهناك 244 طفلاً نحاول التعرف على ذويهم».

وانتقد أوكطاي، «بعض المزاعم حول التباطؤ في بدء عمليات البحث والإنقاذ»، قائلاً: «أعلنَّا منذ اليوم الأول أننا كنا هناك، لكن واجهتنا صعوبات منها عدم القدرة على الطيران بسبب الظروف الجوية السيئة عند وقوع الزلزالين، وكذلك تدمير بعض الطرق، لكن قمنا بمهام عاجلة من مقر إدارة الكوارث والطوارئ في أنقرة وأخذ وزراؤنا أماكنهم في المنطقة».

وأضاف، أنه «رغم حقيقة، أننا ذكرنا أن القوات المسلحة والشرطة وقوات الدرك موجودة في كل مناطق الزلزال، هناك من يحاول وضعنا في موقف دفاعي»، في إشارة إلى المعارضة التي انتقدت تباطؤ الحكومة في التحرك السريع للوصول إلى المناطق المنكوبة، وهو ما كان اعترف به الرئيس رجب طيب إردوغان، قائلاً: «أود أن أشكر أبطالنا المجهولين العاملين في الميدان».



وتابع أوكطاي، أن «هناك 257 ألف موظف يعملون في مناطق الزلزال وأن أعمال البحث والإنقاذ مستمرة في 163 موقعاً، وصلنا إلى كل مواقع الحطام تقريباً، ونستخدم الآلات الثقيلة بعناية ودقة شديدتين أثناء عمليات إزالة الركام تحسباً لوجود عالقين أو جثث تحت الأنقاض».

وأشار إلى أن «هناك 76 ألفاً و97 من أفراد الأمن و64 ألفاً و728 من قوات الدرك في الميدان، أي أن ما مجموعه 181 ألفاً و423 من أفراد الأمن يعملون على الأرض».

وقال نائب الرئيس التركي: «خلاصة القول، هي أن البعض لا يزال يطارد السياسة من دون خجل في ظل هذه الظروف. أصبحت أمتنا كلها قلباً واحداً، لكن هؤلاء يبدو أن هذه الكارثة لا تكفيهم. الناس من جميع أنحاء تركيا يعملون في مناطق الزلزال».


من أحد شوارع أميديمان المدمرة صباح الأحد (إ.ب.أ)

أصبح ظاهرة قبل أن يكمل 19 عاماً وتعرض للتنمر وتنبأ بمصيره

طباخ «إنستغرام» الفقير يودع أحلامه تحت أنقاض زلزال تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لا تنتهي القصص الحزينة التي تخرج من تحت أنقاض كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا...

إحدى هذه القصص التي تدمي القلوب قصة شاب في مقتبل العمر نجح في أن يصبح أحد المشاهير على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال فيديوهات الطهي وأصبح يتابعه 1,3 مليون شخص على «إنستغرام» لكنه تنبأ بأنه لن يعيش طويلا.

طه ديماز، أحد أبناء الأسر الفقيرة في ريف هطاي، جنوب تركيا، تعرض في حياته للكثير من التنمر، لكنه نجح في دخول عالم الشهرة من أوسع الأبواب. وخلف موته مع شقيقته تحت الأنقاض في منزل خالتهما في هطاي حزنا عم تركيا بأكملها، وأحدث ندما لدى كل من تنمر عليه يوما بعد أن بدأت تظهر عليه علامات الثراء بعدما حقق رقما صاعقا من المتابعين مع أنه كان يعيش في قرية نائية في جنوب تركيا.

أخرجت فرق الإنقاذ جثتي طه ديماز (19 عاماً)، وشقيقته ملك نور ديماز (17 عاماً) بعد 12 يوما من وقوع زلزالي كهرمان ماراش المدمرين، من تحت أنقاض منزل خالته هوليا دمير ألب (45 عاماً)، في قضاء أك إيفلاري في مركز مدينة هطاي، حيث ذهب وشقيقته لزيارتها قبل أسبوع من وقوع الزلزال.



الطباخ الصغير (الشرق الأوسط)


الطباخ مع أسرته في عيد ميلاده الماضي (الشرق الأوسط)



طه مع والدته (الشرق الأوسط)

عثرت فرق البحث والإنقاذ على جثتي طه وملك نور، التي كانت بمثابة ذراعه اليمنى وكانت تصور له فيديوهاته كلها كما كشف عن ذلك بنفسه، وخالته هوليا وزوجها جمعة دمير ألب (47 عاماً) وأبنائهما تحت الأنقاض.

وأحدث موت طه، الذي كان قد شق طريقه وأصبح أحد مشاهير تركيا بإصراره وكفاحه، صدمة كبيرة، فهو شاب فقير في مقتبل العمر لكنه أطلق العنان لطموحه ونجح من خلال فيديوهات الطهي التي كان يظهر فيها من مطبخ منزلهم الريفي المتواضع في إحدى قرى هطاي، في اقتحام عالم الشهرة.

وأصبح ظاهرة من ظواهر مواقع التواصل الاجتماعي بمشاركاته عبر «إنستغرام» ليحقق قفزة جعلت عدد متابعيه يصل إلى مليون و300 ألف متابع، مع ما جلبه ذلك عليه من أموال وإعلانات، مكنته من أن يغطي نفقات عائلته المكونة منه ومن والدته و7 أشقاء، فضلا عن الاعتناء بنفسه، وإجراء بعض جراحات التجميل ما كان سببا في زيادة التنمر ضده من بعض المتابعين الذين كانوا من البداية ضده على طول الخط ودائمي السخرية مما يقدم.

ولد طه في أول سبتمبر (أيلول) 2003 في قرية يايلاداغي، وهي قرية جبلية تقع قرب نقطة الصفر من الحدود السورية، وترك المدرسة في الصف الرابع الابتدائي بسبب مشاكل صحية، وأمضى معظم وقته في القرية مع أسرته، وكان ينفق على تعليم أشقائه الصغار رغم أنه حرم من التعليم.

وفي مقابلة تلفزيونية معه قبل وفاته، قال طه إن حلمه هو أن يصبح طاهيا مشهورا، وإنه كرس حياته للطهي من أجل تحقيق هذا الحلم. «أريد أن أصبح طباخا ماهرا، وهو حلم طفولتي من خلال تطوير نفسي بأفضل طريقة».

أثار عدم التوصل إلى ديماز، الذي شارك الأطباق المحلية والوصفات المختلفة التي أعدها في مطبخ منزلهم الريفي والتي تتسم بأنها عادية جدا، الذي تبلغ مساحته 5 أمتار مربعة مع 1,3 مليون متابع على وسائل التواصل الاجتماعي، لأيام بعد وقوع الزلزال الكثير من التساؤلات حول مصيره بعد أن أكدت شقيقته الكبرى سميحة انهيار منزل خالتها، وطالبت بسرعة التدخل لإنقاذ شقيقيها وخالتها وزوجها وأبناء خالتها.

وفي اليوم الثاني عشر تمكنت فرق البحث والإنقاذ من انتشال الجثث من تحت الأنقاض.

وأكدت سميحة نبأ وفاة شقيقيها مع خالتها وعائلتها ما تسبب في حزن عميق، بعد أن تم الإعلان عن وفاة طه لجمهور متابعيه من قبل أصدقائه ثم من قبل عائلته، لتتوالى الفيديوهات من جانب بعض متابعيه الذين اعتذروا عن التنمر عليه يوما والسخرية مما يعمل وأقروا وأعلنوا ندمهم.

كما شارك محبوه مقاطع فيديو له، ظهر في أحدها الذي يعود تاريخه إلى 9 أشهر قبل الزلزال، وهو يقول: «لا أعتقد أنني سأعيش كثيرا»، عندما سئل عن خططه للمستقبل. وكانت إجابته: «من الواضح أنني لا أرى المستقبل. لا أعرف ما إذا كنت سأبقى حتى الغد أم أموت. أعتقد أنني سأعيش أقل. لا أعرف لماذا أفكر بهذه الطريقة، لكنني لن أعيش طويلاً. لا أضع خططاً للمستقبل لأنني لا أعتقد أنني سأعيش طويلا». وبعد أن أكدت شقيقته الكبرى سميحة ديماز نبأ العثور على جثته شارك الآلاف هذا المقطع عبر «تويتر».

وزير الدفاع تفقد النقاط الحدودية ونفى أي تدفق للنازحين

تركيا: آلاف السوريين عادوا إلى بلادهم طوعاً بعد الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا عن عودة نحو 11 ألف سوري إلى بلادهم طوعا بعد وقوع زلزالي 6 فبراير (شباط). ونفت حدوث أي تدفق للنازحين بعد كارثة الزلزال التي طالت مناطق في شمال سوريا أيضاً.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، خلال تفقده الأحد نقاطا حدودية مع سوريا رفقة رئيس الأركان يشار غولر، «إن 10 آلاف و633 سوريا عادوا إلى بلادهم بشكل طوعي بعد الزلزال».

وأضاف: «بعض الجهات المغرضة أطلقت ادعاءات بأن هناك تدفقا للاجئين عبر الحدود إلى ولاية هطاي التي تضررت بشكل كبير من الزلزال، وتبين أن تلك الادعاءات لا أساس لها من الصحة تماما، وأنه لا توجد عمليات عبور للاجئين باتجاه تركيا سواء من البوابات الحدودية أو الشريط الحدودي، بل عاد 10 آلاف و633 سوريا من تركيا إلى بلادهم طواعية بعد الزلزال».

وزار أكار، في مستهل جولته، معبر يايلاداغي الحدودي مع سوريا بولاية هطاي، حيث أكد مسؤولون في المعبر عدم وجود أي عبور أو تدفق للاجئين باتجاه تركيا من هذه البوابة، وأنه على العكس هناك عمليات عودة نهائية إلى سوريا.

وسمحت تركيا للسوريين المقيمين في الولايات الـ10 التي ضربها زلزال كهرمان ماراش في جنوب تركيا، بالسفر إلى ذويهم في إجازات لا تتعدى الشهر الواحد، لكن الكثيرين منهم أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تركيا مجدداً.

وكانت أول دفعة من السوريين الذين يعيشون في عدد من الولايات المنكوبة بالزلزال في تركيا، ولا سيما هطاي، غادرت من معبر جيلفا غوزو (باب الهوى) الواقع في بلدة الريحانية في هطاي، لزيارة أقاربهم في بلادهم.

وتعطي إدارة المعابر الحدودية الأولوية في العبور للمعاقين والنساء الحوامل وكبار السن والعائلات التي لديها أطفال. وقال كثيرون ممن عبروا ومعهم أمتعتهم، إنهم لن يعودوا إلى تركيا مرة أخرى.

وتحول السوريون في تركيا إلى ملف مساومات بين الأحزاب التركية في الفترة الأخيرة، مع اقتراب الانتخابات، ما غذى تيار الرفض لدى شرائح في المجتمع التركي لوجودهم.

وتصاعدت حدة المطالبات في الأشهر الأخيرة بإعادتهم إلى بلادهم. وتعهدت المعارضة التركية بالقيام بهذه الخطوة، «خلال عامين فقط»، حال الفوز بالانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. كما تصدرت قضية إعادة اللاجئين محادثات تهدف إلى تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري، برعاية روسيا.

وفي وسط كارثة الزلزال الأخيرة، التي طالت أيضاً مناطق في شمال سوريا، واجه السوريون اتهامات بالقيام بأعمال السلب والنهب في المناطق المنكوبة بالزلزال، وتعرض بعضهم لاعتداءات من مواطنين غاضبين تأثروا بالشائعات وببعض التصريحات من السياسي اليميني القومي المتشدد أوميت أوزداغ، رئيس حزب «النصر» الذي يقود حملة متطرفة مناهضة لبقاء السوريين في البلاد، حملت اتهامات لبعض السوريين بممارسة أعمال السلب والنهب والسرقة، ثبت فيما بعد أنها باطلة.

ممارسات أوزداغ أثارت الاستياء في ظل الظروف التي تقتضي التضامن وتجنب النزعات العنصرية، وأظهر مقطع فيديو تداولته مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا أحد رجال الإنقاذ وهو يطالب أوزداغ بالتوقف عن معاداته للسوريين، قائلاً: «حين تسنح الفرصة لنا لفتح هواتفنا ومتابعة الأوضاع، نظن أن الجميع يتحدث عن الزلزال، أتينا إلى هنا لأن الوضع كارثي، لكن نراكم تتكلمون في السياسة، وتتكلمون في الانتخابات، ثم تتحدثون عن السوريين... السوريون هنا يساعدوننا، والأوروبيون والعالم واليونانيون، سواء المسلم أو المسيحي أو السوري، لقد سئمنا هذا الخطاب... لا نريد سماع هذا الخطاب، البسوا القفازات وابدأوا العمل معنا».

وحرك مدع عام في تركيا دعوى قضائية ضد أوزداغ بعد نشره صورة لشاب يحمل هاتفاً في مناطق الزلزال، ادعى أوزداغ أنه سوري يسرق الهواتف من المنازل المهدمة، لكن الشاب ظهر عبر وسائل الإعلام التركية وكذب أوزداغ، وأظهر هويته التركية، وقال «إنه كان يحمل هاتفه الشخصي»، مشيراً إلى «أنه متطوع في عمليات إنقاذ المنكوبين من الزلزال».

وتقدم الشاب بشكوى رسمية ضد أوزداغ بتهمة التشهير به عبر وسائل التواصل الاجتماعي، واتهامه بالسرقة من دون دليل.

وكانت السلطات التركية قد أوقفت، العام الماضي، منح السوريين فرصة قضاء عيدي الفطر والأضحى مع ذويهم في بلادهم، بعدما تصاعدت أصوات المعارضة التركية التي انتقدت منحهم إجازات، مطالبة بعدم السماح بعودتهم مرة أخرى ما داموا يستطيعون الذهاب للقاء ذويهم بأمان، وبالفعل أعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أنه لن يسمح بالعودة لمن يذهب لزيارة أهله وذويه مرة أخرى، إلى تركيا. لكن السلطات التركية سمحت لهم مجدداً بقضاء إجازات مع ذويهم؛ لظروف الزلزال الذي ضرب الولايات التركية الـ10 ومناطق في شمال سوريا أيضاً.

سوريون عند الجهة التركية للحدود ينتظرون دورهم للعبور إلى سوريا عبر «باب الهوى» (أ.ف.ب)

كارثة الزلزال ونقص المساعدات يثقلان كاهل المنكوبين في شمال غربي سوريا

ريف حلب: فراس كرم

في مركز إيواء لمنكوبي الزلزال، على الطريق الواصلة بين مدينتي عفرين وجنديرس المنكوبة شمال حلب، تعيش منذ أيام عشرات العائلات المتضررة من الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وأصاب شمال سوريا.

يعيش هؤلاء في ظروف إنسانية صعبة، ضمن خيام شبه فارغة من الأغطية والطعام والشراب، في الوقت الذي يعاني فيه جرحى الزلزال من صعوبات بالغة لتأمين العلاج لجراحهم.

«نتعرض للبرد والجوع والعطش، وغير ذلك لا توجد أدوية لنعالج بها جراحنا التي تسبب بها الزلزال، على الرغم من أننا نشاهد وصول كميات كبيرة من المساعدات إلى المناطق المنكوبة، فإننا لم نرَ منها إلا القليل جداً»... بهذه الكلمات عبرت المنكوبة سهيلة، عما تعانيه من ظروف العيش الصعبة ونقص المساعدات الإنسانية والغذائية والصحية، بعد الكارثة التي دفعت بها وأسرتها إلى الإقامة في أحد مراكز الإيواء الخاصة بالمنكوبين.

وتقول سهيلة (33 عاماً) من مدينة جنديرس بريف حلب، إنها تعيش وأسرتها منذ نحو أسبوع، في خيمة من البلاستيك، ولا يوجد لديهم سوى 3 إسفنجات و3 أغطية لا تمنح الدفء للإنسان في ظل البرد الذي تشهده المنطقة، فضلاً عن قلة الطعام وعدم القدرة على توفير العلاج بعد إصابة بليغة نتجت عن انهيار أحد جدران منزلها أثناء محاولتها النجاة بنفسها لحظة وقوع الزلزال... وهي تعيش وأسرتها الآن «في حالة من الحيرة والشعور بالخوف من أن تتفاقم أوضاعهم المعيشية إلى أسوأ من ذلك».

وليس بعيداً عن سهيلة، أوقدت أم سامر النار في موقد للنار يعمل على أعواد القش والأشجار، بالقرب من باب خيمتها؛ لتحضير وجبة طعام لعائلة ابنها وأحفادها، بعدما فقدت الأمل في الحصول على وجبة طعام من أي منظمة أو جهة إنسانية.

وقالت أم سامر (56 عاماً)، وهي نازحة من ريف دمشق، وكانت تقيم في مدينة جنديرس شمال حلب قبل وقوع الزلزال، إنها عاشت وابنها وأسرته أياماً في السيارة بعد نجاتهم من الزلزال الذي أسقط منزلهم على الأرض، قبل أن تحصل على خيمة في مركز لإيواء المنكوبين من الزلزال، بالقرب من مدينة جنديرس، ولم تتسلم سوى عدد من الإسفنجات للنوم وبعض الأغطية والبطانيات، ولم تحصل على أي وجبة طعام، الأمر الذي دفعها في النهاية إلى شراء وعاء خاص بالطبخ، وموقد يعمل على النار؛ لتأمين الطعام لأحفادها، وتخشى هي أيضاً من عدم تقديم المنظمات الإنسانية المساعدات لهم، في الوقت الذي خسروا فيه كل شيء تحت أنقاض منزلهم جراء الزلزال.

وعلى باب خيمة صغيرة في مركز إيواء المنكوبين على طريق جنديرس - عفرين بريف حلب، يعمل فيها فريق تطوعي من طلبة الطب البشري وبإمكانات طبية وعلاجية متواضعة، تجمع عدد من المواطنين للحصول على العلاج والإسعافات الأولية للمرضى، من بينهم الطفل محمد الذي تعرضت يده لكسر أثناء الزلزال.

وقال محمد (11 عاماً)، من مدينة جنديرس، إنه سعيد جداً بعد أن افتتح فريق طبي تطوعي عيادة لمعالجة المصابين بالزلزال؛ لأن بعض الجروح في جسده لم تشفَ بعد؛ بسبب عدم قدرته على مراجعة مستشفى عفرين الذي قدم له الإسعافات الأولية.

من جانبه، قال أحد أعضاء الفريق الطبي التطوعي، إنه ومجموعة من الطلبة في الطب البشري، رصدوا أخيراً عدداً من مراكز الإيواء للمتضررين والمنكوبين من الزلزال بحاجة إلى الرعاية الطبية والإسعافات الأولية، وتبديل الضمادات، وبناء عليه، تطوع عدد منهم لتقديم المساعدة، والاعتماد على التبرعات لتأمين الأدوية للمصابين. وكان مركز جنديرس هو الأسوأ من ناحية الخدمة الطبية، لا سيما أنه يؤوي مئات العائلات المنكوبة، وعشرات المصابين والجرحى المحتاجين إلى العلاج لمدة طويلة.

وأشار ناشطون في جنديرس إلى أن 2300 عائلة تأثرت بالزلزال المدمر الذي ضرب مناطق شمال غربي سوريا، وتركيا، ولجأ معظم هذه العائلات إلى المزارع القريبة من المدينة ومراكز الإيواء، إلا أن استجابة المنظمات الإنسانية العاملة في المنطقة، لا تزال ضعيفة رغم وصول كميات كبيرة من المساعدات الدولية.

أهالي المدينة يبحثون عن بدائل مكلفة لتعليم أولادهم... ومخاوف من ضياع العام الدراسي

مدارس اللاذقية مراكز إيواء للناجين من الزلزال

دمشق: «الشرق الأوسط»

بدأت تداعيات الزلزال في مناطق سيطرة النظام السوري تظهر بشكل كبير بعد نحو أسبوعين من وقوعه؛ وتضغط على الناجين من أهوال الكارثة.

وأولى هذه الأزمات؛ ما يتعلق بقطاع المدارس في عموم محافظة اللاذقية، التي تشهد اكتظاظاً بالتلاميذ بسبب نزوح عشرات الآلاف منهم مع عائلاتهم من محافظاتهم باتجاه اللاذقية خلال السنوات العشر الماضية... وقد طالت تأثيرات الزلزال مدارس محافظة اللاذقية مرتين؛ الأولى في الأضرار التي لحقت بالمدارس، والأخرى بأن تحولت تلك المدارس إلى مراكز إيواء؛ الأمر الذي دفع بالأهالي إلى البحث عن بدائل لدراسة أبنائهم.

وأكد مدير تربية اللاذقية، عمران أبو خليل، لـ«وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)» أن «عدد المدارس في محافظة اللاذقية يبلغ 1200 مدرسة، وقد أجرت لجان السلامة الكشف على عدد كبير منها، وتبين وجود أضرار مختلفة في 250 مدرسة، ولكن هناك أكثر من 100 مدرسة تعرضت لأضرار كبيرة يستوجب هدمها، باعتبار أن عدداً كبيراً من مدارس اللاذقية عمرها أكثر من 40 عاماً، وهذا يؤثر على بنيتها الإنشائية، لذلك كانت نسبة تضرر المدارس عالية».

وكشف أبو خليل عن أن «مدارس محافظة اللاذقية تضم أكثر من 268 ألف تلميذ، ونتيجة الازدحام في المدارس؛ فإن نحو 75 في المائة من مدارس اللاذقية تعتمد دوامين للدراسة؛ صباحاً ومساءً».

وقال: «نطالب كل المنظمات والهيئات الدولية وغيرها، بتقديم المساعدة العاجلة لقطاع التربية في المناطق التي تضررت جراء الزلزال».

وأضاف أنه «بعد نزوح أكثر من 100 ألف شخص من منازلهم، لم يكن أمام هؤلاء سوى المدارس التي جرى تحويلها إلى مراكز إيواء، والتي يبلغ عددها 22 مركزاً، مما يعني الضغط على العملية التربوية بسبب خروج مدارس عن عملية التدريس، وأحياناً لا توجد مدرسة في حي أو قرية بعد تحويلها لمركز إيواء».

هذا الواقع أصبح يؤرق أبناء المحافظة، خصوصاً لجهة إغلاق المدارس والاكتظاظ التي تشهده المدرسة المفتوحة؛ الأمر الذي يدفع بكثيرين؛ خصوصاً أبناء المدينة ممن لديهم منازل في الريف، إلى المغادرة للحفاظ على تعليم أولادهم.

ويقول حسام حسن؛ وهو موظف يعيش في حي شعبي شمال غربي مدينة اللاذقية: «القائمة التي أعلنت بموجبها مديرية التربية في اللاذقية إعادة افتتاح المدارس، ليست من بينها المدرستان اللتان يدرس فيهما أولادي؛ فقد تضررت الأولى بسبب الزلزال، والثانية تحولت إلى مركز إيواء؛ الأمر الذي سوف يغير ترتيب حياتي لجهة دوام أولادي المدرسي، وهذه حالة آلاف من الأهالي، إضافة إلى تحملي أعباء مالية تعادل نصف راتبي في حال جرى نقلهم إلى مدرسة داخل المدينة».

ودعا حسن «منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)» والدول التي قدمت مساعدات لسوريا، إلى تقديم «مساعدات عاجلة لإعادة بناء ما هدم وتضرر من مدارس؛ لأن التعليم هو مستقبل البلاد».

ويضيف مازن أحمد أن لديه أولاداً في الشهادتين المتوسطة والثانوية، وأمام هذا الازدحام في المدارس «أصبح استيعاب الطلاب صعباً، لذلك أريد الانتقال إلى قريتي التي تبعد نحو 25 كيلومتراً عن اللاذقية، مما يكلفني عبء المواصلات يومياً».

ويرى همام علي، أن آثار الزلزال «طالت الجميع بشكل مباشر وغير مباشر... مئات المدارس دمرت أو تضررت بنسب متفاوتة، وعملية البناء والصيانة ربما لا تنتهي قبل نهاية العام الحالي، وهو ما يعني ضياع عام دراسي كامل على أولادنا».

وطلب الدكتور عزيز أسعد، الأستاذ في «جامعة تشرين»، من السلطات السورية «إيجاد أمكنة للنازحين وإخلاء المدارس فوراً، وإيلاء أهمية لعملية ترميم المدارس».

وقال أسعد لوكالة الأنباء الألمانية: «أعيش في قرية سطامو جنوب شرقي مدينة اللاذقية التي شهدت انهيار 13 بناية وسقوط قتلى وجرحى. 70 في المائة من المباني غير آمنة، والمدرسة الوحيدة في القرية تحولت إلى مركز إيواء... لم نتحدث عن المساعدات التي وصلت إلى سوريا، ولم نشاهد منها شيئاً، مع توزيع كمية قليلة من قبل الهلال الأحمر السوري... نريد إعادة التلاميذ إلى مدارسهم».

وكان وزير التربية السوري، الدكتور دارم طباع، أعلن في اليوم الأول من حدوث الزلزال أن عدد المدارس المتضررة بلغ 248 مدرسة؛ 71 مدرسة في محافظة حلب، و50 مدرسة بمحافظة اللاذقية، و27 مدرسة في محافظة حماة، و99 مدرسة بمحافظة طرطوس، ومدرسة واحدة في ريف إدلب.

وقبل أيام أعلن مدير التخطيط والتعاون الدولي بوزارة التربية أن عدد المدارس المتضررة جراء الزلزال تجاوز 1400 مدرسة في مناطق سيطرة النظام السوري.



مدرسة في اللاذقية تحولت مأوى للمتضررين (رويترز)

نقل 52 ألف طالب إلى مدارس أكثر أمناً... وإطلاق رابط للإبلاغ

إسطنبول تتحسب لزلزال مدمر بكشف وإخلاءات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وجّه رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، نداء عاجلاً إلى سكان المدينة للإسراع في إجراء الكشف اللازم على قوة تحمل المباني التي أنشئت قبل عام 1999 للزلازل، في حين أعلنت ولاية إسطنبول نقل 52 ألف طالب من 93 مدرسة في أنحاء المدينة للدراسة في مدارس أخرى من أجل هدمها وإعادة بنائها أو ترميم بعضها.

وقال إمام أوغلو، في تغريدة على حسابه في «تويتر»، ليل السبت - الأحد: «أتوجه إلى سكان إسطنبول... دعونا نفحص هياكل الأبنية الخطرة... إنها مسألة حياة عاجلة لا أكثر».

وأضاف: «إنه حتى الآن لم يطلب إجراء المسح الضوئي، سوى 29 ألفاً من ملاك الوحدات السكنية من أصل 107 آلاف مبنى تم إنشاؤها قبل عام 1999»، الذي شهد زلزالاً مدمراً في مرمرة تسبب في هدم آلاف المباني في إسطنبول، وخلف أكثر من 17 ألف قتيل منهم ألف في المدينة الكبرى في تركيا».

وشدد على أنه «يتعين على السلطات المعنية في المدينة، الكشف على جميع المباني من أجل معرفة الصورة الواقعية للوضع العمراني وإيجاد الحلول اللازمة».

وجاء نداء رئيس بلدية إسطنبول العاجل، في الوقت الذي لا تزال البلاد تشهد فيه كارثة خلفها زلزالا 6 فبراير (شباط) المدمران في جنوب تركيا، وتسببا بمقتل أكثر من 40 ألف شخص وتشريد الملايين بانتظار العودة إلى منازلهم بعد الانتهاء من بنائها في غضون عام كما وعدت الحكومة.

وحذر خبراء من أن زلزالاً مدمراً يحتمل أن يضرب إسطنبول، تتراوح شدته ما بين 7,2 و7,5 درجة خلال السنوات المقبلة. وكان إمام أوغلو، أطلق حملة جديدة لهدم المباني القديمة التي يعود تاريخها لعام 1999 أو ما قبله، وإعادة تعميرها وفق القواعد التي تمكنها من مواجهة أي زلزال محتمل. وأصبح بإمكان المواطنين في إسطنبول التقدم بطلب لفحص المبنى أو تجديده بعد الاتفاق مع جميع سكانه، عبر رابط مخصّص لذلك.

كما سبق أن أطلقت البلدية في يونيو (حزيران) الماضي تطبيقاً باسم «إسطنبول لك» يتضمن قسماً للاستعلام عن المباني وتقديم طلبات المسح الضوئي للتي يعود تاريخها إلى ما قبل عام 1999.

وبحسب تقرير للبلدية، يوجد في إسطنبول مليون و46 ألف مبنى و4,5 مليون شقة، كل منها يضم 3,3 شخص في المتوسط، ومع وقوع زلزال بقوة 7,5 درجة أو أكثر، سيُصاب 13 ألفاً و492 مبنى بأضرار جسيمة، و39 ألفاً و325 مبنى بأضرار شديدة، و136 ألفاً و746 مبنى بأضرار متوسطة، و300 ألف و369 مبنى بأضرار طفيفة، وأن عدد الشقق المتوقّع تعرضها لأضرار جسيمة وشديدة سيصل إلى أكثر من 211 ألف شقة، بمتوسط 1,3 شخص في كل منها.

ويوجد في إسطنبول 255 ألف مبنى يعود تاريخ إنشائها إلى ما قبل عام 1980، و538 ألف مبنى إلى الفترة ما بين 1980 و2000، وتم بناء 376 ألف مبنى بعد عام 2000.

وتمت إعادة بناء 70 في المائة من المباني في إسطنبول، عقب زلزال مرمرة الذي وقع في أغسطس (آب) 1999، وخلّف أكثر من 17 ألف قتيل، ألف منهم في إسطنبول؛ أي قبل عام 2000، و30 في المائة في مباني إسطنبول التي تم تشييدها بعد عام 2000، ولكن هذا لا يعني أنها آمنة بالكامل أو غير آمنة بالكامل؛ لأنه خلال زلزال كهرمان ماراش سقطت مجمعات فاخرة تم بناؤها قبل بضع سنوات فقط، وتم الترويج لها على أنها مقاومة للزلازل، مثل مجمع «روينسانس ريزيدنس» في هاتاي، الذي كان يسكنه مئات الأشخاص، وانهار تماماً.

وعلى مدى أكثر من عقد كامل، يحذر عدد من علماء الزلازل في تركيا من وقوع زلزال مدمر في إسطنبول؛ لأنها تقع عند تقاطع الصفائح التكتونية الأناضولية والأوراسية على بُعد 15 إلى 20 كيلومتراً جنوب ذلك الجزء من فالق شمال الأناضول، الذي يمر تحت بحر مرمرة، وهذا هو ما يحدد مسبقاً التهديد الزلزالي. وجاء تحذير في ديسمبر (كانون الأول) 2021 من خبير الزلازل التركي الأستاذ في جامعة إسطنبول التقنية، أوكان تويسوز، أثار فيه الرعب من زلزال يقع على خط صدع أنقرة، واقترب موعده، وسيكون مركزه يالوفا وإسطنبول، وسيهدد 24 ولاية، منها أديامان وأفيون كارا حصار وأنطاليا وأنقرة وباليكسير وبطمان وبولو وبورصة. وكرر تويسوز تحذيراته مجدداً بعد كارثة زلزالي كهرمان ماراش، وطالَب بـ«الاستعداد لاستقبال زلزال مدمِّر في المناطق التي أشار إليها من قبل، والبدء في اتخاذ التدابير على الفور فيها».

في الوقت ذاته، قررت ولاية إسطنبول إخلاء 93 مدرسة ونقل طلابها إلى مدارس أكثر مقاومة للزلازل اعتباراً من استئناف العام الدراسي، الاثنين، بعد انتهاء عطلة نصف العام الدراسي التي تم تمديدها أسبوعاً بسبب كارثة زلزالي 6 فبراير. ويدرس في هذه المدارس 52 ألف طالب بالمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية. وقالت الولاية، في بيان ليل السبت - الأحد، إنه خلال الأعوام الماضية تم فحص 1418 مدرسة في المدينة يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل زلزال مرمرة عام 1999 الذي طال إسطنبول، وتبين أن 67 منها مقاومة للزلازل و1351 تم تصنيفها «خطيرة»، وجرى إعادة بناء بعضها، في حين تم تدعيم مباني بعضها الآخر، وتبقى منها 93 مدرسة مصنفة «خطيرة».

وأضاف البيان أنه تقرر هدم وإعادة بناء 76 من تلك المدارس الـ93 المصنفة «خطيرة»، في حين سيتم ترميم وتقوية مباني 17 مدرسة، وسيتم نقل الطلاب إلى مدارس أكثر مقاومة للزلازل، اعتباراً من الاثنين، بالتنسيق بين الجهات المعنية.

من الصور المتداولة لإسطنبول على مواقع التواصل الاجتماعي

الضربات طالت مواقع لـ«حزب الله»... ووقوع 15 قتيلاً على الأقل... وأضرار في قلعة أثرية

قصف «إسرائيلي» لتجمع إيراني في حي سكني جنوب دمشق

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

وجهت أصابع الاتهام إلى إسرائيل بتنفيذ هجوم بالصواريخ، بعد منتصف ليل السبت - الأحد، على مناطق وسط العاصمة السورية دمشق ومحيطها الذي يعج بالميليشيات الإيرانية، ما أدى إلى مقتل 15 شخصاً حتى كتابة الخبر مساء الأحد، في حصيلة «هي الأعلى جراء قصف إسرائيلي على دمشق». واستهدفت الصواريخ مبنى ضخماً في حي «تنظيم كفرسوسة» الراقي وسط دمشق، الخاضع لرقابة أمنية مشددة، ويقطن فيه إيرانيون، إضافة إلى مواطنين سوريين.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان إلى أن صواريخ إسرائيلية استهدفت أيضاً مواقع توجد ضمنها ميليشيات إيرانية و«حزب الله» اللبناني، في منطقة واقعة ما بين منطقتي «السيدة زينب» و«الديابية» بريف دمشق الجنوبي، ما أدى إلى حدوث حرائق وانفجارات في الأماكن المستهدفة.

ونفت وكالة أنباء «تسنيم» الإيرانية، من جهتها، إصابة أي شخص إيراني بالهجوم. كما قالت وكالة «إرنا» إن مركز الإمام الخميني، أو ما يعرف باسم المدرسة الإيرانية، لم يتعرض لأي ضرر جراء الغارة الإسرائيلية.

كما كشف «المرصد» عن سقوط صاروخ عند دوار منطقة المزرعة الراقية غرب دمشق، وسط معلومات عن مقتل امرأة، إضافة إلى استهداف كتيبة الرادار في تل مسيح جنوب شهبا التابعة لمحافظة السويداء، جنوب سوريا.

وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن في لقاء تلفزيوني: «قد يكون هناك اجتماع للإيرانيين واستُهدف، أو أن هناك شخصية إيرانية من الصف الأول قد استُهدفت». وأوضح، أن هناك مدنيين وعسكريين قتلوا في الاستهداف الإسرائيلي في المنطقة التي تقع قربها «المدرسة الإيرانية» أو المركز الثقافي الإيراني، مضيفاً أن المستهدف «قد يكون قائداً في فيلق القدس. ويقع المبنى الذي تم استهدافه وسط الحي، ويطلق عليه اسم «مقسم 12»، ويفصل بينه وبين مبنى «مجمع المدارس الإيرانية» إلى الجهة الجنوبية مبنيان آخران، وإلى الشمال على بعد نحو 500 متر هناك مبنى وزارة الداخلية، و«شعبة المخابرات العسكرية» التي تضم عدداً من الأفرع الأمنية، في حين تقع إلى الجنوب الشرقي منه على مسافة نحو 1 كيلومتر «إدارة المخابرات العامة»، أما من الغرب فهناك مبنى رئاسة مجلس الوزراء الذي يبعد عنه بمسافة تقارب 800 متر.

وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، بوجود أضرار في مبنى سكني يتكون من نحو عشرة طوابق طال القصف مدخله بصورة أساسية، وقد تضررت الطوابق السفلية بشكل كبير، وانهارت جدران فيها، كما تصدعت واجهة المبنى، وشوهد سكان يخرجون أغراضاً من منازلهم في المبنى الذي اضطروا إلى إخلائه.

ضرر في قلعة دمشق

وأفاد المدير العام للآثار والمتاحف في سوريا، نظير عوض، للوكالة، بوجود أضرار طالت أبنية تابعة لقلعة دمشق الأثرية «بعد سقوط صاروخ نتيجة العدوان الإسرائيلي»، مشيراً إلى وجود أضرار كبيرة طالت أجهزة مسح حديثة، و«دمار واسع في المباني» التي تعد أيضاً أثرية.

ولم تطل الأضرار جسم القلعة نفسه، وفق مراسل الوكالة، الذي أفاد بوجود دمار كبير في المباني التابعة للقلعة والقريبة من سورها. وقال عوض إن «هذا أكبر ضرر يطول قلعة دمشق منذ بدء الحرب».

وتقع قلعة دمشق قرب سوق الحميدية الشهير والجامع الأموي الكبير، ويوجد أمامها تمثال صلاح الدين الأيوبي، وهي قلعة محصنة، تعد من أهم معالم فن العمارة العسكرية والإسلامية في سوريا في العصر الأيوبي، وقد أدرجت في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي عام 1979 ميلادي.

وكانت وكالة أنباء «سانا» السورية الرسمية، قد نقلت عن مصدر عسكري، أنه «في تمام الساعة 00:22 من فجر الأحد (21:22 ت غ)، نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في مدينة دمشق ومحيطها من ضمنها أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين»، مضيفاً: «وقد تصدت منظومة دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان، وأسقطت معظمها».

وأضاف المصدر، أن «العدوان أدى كحصيلة أولية إلى ارتقاء خمسة شهداء بينهم عسكري، وإصابة 15 مدنياً بجروح بينهم حالات حرجة»، كما أدى إلى «تدمير عدد من منازل المدنيين، وإلحاق أضرار مادية بعدد من الأحياء في دمشق ومحيطها».

حفرة خلفها أحد الصواريخ التي استهدفت كفرسوسة في دمشق (رويترز)

مكتب تحويل لـ«حزب الله»

ونقل موقع «صوت العاصمة» عن مصادر لم يسمها، أن البناء المستهدف في «تنظيم كفرسوسة» تعود ملكيته لرجل الأعمال فاضل بلوي، مالك شركة الفاضل للحوالات المالية المرتبطة بميليشيا «حزب الله» اللبنانية. وقالت المصادر، إن الضربة استهدفت بشكل رئيسي جراج السيارات والغرف في قبو البناء، ما تسبب بدمار كبير في الجراج والطوابق الأربعة الأولى.

وأشارت المصادر نفسها إلى أن عائلة البلوي المرتبطة بـ«حزب الله» والميليشيات الإيرانية، تملك عدة مبانٍ سكنية في الحي المذكور، مرجحة أن يكون البناء الذي تم استهدافه يُستخدم كمستودع وأنه مركز دعم لوجيستي للميليشيات.

هذا وكان حي «تنظيم كفرسوسة» قد شهد مقتل القيادي في «حزب الله» اللبناني، الموالي لإيران، عماد مغنية، في تفجير عام 2008. كما شهدت منطقة الزاهرة بدمشق مقتل القيادي في حركة «حماس» الفلسطينية عز الدين الشيخ خليل في تفجير عام 2004.

ولم يصدر حتى كتابة الخبر أي تعليق رسمي عن إسرائيل التي شنّت خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوّية في سوريا، طالت مواقع عسكرية سورية وأهدافاً إيرانيّة وأخرى لـ«حزب الله»، بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرقة.

يذكر أنه قتل أربعة أشخاص بينهم جنديان سوريان في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، جراء قصف إسرائيلي استهدف مطار دمشق الدولي، ما وضعه خارج الخدمة لساعات، لتكون المرة الثانية التي يخرج فيها من الخدمة منذ يونيو (حزيران) 2022، حين أدى قصف إسرائيلي إلى تعليق كل الرحلات لنحو أسبوعين.

ونادراً ما تؤكّد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنّها تكرّر أنّها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا. كما أنه نادراً ما تشنّ إسرائيل ضربات مماثلة داخل دمشق، إذ تقتصر ضرباتها على مواقع عسكرية على أطراف العاصمة وفي ريفها ومناطق أخرى.

موسكو تنتقد الضربات وإسرائيل تقرّ بها ضمناً

موسكو - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أدانت وزارة الخارجية الروسية، بشدة، الأحد، الضربة الجوية الإسرائيلية على مدينة دمشق ومحيطها، ووصفتها بأنها «انتهاك صارخ» للقانون الدولي.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا: «نحث الجانب الإسرائيلي بشدة على وقف الاستفزازات المسلحة ضد الجمهورية العربية السورية، والامتناع عن خطوات قد تنطوي على عواقب وخيمة على المنطقة بأسرها»؛ مضيفة أن الغارات الجوية الإسرائيلية على الأراضي السورية غير مقبولة على الإطلاق.

ونقلت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، الأحد، عن زاخاروفا، قولها: «ننطلق من حقيقة أن استمرار مثل هذه الممارسة الشريرة أمر غير مقبول على الإطلاق، لا سيما في ظل الظروف التي تعمل فيها دول كثيرة بالعالم، بما في ذلك روسيا، بنشاط، على مساعدة سوريا للتغلب على عواقب الزلزال المدمر، وإرسال المنقذين والأطباء والإمدادات الإنسانية إلى هناك».

في تل أبيب؛ لم يصدر رد رسمي، لكن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، لمح إلى أن الغارة رد على الهجوم الإيراني بطائرة مسيرة على ناقلة نفط بملكية رجل الأعمال الإسرائيلي، إيال عوفر، في مياه الخليج قبل أسبوع، عندما قال إن حكومته لن تسمح لإيران بامتلاك أسلحة نووية أو بالتموضع العسكري في سوريا، وستعمل كل ما في وسعها من أجل توفير الحماية للإسرائيليين. تصريحات نتنياهو وردت خلال الجلسة الحكومية الأسبوعية (الأحد).

وحرصت مصادر سياسية في تل أبيب على القول إن القتلى في دمشق لم يسقطوا جراء الغارة الإسرائيلية؛ بل من الصاروخ الذي أطلقته المضادات السورية على الصواريخ الإسرائيلية بغرض تدميرها. وكتب المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، أنه «في حال كانت هذه غارة إسرائيلية؛ فإنها تأتي رداً على قصف إيران السفينة المذكورة، وذلك ضمن السياسة الجديدة التي كان قد وضعها رئيس الوزراء الأسبق نفتالي بنيت، ورئيس الموساد دودو بارنياع، ورئيس مجلس الأمن القومي إيال حليوة، ومفادها: (حرب مع إيران على كل الساحات؛ تصيبها في نقاط ضعفها)».

نتنياهو لـ«حزب الله» وواشنطن: إسرائيل لن تشهد حرباً أهلية

تل أبيب: نظير مجلي

بعد جولة جديدة من المظاهرات الاحتجاجية الصاخبة ضد الحكومة على خطتها للانقلاب على جهاز القضاء، والانتقادات التي أسمعها السفير الأميركي في إسرائيل، توم نايدس، وتوقعات رئيس حزب الله، حسن نصر الله، بأن إسرائيل ستشهد حرباً أهلية، علق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالقول إن «إسرائيل ستظل ديمقراطية موحدة الصفوف». وفيما قدم رؤساء أحزاب الائتلاف الحكومي مشروع قانون يقضي بمنع تنحية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، من منصبه، حذر مسؤولون أمنيون من اغتيال سياسي آخر، وهاجم نواب في الائتلاف الإدارة الأميركية.

وكان حوالي 200 ألف إسرائيلي قد خرجوا في 50 مظاهرة جماهيرية (مساء السبت) للاحتجاج على خطط نتنياهو. لكن وزير القضاء ياريف لفين أصر على المضي قدماً في إجراءاته للتقدم في الخطة. وأعلن المتظاهرون عن إضراب آخر (الاثنين) ومظاهرة كبرى أمام مقر الكنيست والاستعداد لمزيد من التصعيد. واعتبروا الإصرار على الخطة «ضربة قاصمة للديمقراطية وتحطيماً لوحدة الصف الوطنية لخدمة مصالح ذاتية ضيقة لقادة فاسدين يسعون إضعاف القضاء، حتى يتراجع عن محاكمة نتنياهو وغيره من الوزراء ونواب اليمين بتهم الفساد».

واتهم وزير العلوم، أوفير أكونيس (وهو من حزب الليكود)، المعارضة، بإدارة «حملة تحريض دموية على الحكومة من شأنها أن تتسبب في اغتيالات سياسية». وقال المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، إنه وجميع قادة أجهزة الأمن قلقون ويبذلون قصارى جهودهم لمنع اغتيال سياسي آخر.

من جهة ثانية، فوجئ نتنياهو ووزراؤه بالانتقادات الحادة التي وجهها السفير الأميركي، نايدس، لخطة الحكومة للانقلاب على الجهاز القضائي، قال فيها، إنه نصح نتنياهو «كما أنصح أولادي، بأن يضع كوابح للخطة ويتوصل إلى صياغات توافقية مع المعارضة ويمنع بذلك شرخاً شديداً داخل الجمهور الإسرائيلي، ويمنع ردود فعل دولية تمس بالعلاقات مع إسرائيل».

وأضاف نايدس، خلال مقابلة (بودكاست) أجراها مع المسؤول السابق في إدارة أوباما، ديفيد أكسلرود، إن «بين 50 إلى 60 في المائة من الإسرائيليين يعارضون خطة الإصلاح القضائي التي تقترحها الحكومة، وأن الشعور بالتأكيد يمتد إلى اليهود الأميركيين، وليس اليهود الليبراليين مثلي فقط، بل اليهود من التيار (الأرثوذكسي) الحديث والتيار المحافظ القلقين للغاية، أيضاً».

وأضاف نايدس، في تصريحات تعتبر الأكثر حدة لإدارة الرئيس جو بايدن، ضد حكومة نتنياهو، إن «الشيء الوحيد الذي يربط بلدينا معاً هو الشعور بالديمقراطية والشعور بأهمية المؤسسات الديمقراطية. هكذا ندافع عن إسرائيل في الأمم المتحدة. وعندما نعتقد أن تلك المؤسسات الديمقراطية تتعرض لضغوط وتوتر، فإننا نعبّر عن قلقنا. هذا ما نفعله الآن».

وقد أثارت تصريحات نايدس ردود فعل غاضبة من عدة مسؤولين في الائتلاف الحكومي. وقال وزير الشتات، عميحاي شيكلي من الليكود: «نايدس هو الذي يجب أن يكبح جماح كلماته. إسرائيل دولة مستقلة وليست دولة تابعة لأميركا». واتهم السفير بأنه «من بقايا حكم الرئيس باراك أوباما الذي طعن إسرائيل بالسكين من الخلف». وقالت وزيرة الدولة من حزب «الصهيونية الدينية»، أوريت ستروك، إن السفير، على ما يبدو، انضم إلى متظاهري اليسار. وقال رئيس لجنة الدستور في الكنيست، سمحا روتمان، الذي يقود عملية التشريع للخطة الحكومية، إن السفير الأميركي يتدخل بشكل فظ في السياسة الداخلية الإسرائيلية.

وأما نتنياهو فقد رد على نايدس بالقول، إنه «يطمئن حلفاء إسرائيل وخصومها بأن إسرائيل ستبقى ديمقراطية». وفي مستهل جلسة الحكومة الأسبوعية، (الأحد)، ركز نتنياهو على إيران وأذرعها. فقال: «لقد استمعت إلى الكلمات الصادرة عن حزب الله، وكيل إيران في لبنان، وإلى كلمة نصر الله الذي تحدث عن المظاهرات المناهضة للحكومة، وقال مرتاحاً: إن حرب الأشقاء باتت قريبة». أقول لنصر الله: «لا تعوّل على الحرب الأهلية فهي لن تحدث، لأن نصر الله لا يدرك أننا نعيش في دولة ديمقراطية حيث تسود اختلافات الرأي في بعض الأحيان، والقرارات الحاسمة حينما تقتضي الضرورة».

يذكر أن رئيس الائتلاف الحكومي، عضو الكنيست أوفير كاتس، قدم (الأحد)، بالشراكة مع رؤساء أحزاب الائتلاف مشروع قانون يقضي بمنع تنحية رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، من منصبه، بغرض منع المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف - ميارا، من تنفيذ تهديدها.

ويأتي هذا المشروع عشية مداولات المحكمة العليا بالالتماس الذي يطالب بعزل نتنياهو من منصبه، بسبب محاكمته بملفات فساد وخطته القضائية للتأثير على القضاة. ويقيد مشروع القانون المستشارة القضائية للحكومة ويحد من إمكانية الإعلان عن تعذر وعدم قدرة رئيس الحكومة من مواصلة أداء مهامه، إلا بدعم وتصويت 90 من أعضاء الكنيست على الأقل، أو في حال نجم ذلك عن أسباب تتعلق بالحالة الصحية أو النفسية لرئيس الحكومة، الأمر الذي يمنعه من أداء مهامه. ووفقاً لمشروع القانون، فإن الإعلان عن التنحي والاعتزال يكون بمبادرة من رئيس الحكومة ذاته.

الخلافات بينه وبين قادة الأمن تتوسع... ومفوض الشرطة يرفض الاستقالة

بن غفير يهدد بـ«يد صارمة» ضد العصيان المدني في القدس

رام الله: كفاح زبون

بدأت بلدات في القدس عصياناً مدنياً جزئياً، يوم الأحد، في أقوى رسالة احتجاج على الإجراءات الإسرائيلية العقابية في الشق الشرقي من المدينة، وهي إجراءات تعهّد وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير بأنه سيواصل العمل بها، متحدياً الجميع؛ بما في ذلك الأجهزة الأمنية الإسرائيلية التي أوصت بوقف حملته خشية تدهور أمني كبير.

وأغلق شبان، في ساعات مبكرة من فجر الأحد، مداخل مخيم شعفاط والعيسوية وعناتا والرام، في حين عمّ الإضراب الشامل هذه البلدات قبل أن تندلع مواجهات عنيفة مع الشرطة الإسرائيلية التي حاولت إزالة الحواجز.

وجاء العصيان الذي شمل أيضاً دعوة العمال إلى عدم التوجه لأماكن عملهم في إسرائيل، ومقاطعة السلطات الإسرائيلية، وعدم التعامل معها بشتى الطرق (المعاملات الرسمية، دفع الفواتير والرسوم والضرائب، بلدية الاحتلال)؛ استجابة لنداء من القوى الوطنية والإسلامية، والحراك الشبابي، وأهالي وعشائر وسكان المناطق.

وقال بيان مشترك إن هذه الخطوة تأتي رداً على جرائم الحكومة الإسرائيلية في القدس وكل المناطق، وخصوصاً الإجراءات الإجرامية والانتقامية؛ من تنكيل وتعذيب وإذلال وقهر يومي على الحواجز بعد الحملة الانتقامية التي أطلقها بن غفير رداً على عمليات فلسطينية في المدينة.

الإجراءات التي اتخذها بن غفير حتى الآن عطّلت حياة عشرات الآلاف من سكان القدس الشرقية، مع توقيف أو اعتقال 100 فلسطيني. بالإضافة إلى ذلك، جرى توزيع 500 مخالفة وقوف سيارات أو مخالفات مرور، وهدم مجموعة من البيوت. وكان بن غفير يريد هدم المزيد من المنازل، لكن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أوقفه، دون أن يطلب منه وقف حملته بشكل عام.

وقال مستشار ديوان الرئاسة لشؤون القدس أحمد الرويضي إن من حق المواطنين الدفاع عن وجودهم في ظل عمليات الهدم والتهجير القسري، والبناء الاستيطاني، ومشروعات التصفية التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحق محافظة القدس. وأضاف: «المقدسيون يقولون كلمتهم برفض كل ممارسات الاحتلال، ويؤكدون أنه لا أحد، أيّاً كان، يستطيع فرض إجراءاته بحق شعبنا الحر، الذي يبحث عن حق تقرير مصيره، ولن تتمكن كل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من فرض إجراءاتها القمعية والعنصرية بحقه».

وأكد الرويضي أن هذا العصيان يبعث ثلاث رسائل؛ الأولى إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والثانية إلى المجتمع الدولي الذي عليه أن يتحمل مسؤولياته بتوفير الحماية لشعبنا، والثالثة إلى العالم العربي مفادها وجوب تنفيذ القرارات المتفق عليها بشأن المدينة المقدسة.

لكن بن غفير تعهّد بمواصلة عمليته وقمع هذا العصيان، وقال، معقباً: «سنظهر يداً صارمة ولن نتسامح مطلقاً مع المخالفين»، وقال إنه أمر الشرطة بمواصلة العملية الأمنية، معتبراً أن «الذين يسدّون المعابر داخل الأحياء يريدون الفوضى في شرق المدينة. وعلى شرطة إسرائيل أن تتعامل بقوة مع هؤلاء المخالفين للقانون».

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية لاحقاً أنها تمكنت من إزالة الحواجز التي وضعها الشبان، لكنها لم تذهب في عملية أوسع داخل البلدات والأحياء الفلسطينية، مع اتساع الخلاف بين بن غفير ومفوض الشرطة كوبي شبتاي.

في السياق نفسه أكدت مصادر في جهاز إنفاذ القانون أن التوتر بين بن غفير وشبتاي وصل إلى الذروة ويوشك على الانفجار. وقالت المصادر إن السبب هو معارضة شبتاي سياسة بن غفير في القدس الشرقية، بما في ذلك عملية هدم واسعة لمنازل فلسطينية، وفرض حصار كامل على البلدات والضغط عليهم أكثر، باعتبار ذلك سيؤدي إلى غليان ثم انفجار مع وجود عوامل كثيرة مساعِدة؛ توتر حاليّ، واقتراب رمضان، وتوتر آخر في السجون الإسرائيلية.

وكسر شبتاي، مساء السبت، صمته وأشار إلى تحذيرات مساعدي بن غفير الذين طالبوا بإقالته، وأعلن: «أنا لست مستقيلاً، أنا أمثّل وأعمل وفقاً للقانون. الوزير هو الذي يضع السياسة، ولكن الجميع يخضع للقانون، وهذا هو الخط الذي يوجهنا».

وأضاف: «كرامة بن غفير في مكانها وهو يقرر سياسة الشرطة، لكننا جميعاً نخضع للقانون في دولة إسرائيل. والقانون يمنح المفتش العام وقادة مناطق الشرطة صلاحيات، وليس بإمكان أحد أن يحل مكانهم من أجل ترجيح الرأي في مسألة كهذه أو تلك». وأبدى شبتاي، في مقابلة مع القناة 12، معارضته سياسة بن غفير، بما في ذلك السماح لمزيد من الإسرائيليين بحمل السلاح. وقال إن «السلاح في الأيدي الخطأ قد يكون أكثر خطورة».

الخلاف بين شبتاي وبن غفير هو خلاف بين الوزير المتطرف وكل مسؤولي الأجهزة الأمنية، وكذلك قائد الجيش. ووفق المصادر، فإن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هيرتسي هليفي، ورئيس الشاباك رونين بار، يعارضان أيضاً سياسة بن غفير بشدة، وتحدّثا مع شبتاي ودعّماه.

وفي الأسبوع الماضي، تحدّث بار مع بن غفير وحذّره من أن حملته القمعية في القدس الشرقية رداً على الهجمات الأخيرة، من المرجح أن تحرِّض على تصعيد واسع النطاق في هذا الوقت الحساس، لكن بن غفير ردّ عليه: «جرّبنا طريقتك ولم تنجح».

وتقول مصادر في الشرطة إن بن غفير يسعى إلى إشعال القدس وأضافوا: «أداؤه منفلت ويتصرف كهاو. ويتحرك بموجب علاقات عامة فَقط».



إضراب عام للفلسطينيين أمس ضد هدم المنازل في حي العيسوية بالقدس الشرقية (أ.ف.ب)

انعدام الأمن في اللد يخرج عربها ويهودها إلى الشوارع

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تظاهر مئات من سكان مدينة اللد، العرب واليهود، (الأحد) أمام مقر الحكومة الإسرائيلية، احتجاجاً على انعدام الأمن والأمان في المدينة، وانتشار ظاهرة العنف المجتمعي بشكل خطير، أسفر عن مقتل 5 مواطنين، خلال 10 أيام، وبلغ أوجه في تفجير سيارة لأحد المواطنين بعبوة ناسفة في وضح النهار بشارع يعج بالمواطنين في مركز المدينة.

وجاءت المظاهرة ضمن سلسلة خطوات احتجاجية، بادر إليها رئيس البلدية المحامي يائير رفيفو، الذي يعتبر من قادة حزب الليكود الحاكم. وتم إغلاق أبواب مكاتب البلدية، حيث لم يتم استقبال الجمهور أو منح الخدمات، وتوجه مئات المواطنين إلى القدس للتظاهر خلال جلسة الحكومة.

وطالب المتظاهرون الحكومة بالعمل بشكل فوري ومستعجل على إيقاف موجة العنف وملاحقة المجرمين وحاملي الأسلحة غير المرخصة، وإضافة وتعزيز قوات الشرطة في المدينة بشكل دائم وثابت على مدار العام للعمل على مكافحة الجريمة والعنف وإدخال جهاز الأمن العام (الشاباك) ووحدات الشرطة الخاصة، ومنها وحدة «لاهف 443» للجرائم الخطيرة، التي تتخذ من اللد مقراً مركزياً لها. ورفع المتظاهرون شعارات تقول: «ليوضع حد للإرهاب الجنائي»، و«بدنا أمن وأمان»، و«كفى للفوضى في اللد» و«إلى أين تصل فوضى السلاح».

وقال رفيفو: «لقد وصلنا إلى مرحلة لا يمكن السكوت عليها أكثر، واليوم في المظاهرة قبالة مكتب رئيس الحكومة نحن نريد إسماع صوتنا وصرختنا وألمنا، فما يحدث في اللد اليوم هو بمثابة حرب». وأضاف رفيفو: «نحن مستمرون، كل سكان اللد عرباً ويهوداً، في الخطوات الاحتجاجية حتى إيجاد الحل المناسب من قبل الحكومة».

وقال عضو بلدية اللد، عبد الكريم الزبارقة: «إن غالبية ضحايا العنف المجتمعي هم من العرب، وعلى المجتمع العربي ألا يتهاون مع الجرائم، فالسكوت عن هذه الظاهرة جريمة». وحمّل الشرطة الإسرائيلية مسؤولية الفلتان الأمني في المجتمع العربي، قائلاً إن «الشرطة لا تقوم بواجبها في محاربة هذه الجرائم، خصوصاً أننا كمجتمع لا نملك الوسائل والصلاحيات التي بحوزة الشرطة لمحاربة الجريمة المتفشية».

وقال عضو اللجنة الشعبية ولجنة السلم الأهلي في اللد، غسان منيّر: «إن تفجير السيارة بعبوة ناسفة زرع رعباً في نفوس الأهالي، بشكل خاص. فهناك تطور تكنولوجي وتمادٍ في الإجرام الذي من الممكن أن يكون حول أمور بسيطة، وللأسف فإن حياة الإنسان باتت لا تساوي قشة، في ظل تخاذل الشرطة التي لا تعطي أمناً شخصياً للمواطنين العرب في اللد».

وأوضح منيّر أن «ما يحصل من جرائم في المجتمع العربي مقارنة بالجرائم في المجتمع اليهودي، يدل على استهتار الشرطة، التي تأتي إلى موقع الجريمة ولا تعمل على فك رموزها أو التوصل إلى مرتكبيها». وأشار إلى أنه «قبل أسبوع ارتكبت جريمة وقتلت امرأة يهودية على يد جارها في المدينة، وخلال ساعات جرى إلقاء القبض على القاتل وانتهى التحقيق بنفس اليوم». وأكد أن «الشرطة تتعامل مع المواطنين العرب كأعداء لها، وفي المقابل تمنح الحرية لعالم الإجرام، والضحية بذلك هو المواطن العادي البسيط، وهذا لا يطاق أبداً، خصوصاً في ظل تدهور الأوضاع».

نصر الله ربط استقباله لباسيل بضم فرنجية إلى لائحة مرشحيه للرئاسة اللبنانية

«الوطني الحر» يطيح «ورقة التفاهم» مع «حزب الله» بتجاوز رئيسه «الخطوط الحمر»

بيروت: محمد شقير

كشف مصدر قيادي في الثنائي الشيعي («حزب الله» وحركة «أمل») أن الخلاف بين «حزب الله» وبين رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل بقي تحت السيطرة إلى أن انفجر عندما اتصل الأخير بمسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا وطلب منه ترتيب لقاء يجمعه بالأمين العام للحزب حسن نصر الله للتشاور معه في اللائحة التي أعدها بأسماء عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية. وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن صفا استفسر من باسيل ما إذا كانت تضم في عدادها اسم زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية. وكان جواب باسيل، بحسب المصدر القيادي، بأن اللائحة تخلو من اسم فرنجية، فما كان من صفا إلا أن استفسر منه عن الأسباب الكامنة وراء استبعاده، خصوصاً أنه سبق لنصر الله أن أبلغه عندما التقاه بأن فرنجية هو الأوفر حظاً للترشح لرئاسة الجمهورية.

ولفت إلى أن صفا قال بصراحة لباسيل بأنه لا ضرورة في المدى المنظور للقائه بنصر الله طالما أنه باقٍ على موقفه، وأكد بأن الاتصال حصل بينهما في بحر الأسبوع الفائت، وجاء موقفه تكراراً لما أبلغه للمعاون السياسي لنصر الله حسين خليل عندما التقاه، بحضور صفا -في مقر «التيار الوطني الحر» في سنتر ميرنا الشالوحي يناير (كانون الثاني) الماضي.

وأضاف المصدر القيادي بأن باسيل أبدى رغبة بلقاء نصر الله بذريعة استمزاج رأيه بأسماء عدد من المرشحين لرئاسة الجمهورية، فقيل له في حينه هل اللائحة تضم اسم فرنجية؟ فأجاب بالنفي من دون أن يفصح عن أسماء من يرشحهم.

وسئل باسيل من قبل خليل وصفا، كما يقول المصدر، ما المانع الذي يحول دون إدراج اسم فرنجية في اللائحة، خصوصاً أن هناك ضرورة لتوسيع مروحة الخيارات الرئاسية، وعندها يمكن أن يستقر الرأي حول دعم ترشيحه أو البحث عن مرشح آخر بدلاً من استبعاده؟

لكن باسيل، وبحسب المصدر نفسه، لم يبدل رأيه وأصر على موقفه، ما اضطر خليل وصفا إلى مصارحته بقولهما له: اعمل ما يريحك، ونحن لن نضغط عليك ونحترم قرارك ونتمنى أن لا تقحمنا في اشتباك سياسي لا نريده، لأن الظروف الصعبة التي يمر فيها البلد لا تحتمل مزيداً من التأزم.

باسيل مستقبلاً خليل وصفا يناير الماضي (وكالة الخبر)

ورأى أن قول نصر الله في خطابه الأخير بأن ورقة التفاهم بين «حزب الله» و«التيار الوطني الحر» تمر في مرحلة حرجة، ما هو إلا ترجمة لما آلت إليه العلاقة بين الحليفين. وقال رداً على سؤال، إن مؤسس التيار رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ينأى بنفسه عن التدخل لرأب الصدع بينهما أو على الأقل لتأجيل الانفجار الذي يهدد العلاقة بعد انقضاء 17 عاماً على توقيع ورقة التفاهم.

وأكد أن عون ليس موجوداً بالمفهوم السياسي للكلمة لأنه أوكل حصرياً إلى وريثه السياسي باسيل مهمة البحث في مستقبل العلاقة بين الحليفين إنما على خلفية تبنيه لطروحاته. وقال بأن باسيل يعيش حالياً في عالم آخر بعد أن حسم أمره في انضمامه إلى المزايدات الشعبوية السائدة حالياً في الشارع المسيحي لعله يستعيد دوره في مواجهة خصومه وأولهم رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع ويليه رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» سامي الجميل.

واعتبر المصدر القيادي نفسه أن باسيل لم يتورع، في خطابه الأخير بحضور الرئيس عون، عن خوض حرب كونية أراد أن يستهدف فيها الجميع بلا استثناء بعد أن بادر إلى هدم الجسر السياسي للعبور من خلاله إلى «حزب الله» في محاولة لإنقاذ ورقة التفاهم التي تكاد تصبح من الماضي.

وأكد أن باسيل يخوض حالياً معركة سياسية مفتوحة ضد خصومه، يتطلع من خلالها إلى كسب الوقت لعله يعيد الاعتبار لنفسه بما يضمن له إدراج اسمه على لائحة المرشحين في سباقهم إلى رئاسة الجمهورية. وقال إنه يأخذ على عاتقه حرق أسماء منافسيه، رغم أنه يدعي بأن لديه لائحة تضم أكثر من مرشح للتوافق على رئيس من خارج الاصطفاف الحالي في ظل انقسام الكتل النيابية بين مؤيدة لفرنجية وأخرى داعمة لترشح قائد الجيش العماد جوزيف عون رغم أنه لم يعلن ترشحه.

ورأى المصدر نفسه أن العلاقة بين باسيل و«حزب الله» انكسرت ولا مجال لترميمها بعد أن قرر الدخول في مواجهة سياسية مباشرة مع نصر الله. وقال إن الحزب لن يبقى صامتاً وبات مضطراً لاتخاذ موقف يضع فيه النقاط على الحروف. وأضاف أن باسيل في هجومه المباشر على نصر الله أراد أن يتموضع في مكان آخر، وهو يتناغم حالياً مع قوى مناهضة للحزب، ومن خلاله لإيران، بعد أن قررت هذه القوى الدخول طرفاً في الحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا، وهذا ما يشكل قلقاً لدول الاتحاد الأوروبي بذريعة أنها تهدد أمنها القومي، وصولاً للعب في البيت الأوروبي.

وسأل عن الأسباب الكامنة وراء إصرار باسيل في خطابه الأخير على حصر هجومه بنصر الله متهماً إياه بطريقة غير مباشرة بأنه يوفر الغطاء السياسي لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وإلا ماذا يقصد من وراء قوله بأنه بدلاً من أن يهدد الغرب بالفوضى، عليه أن يستعمل قوته ضد سلامة؟ مضيفاً أنه لا أحد يهددنا بالفوضى أو بالعقوبات والفراغ.

كما سأل: هل أن باسيل أراد أن يختار الوقت المناسب لتقديمه، بهجومه على نصر الله من دون أن يسميه، أوراق اعتماده إلى قوى إقليمية ودولية لعلها تتحرك لإزالة العقوبات الأميركية المفروضة عليه؟ ولماذا يستعجل إنجاز أوراق طلاقه مع الحزب؟ وهل أنه تلقى وعداً من اليمين الأوروبي بالتدخل لدى واشنطن مشترطاً عليه الدخول في صدام مع محور الممانعة؟

لذلك، فإن علاقة باسيل بحليفه «حزب الله» يمكن أن تصبح من الماضي بعد أن تخطى الخطوط الحمر وتجاوز المحظورات باستهدافه لنصر الله ولو بصورة غير مباشرة، وهذا سيدفع باتجاه تمديد الشغور في رئاسة الجمهورية، لأن المرتجى من اللقاء الخماسي في باريس اقتصر على تلويح المجتمعين بموقف سلبي من الذين يعطلون دورة الانتخاب الثانية بخروجهم من القاعة فور انتهاء دورة الانتخاب الأولى ما يفقدها النصاب القانوني لاستمرارها، وهذا ما أبلغه سفراء الدول لدى لبنان لجميع الذين التقوهم في بيروت.

وساطة ميقاتي تمهد لفك إضراب المصارف اللبنانية

بيروت: علي زين الدين

ترجم هدوء المبادلات النقدية في الأسواق الموازية اللبنانية، عند المستوى القياسي الجديد للدولار دون عتبة الـ80 ألف ليرة، حال الترقب لنتائج المساعي التي يشرف عليها شخصياً رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، والهادفة إلى إنضاج تسوية عاجلة للنزاع المحتدم بين جهات قضائية وإدارات مصرفية، على خلفية طلبات بكشف السرية المصرفية، وبمفعول رجعي، عن حسابات رؤساء ومديرين وحملة أسهم ملكية في عدد من البنوك.

وعلم أن ميقاتي أوكل إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود ومدعي عام التمييز غسان عويدات، مهمة احتواء تفاقم «الكباش» المشهود بين الطرفين وتداعياته، لتبدأ بالفعل جولات تفاوضية مباشرة تشمل، خصوصاً النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان القاضية غادة عون وعدداً من محامي جمعية المصارف والبنوك المستهدفة، توخيا لإرساء توافق يفضي إلى إعادة الاعتبار للأصول والإجراءات المتبعة في الملاحقات القضائية، وتصويب أي انحرافات قانونية قد ترد في متن المراسلات والردود عليها.

وبالفعل، أبلغت مصادر مصرفية «الشرق الأوسط»، تسجيل بعض التقدم لجهة الإقرار بضرورة مراعاة موجبات الحذر والحد من تأجيج عوامل الإثارة الإعلامية والشعبوية في مقاربة الملفات المطروحة، بالنظر إلى دقة الظروف القائمة وتغليب منطق الإدانة المسبقة بارتكاب «جرائم مالية» لإدارات بنوك ومستثمرين، وبما ينتجه من أذى فوري لسمعة الأشخاص وتداعيات أشد إيلاما على حاضر القطاع المالي ومستقبله، فضلاً عن التهديد الجدي بسد قنوات لبنان المالية مع الخارج، تحت وطأة استسهال اتهام مؤسساته بعمليات غسل (تبييض) الأموال.

ويرجح أن تلاقي جمعية المصارف، وفق المصادر المعنية، هذه الجهود باستكمال الاستجابة لطلبات القضاء، وبإعلان فك الإضراب العام المعلن الذي أنهى أسبوعه الثاني، مما يشكل حافزاً إضافياً لتحقيق مزيد من التقدم في مهمة «التفاهم» على إعلاء البعد القانوني البحت وعزله عمليا وإجرائياً عن أي استهدافات أو خلفيات يتوجس منها المصرفيون. وذلك يستند إلى «توافق» مرتجى على مسار محدث يحقق الغايات القضائية بسلوكيات مختلفة وبمنأى عن الضجيج «المفتعل» والشغب الذي طال بالضرر المادي بعض الفروع المصرفية.

وتندرج في سياق متصل، أجواء الارتياح التي تبلغها ميقاتي ومستشاروه من قبل مصرفيين، بناء على الاستنتاجات «الموضوعية» التي توصل إليها الاجتماع الأمني الموسع في السراي الحكومي، والتشكيك الرسمي بخلفيات التحركات والشغب وحرق بعض الفروع المصرفية. وفي حين تحدثت وسائل إعلام لبنانية عن إجراءات سيتخذها مصرف لبنان المركزي للجم ارتفاع سعر الدولار في السوق السوداء والعمل على خفضه وبأنه ينتظر فك إضراب المصارف المستمر منذ أسبوعين، لكي يتمكن من اتخاذ الإجراءات المنتظرة، جددت أمس (الأحد) جمعية المصارف، في بيان، التأكيد على أنها «تعلن قراراتها بطريقة رسمية وليس عبر تسريبات». ولفتت إلى أن «الأخبار التي يتم تداولها عن قبول جمعية المصارف فك الإضراب غداً (اليوم الاثنين) هي أخبار مغلوطة ولا أساس لها من الصحة وهي مستمرة بإضرابها حتى إعلانها خلاف ذلك».

وكان حاكم المصرف رياض سلامة دعا إلى اجتماع للمجلس المركزي بعد ظهر اليوم (الاثنين) لمتابعة البحث في هذه الإجراءات التي جرى بحثها سابقا في الاجتماع المالي في السراي الحكومي برئاسة ميقاتي.

وسبق لجمعية المصارف أن شككت في بيان لأمانتها العامة ليل الجمعة على خلفية الاعتداءات على البنوك التي شهدها لبنان في الأيام الأخيرة وقالت، «لا يقنعنا أحد بأن مهاجمي الفروع من المودعين. فالمودع المتمتع بالحد الأدنى من الذكاء والمنطق يعرف أنه بإحراق المصارف، إنما يضر نفسه وسائر المودعين، إن عبر حرمانهم من الاستفادة من آليات الصرف الآلي أو من خلال نفقات التصليح التي ستزيد من الأعباء المصرفية وتضعف إمكانيات المصارف بإعادة حقوقهم».

وفي خطاب مباشر إلى المودعين، أوردت الجمعية «أن المصارف تتفهم إحباطكم، لكن أما آن الأوان لكي تفتحوا عيونكم وتدركوا أن الأموال اللازمة لتسديد ودائعكم ليست عند المصارف، فلا يفيدكم دخولها عنوة ولا تدميرها ولا تكسير محتوياتها، لأنكم بذلك تسيئون إلى أنفسكم وتفاقمون الخسارة وتقللون من فرص استعادة حقوقكم. وقد آن الأوان أن تعوا من هدر حقوقكم وإلى من يجب توجيه سهامكم وضغطكم لاستعادتها».

وأضافت «تصرف الدولة بعد اندلاع الأزمة في خريف العام 2019. ما يزيد عن 20 مليار دولار لغاية تاريخه، دعما للتهريب وسعر الصرف، فيحمل المودعون المصارف مسؤولية الخسارة. تقرض المصارف أكثر من 55 مليار دولار من الودائع وتعمل لاستعادتها من مدينيها لتعيدها إلى المودعين، فتلزمها معظم القرارات القضائية بقبض هذه الديون على أساس سعر صرف قدره 1507 ليرات، أو في أحسن الأحوال بموجب شيك مصرفي بالدولار المحلي مسحوب على مصرف لبنان يساوي أقل من 15 في المائة من قيمة القرض الذي حصل عليه».

الراعي يرفض بقاء بعلبك ـ الهرمل خارج دائرة الأمن اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي، أن «تبقى محافظة بعلبك - الهرمل خارج دائرة الأمن اللبنانيّ، ومحميّة من النافذين بسلاحهم وأحزابهم وسلطتهم». كما دعا المسؤولين والنوّاب والنافذين والمعطّلين لرفع أيديهم عن لبنان وشعبه، متحدثاً عن تهجير الشعب اللبناني من وطنه لفتح أبوابه أمام النازحين الذين بدأ يفوق عددهم نصف عدد الشعب اللبنانيّ.

مواقف الراعي جاءت في القداس السنوي لرابطة «كاريتاس لبنان» أمس (الأحد) في بكركي، حيث تطرق إلى العملية التي نفذها الجيش في البقاع قبل أيام، معرباً عن «ألمه العميق لاستشهاد 3 عسكريين كانوا يقومون بواجبهم الوطنيّ في عمليّة دهم لمخدّرات وسيّارات مسروقة و(آر بي جي) وقنابل يدويّة وأسلحة وذخائر حربيّة وأعتدة عسكريّة، ولوحات سيّارات مسروقة، وأجهزة إلكترونيّة وخلويّة، في منطقة حورتعلا». وقال: «لا يمكن لمنطقة محافظة بعلبك - الهرمل أن تظلّ خارج دائرة الأمن اللبنانيّ، ومحميّة من النافذين بسلاحهم وأحزابهم وسلطتهم»، في إشارة إلى «حزب الله» الذي يعرف بسيطرته على المنطقة.



صورة نشرتها البطريركية في «تويتر» للراعي أثناء قداس «كاريتاس»

وجدد الراعي انتقاده للفراغ في سدة الرئاسة وعدم انتخاب رئيس للجمهورية، قائلاً: «كم كنّا نودّ مع الشعب اللبنانيّ أن نعيش فرحة عرس العيش معاً في وطنٍ لبنانيّ يؤمّن فيه المسؤولونَ السياسيّون، لا سيما نوّاب الأمّة، طيب الحياة للجميع، بانتخاب رئيس للجمهوريّة، لكي تعود الحياة الدستوريّة المنتظمة بمجلس نوّاب يعود ليكون هيئة تشريعيّة، وبحكومة شرعيّة كاملة الصلاحيّات كسلطة إجرائيّة».

وتوجه إلى المسؤولين السياسيّين والنوّاب والنافذين والمعطّلين بوجه أو بآخر، حسب تعبيره، بالقول: «لقد حوّلتم عرس لبنان وشعبه، وجمال طبيعتِه، وغنى موارده، إلى مأتم كبير. ووشحتموه برداء أسود من الفقر والجوع والحرمان والتهجير. تهجّرونه من وطنه، وتفتحون أبوابه لمليونين و300 ألف نازح سوريّ، ما بدأ يفوق نصف الشعب اللبنانيّ. ترفضون أيّ نصيحة من الدول الصديقة والحريصة على استقرار لبنان واستعادة قواه، وكلّ دعوة ملحّة لانتخاب رئيس للجمهوريّة، فتدعون ذلك تدخّلاً ومسّاً بكرامتكم».

وأضاف: «إنّهم يريدون حماية لبنان منكم، من كلّ عدوّ له يأتيه من الداخل، وانتشال الشعب من براثن أنانيّاتكم وكبريائكم ومشاريعكم الهدّامة. فلا لبنان خاصّتكم، بل خاصّة شعبه! ولا الشعب غنيمة بين أيديكم، بل غنى لوطنه لبنان»، داعياً إياهم إلى رفع أيديهم عن لبنان وشعبه.

رسالة داخلية دعت الجبهة إلى تدشين «مكتب إرشاد جديد»

هل تدق الانشقاقات بوابة «إخوان لندن»؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في ظل صراع متواصل منذ شهور بين قيادات تنظيم «الإخوان في الخارج»، خصوصاً بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» بشأن منصب القائم بأعمال مرشد التنظيم، أثيرت تساؤلات، الأحد، بشأن انشقاقات قد تضرب جبهة «إخوان لندن»، في أعقاب نشر رسالة داخلية لمنتمين للجبهة دعت «مجموعة لندن» إلى تدشين «مكتب إرشاد جديد» للتنظيم، الذي يقبع معظم قياداته، وفي مقدمتهم محمد بديع مرشد «الإخوان» داخل السجون المصرية، في قضايا «عنف وقتل» وقعت في مصر، بعد رحيل «الإخوان» عن السلطة عام 2013.

وحددت «جبهة لندن»، عقب وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد سابقاً، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مهلة شهراً لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة؛ لكن لم يجرِ حسم الأمر حتى الآن. وقالت «جبهة لندن» حينها إن «محيي الدين الزايط سوف يشغل منصب القائم بأعمال المرشد بشكل (مؤقت)»، إلا أن «جبهة إسطنبول» سارعت بإعلان تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. واستند «مجلس الشورى العام» (التابع لجبهة إسطنبول) في ذلك القرار إلى أن اللائحة تنص على أنه «في حال حدوث موانع قهرية»، وفقاً لوصفها، تحُول دون مباشرة المرشد مهامّه، «يحلُّ محله نائبه الأول، ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء (مكتب الإرشاد)».

ووفق الرسالة المتداولة، الأحد، طالبت عناصر شبابية تدين بالولاء لـ«جبهة لندن» قيادات الجبهة بتنفيذ عدة مطالب؛ لضمان عودة التنظيم من جديد وتجاوز الخلافات بين قياداته، خصوصاً بشأن منصب القائم بأعمال المرشد، ومن بينها «تكوين (مكتب إرشاد جديد للتنظيم) يكون بتوافق من عناصر (الإخوان)، وإعداد لائحة جديدة لا تُجامل مجموعة على حساب أخرى وتضع حلولاً للمشاكل الداخلية للتنظيم، وحصر أموال التنظيم وتقنينها رسمياً مما لا يدَع مجالاً لإيداعها مع أفراد بعينهم». وأثارت هذه الرسالة جدلاً داخل تنظيم «الإخوان» حول مَن أصدرها وأهدافهم، وهل هذا يُنذر بـ«جبهة جديدة سوف تتصارع على قيادة التنظيم»، الذي يتصارع على قيادته الآن 3 جبهات هي «لندن»، و«إسطنبول»، وتيار «الكماليين».



صورة متداولة لمحمد بديع مرشد «الإخوان»

ويرجّح الباحث المصري المتخصص في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي منير أديب أن «تكون الرسالة موجهة للقائم بأعمال مرشد (الإخوان) الجديد صلاح عبد الحق، الذي لم يتم الإعلان عنه حتى الآن»، على حد قوله. ويرى أن «هذه الرسالة بداية انشقاق جديد داخل (جبهة لندن)». ولم يستبعد أديب «وجود خلافات داخل (جبهة لندن)، لذا فإن الجبهة فضّلت تأخير الإعلان عن تنصيب عبد الحق».

ويرى مراقبون أن «(جبهة لندن) توافقت على تسمية القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد؛ لكن تم تأجيل الإعلان رسمياً لحين الحصول على (بيعة) للقائم بالأعمال الجديد من الأطراف كافة».

والصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة، خلال الأشهر الماضية، عقب قيام إبراهيم منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وقيامه بتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك تشكيل «جبهة لندن» «مجلس شورى» جديداً، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» الـ6، ومحمود حسين من مناصبهم.

الباحث المصري في الحركات الإسلامية أحمد زغلول يرى أن «عدم إعلان (جبهة لندن) عن اسم القائم بأعمال المرشد الجديد حتى الآن قد يشير إلى وجود أزمات داخلية»، مؤكداً أن «التكهنات التي حسمت المنصب لصالح عبد الحق لم تظهر للنور حتى الآن، ويبدو أنها مؤشر على وجود صراع وانقسام بين المجموعات داخل (جبهة لندن)، وهذا أسفر عن الرسالة الأخيرة للمنتمين لـ(مجموعة لندن)».

ووفق مصادر مطّلعة على تحركات «الإخوان»، فإن «عدم إعلان (جبهة لندن) شخصية القائم بالأعمال الجديد هو الذي يدفع (مجموعة إسطنبول) للتحرك وإشعال الخلافات داخل (مجموعة لندن)». وهنا أشارت المصادر المطّلعة إلى «دور (مجموعة إسطنبول) في تعميق الصراع داخل (جبهة لندن) خلال الفترة الماضية، وهو ما برز في الرسالة الأخيرة، الأحد، التي تهدد قيادات (جبهة لندن) الحالية بضرورة الاستجابة لهذه المطالب». وهنا أشار الباحث المصري في الحركات الإسلامية إلى أن «محمود حسين من مصلحته استمرار الانقسامات داخل (جبهة لندن) لمحاولة تقسيمها، وحتى لا تكون الجبهة مصدر قوة ضد (جبهة إسطنبول)».

في ذكرى هجوم هاناو «العنصري»

برلين: التطرف اليميني مصدر التهديد الأكبر

هاناو (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أعربت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر عن اعتقادها أنه لا تزال هناك حاجة إلى التحرك لمكافحة العنصرية واليمين المتطرف في ألمانيا، وذلك بمناسبة الذكرى الثالثة للهجوم العنصري الذي وقع في مدينة هاناو غرب ألمانيا. وخلال ندوة لإحياء ذكرى الضحايا التسعة الذين راحوا في هذا الهجوم، قالت الوزيرة المنتمية إلى «الحزب الاشتراكي الديمقراطي»، والذي ينتمي إليه أيضاً المستشار أولاف شولتس إنه من المهم استخلاص النتائج من هذه الجريمة «وعدم الركون إلى الهدوء». وأضافت فيزر أن الجاني حاول أن يجعل من الضحايا غرباء «لكنهم لم يكونوا كذلك». يذكر أن فيزر ستكون في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، المرشحة الرئيسية للحزب في انتخابات برلمان ولاية هيسن التي تقع بها مدينة هاناو.

ورأت فيزر أن التطرف اليميني هو مصدر التهديد الأكبر بالنسبة للنظام الأساسي الديمقراطي، وأشارت إلى خطة عمل خاصة بهذا الأمر، وقالت إن التعليم يعد شكلاً مهماً من أشكال الوقاية، وذكرت أن الأطفال لا يفرقون من أين يأتي كل شخص.

وخلال الندوة، انتقد أقارب للضحايا مجدداً القصور المستمر حتى الآن في كشف ملابسات الهجوم، سواء من جانب الحكومة، أو من جانب الأجهزة، وردت فيزر على هذه الانتقادات قائلة: «لا توجد دائماً ردود يتوقعها المرء»، ولفتت الوزيرة إلى أن لجنة تقصي الحقائق التابعة لبرلمان هيسن هي الجهة المعنية بكشف ملابسات الجريمة. وكان ألماني، 43 عاماً، قد قتل تسعة أشخاص من أصول أجنبية بإطلاق النار عليهم بسبب دوافع عنصرية في مدينة هاناو في التاسع عشر من فبراير (شباط) عام 2020.

ليبيا تضبط «أسلحة خطيرة» في طريقها إلى مصر

القاهرة: عصام فضل

أعلنت أجهزة الأمن الليبية عن ضبط كميات من «الأسلحة النوعية الخطيرة» بالمنطقة الجنوبية قبل تهريبها إلى مصر عبر واحة الجغبوب، جنوب طبرق.

ووصف العميد سامي إدريس نصر، مدير أمن طبرق، المضبوطات بأنها «أسلحة نوعية خطيرة»، وقال في مؤتمر صحافي، مساء (السبت)، إن المضبوطات عبارة عن «أسلحة نوعية غير تقليدية». مضيفاً: «وهي ليست من الأنواع المعتاد تداولها من قبل الأفراد، مثل البنادق والرشاشات، فهذه أسلحة عادة تستخدمها التنظيمات الإرهابية، وهذا أمر متروك للمختصين، وسيكون هناك تحليل خاص لها».

وتمتد الحدود المصرية - الليبية لأكثر من 1000 كيلومتر، ومنذ عام 2013 أعلنت قوات الجيش المصري عن عمليات عدة، بعضها جوي لتأمين الحدود، أسفرت عن إحباط تهريب أسلحة وبضائع بصورة غير مشروعة.

وكانت الأسلحة المضبوطة معدة «للتهريب إلى مصر» وفق مدير أمن طبرق، الذي أوضح أن «معلومات وردت من مركز شرطة الجغبوب تفيد بوجود تحركات غريبة شمال شرقي المنطقة، وعقب جمع المعلومات الاستخبارية تبين وجود أسلحة مخبأة بالمنطقة في الصحراء استعدادا لتهريبها». متابعاً: «عقب عمليات مراقبة، قامت قوات الأمن بضبط المهربين، وكميات من الأسلحة النوعية».

و«تبذل القوات المسلحة المصرية جهوداً كبيرة في التصدي لعمليات تهريب الأسلحة للبلاد عبر الحدود الليبية»، وفق ما يقول اللواء رضا يعقوب، خبير «الإرهاب الدولي»، لـ«الشرق الأوسط». مضيفاً أن «مصر تستخدم تقنيات حديثة في ضبط الحدود مع ليبيا والتصدي لعمليات تهريب الأسلحة، إذ تعد الحدود المصرية الليبية أكثر منافذ تهريب الأسلحة نظراً لطبيعتها الجغرافية وقرب الحدود، وطبيعة المنطقة الصحراوية».

وأشار إلى أنه «على الرغم من التنسيق الأمني بشأن تأمين الحدود بين مصر وليبيا، الذي يسفر عن كثير من الضبطيات، فإن الأمر يحتاج إلى فتح تبادل المعلومات الاستخبارية».

وتأتي عملية الضبط للأسلحة قبل تهريبها إلى مصر، بعد سنوات من المواجهات المصرية للعمليات الإرهابية في سيناء. وأعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في 23 يناير (كانون الثاني) الماضي أن «سيناء خالية من الإرهاب، والدولة المصرية قضت على الإرهاب بنسبة كبيرة بفضل تضحيات رجال القوات المسلحة والشرطة».

وقال السيسي، خلال حضوره احتفالية عيد الشرطة: «هناك احتفالية كبرى سيتم إقامتها على مستوى كبير للغاية في قلب سيناء بمدينتي رفح والشيخ زويد».

وأوضح اللواء رضا يعقوب، خبير الإرهاب الدولي، أن «الإرهاب في مصر يسمى (إرهاباً حدودياً صحراوياً) لأن المناطق الحدودية صحراوية، وهو ما جعل كثيراً من التنظيمات الإرهابية تستوطن سيناء قبل أن تنجح الدولة في القضاء عليها»، لافتاً إلى أن «جزءاً من النجاح في القضاء على الإرهاب يرجع إلى تأمين الحدود الصحراوية، خاصة الحدود المصرية الليبية، ومواجهة تهريب الأسلحة، وانتقال العناصر الإرهابية».

أزمة مزدوجي الجنسية تشعل الخلافات السياسية

رئيسا «النواب» و«الدولة» يرفضان إدارة «الوحدة» للانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

أجمع رئيسا مجلسي «النواب» و«الدولة» في ليبيا، على «رفض إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة في ظل حكومة (الوحدة) المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة»، الذي زار تركيا لتقديم واجب العزاء في ضحايا الزلزال.

وجاءت هذه التطورات، في حين استغل محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لقاءه (الأحد) مع أعضاء شبكة تواصل الأحزاب، للتأكيد على «ضرورة أن تكون القاعدة الدستورية للانتخابات (عادلة) للجميع وغير مفصلة لإقصاء أشخاص أو تمكين آخرين».

وناقش الاجتماع رؤية المجلس بشأن «ضرورة وجود حل لحالة الجمود السياسي للوصول بشكل مباشر إلى الانتخابات». ونقل عن وفد الأحزاب تأكيده «ضرورة وجود مواعيد محددة للانتخابات، وأن يكون هناك بدائل أخرى في حال استمر التأخير في استصدار القاعدة الدستورية».

في المقابل، قرر مجلس الدولة تعليق جلسة عقدها (الأحد) بالعاصمة طرابلس، لمناقشة التعديل الدستوري الـ13 المُحال إليه من مجلس النواب، إلى (الاثنين)، في حين كشف أعضاء شاركوا في الجلسة عن «انقسام حاد بيان أعضاء المجلس حول بعض بنود التعديل»، الذي يفترض أن يتم التصويت عليه لاحقاً.

اجتماع المنفي بوفد الأحزاب في طرابلس (المجلس الرئاسي)

بدوره، اعتبر خالد المشري، رئيس مجلس الدولة في ليبيا، أن «الدبيبة آخر شخص في ليبيا يفكّر في إجراء الانتخابات، وأن وجوده على رأس الحكومة، أكبر عامل لعدم نجاح العملية الانتخابية»، على حد قوله. وأضاف في تصريحات تلفزيونية (مساء السبت)، أن «الدبيبة لا يتمتع بإدارة كافية للحكومة»، كاشفاً النقاب عن أن الخلافات العالقة بين الأفرقاء الليبيين تتمحور حول «ترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية للانتخابات الرئاسية»، لافتاً إلى أن «القوانين الليبية تمنع ترشح شاغلي المناصب المهمة في الدولة، سواء أكان عسكرياً أم غير ذلك، ما لم يستقل من منصبه قبيل ترشحه بمدة كافية تقدر بين 4 و6 أشهر».

وقال المشري إن «مجلس النواب يؤيد ترشح مزدوجي الجنسية، وهو ما يرفضه مجلس الدولة»، موضحاً أنه «لم يتم التوصل إلى اتفاق في هذه النقطة»، في حين حمّل عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب في ليبيا، «حكومة الدبيبة مسؤولية تعطيل إجراء الانتخابات»، مؤكداً «رفضه لإدارة الدبيبة العملية الانتخابية».

ورغم تأكيده على أن «التوتر الأمني في العاصمة طرابلس يعوق إجراء انتخابات حرة ونزيهة»، اعتبر صالح أن «الانتخابات هي الحل الوحيد لإنهاء الأزمات في ليبيا»، لافتاً إلى ما وصفه بـ«تدخلات خارجية تقف وراء الخلافات السياسية». وقال إن «الوثيقة الدستورية يجب أن تخضع لاستفتاء شعبي قبل اعتمادها»، موضحاً أن «مجلس النواب هو البرلمان صاحب القرار، في حين مهمة مجلس الدولة استشارية فقط».

وأقر بأن أزمة مزدوجي الجنسية أشعلت خلافات سياسية. وأضاف: «أولينا في التعديلات الدستورية الأولية صلاحيات مطلقة للرئيس».

من جهة أخرى، نقل عبد الله اللافي، نائب رئيس المجلس الرئاسي، عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال لقائهما (مساء السبت) على هامش قمة الاتحاد الأفريقي «36» بالعاصمة الإثيوبية، أديس أبابا، تطلعه لقيام المجلس بدوره في عملية سياسية شاملة تقوم على الملكية الوطنية، وتفضي إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية.

كما أعلن اللافي أنه اتفق مع رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، الذي التقاه (الأحد) على هامش قمة الاتحاد الأفريقي، على «تفعيل اللجنة المشتركة الليبية - الإثيوبية، وسبل عودة السفارة الإثيوبية للعمل في طرابلس».

إلى ذلك، قدم الدبيبة برفقة محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، التعازي للرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال لقائهما به (مساء السبت) بمدينة إسطنبول. وأكدا تضامن الشعب الليبي مع إخوتهم في تركيا جراء حادثة الزلزال.

ونقل الدبيبة عن إردوغان إعرابه عن تقديره للشعب الليبي وحكومة «الوحدة»، لوقوفهم مع تركيا في هذه المحنة، مشيداً بجهود فرق الإغاثة والدعم والطوارئ الليبية التي تشارك الفرق التركية في أعمال الإغاثة الإنسانية المختلفة، مؤكداً «عمق العلاقات الليبية - التركية والمواقف المشتركة والصلبة بين البلدين».

«حميدتي» قال إنه لن يسمح لأتباع نظام البشير بالوقيعة بين الجيش وقواته

نائب رئيس «السيادة» السوداني يعبر عن ندمه للمشاركة في «الانقلاب»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

وجه نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، أمس، خطاباً للشعب السوداني، اعترف فيه صراحة بخطئه بالمشاركة في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي أطاح بالحكومة المدنية في البلاد، معبراً عن ندمه عما فعل.

وجاء حديث الرجل الثاني في الدولة بعد يوم من تصريح أدلى به رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، ذكر فيه أن الجيش قام بـ«الانقلاب لإصلاح حال البلاد»، وهي المرة الأولى التي يسميه انقلاباً بعدما كان يطلق عليه تسمية «الإجراءات العسكرية لتصحيح مسار الثورة».

وقال حميدتي إنه ساند ثورة الشباب في 2018، لكنه أخطأ عندما شارك في انقلاب أكتوبر 2021 مع البرهان، بعد أن تبين له «من اليوم الأول، أن الانقلاب تحوّل إلى بوابة لعودة فلول نظام الرئيس المعزول، عمر البشير». وحذر حميدتي، الذي يقود قوات «الدعم السريع» القوية، عناصر نظام البشير من محاولة الوقيعة بين الجيش وقواته.

وأكد أن هذا الوضع هو ما دفعه «للعودة إلى الصواب، والرغبة في الخروج من السلطة السياسية وتسليمها للمدنيين»، مؤكداً أن «هذا ما تعاهدت عليه مع البرهان، وأنه لن يعود عنه أبداً». وأضاف أنه لن يسمح لعناصر النظام المعزول بالوقيعة بين الجيش وقواته، وملتزم بالاتفاق الإطاري بخصوص تكوين الجيش الواحد، وفق جداول زمنية متفق عليها، والانخراط في عمليات الإصلاح الأمني والعسكري.

الفريق «حميدتي» (يسار) خلال المؤتمر الصحافي الذي ألقى فيه خطابه أمس (رويترز)

وقال حميدتي إن القوات المسلحة السودانية مؤسسة عريقة، لن تكون مطية لحزب أو جهة، مشيراً إلى أن الاتفاق الإطاري وضع أساساً متيناً يعيد ما فقدته بسبب سياسات النظام المعزول، وأن الاتفاق حزمة واحدة يجب أن تنفذ كلها دون تجزئة. وأكد أن الاتفاق السياسي يشكل المخرج الوحيد للحل السياسي المنصف والعادل الذي يخرج البلاد من الأزمة الراهنة، مضيفاً أن الجهات الموقعة تجري محاولات لإقناع القوى غير الموقعة بالانضمام للعملية السياسية، عبر الإعلان السياسي الذي جرى نقاشه مع بعض الحركات والأحزاب، و«نأمل أن تكلل هذه المساعي بالنجاح».

وقال حميدتي إن العملية السياسية تطاول أمدها وحان الوقت لإنهائها والوصول إلى حل سياسي نهائي وعاجل، لتشكيل سلطة مدنية انتقالية تقود البلاد، وتعود المؤسسة العسكرية إلى الثكنات لتتفرغ لأداء مهام حماية حدود وأمن البلاد.

وجدد حميدتي العزم على أن يكون الاتفاق السياسي النهائي مدخلاً لإحياء تنفيذ اتفاق «جوبا للسلام» المتعثر، وإكمال عملية السلام، وتنفيذ جميع بنوده، المتعلقة بعودة النازحين واللاجئين وتوفير الحماية اللازمة لهم.

وأوضح نائب رئيس المجلس السيادي السوداني، أن حل الأزمة الاقتصادية رهين بالاستقرار السياسي وتشكيل حكومة مدنية، مناشداً الأسرة الدولية والإقليمية لمساندة الحكومة المقبلة في السودان. وأشاد حميدتي بجهود الآلية الثلاثية المكونة من الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيقاد والأمم المتحدة، والآلية الرباعية ومجموعة «الترويكا» ممثلة في المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والإمارات وبريطانيا والنرويج، ودول الاتحاد الأوروبي، وبلدان الجوار الأفريقي والعربي التي ساندت الشعب السوداني ودعمت خياراته.

وأكد لهم التزام المؤسسة العسكرية بالخروج من السلطة السياسية وإنجاح العملية السياسية الجارية، والرغبة في بناء علاقات مع الأسرة الدولية والإقليمية، بالنأي عن كل أشكال العلاقات الخارجية التي تمس بالسلم والأمن الدولي. ووجه قائد «الدعم السريع»، رسالة خاصة لعناصر النظام المعزول، حملت تحذيراً شديد اللهجة، قائلاً: «ارفعوا أيديكم عن الفتنة في المؤسسة العسكرية والمجتمع السوداني، اتركوا هذا الشعب ينعم بفترة انتقال سياسي مستقر يختار في نهايتها من يحكمه دون تزوير وتزييف».

وأضاف: «حكمتم البلاد بغير وجه حق 30 عاماً، قسمتم فيها السودان إلى بلدين، ونشرتم فيها الفساد والاستبداد، آثرتم فيها الفتن القبلية والاجتماعية حتى ثار ضدكم الشعب وأسقطكم».

البرهان وسلفاكير وقّعا على التعديل الجديد

الخرطوم والحركات المسلحة تتبنيان صيغة محدثة لـ«اتفاق جوبا للسلام»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شهد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، الفريق عبد الفتاح البرهان، ورئيس جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، في العاصمة «جوبا» أمس التوقيع على مصفوفة جديدة لتنفيذ «اتفاقية جوبا للسلام» الموقّعة في عام 2020 بين الحكومة السودانية والفصائل المسلحة في مناطق النزاعات في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق.

ووقّع عن الحكومة السودانية، الفريق شمس الدين كباشي، وعن أطراف العملية السلمية، رؤساء وقادة التنظيمات والحركات، وممثلو الدول الضامنة والشاهدة على الاتفاق. وأكد البرهان في كلمته حرص الحكومة السودانية على «اتفاق جوبا للسلام»، والعمل على تذليل العقبات والتحديات التي تواجه تنفيذه. وقال إن ورشة «جوبا» هي المعنية بتقييم اتفاق السلام، وليس دونها لتنفيذ الاتفاقية التي تحظى بمشاركة واسعة من حكومة السودان وأطراف السلام والضامنين والشهود من الأشقاء والأصدقاء، كما نص عليه اتفاق السلام.

وأعلن البرهان التزام حكومة السودان بالعمل على تنفيذ المصفوفة بمواقيتها الجديدة؛ حتى يتحقق الأمن والسلام والاستقرار والتنمية في ربوع البلاد. وقال إن السودان وجنوب السودان قررا الانتقال بعلاقاتهما إلى فضاءات أرحب من خلال الشروع الفعلي في تنفيذ اتفاق التعاون الموقع بين البلدين وتطبيق اتفاقية الحريات الأربع، مضيفاً: «نعمل على تأمين الحدود بين البلدين، وفتح المعابر لانسياب حركة التجارة والمنافع المتبادلة». وأضاف قائلاً: «إن السودان برئاسته للدورة الحالية لمنظمة التنمية الحكومية (إيقاد)، يحرص على تنفيذ اتفاق السلام في جنوب السودان وبروتوكولاته المنشطة بمشاركة أعضاء المنظمة والمجتمع الدولي والإقليمي».

وبدوره أكد رئيس جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، أن مخرجات ورشة تقييم تنفيذ «اتفاق جوبا للسلام» هدفت لتذليل العقبات والتحديات، داعياً المجتمع الدولي لدعم تنفيذه. وناشد سلفاكير، رئيس الحركة الشعبية، عبد العزيز الحلو، ورئيس حركة تحرير السودان عبد الواحد نور، للانضمام إلى ركب السلام، لإكمال السلام في السودان.

ومن جهة ثانية ذكر بيان صادر عن مجلس الرئاسة السوداني، أمس أن البرهان وسلفاكير، عقدا جلسة مباحثات ثنائية، تناولت التعاون المشترك في جميع المجالات.

وجدد رئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان، خلال المباحثات، تأكيده على خروج المؤسسة العسكرية من العملية السياسية تمهيداً لتشكيل حكومة مدنية ذات قاعدة واسعة، تقود البلاد خلال الفترة الانتقالية. وواجه «اتفاق جوبا للسلام» معوقات؛ إذ تعثر تنفيذ ملف الترتيبات الأمنية بدمج مقاتلي الفصائل المسلحة والجيش الوطني، وعدم توفير التمويل لمعالجة قضايا عودة النازحين واللاجئين إلى مناطقهم الأصلية.

وسبق أن وُضعت جداول ومصفوفات زمنية لتنفيذ «اتفاق جوبا للسلام» تبدأ بعد 3 أشهر من توقيعه، إلا أن جميع الأطراف، ومنها الحكومة والفصائل المسلحة لم تلتزم بها. وشارك في الورشة التي عقدت بجوبا، واختتمت أول من أمس، عضوا مجلس السيادة الانتقالي الفريق شمس الدين كباشي ومالك عقار، وقادة الفصائل المسلحة، أبرزهم رئيس «حركة العدل والمساواة»، جبريل إبراهيم، وزعيم «حركة جيش تحرير السودان» مني أركو مناوي، ورئيس الجبهة الثورية، الهادي إدريس.

الناخبون يدلون بأصواتهم السبت المقبل

الاضطرابات تحاصر حملات مرشحي الرئاسة في نيجيريا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحيط الاضطرابات والانقسامات بنيجيريا وساستها، فيما يستعد الناخبون للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية المقررة السبت المقبل، التي ترافقها مخاوف أمنية واجتماعية.

وكثّف المرشحون البارزون للرئاسة في نيجيريا حملاتهم الانتخابية أمس (السبت)، في مسعى لإقناع الناخبين قبل أسبوع من موعد الاقتراع. وتم تسجيل أكثر من 90 مليون ناخب في نيجيريا، حيث يتنحى الرئيس محمد بخاري بعد ولايتين، وفق ما ينص الدستور. ونيجيريا هي الدولة الأكثر تعداداً للسكان في أفريقيا.

وطاف مرشح حزب «مؤتمر كل التقدميين» الحاكم بولا تينوبو في شوارع مايدوغوري في ولاية بورنو (شمال شرق)، فيما جاب مرشح المعارضة الرئيسي عتيق أبو بكر من «حزب الشعب الديمقراطي» مدينة يولا في ولاية أداماوا القريبة. وكان أبو بكر نائباً للرئيس بين عامي 1999 و2007، وهذه محاولته السادسة للوصول إلى الرئاسة.

وحضر آلاف من النيجيريين كلتا المسيرتين، ولوحوا بالأعلام ورددوا شعارات حزبية. ولم يُشاهد المرشح الآتي من خارج المؤسسة السياسية التقليدية بيتر أوبي أثناء حملته الانتخابية، لكنه لجأ إلى وسائل التواصل الاجتماعي لدعوة مؤيديه إلى التجمع في عدة مدن. وبدأ المرشح ربيع كوانكواسو من «حزب الشعب النيجيري الجديد» حملته من مدينة موتوم بيو بولاية تارابا (شمال) حيث استقبله أنصاره.

وتجري الحملات الانتخابية في وقت تواجه البلاد انعداماً للأمن وتوتراً على نطاق واسع بسبب أزمة في السيولة النقدية. وهاجم مسلحون صباح السبت مركزاً للشرطة في منطقة أوغيدي بولاية أنامبرا (جنوب شرق). وقال المتحدث باسم الشرطة إكينجا توتشوكو في بيان: «بدأ المجرمون يطلقون النار بشكل متقطع عند الاقتراب من قيادة المنطقة، وألقوا عبوات ناسفة وقنابل حارقة ودخلوا (إلى المركز)». وأضاف توتشوكو أن «ثلاثة من عناصر الشرطة قتلوا».

والاضطرابات في الجنوب الشرقي لنيجيريا ليست سوى أحد التحديات التي تواجه قوات الأمن التي تتصدى أيضاً لتمرد مستمر منذ 14 عاماً في الشمال الشرقي، فضلاً عن عصابات متخصصة في الخطف مقابل فدية في الشمال.

كما يعاني النيجيريون نقصاً في السيولة منذ أن أصدر «البنك المركزي» أوراقاً نقدية جديدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وحظر التعامل بالأوراق النقدية القديمة. ولا يكاد يمر أسبوع من دون أن تشن الجماعات الإجرامية أو الإرهابية أو الانفصالية هجمات تشل الدولة.

وتأتي هذه الانتخابات فيما يغادر الجنرال السابق محمد بخاري، المنتخب في 2015 ثم في 2019، منصبه بعد فترتين طغى عليهما عنف متزايد. من جهته، أكد رئيس اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات محمود يكوبو، أخيراً أن الانتخابات ستجري. وقالت السلطات إنها تخطط لنشر أكثر من 400 ألف عنصر من قوات الأمن في الأقاليم.

وترى «مجموعة الأزمات الدولية» أن «آفاق ما بعد الانتخابات تبدو أكثر قتامة». ففي نيجيريا، غالباً ما تكون نتائج الانتخابات محل خلاف، لكنّ خطر العنف حالياً كبير في ظل إمكانية إجراء جولة ثانية لأول مرة في تاريخ البلاد، وبالتالي إطالة الفترة الانتخابية.


أنصار مرشح حزب «مؤتمر كل التقدميين» الحاكم بولا تينوبو يجوبون شوارع مايدوغوري السبت (أ.ب)

بوريل يدعو في ختام «مؤتمر ميونيخ» دول التكتل إلى «إعادة تسليح نفسها»

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى «تسريع إرسال الأسلحة» لأوكرانيا

ميونيخ: راغدة بهنام

حذر مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل الدول الغربية من التأخر في إرسال ذخيرة وأسلحة لأوكرانيا، وقال خلال مشاركته في «مؤتمر ميونيخ للأمن»، أمس الأحد، إن الذخيرة بدأت تنفد من الجيش الأوكراني، «ويجب إرسال» المساعدات إليها خلال أسابيع قليلة. وانتقد بوريل الذي اعتاد توجيه انتقادات لاذعة لطريقة عمل وبطء الاتحاد الأوروبي، تباطؤ الدول في إرسال المساعدات إلى كييف، وأعطى مثلاً بمسألة الدبابات الألمانية التي ترددت برلين في إرسالها قبل أن توافق في النهاية. ودعا الدول التي تمتلك ذخيرة الآن، وهي قادرة على إرسالها إلى أوكرانيا، أن تقوم بذلك من دون الانتظار لتطلب ذخيرة إضافية.

وتساءل بوريل: «معروف أن هناك حاجة إلى الدبابات للفوز بالحرب، فلماذا كل هذا النقاش حول الأمر؟». وأضاف: «لقد قمنا بالكثير، لكن يجب بذل المزيد، ويجب أن نزيد ونسرع مساعداتنا العسكرية لأوكرانيا»، مشيراً إلى أن «كل القادة في الغرب متفقون، وقالوها هنا، إن روسيا لا يمكنها أن تفوز في هذه الحرب»؛ «ولذلك يجب أن نسرّع ونزيد المساعدات؛ لأن أوكرانيا الآن في وضع حساس وتنقصها الذخيرة».



بوريل وكالاس خلال مشاركتهما في جلسة خلال اليوم الأخير من «مؤتمر ميونيخ للأمن» أمس (إ.ب.أ)

وحثّ بوريل الدول الأوروبية على زيادة إنفاقها العسكري في المدى المتوسط لتكون قادرة على الدفاع عن نفسها ضمن قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو). ووصف «الناتو» بأنه «ضمان الأمن» بالنسبة لأوروبا، لكنه انتقد تخفيض الإنفاق الدفاع والعسكري في السنوات الماضية، بحجة الأوضاع الاقتصادية وغيرها، ليضيف أنه «آن الأوان لتعيد أوروبا تسليح نفسها».

وبدورها، أعلنت رئيس حكومة إستونيا كايا كالاس التي شاركت بوريل في جلسة في اليوم الأخير من مؤتمر ميونيخ للأمن، أنها تقدمت باقتراح للاتحاد الأوروبي لشراء الأسلحة والذخائر بشكل مشترك لتسهيل العملية وجعلها أسرع. وعلق بوريل على الاقتراح قائلاً إن الاتحاد يعمل عليه «بسرعة»، ولكنه شدد على أن هناك حاجة أيضاً كي تكون دفاعات الدول الأوروبية متناسقة مع بعضها لتتمكن من تنسيق الدفاعات. ودعا بوريل الدول الأوروبية إلى أن تأخذ «بجدية» مسألة إنفاق 2 في المائة من إنتاجها الإجمالي على الدفاع حسب ما يوصي «الناتو» الدول الأعضاء به، وقال: «(الناتو) ضمان حماية أوروبا، ويجب أن نأخذ الأمر بجدية»، وذلك بأن كل دولة عضو في الحلف «يجب أن تكون لها دفاعات مناسبة». وأضاف: «الوضع الاقتصادي يجعل من الإنفاق الدفاعي مشكلة، ويتم تقليصه في السنوات الماضية؛ لأنه لم تكن هناك حرب، بل فقط مشاركات في مهمات سلام بعيدة». ودعا بوريل أوروبا إلى «إعادة تسليح نفسها ضمن (الناتو)؛ كي تصبح الدول الأوروبية شريكاً موثوقاً به للحلف»، مضيفاً: «نحن في حالة حرب، ويجب أن نتصرف بسرعة».

وأكد بوريل أن أوكرانيا «تنتمي إلى العائلة الأوروبية»، وأنها «من دون شك ستصبح عضواً» في الاتحاد الأوروبي. وقال: «أصبح الأمر محسوماً، أوكرانيا جزء من الاتحاد الأوروبي، ويجب أن نجعل ذلك رسمياً». وانتقد المسؤول الأوروبي الإجراءات البطيئة للتكتل الأوروبي لضم أعضاء جدد، وقال إن ضم أوكرانيا بسرعة سيتطلب «تغيير إجراءات القبول وطريقة عملنا». وأشار إلى أن عدداً كبيراً من الدول الأخرى يريد الانضمام بعد أوكرانيا، مثل مولدوفا ودول الاتحاد السوفياتي السابق، مشيراً إلى أنه لا يمكنه تخيل أن يكبر التكتل من 27 دولة إلى 36 «بالإجراءات الموجودة حالياً». ورغم دعوته لتبسيط إجراءات الانضمام، حث بوريل أوكرانيا على مواجهة الفساد والإسراع في إدخال إصلاحات تنقل أوكرانيا «لتكون دولة ديمقراطية»، مضيفاً أن الاتحاد الأوروبي سيساعد أوكرانيا على تحقيق هذه الإصلاحات.

ومن جانبها، انتقدت رئيسة حكومة إستونيا بعض الدول الأوروبية التي لا تنفق 2 في المائة من إنتاجها العام على الدفاع، وقالت إنها «فوجئت» بذلك العام الماضي، أي بعد الحرب في أوكرانيا. وأضافت: «الآن كل هذه الدول تريد أن تزيد من مخزونها من الأسلحة؛ ولذلك يجب أن نناقش ما إذا كان الاتحاد الأوروبي هو الذي سيطلب هذه الذخائر والأسلحة أم لا». ورأت أن «قطاع صناعة الأسلحة الروسية يعمل كل الوقت لإنتاج أسلحة كافية؛ ولذا يجب تسريع إنتاج الأسلحة؛ لأن أوكرانيا يجب أن تفوز بالحرب، وهذا غير ممكن من دون ذخائر». يذكر أن ألمانيا كانت من أكثر الدول الأوروبية المترددة في زيادة إنفاقها الدفاعي، ولكنها تعهدت بعد الحرب في أوكرانيا بأن تزيد إنفاقها الدفاعي إلى 2 في المائة، وتقوي جيشها.

وحذرت كالاس من أن بعض الدول الأوروبية لا تأخذ مسألة التسليح بجدية، ولم تطلب أسلحة وذخائر من مصانع الأسلحة. وقالت: «ما يقلقنا أن صناعة الدفاع تقول إنه ليست لديها طلبات كافية كي تزيد من إنتاجها، وهذا يعني أن الكثير من الدول تأمل بأن تنتهي هذه المشكلة، وألا يُضطروا لزيادة مخزونهم العسكري». وأضافت: «عام 1929 لم يصدق أحد هتلر رغم أنه كان واضحاً في أهدافه. وعام 2007 كان بوتين واضحاً جداً بخصوص أهدافه في هذا المؤتمر، ولذلك يجب أن نصدقه».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد ألقى خطاباً شهيراً أمام مؤتمر ميونيخ للأمن عام 2007 تسبب بصدمة للدول الغربية. وشكك بوتين آنذاك بنظام الأمن العالمي وما سماه «هيمنة الولايات المتحدة»، وتحدث أيضاً عن الضمانات التي كانت قد طالبت بها روسيا لعدم توسع «الناتو» والتي قال إنها غير موجودة. وأعلن آنذاك عن معارضته نشر الولايات المتحدة أنظمة صواريخ في أوروبا. وَعَدَّت الدول الغربية آنذاك كلام بوتين دليلاً على «مساعٍ إمبريالية» عبّر عنها، وهو ما عاد وذكر به بوريل أيضاً في ميونيخ أمس، قائلاً إن ما يحصل في أوكرانيا هو من دون شك جزء من «هذه المساعي الإمبرالية».

معارض لبوتين يربط التحول الديمقراطي في روسيا بـ«انتصار أوكرانيا»

ميونيخ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

اعتبر غاري كاسباروف، بطل الشطرنج الروسي السابق والمعارض البارز للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أن «الشرط المسبق» لإحداث تحول ديمقراطي في روسيا هو إنزال أوكرانيا الهزيمة بموسكو في الحرب.

وقال كاسباروف خلال ندوة حول «المستقبل الديمقراطي» لروسيا، على هامش «مؤتمر ميونيخ للأمن»، في وقت متأخر مساء السبت، إن «التحرر من فاشية بوتين يمر عبر أوكرانيا». وأضاف: «الروس يعيشون في فقاعة لا يمكن كسرها، إلا إذا انهارت فكرة الإمبراطورية بسبب هزيمة عسكرية». ولفت كاسباروف الذي خرج من روسيا قبل نحو عقد، إلى أن «الهزيمة ستحدث عندما يدركون أنهم يخسرون الحرب»، وليس بالحكم على المكاسب والخسائر على الأرض.

وشارك في الندوة أيضاً رجل الأعمال ميخائيل خودوركوفسكي، والناشطة الحقوقية زانا نيمتسوفا، ابنة المعارض بوريس نيمتسوفا الذي قضى اغتيالاً، وإيرينا شيرباكوفا الشريكة في تأسيس منظمة «ميموريال» التي نالت جائزة نوبل للسلام.

وحض كاسباروف الغرب على مواصلة دعمه لكييف، قائلاً إن «أي إنفاق ليس بكثير على أوكرانيا». وقال خودوركوفسكي الذي كان أحد أكبر أثرياء روسيا قبل أن يزج به في السجن بين عامي 2003 و2013: «ما نخشاه هو خفض التصعيد»، وأن يخفف حلفاء كييف دعمهم.

كاسباروف (أ.ف.ب)

أما شيرباكوفا التي أغلقت السلطات الروسية منظمتها غير الحكومية نهاية عام 2021، فقد أعلنت أنها تشارك وجهة النظر القائلة بأن نصر أوكرانيا أمر أساسي.

وقالت: «إنه وقت مأساوي. من المؤلم الإشادة بالأوكرانيين لأنهم يدفعون بدمائهم (...) لكن على المرء أن يكون بالغ الشجاعة ليخرج إلى الشارع في روسيا». وأشارت إلى أن عملية «تلاعب مطلقة» تحدث في روسيا، وأن «التاريخ تتم إعادة كتابته» لأن الروس «لا يشعرون بالحاجة إلى مواجهة الجرائم التي ارتكبت في الماضي» خلال الحقبة السوفياتية. وتابعت نيمتسوفا بأن «أحد الأخطاء بعد سقوط الاتحاد السوفياتي هو أنه لم تُبذل جهود كافية لشرح ما تعنيه الديمقراطية للناس».

وقالت أيضاً: «من أجل روسيا ديمقراطية محتملة في المستقبل، يجب أن نتحدث إلى المجتمع الروسي (...) غالبية الناس محايدون وغير مهتمين بأوكرانيا، ويعتقدون أنه لا يمكن أن يكون لهم أي تأثير، لذلك يستسلمون». وأكدت: «مهمتنا الأكبر هي مساعدتهم على التفكير في الفظائع المرتكبة في أوكرانيا».

الكرملين يهاجم واشنطن لاعتبارها القرم «هدفاً مشروعاً لكييف»

موسكو: «الشرق الأوسط»

وجّه المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أمس الأحد، انتقادات شديدة للولايات المتحدة، على خلفية تصريحات لمسؤولة أميركية رأت أن شبه جزيرة القرم تعد هدفاً مشروعاً لأوكرانيا.

وجاءت تصريحات بيسكوف رداً على تعليقات أدلت بها وكيلة وزارة الخارجية للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند، قالت فيها إن الولايات المتحدة ترى وجوب نزع سلاح شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا من أوكرانيا في 2014، وأن واشنطن تدعم شن هجمات أوكرانية على أهداف عسكرية فيها.

وأوضح بيسكوف في تصريحات نشرتها وكالة «تاس» للأنباء، أن الولايات المتحدة تعد «محرضاً رئيسياً» على تأجيج التوتر الدولي، لتغاضيها عن هجمات على القرم؛ مشيراً إلى أن التصريحات الصادرة عنها بخصوص شبه الجزيرة تبرز عمق الخلاف بين البلدين. وقال بيسكوف: «تنتمي نولاند إلى معسكر كبير يضم أكثر (صقور) السياسات الأميركية عدائية. هذه وجهة نظر نعرفها جيداً».

في سياق متصل، قال السفير الروسي لدى الولايات المتحدة، أمس الأحد، إن واشنطن تحاول شيطنة موسكو، وتأجيج الأزمة في أوكرانيا، عن طريق اتهام روسيا بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وجاءت تصريحات السفير أناتولي أنتونوف رداً على ما قالته نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس، السبت، من أن إدارة الرئيس جو بايدن خلصت رسمياً إلى أن روسيا ارتكبت «جرائم ضد الإنسانية» خلال غزوها لأوكرانيا المستمر منذ ما يقرب من عام.

وكتب أنتونوف في بيان على حساب السفارة الروسية على تطبيق «تلغرام»: «إننا نعتبر مثل هذه التلميحات محاولة غير مسبوقة لشيطنة روسيا، في إطار الحرب الهجينة التي تُشن ضدنا».

وتابع قائلاً: «ما من شك في أن الغرض من مثل هذه الهجمات من قبل واشنطن هو تبرير أفعالها لتأجيج الأزمة الأوكرانية».

وتقول الحكومة الأميركية إن منظمات تدعمها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وثقت أكثر من 30 ألف جريمة حرب منذ الغزو.

وقال مسؤولون أوكرانيون إنهم يحققون في قصف لمدينة باخموت يوم الخميس، باعتباره جريمة حرب محتملة.

وتقول لجنة التحقيق المدعومة من الأمم المتحدة بشأن أوكرانيا، إنها رصدت وقوع جرائم حرب لكنها لم تخلص بعد إلى كونها تصل إلى حد الجرائم ضد الإنسانية.

وتحل يوم الجمعة ذكرى مرور عام على بدء الغزو الروسي الذي تصفه موسكو بأنه «عملية عسكرية خاصة» بهدف «نزع سلاح» أوكرانيا و«تحريرها من النازية».

ويقول الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وحلفاء كييف الغربيون، إن الغزو استيلاء إمبريالي غير مبرر على الأراضي. ولا تلوح نهاية للصراع في الأفق.

من جهة أخرى، انتقدت موسكو، أمس الأحد، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقاداً لاذعاً، لتصريحه برغبته في أن يشهد هزيمة روسيا، قائلة إنها ما زالت تتذكر مصير نابليون بونابارت. كما اتهمت دبلوماسية ماكرون مع الكرملين بأنها قائمة على الرياء.

وكان ماكرون قد قال لصحيفة «لو جورنال دو ديمانش» إن فرنسا تريد أن تلحق الهزيمة بروسيا في أوكرانيا؛ لكنها لم ترغب قط في «سحقها».

وردت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، قائلة: «بالنسبة للفظة (قط): لم تبدأ فرنسا بماكرون، ورفات نابليون الموقرة على مستوى الدولة راقدة في قلب باريس. وعلى فرنسا وروسيا أن تدركا ذلك». وتابعت «بشكل عام، ماكرون بلا قيمة»، مضيفة أن تعليقاته أظهرت أن الغرب أجرى مباحثات حول تغيير النظام في روسيا، بينما دأب ماكرون على السعي إلى عقد اجتماعات مع القيادة الروسية.

وأثار ماكرون انتقادات بعض الشركاء في حلف شمال الأطلسي، بسبب توجيه رسائل مختلطة فيما يتعلق بسياسته إزاء الحرب بين أوكرانيا وروسيا؛ إذ تعتبر بعض الدول باريس حلقة ضعيفة في الحلف الغربي.

وحث ماكرون الحلفاء يوم الجمعة على زيادة الدعم العسكري لأوكرانيا؛ لكنه قال أيضاً إنه لا يؤمن بتغيير النظام، وإنه يجب أن تجري مفاوضات في مرحلة ما. وقال ماكرون: «لنكن واضحين. لا أؤمن للحظة واحدة بتغيير النظام، وحينما أسمع كثيراً من الناس ينادون بتغيير النظام أسألهم: لأي تغيير؟ من التالي؟ من زعيمكم؟».

ولتوضيح هذه التعليقات، قال ماكرون للصحيفة، إنه لا يعتقد أن حلاً ديمقراطياً سيظهر من داخل المجتمع المدني في روسيا، بعد أعوام من تشديد موقف موسكو. وأضاف أنه لا يرى بديلاً لبوتين الذي تجب إعادته إلى طاولة المفاوضات.

وقال ماكرون: «تبدو جميع الخيارات عدا فلاديمير بوتين في المنظومة الحالية أسوأ بالنسبة لي».

جنود أوكرانيا يقاومون برد باخموت والهجمات الروسية

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

في الضواحي المقفرة لبلدة قريبة من خط الجبهة في منطقة باخموت بشرق أوكرانيا، يجثو جندي أوكراني واضعاً إصبعه على الزناد، متأهباً لإطلاق النار. ويؤكد قائده الضابط الملقب بـ«فايروس»، وهو يراقب شارعاً سكنياً تغطيه الثلوج: «يريد الروس السيطرة على هذه الطريق».

وراء جدران حديقة تنبح كلاب في حين يسمع دوي أسلحة خفيفة في البعيد يتقاطع مع أصداء القصف المدفعي.

تحل يوم الجمعة المقبل الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، ويتوقع كثيرون تكثيفاً للمعارك بهذه المناسبة، لكن «فايروس» الذي نُشرت وحدته «ويتشر» في منطقة دونيتسك حيث تدور معارك كثيفة في شرق أوكرانيا، يؤكد أن حدة الهجمات الروسية لم تضعف يوماً.

على امتداد خط الجبهة لا سيما في مدينة باخموت، تمارس القوات الروسية ضغطاً متواصلاً على الجيش الأوكراني، حسبما يضيف، مؤكداً أنه رغم ذلك فإن الخطوط الأوكرانية صامدة وجنوده مستعدون لمواجهة أي تصعيد في النزاع.

ويقول، قبل أن يتوارى في الضباب أملاً في رصد قوات معادية: «لم يتغير الوضع بالنسبة لوحدتنا (...) البعض يتحدث عن هجوم جديد لكن الروس يهاجمون كل يوم»، حسبما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير لها أمس الأحد.

«مطحنة لحم»

وبعد تردد حلفاء كييف مدة أسابيع خشية حصول تصعيد في النزاع، باتت دبابات جديدة غربية الصنع في طريقها إلى أوكرانيا. لكن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي زاد على قائمة العتاد الضروري، طائرات مطاردة لطرد القوات الروسية من الأراضي التي تحتلها، ما دفع الحلفاء مجدداً إلى درس الموضوع.

لا يفتقر «فايروس» للعتاد اللازم على ما يبدو، فهو مجهز بكاميرا منصوبة على خوذته ورشاش من طراز «إيه آر - 15» وبزة عسكرية تقيه من البرد القارس والمطر. لكنه يقر بأن «تكنولوجيا الطيران» ستساعدهم على الأرض في مواجهة الضربات الجوية الروسية ولجم دفق هجمات القوات المعادية «الكبير».

جنود أوكرانيون في جبهات القتال بباخموت السبت (إ.ب.أ)

ودرس الجيش الأوكراني عن كثب الاستراتيجية الروسية ولا سيما الاستعانة بمجموعة فاغنر المسلحة للمرتزقة في باخموت وتعزيزها بسجناء لا خبرة عسكرية لهم.

وجراء الخسائر الكبيرة المسجلة في باخموت التي تشهد معركة طاحنة منذ بداية الحرب، أطلقت على المدينة لقب «مطحنة اللحم». ويقول «فايروس» إن روسيا تلجأ إلى وسائل شبيهة في مناطق أخرى على الجبهة بإرسالها خمس مجموعات من عشرة رجال بشكل متتال وسريع لمهاجمة القوات الأوكرانية. ويوضح أن الجنود الأوكرانيين يصدون الموجات الأولى «لكن ما أن تصل الموجة الخامسة يستولون على خنادقنا لأننا نفتقر إلى الوقت لتلقيم أسلحتنا، ولأننا ليس لدينا الوقت لقتلهم». ويؤكد «لا يأبهون لأرواح جنودهم».

منزل كمقر عام

أقام جنود وحدة «ويتشر» مقرهم العام في منزل صغير مهجور كان يعيش فيه على الأرجح شخص مسن، ويكتفون بما تيسر لهم من طعام كالبسكويت والسكاكر. وفي غرفة يغطي جدرانها ورق مطبع بالزهور، تحتل الأرض صناديق ذخيرة وعلى مسافة قريبة أسلحة شبه آلية.

بعد سنة تقريباً على بدء الحرب، يؤكد «فايروس» وعناصر وحدته أن معنويات المقاومة الأوكرانية لا تزال مرتفعة رغم أن الأمل بانتهاء النزاع قريباً، ضئيل جداً. ويقول أحد عناصر الوحدة الملقب بـ«سبايدر» وهو مكلف بتشغيل جهاز اللاسلكي إنه مستعد لأي شيء من أجل صد القوات الروسية خارج أوكرانيا وإحلال السلام. ويؤكد: «إذا احتاجوا إلى استخدام سلاح رشاش، سأفعل ذلك. إذا احتاجوا إلى تشغيل منظومة مضادة الدروع، سأفعل ذلك أيضاً».

حرب أوكرانيا تدفع ألمانيا إلى تحوّلات استراتيجية «صعبة»

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد أيام على الغزو الروسي لأوكرانيا العام الماضي، أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس عن تحوّل استراتيجي في بلاده، في منعطف يبقى تنفيذه صعباً. وتسمح تصريحات أدلى بها المستشار الألماني في «مؤتمر ميونيخ للأمن» الذي اختتم أعماله، أمس الأحد، بكشف حجم هذا التغيير، إذ قال شولتس أمام مسؤولين غربيين آخرين: «نتحمّل المسؤولية التي يجب على دولة بحجم ألمانيا ووضعها وقوتها الاقتصادية تحمّلها في أوقات كهذه».

وكانت ألمانيا التي لم تنسَ فظائع النازيين، قد حرصت على البقاء مسالمة لفترة طويلة، ولم ترسل جنوداً إلى أرض أوروبية سوى خلال تدخل حلف شمال الأطلسي (ناتو) في كوسوفو في 1999. وفي ظل الحلم بتوافق ألماني روسي بعد الحرب الباردة وإعادة توحيد ألمانيا، سمحت الدولة بتراجع قدراتها العسكرية، واكتفت بأن تكون القوة الاقتصادية الأوروبية الأولى، من دون تحمل مزيد من المسؤوليات عن أمن العالم.

وقال نائب رئيس المجموعة الفكرية «المجلس الألماني للعلاقات الخارجية» رولف نيكيل، في مقابلة مع وكالة «الصحافة الفرنسية»: «تصوّرنا أن الأمن لا يتحقق إلا مع روسيا وليس ضدها، وكان هذا خطأ».

«لا خطة بديلة»

مع بدء الهجوم الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022، سقطت كل هذه الحقائق، إذ بعد 3 أيام، أعلن شولتس أمام مجلس النواب (البوندستاغ) بدء «حقبة جديدة»، وخصص مبلغاً استثنائياً بقيمة 100 مليار يورو لتحديث الجيش.

وبعد تردد لسنوات في الالتزام بأهداف تمويل «الناتو»، وعدت برلين بتخصيص أكثر من 2 في المائة سنوياً من إجمالي ناتجها المحلي لقطاعها الدفاعي.

وتبدل أيضاً النموذج الألماني في مجال الطاقة، وهو قطاع أساسي للاقتصاد. فقبل الحرب، كان المصنعون يستمدون من روسيا 55 في المائة من احتياجاتهم من الغاز، و35 في المائة من النفط. وكان هذا الغاز الذي يتم الحصول عليه بأسعار زهيدة، يعد بتأمين عملية الانتقال ريثما يتم تطوير الطاقات البديلة كالرياح والطاقة الشمسية، بعد قرار برلين التخلي تدريجياً عن الطاقة النووية في أعقاب كارثة فوكوشيما في 2011. وقال نيكيل: «اعتقدنا أنها عملية اعتماد متبادلة. نعم، كنا نعتمد على الإمدادات من روسيا؛ لكننا افترضنا أنها كانت تعتمد علينا أيضاً كبائع. لم تكن لدينا خطة بديلة».

ولاستبدال خطوط أنابيب الغاز الروسية، اضطرت برلين إلى تمديد تشغيل محطاتها للطاقة النووية لبضعة أشهر، وإعادة تشغيل عدد من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم مؤقتاً، وفتح محطات الغاز الطبيعي المسال لاستيراد الغاز الطبيعي المسال.

بيان «من أجل السلام»

بعد عام من بدء الهجوم الروسي، أصبحت ألمانيا «مستقلة عن الغاز الروسي» كما أعلن أولاف شولتس. وفي الواقع، لم يكن أمام البلاد خيار آخر؛ إذ خفضت روسيا تدريجياً عمليات التسليم عبر خطوط أنابيب الغاز تحت الماء «نورد ستريم». وأدى انفجار مصدره مجهول في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى توقف الشحنات نهائياً، بعدما تسبب في أضرار بالأنابيب. ومن دون الغاز الروسي، باتت ألمانيا تشتري الغاز الطبيعي المسال بأسعار أعلى بكثير، ما يهدد بإضعاف القدرة التنافسية لبعض القطاعات الصناعية بشكل دائم.

أما التحول الاستراتيجي والعسكري فيجري بصعوبة كبيرة. وقالت ماري-أغنييس شتراك-تسيمرمان، النائبة عن «الحزب الديمقراطي الحر» الليبرالي العضو في الائتلاف الحكومي، إن الانطباع القوي الذي تركه خطاب شولتس في 27 فبراير، العام الماضي «تراجع على مر الأشهر»؛ لأن «الأمر احتاج إلى أشهر قبل أن تبدأ ألمانيا دعم أوكرانيا فعلياً، بما في ذلك بالمعدات العسكرية والأسلحة». وكانت المجلة الأسبوعية «دير شبيغل» قد تساءلت مؤخراً: «إلى متى يريد شولتس الاختباء خلف (الرئيس الأميركي جو) بايدن؟»، معبرة عن استيائها من مستشار لا يفكر في الأمن إلا تحت المظلة الأميركية.

ومن المدفعية إلى الدبابات القتالية، واجه شولتس انتقادات بسبب بطئه الشديد. ويترتب على شولتس أن يأخذ في الاعتبار تحفظات جزء من المجتمع، كما يدل «بيان من أجل السلام» الذي أطلقته السياسية اليسارية المتطرفة سارا فاغينيكت، والناشطة المدافعة عن حقوق المرأة أليس شفارتسر. ويدعو البيان الذي وقعه 500 ألف شخص من أجل «تسويات» من جانب كييف وموسكو، إلى التظاهر السبت المقبل.

أما بالنسبة للدور القيادي الذي تريد ألمانيا توليه الآن، فهو «بحاجة إلى تواصل» على حد قول النائب المعارض يورغن هارت من حزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي» المحافظ الذي ينتقد خليفة أنجيلا ميركل، بسبب تصريحاته غير المسموعة والمرتبكة، ما يمكن أن يؤدي إلى «فقدان الثقة والالتزام».

«طاولة الستة» أجّلت الإعلان عن مرشحها الرئاسي

الانتخابات تقفز على أجندة كارثة الزلزال في تركيا... وإردوغان يرفض التأجيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فرضت قضية موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، نفسها بقوة على أجندة تركيا الغارقة بالكامل في كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط)، وجهود الخروج منها والبدء في إزالة آثارها في الولايات الإحدى عشرة المنكوبة. وبينما انشغل «تحالف الشعب» الحاكم المؤلف من حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية بالمسألة، ركزت «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة على قضية الزلزال ونحّت جانباً أي مسائل سياسية من أجل مناقشة السلبيات التي وقعت في مواجهة الكارثة، وسبل تلافيها وإعداد البلاد لاستقبال أي طوارئ بهذا الحجم حال وصولها إلى السلطة.

وفجّر بيان نشره أحد رفاق إردوغان القدامى جدلاً واسعاً. إذا دعا بولنت أرينتش، وهو أحد أضلاع «حزب العدالة والتنمية» الحاكم عند تأسيسه ورئيس البرلمان الأسبق، إلى تأجيل الانتخابات في الولايات الـ11 التي شملها المرسوم الرئاسي بإعلان حالة الطوارئ فيها لمدة 3 أشهر تنتهي في 7 مايو المقبل، واعتبارها مناطق منكوبة. وقال على «تويتر» الاثنين الماضي، إنه «ليس من الممكن قانونياً وفعلياً في ظل هذه الظروف إجراء الانتخابات. يجب تأجيلها»، موضحاً أن تلك الولايات تضرر فيها أكثر من 15 مليون مواطن، ويمثلها 85 نائباً في البرلمان، وباتت القوائم الانتخابية في هذه المحافظات باطلة، وأصبح من المستحيل قانونياً وفعلياً إجراء انتخابات فيها.

واقترح أرينتش 3 بدائل لإجراء الانتخابات، إما تأجيلها إلى نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وإما إجراؤها مع الانتخابات المحلية المقررة في مارس (آذار) عام 2024، وإما الاتفاق بين جميع الأطراف السياسية في البلاد على موعد يقبلونه جميعا. وفي إشارة إلى المادة الـ78 من الدستور، التي تمنع تأجيل الانتخابات إلا في حالة الحرب، وتشترط موافقة البرلمان على التأجيل، قال أرينتش إن «الدساتير ليست نصوصاً مقدسة، بل يمكن تغييرها».

وأثار بيان أرينتش غضباً في صفوف المعارضة التركية، التي أعلنت رفضها تأجيل الانتخابات، والتمسك بنص المادة 78 من الدستور، محذرة من أن أي محاولة لتأجيل الانتخابات باستغلال كارثة الزلزال سيكون بمثابة انقلاب على الديمقراطية. وأكدت المعارضة تمسكها بالموعد في 14 مايو، الذي أعلنه إردوغان، أو في موعدها الذي كان مقررا في الأساس في 18 يونيو (حزيران).

وكان إردوغان أعلن تقديم موعد الانتخابات إلى 14 مايو لتجنب موسم الإجازات والتنقلات بين المدن والقرى بعد انتهاء الدراسة، وكذلك لتلافي موعد موسم الحج إذا اتجهت الانتخابات الرئاسية إلى جولة ثانية، حال إجراء الانتخابات في موعدها الأصلي 18 يونيو.

إردوغان يرفض التأجيل

وكشفت مصادر قريبة من حزب العدالة والتنمية الحاكم أن تصريحات أرينتش أحدثت ارتباكا، وولدت حالة من الاستياء على أعلى المستويات، وأن الرئيس رجب طيب إردوغان عبّر خلال اجتماع لجنة القرار المركزي للحزب، الأربعاء الماضي، عن غضبه من تصريحات رفيقه ومستشاره السابق، قائلا: «إنها نفس الحكاية في كل مرة... لماذا يتحدث (أرينتش) دائما؟».

وأفادت مصادر لـ«الشرق الأوسط» بأن الرئيس إردوغان، الذي عقد اجتماعا مع نواب حزبه في إسطنبول الأحد، يناقش موعد الانتخابات باستمرار مع كوادر الحزب، وأنه متمسك بموعد 14 مايو، كما أعلن من قبل، لكن أعضاء لجنة القرار المركزي يفضلون العودة إلى الموعد الأصلي للانتخابات في 18 يونيو، وذلك تحسّبا لبعض المشاكل التي قد تظهر في قوائم الناخبين، بينما تستمر عملية إزالة الأنقاض في مناطق الزلزال. وأضافت المصادر أن المسألة تجري مناقشتها مع المجلس الأعلى للانتخابات، لجهة تصويت المواطنين في مناطق الزلزال الذين تم توزيعهم على مدن الخيام والحاويات وبعض السفن، وكذلك الذين غادروا إلى ولايات أخرى، لافتة إلى أن الموضوع طرح أيضا خلال اللقاء بين إردوغان وحليفه دولت بهشلي رئيس حزب الحركة القومية، الأربعاء الماضي، وتم التشاور حول الموعد الأنسب للانتخابات، والظروف المحيطة بكلا الموعدين، ولم يطرح إطلاقا مسألة التأجيل إلى ما بعد 18 يونيو كأبعد مدى لإجراء الانتخابات.

ونقلت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة عن مسؤولين في حزب العدالة والتنمية أن الانتخابات لن تؤجل، وأن العملية مستمرة كما هي، وإذا تم إعداد البنية التحتية التقنية اللازمة، فسيتم إجراء الانتخابات في 14 مايو.

ولا يلقى التأجيل ترحيبا من جانب الحزب الحاكم، وسبق أن أعلن المتحدث باسم الحزب، عمر تشيليك، أن الحزب لا علاقة له على الإطلاق بما طرحه أرينتش بشأن تأجيل الانتخابات. ولا يرغب حزب العدالة والتنمية ومعه حزب الحركة القومية، في إفساح المجال للمعارضة لإشعال حرب سياسية تفاقم الأوضاع.

وتبقى الكلمة الأخيرة بشأن تأجيل الانتخابات من عدمه في يد إردوغان، لكن حتى الآن لم يطرأ أي تغيير في جدول عمل لجان الحزب، ويبدو أن موعد 14 مايو سيكون هو الموعد الذي ستتوجه فيه البلاد إلى الانتخابات.

*المعارضة تنحي السياسة

على الجانب الآخر، خلا بيان صدر ليل السبت - الأحد عقب اجتماع لقادة «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة من أي إشارة لموضوعات سياسة، أو لمسألة النقاشات الدائرة حول موعد الانتخابات والجدل حولها، وأكد أن الاجتماع ركز بالكامل على كارثة الزلزال.

وكان مقرراً أن يعقد اجتماع في 13 فبراير للإعلان عن اسم المرشح المنافس لإردوغان في انتخابات الرئاسة، لكنه تأجل بسبب كارثة الزلزال التي وقعت فجر 6 فبراير. وجاء في البيان الصادر عن قادة الأحزاب الستة، وهم كمال كليتشدار أوغلو رئيس حزب الشعب الجمهوري، وميرال أكشينار رئيسة حزب الجيد، وعلي بابا جان رئيس حزب الديمقراطية والتقدم، وأحمد داود أوغلو رئيس حزب المستقبل، وتمل كارمولا أوغلو رئيس حزب السعادة، وجولتكين أويصال رئيس الحزب الديمقراطي، أن كارثة الزلزال لم تتم إدارتها بشكل جيد، وأن التدخل قد تأخر.

وقال البيان: «نحن ممتنون لجميع أبطالنا العاملين في الميدان... كدولة وكأمة، نشهد واحدة من أكبر الآلام في تاريخنا، ومرة أخرى نسأل الله الرحمة لمواطنينا الذين فقدوا أرواحهم، ونتقدم بتعازينا لذويهم، ونتمنى الشفاء العاجل لمصابينا. نود أن نشكر مؤسساتنا والمسؤولين الذين اضطلعوا بمسؤولياتهم منذ البداية، وحاولوا بذل كل ما في وسعهم، ونعبر عن امتناننا لمنظماتنا غير الحكومية ومواطنينا، ولجميع الدول التي أظهرت التضامن معنا، وجميع أبطالنا المجهولين الذين بذلوا جهداً كبيراً، وقدموا تضحيات عظيمة».

وأضاف البيان «في بلدنا المعروف بأنه بلد زلازل، تسبب إضعاف القدرة المؤسسية لإدارة الكوارث والطوارئ، التي كانت تتبع رئاسة الوزراء، والاستعانة بأشخاص يفتقرون إلى الجدارة في المناصب الرفيعة المستوى، وإعطاء المسؤولية لمن هم غير أهل لها، وإصدار عفو والتصالح مع مخالفات البناء، وتشييد مبان غير مقاومة للزلازل دون طلب أي تقرير، والجشع المفرط في الإيجارات الذي يفتح الباب أمام الفساد في قطاع البناء، في أن تدفع أمتنا فاتورة مميتة».

واعتبرت المعارضة أن الحكومة لم تدر الكارثة بشكل جيد، وأن فقدان الاستقلالية والجدارة والشفافية «أثرت على إدارة الكارثة وعملية الاستجابة للزلازل، فازدادت المعاناة والوفيات والإصابات بشكل كبير بسبب نظام الحكومة الرئاسية، حيث لا يستطيع أي بيروقراطي أخذ زمام المبادرة، وحيث ينتظر الجميع تعليمات من شخص ما (الرئيس إردوغان)». وانتقدت الأحزاب الستة تأخر جهود البحث والإنقاذ، وقالت إنها «لم تكن كافية منذ البداية».

إلى ذلك، انتقد البيان الخطابات «الاستقطابية»، والقرارات المتخذة من مركز واحد، والممارسات «غير العقلانية»، مثل التأخر في إرسال ضباط إنفاذ القانون وعمال المناجم ومعدات البناء إلى الميدان، وإبطاء التسجيل على منصات التواصل الاجتماعي، في إشارة إلى تقييد الوصول إلى «تويتر» في أوائل أيام الكارثة، وعدم إغلاق البورصة، وقال إن هذه القرارات أدّت إلى نتائج غير قابلة للإصلاح، وزادت من تعميق الأزمة.

وأكد البيان على ضرورة حظر بيع المنازل والأراضي للأجانب في مناطق الكوارث، والحفاظ على التركيبة الديموغرافية والاجتماعية أثناء عملية إعادة الإعمار، لا سيما في ولاية هطاي (الحدودية مع سوريا). وقال: «نحن متابعون بشكل خاص لهذه القضية، يجب إصدار هذا القرار على الفور. إن أي حل يحرم شبابنا من حقهم في التعليم الجيد ليس حلاً حقيقياً. من الضروري استخدام طاقة قطاع السياحة والمنازل الخالية في المدن الكبرى لتلبية احتياجات المأوى لضحايا الزلزال، والبدء على الفور في العمل في هذا الاتجاه».

وتعهد قادة الأحزاب الستة بتطبيق ما ورد في خريطة الطريق الخاصة بطاولة الستة تحت عناوين «التحضر» و«إدارة الكوارث»، وبناء إدارة قوية للأزمات على أساس أنه «سيكون هناك زلزال غدا»، وليس على أساس أن «الزلزال لن يحدث على أي حال». كما عبر قادة أحزاب المعارضة الستة عن التعازي للشعب السوري في كارثة الزلزال، ودعوا المجتمع الدولي إلى دعم سوريا في مداواة جراح الزلزال الذي وقع في سوريا.

وقررت الأحزاب المعارضة عقد اجتماعها العادي، الذي كان مقررا في 13 فبراير، في 2 مارس المقبل. ولم يعلن قادة طاولة الستة أي شيء فيما يتعلق بالمرشح الرئاسي المشترك الذي من المقرر أن ينافس إردوغان في الانتخابات الرئاسية، وتترقب الأوساط السياسية الإعلان عنه في الاجتماع المقبل.

إردوغان يرأس اجتماعاً حكومياً بأنقرة في 14 فبراير (د.ب.أ)

جنرال أميركي عدّ الصين «أكبر تهديد» في الفضاء

واشنطن وبكين تتبادلان التحذيرات بعد إسقاط المنطاد

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تبادلت واشنطن وبكين التحذيرات مساء السبت، على خلفية إسقاط منطاد صيني حلق فوق أراضي الولايات المتحدة لأيام.

وأبلغ أنتوني بلينكن نظيره الصيني وانغ يي، على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن، أن حادث المنطاد «يجب ألا يتكرر أبداً، وأن الولايات المتحدة لن تتسامح مع أي انتهاك لسيادتها»، فيما أدان وانغ من جهته «الاستخدام المفرط للقوة» من جانب واشنطن. واعتبر كبير الدبلوماسيين الصيني أن العلاقات بين البلدين تضررت بسبب طريقة تعامل واشنطن مع حادث المنطاد، و«حضّ الجانب الأميركي على تغيير المسار، والاعتراف وإصلاح الضرر الذي تسبب فيه الاستخدام المفرط للقوة للعلاقات الثنائية»، وفق ما أوردت «وكالة الصين الجديدة» (شينخوا). ورغم التوتر السائد بين البلدين، حرص بلينكن على التأكيد أن بلاده لا تسعى إلى «نزاع» مع الصين أو «حرب باردة جديدة»، وأن واشنطن تنوي إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة مع بكين.

في المقابل، جددت بكين تحذيرها، الأحد، من أن الولايات المتحدة «ستكون مسؤولة عن كل العواقب» إذا صعدت الخلاف بشأن المنطاد الصيني. وقالت وزارة الخارجية الصينية في بيان إن بكين ستقوم «بالمتابعة حتى النهاية» حال «إصرار الولايات المتحدة على استغلال الأمر».

وجاء الاجتماع بعد أن أرجأ وزير الخارجية الأميركي زيارة نادرة إلى بكين في أوائل فبراير (شباط) بسبب الحادث. وأسقطت طائرة عسكرية أميركية، في الرابع من فبراير، ما قالت واشنطن إنه منطاد تجسس صيني بعد أن عبر فوق أميركا الشمالية. وتقول الصين إنه كان منطادا لمراقبة الطقس وانحرف عن مساره.

التهديد الأكبر

في سياق متصل، رأى جنرال أميركي أن الفضاء «شهد تحولاً جوهرياً» في غضون سنوات قليلة بسبب سباق التسلح المطرد، معتبراً أن الصين أصبحت تشكل «التهديد الأكبر»، إلى جانب روسيا. وأوضح الجنرال برادلي تشانس سالتزمان، قائد عمليات الفضاء في سلاح الجو الأميركي، مساء السبت على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن: «نشهد مجموعة كاملة من الأسلحة التي ينتجها خصومنا الاستراتيجيون. التهديد الأكبر يأتي من جمهورية الصين الشعبية، ومن روسيا كذلك». وأكد أن «الفضاء بصفته مجالا يشهد منافسة، تغير بشكل جوهري»، مشيرا إلى أن «طريقة تحركنا يجب أن تتطور، خصوصا بسبب مجموعة الأسلحة التي حاولت الصين وروسيا استخدامها أو استخدمتها بالفعل»، ذاكرا أسلحة بالطاقة الموجهة، والصواريخ المضادة للأقمار الصناعية، وأدوات اعتراض مدارية أخرى.

تطور السباق

وانطلق السباق إلى التسلح في الفضاء قبل عقود، فاعتبارا من عام 1985 استخدمت وزارة الدفاع الأميركية صاروخا لتدمير قمر صناعي خلال تجربة. ومنذ ذلك الحين، يظهر منافسو الولايات المتحدة أنهم يملكون القدرات نفسها، وقد أقدمت الصين على ذلك في 2007 والهند في 2019.

وفي نهاية العام 2021 دمرت روسيا أحد أقمارها الصناعية بواسطة صاروخ أطلقته من الأرض. واعتبر ذلك عرض قوة رأى فيه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ «سلوكا غير مسؤول». ولم تعد الأقمار الصناعية التي يمكن تجهيزها بقنابل والمركبات الفضائية التي يمكنها إطلاق أشعة ليزر ضربا من ضروب الخيال العلمي. وقال الجنرال سالتزمان: «خصومنا يستفيدون من الفضاء لاستهدافنا وتوسيع مدى أسلحتهم».

وباتت الدول أكثر تكتما حول نشاطاتها العسكرية في الفضاء، لكن السباق بلغ مستوى في 2019 جعل وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تستحدث قوة الفضاء، فيما اعتبر مسؤول أميركي كبير أن روسيا والصين تملكان القدرة على التفوق على الولايات المتحدة في هذا المجال. واستبعد الجنرال سالتزمان فكرة أن تكون واشنطن مختلفة في هذا المجال، إلا أن المعركة تطورت وانتقلت من فكرة تدمير الأقمار الصناعية بواسطة صواريخ أو أقمار صناعية «انتحارية» إلى توفير الوسائل لإلحاق أضرار بها مع أسلحة ليزر أو موجات صغيرة قوية جدا.


وانغ يي لدى مخاطبته المشاركين في مؤتمر ميونيخ للأمن في 18 فبراير (أ.ف.ب)

الرئيس الأميركي السابق الحائز «نوبل» للسلام رفض الخضوع لتدخل طبي إضافي

كارتر يتلقى رعاية طبية في منزله «لما تبقى له من وقت»


جيمي كارتر في كنيسة «ماران أثا» ببلينز في 13 ديسمبر 2015 (أ.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يتلقى الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (98 عاماً) رعاية في منزله حيث «يمضي ما تبقى له من وقت»، بعد إدخاله مرات عدة إلى المستشفى، وفق ما أعلنت مؤسسته، داعية إلى احترام حياته الخاصة في هذه الظروف.

ويقيم كارتر، الأكبر سناً بين الرؤساء الأميركيين السابقين الذين ما زالوا على قيد الحياة، وحائز على جائزة نوبل للسلام، في بلدة بلينز في ولاية جورجيا الأميركية مع زوجته روزالين.

وكارتر الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة من 1977 إلى 1981، مولود في تلك القرية الصغيرة وعمل فيها مزارعاً للفول السوداني قبل أن يصبح حاكماً، ثم يترشح للرئاسة تحت راية الحزب الديمقراطي. وقال مركز كارتر في بيان نُشر على «تويتر»: «بعد سلسلة من الإقامات القصيرة في المستشفى، قرر الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر اليوم قضاء وقته المتبقي في المنزل مع أسرته وتلقي رعاية خاصة بالمسنين، بدلاً من تدخل طبي إضافي».

وأكد كارتر التزامه بشأن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية خلال أول سنتين من ولايته التي شهدت أيضاً وساطته التي أفضت إلى توقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل. لكن إدارته واجهت عقبات عديدة، كان أخطرها احتجاز الرهائن الأميركيين في إيران، ومحاولة كارثية فاشلة لإنقاذ هؤلاء الأميركيين الـ52 في 1980. وفي نوفمبر (تشرين الثاني) من العام نفسه، فاز منافسه الجمهوري رونالد ريغن، وسط موجة من صعود المحافظين.

وترأس كارتر الولايات المتحدة في خضم ضغوط الحرب الباردة، وأسواق النفط المضطربة، وانتفاضات اجتماعية بسبب العنصرية وحقوق المرأة ودور أميركا العالمي. ومن أبرز الإنجازات التي حققتها إدارته على صعيد السياسة الخارجية، هي التوسط في اتفاقات كامب ديفيد، من خلال إقناع الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن، للجلوس على طاولة المفاوضات لمدة 13 يوماً عام 1978.

وقد مثلت تجربة كامب ديفيد إلهاماً بتأسيس المركز الذي ترك كارتر من خلاله أثراً واسعاً. كما استكمل كارتر انفتاح إدارة نيكسون على الصين. أما على المستوى الداخلي، تمكن كارتر جزئياً من تحرير مجالات مثل الخطوط الجوية والسكك الحديدية والشاحنات من القيود، وإنشاء إدارتي التعليم والطاقة، والوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ. كذلك، خصص ملايين الأفدنة في ألاسكا لتكون متنزهات وطنية أو ملاجئ للحياة البرية. وعيّن عدداً، كان يعتبر قياسياً، من السيدات ومن ممثلي الأقليات في وظائف فيدرالية، كما ذكرت وكالة «أسوشيتد برس».

مع ذلك، حدث انشقاق في الائتلاف الانتخابي لكارتر تحت وطأة تضخم كبير، وصفوف الانتظار أمام محطات الوقود، وأزمة احتجاز الرهائن الأميركيين لمدة 444 يوماً في إيران. وكانت أسوأ لحظاته عندما تُوفي ثمانية أميركيين في عملية إنقاذ رهائن فاشلة في أبريل (نيسان) 1980، مما ساعد في هزيمته الساحقة.

وبعد الرئاسة، واصل كارتر نشاطه عبر «مركز كارتر» الذي افتتحه مع زوجته روزالين عام 1982. وقد أهّله عمله بالمركز للفوز بجائزة نوبل للسلام عام 2002. وذكر جيسون كارتر، حفيد الزوجين الذي يترأس حالياً مجلس إدارة مركز «كارتر»، تغريدة السبت، أنه «رأى جده وجدته بالأمس، وهما في حالة من الوئام، ومنزلهما مليء بالحب كالعادة». وكان كارتر، الذي عاش الجزء الأكبر من حياته في بلدة بلينز، كثير السفر والترحال خلال العقد التاسع وبداية العقد العاشر من عمره، ومن بين أسفاره رحلات سنوية لبناء منازل مع مؤسسة «هابيتات فور هيومانيتي»، ورحلات متكررة للخارج في إطار عمليات مراقبة الانتخابات التي كان يقوم بها المركز، وجهوده للقضاء على داء «الدودة الغينية» في الدول النامية.

ولم يحل نشاطه دون تدهور صحته خلال العقد العاشر من حياته، خاصة مع تقييد وباء «كورونا» لحركته، ما منعه من التردد على كنيسة «ماران أثا» المحببة إلى قلبه، التي كان يلقي فيها دروس الأحد طوال عقود أمام حشود من الزائرين.

وفي أغسطس (آب) 2015، أجرى كارتر عملية لاستئصال كتلة سرطانية من كبده، وخلال العام التالي أعلن عن عدم حاجته إلى المزيد من العلاج حيث تمكّن عقار تجريبي من القضاء على أي أثر للسرطان داخل جسده. واحتفل كارتر بعيد ميلاده في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع عائلته وأصدقائه في بلدة بلينز الصغيرة، التي وُلد بها هو وروزالين خلال السنوات الفاصلة بين الحرب العالمية الأولى والكساد الكبير. واحتفل مركز «كارتر» خلال العام الماضي بمرور أربعين عاماً على تأسيسه لدعم حقوق الإنسان. ويتمتع المركز بريادة في مجال مراقبة الانتخابات، حيث راقب 113 انتخابات على الأقل في أفريقيا وأميركا اللاتينية وآسيا منذ عام 1989. وفي إطار جهود المؤسسة في مجال الصحة العامة، أعلن المركز عن وجود 14 حالة إصابة بشرية بداء «الدودة الغينية» خلال عام 2021، وهو ما يمثل ثمرة سنوات من حملات الصحة العامة لتحسين الحصول على مياه شرب آمنة نظيفة في أفريقيا.

كيف ينتقل العالم من الشفافية إلى السرية؟... أميركا نموذجاً



تظهر هذه الصورة الواردة في ملف للمحكمة من قبل وزارة العدل الأميركية في 30 أغسطس 2022 وثائق ضبطها مكتب التحقيقات الفيدرالي في 8 أغسطس لدى الرئيس السابق دونالد ترمب (أ.ب)

محمد خير ندمان *

قبل الحرب العالمية الثانية، كانت الشفافية تقليداً تفخر به الولايات المتحدة. في جميع الظروف باستثناء أخطرها، كانت السرية والتجسس أمرين غير مقبولَين في الولايات المتحدة. ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، ابتعدت الولايات المتحدة جذرياً عن هذا التقليد، مما سمح لوكالات الاستخبارات والمختبرات السرية بالنمو في الولايات المتحدة دون رادع. يصر المسؤولون الأميركيون على أن السرية فقط هي التي يمكن أن تحافظ على سلامة البلاد، لكن التكاليف الحقيقية لم يتم الاعتراف بها لفترة طويلة.

تقدم وكالة المخابرات المركزية الأميركية محرك بحث إلكترونياً يتيح للمهتمين استخراج 11 مليون وثيقة، تم رفع السرية عنها على مر السنين. لكن هذا لا يمثل سوى جزء من المواد التي رفعت عنها السرية من وكالة المخابرات المركزية، وإذا كنت تريد الوصول غير المقيد إلى محرك البحث، فسيتعين عليك زيارة الأرشيف الوطني بنفسك في كوليدج بارك بولاية ماريلاند.

لكن رغم السرية، هناك بعض التسريبات التي تحدث بين الحين والآخر، والتي قد يتورط بها أحياناً مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية. وليس سراً أن السرية الحكومية قد بدأت تتلاشى. ظهرت مؤخراً وثائق سرية في منازل الرئيس بايدن ونائبه السابق مايك بنس، وقبل ذلك تم اكتشاف سجلات بالغة السرية في منزل الرئيس السابق دونالد ترمب الذي، على ما يبدو، أخفى عن عمد السجلات في منزله في فلوريدا، وأبعدها بشكل غير قانوني عن المحفوظات الوطنية.

لكن المشكلة أسوأ من هذه المخالفات الفردية. يقول الكاتب والباحث الأميركي ماثيو كونيلي في كتابه «محرك رفع السرية: ما يكشفه التاريخ عن أهم أسرار أميركا» (بانثيون، فبراير «شباط» 2023)، إن حكومة الولايات المتحدة نفسها مذنبة منذ فترة طويلة بالسلوك نفسه على نطاق محير للعقل، حيث سلبت الشعب الأميركي الحق في معرفة ما تفعله الحكومة الأميركية باسمهم في الماضي غير البعيد.

كيف أجرى الرؤساء الأميركيون السابقون تحالفات مع حكام استبداديين بعكس ما تدعو إليه القيم الأميركية التي تأسست عليها الولايات المتحدة؟ كيف اتخذوا من اغتيال أعداء أميركا أسلوباً من أساليب السياسة الخارجية؟ لماذا خسر «البنتاغون» حربه التي استمرت 20 عاماً في أفغانستان؟ ماذا كان وراء علاقة ترمب الودية مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين؟ وماذا قال بعضهم لبعض وراء الأبواب المغلقة؟ ربما يكتشف أحفادنا ذلك، وربما لا يكتشفون أي شيء من هذه المعلومات التي تم تصنيفها على أنها سرية.

كونيلي، وهو أستاذ التاريخ بجامعة كولومبيا، يتتبع أصول نظام الابتعاد عن الشفافية واعتماد السرية بشكل واسع إلى مشروع مانهاتن، وهو مشروع بحث وتطوير جرى العمل عليه في أثناء الحرب العالمية الثانية لإنتاج الأسلحة الذرية لأول مرة. ولدت القنبلة الذرية سراً، وساعد الجنرال ليزلي جروفز جونيور، الذي أشرف على برنامج بنائها، في إنشاء نظام التصنيف السري الحالي لإبقائها على هذا النحو. هذا لم يمنع جواسيس السوفيات من سرقة تفاصيل مهمة حول القنبلة قبل أن تستخدمها أميركا في عام 1945. لقد منع هذا التصنيف السري حتى رئيس الولايات المتحدة هاري ترومان من معرفة حجم الترسانة الذرية في بلاده حتى عام أو عامين في رئاسته. ثم، في عام 1947، جاء إنشاء وكالة المخابرات المركزية ودولة الأمن القومي الحديثة. نمت آلية التصنيف ومخزون الأسرار بشكل كبير منذ ذلك الحين. والآن يمنع المسؤولون العسكريون والاستخباراتيون في الولايات المتحدة الشعب الأميركي من معرفة تفاصيل مهمة من تاريخهم الحديث.

بموجب القانون، يتوجب على وزارة الخارجية الأميركية إصدار تقرير كامل ودقيق للسياسة الخارجية الأميركية. هذه السجلات، واسمها «العلاقات الخارجية للولايات المتحدة»، التي نُشرت منذ عام 1861. تلقي الضوء على ما يعتقده القادة الأميركيون وفعلوه حقاً عندما أظهروا قوة الولايات المتحدة حول العالم. ولكن رغم مرور عشرات السنين، لا تزال وكالة المخابرات المركزية الأميركية و«البنتاغون» يحافظان على سرية كبيرة لسلسلة «العلاقات الخارجية للولايات المتحدة»، التي يتم إصدار مجلد واحد منها في السنة. بعض السجلات التي يعود تاريخها إلى عام 1956 لم ترَ النور. لم تبدأ سجلات إدارة ريغان في الظهور إلا مؤخراً. وبالمعدل الذي تسير فيه الأمور، فإن إصدار سجلات السياسة الخارجية الأميركية في القرن العشرين لن يكتمل حتى القرن الثاني والعشرين.

حدد كونيلي أزمة وجودية تتمثل في إخفاء وقمع التاريخ الأميركي. قبل عشر سنوات، سعى كونيلي إلى معالجة هذه الأزمة. أراد هو وزملاؤه من المؤرخين وعلماء الرياضيات وعلماء الكومبيوتر في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك إنشاء أكبر أرشيف في العالم لسجلات الحكومة التي رفعت عنها السرية، وأطلق على المشروع اسم «محرك رفع السرية»، ويسعى إلى توفير قاعدة بيانات واحدة على الإنترنت للوثائق التي تم رفع السرية عنها من جميع أنحاء الحكومة الفيدرالية، بما في ذلك وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية، وأي وكالة أخرى. كان هدفهم كسر مشكلة رفع السرية و«الكشف عما لا تريدنا الحكومة أن نعرفه، ولماذا لا يريدون منا ألا نعرفه». لكن النتائج المنشورة عبارة عن حفنة من الإبر في جبل من القش، وقد يستغرق الأمر سنوات عديدة حتى يبدأ محرك كونيلي في تحقيق تطلعاته. مع ذلك، يمكن القول إنها بداية جيدة. ويقر كونيلي بهذه الحقيقة قائلاً: «لن نجد كل الإجابات، بالطبع، لكن يمكننا الاقتراب بشكل ملموس من الحقيقة».

وهذا يجعل المراسلين والنشطاء القوة المضادة الوحيدة المتسقة ضد مبدأ السرية في الحكومة. على مر السنين، كشفت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» النقاب عن المراقبة غير القانونية للأميركيين المعارضين في عهد الرئيسين جونسون ونيكسون، وكشفتا تفاصيل مبيعات إدارة ريغان للأسلحة لإيران، والتجسس المحلي داخل الولايات المتحدة الذي تقوم به وكالة الأمن القومي، وكشفتا عن قيام وكالة المخابرات المركزية بتعذيب سجناء في المواقع السوداء، ووثقتا الأكاذيب والفساد الذي تغلغل في إخفاقات «البنتاغون» في أفغانستان.

على مر السنين، كشفت صحيفتا «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» النقاب عن المراقبة غير القانونية للأميركيين المعارضين في عهد الرئيسين جونسون ونيكسون، وكشفتا تفاصيل مبيعات إدارة ريغان للأسلحة لإيران، والتجسس المحلي داخل الولايات المتحدة الذي تقوم به وكالة الأمن القومي، وكشفتا عن قيام وكالة المخابرات المركزية بتعذيب سجناء في المواقع السوداء، ووثقتا الأكاذيب والفساد الذي تغلغل في إخفاقات «البنتاغون» في أفغانستان

عام 1971، حصلت صحيفة «نيويورك تايمز» على «أوراق البنتاغون»، التاريخ السري للحرب في فيتنام، من المحلل العسكري المتمرد دانيال إلسبيرغ، الذي سعت وزارة العدل الأميركية إلى سجنه بتهمة التجسس. أظهرت الصحف بوضوح أن الحكومة كانت تكذب على الشعب الأميركي بشأن الحرب لسنوات. عندما رفعت إدارة نيكسون دعوى قضائية ضد صحيفة «نيويورك تايمز» لوقف النشر، قدم محررها في واشنطن، ماكس فرانكل، الذي لم يكن راديكالياً، إفادة خطية إلى المحكمة، جاء فيها أن الحكومة أساءت استخدام سلطتها بشكل روتيني «من خلال فرض السرية دون وجود ما يبرر ذلك أو من خلال الاحتفاظ بها لفترة طويلة بعد أن أصبح التبرير باطلاً... لإخفاء أخطاء الحكم، وحماية سمعة الأفراد، والتستر على خسارة الأموال وهدرها، يتم الاحتفاظ بكل شيء تقريباً في الحكومة سراً لبعض الوقت. وفي مجال السياسة الخارجية، يتم تصنيفها على أنها (سرية) و(حساسة) دون أي مبرر قانوني أو سبب. يمكن لكل مسؤول صغير أن يشهد على هذه الحقيقة».

يوضح كتاب «محرك رفع السرية» أن ثقافة السرية تقوض الديمقراطية التي ترفع الولايات المتحدة رايتها في جميع المحافل، وقد أصبحت السرية الآن ثقافة تدمير أيضاً. يقول كونيلي إن الرئيس ترمب كانت لديه عادة تمزيق الأوراق الرئاسية. تفكر وزارة الخارجية الآن في فعل الشيء نفسه، وعلى نطاق واسع من خلال إطلاق العنان لخوارزميات هندسية تعمل على حذف وثائق السياسة الخارجية تلقائياً. يقول كونيلي إنه إذا حدث هذا، «فسيتم تدمير الغالبية العظمى من السجلات التاريخية المهمة تلقائياً، وسيتلف الكثير مما تبقى. إنها، بالمعنى الحرفي للكلمة، نهاية التاريخ كما نعرفه».

* باحث ومترجم سوري

طفرات الحضارة المعاصرة... بين العلم والتكنولوجيا والفكر

د. عمرو الزنط *

كيف ينشأ العالم التكنولوجي، بتقنياته المبهرة، من أساسيات العلم النظرية؟ كيف يؤدي التطور التقني بدوره إلى طفرات معرفية تدفع العلم الأساسي قدماً؟ وكيف يؤثر ذلك في فكر وتصورات الإنسان؟ اتصال حلقات تلك السلسلة، بعناصرها المؤسسة للعالم المعاصر، ليس دائماً واضحاً في عالمنا العربي، مما يؤزم محاولات التواصل مع الحضارة المعاصرة.

العالم الحديث نشأ من ثورة علمية اندلعت نتيجة تكهنات واكتشافات فلكية، لخصها نيوتن في قوانين عامة ربطت تجوال الكواكب في السماء بحركة الأجسام حولنا (مثل سقوط التفاحة الأسطورية من الشجرة). هذا الربط بين طبيعة الكون كليّاً وبين حياتنا اليومية كان مذهلاً، ليس لكونه غريباً عن فكر الإنسان عامة، فالميثولوجيا التقليدية طالما عرضت أطروحات مماثلة عبر العصور، لكن نظراً لدقة المنهج الجديد، الملخص في معادلات رياضية يمكن اختبار تكهناتها وتنبؤاتها. عندما تكهنت نظرية نيوتن مثلاً بضرورة وجود كوكب مجهول في المجموعة الشمسية، نظراً لتأثيره المرصود على حركة الكواكب المعروفة، بحث لو فيريه عن هذا الكوكب (نبتون) ووجده في المكان نفسه بالضبط، الذي حددته النظرية. في الوقت نفسه، استخدم آخرون النظرية نفسها لحساب كيفية تصويب قذائف المدفعية بدقة نحو العدو.

هذا الربط الدقيق بين الكوني واليومي، كانت له تداعيات فكرية وثقافية واسعة النطاق أسست للعالم الحديث (كما شرحت في مقال 20 - 06 - 2022 على هذه الصفحة). لكن ما الذي جعل من حركة الكواكب بالذات أساساً للثورة العلمية؟ بالإضافة لكونه ساكناً لسماوات مجهولة، فإن نمط تجوال الكواكب فيه شيء جذب انتباه العقل المتأمل منذ الأزل؛ لأنه يجسد ظاهرة التكرار الدوري التي تجعل من السهل نسبياً التنبؤ بالمستقبل. فالعلم الحديث عبارة عن محاولة لتنظيم الكون بتلخيص أنماطه في قوانين رياضية تشرح تتبع الأحداث، والتكرار البسيط المجسد في توالي الليل والنهار ومواسم الصيف والشتاء يشكل بداية سهلة، يمكن من خلالها بدء خوض مشوار التنبؤ الرياضي بواسطة أرقام متكررة دورياً. فبساطة التكرار الدوري التي تتسم بها حركة الكواكب، الذي يجعلها مثل بندول الساعة، تجعل من السهل مثلاً التنبؤ بأن يوم 21 من يونيو (حزيران) سيكون أطول يوم في السنة في النصف الشمالي من الأرض، وتجعل من السهل كذلك التنبؤ بتاريخ وساعة رؤية الكسوف الشمسي أو القمري لمدة قرون طويلة في المستقبل.

ليست كل الظواهر الطبيعية بهذه البساطة. تغير الطقس مثلاً لا يخضع للنمط الدوري نفسه؛ لذلك يمكن التنبؤ فقط بأن درجة الحرارة يوم 21 من يونيو غالباً ما ستكون أعلى من مثيلتها يوم 21 ديسمبر (كانون الأول)، لكن لا يمكن بصفة عامة التنبؤ بدرجات الحرارة نفسها بدقة إلا لمدة بضعة أيام. ذلك رغم أن حالة الجو تخضع، كما تخضع حركة الكواكب، لقوانين رياضية صارمة، محددة وحتمية من حيث المبدأ. لكن طبيعة حلول المعادلات، لاستخراج أرقام منها تشير إلى حالة الطقس، تحتاج إلى تعريف حالته الحالية بدقة متناهية (أي معرفة دقيقة بكميات مثل درجة الحرارة والضغط الجوي وسرعات الرياح وكثافة الهواء في كل مكان على الأرض، في اللحظة الحالية)، وهذا ليس متاحاً بالطبع.

عملياً، تختفي قدرتنا على التنبؤ بمستقبل الجو بعد بضعة أيام؛ لأن تغيراته تأتي باستمرار بمستجدات نعجز عن مواكبتها بمعرفتنا المحدودة، على عكس حركة بندول الساعة التي تكرر نفسها ولا تأتي بجديد. أما حالة الكواكب فهي تشبه البندول لأزمان طويلة جداً، فزمن فقدان المعرفة عنها يقدر بملايين السنين، مما يمكننا من التنبؤ بسهولة ودقة بتعاقب الليل والنهار وحركة الأرض حول الشمس على مدى طويل. أما في حالة الطقس فيمكن التنبؤ بهذا المستقبل فقط إحصائياً - مثل التنبؤ بمعدلات درجات الحرارة في شهر معين في بلد معين - وحتى ذلك يكون صعباً في ظل وجود تغيرات مناخية مثل التي تشهدها الأرض مؤخراً.

وجود الفوضى والعشوائية في نظام طبيعي مثل المناخ، هو الذي يمكننا فقط من التنبؤ بالاحتمالات. تماماً كما، في سياق أبسط، يمكننا التنبؤ فقط بأن قرعة العملة المعدنية ستسفر عن «ملك أو كتابة»، باحتمالية نصف لكل منهما، لكن لا يمكن معرفة إذا كنا سنحصل على نتيجة ملك أو كتابة في تجربة معينة. هذا الجانب الفوضوي العشوائي للعالم الطبيعي هو الذي في أساس ما يسمى القانون الثاني للديناميكا الحرارية، والذي يقر بأن (في غياب المؤثرات الخارجية) الحرارة تنتقل من جسم ساخن إلى آخر بارد، رغم أن قوانين نيوتن (والنسبية وميكانيكا الكم كذلك) تقبل دائماً أن يحدث العكس؛ فإذا تابعت فيلماً لحركة بندول الساعة، لن تتمكن من معرفة إذا كان الفيلم معروضاً في الزمن الطبيعي أو كان معكوساً إلى الوراء، فالحركة في الاتجاهين مقبولة. لكن العشوائية الفعلية التي تجعل الكثير من الأنظمة لا تعمل كالساعة، تعني أن احتمالية تفاعل جزيئات المادة بطريقة تجعل الحرارة تذهب من الأسقع للأسخن غير مرجحة بشكل يجعل رصدها شبه مستحيل عملياً.

علم الديناميكا الحرارية لم يبدأ من تكهنات عن مكاننا في الكون، بل نشأ في إطار عملي بحت، تعلق بعمل محركات البخار التي ظهرت مع الثورة الصناعية في أعقاب الثورة العلمية. لكن سريعاً ما اتضح أن قوانين عمل موتورات القطارات لها تداعيات واسعة النطاق، تتطرق لمفاهيم أساسية لدى الإنسان مثل إحساسه بالزمن. فالقانون الثاني للديناميكا الحرارية هو الوحيد الذي نعرفه عن العالم الطبيعي الذي يصاحبه «سهم زمني»، يشير إلى أن الزمن يتحرك فقط نحو المستقبل كما يؤكد إحساسنا الداخلي.

علم الديناميكا الحرارية لم يبدأ من تكهنات عن مكاننا في الكون، بل نشأ في إطار عملي بحت، تعلق بعمل محركات البخار التي ظهرت مع الثورة الصناعية في أعقاب الثورة العلمية؛ لكن سريعاً ما اتضح أن قوانين عمل موتورات القطارات لها تداعيات واسعة النطاق، تتطرق لمفاهيم أساسية لدى الإنسان مثل إحساسه بالزمن. فالقانون الثاني للديناميكا الحرارية هو الوحيد الذي نعرفه عن العالم الطبيعي الذي يصاحبه «سهم زمني» يشير إلى أن الزمن يتحرك فقط نحو المستقبل، كما يؤكد إحساسنا الداخلي

هذا القانون النابع عن تطورات تكنولوجية، له تداعيات فلسفية؛ ليس فقط على تصورنا لمكاننا في الكون، إنما على تصوراتنا عن مصير الكون نفسه. هكذا اعتقد علماء عظام من بدايات القرن العشرين، مثل السيرين آرثر إدينجتون وجيمس جينز، أن هذا القانون معناه أن الكون «يموت» مثل موتور البخار (أو الإنسان) الذي يستنفد وقوده. وتكهن كذلك إدينجتون بأن هذه الحقيقة هي التي تربط قوانين الفيزياء بإحساس الإنسان الداخلي بالزمن، الممثل مثلاً في مفهوم الـ«مدة» لدى الفيلسوف هنري برجسون، الذي اعتقد أن طبيعة الدهر مختلفة جذرياً عن طبيعة المكان. فلاحظ إدينجتون أن قوانين الفيزياء ليس فيها ما يحدد اتجاه التغير في المكان، لتناظر القيود التي يفرضها «السهم» النابع من القانون الثاني على الزمن.

أما حقيقة أن برجسون كان قد أثّر كثيراً كذلك في الثقافة العامة، بما في ذلك على مارسيل بروست في بحثه الملحمي عن «الزمن المفقود»، فتشير إلى اكتمال السلسلة التي تربط بين نتائج العلم الأساسي وتداعياته التكنولوجية، وتأثير الأخيرة بدورها على تقدم العلم الأساسي وتصوراته، وما ينبثق عن كل ذلك من تداعيات على فكر حضارة الإنسان في العالم المعاصر.

هذه هي السلسلة التي أعتقد أننا نفتقد الكثير من حلقاتها الواصلة. كمثال، كم من بين قراء هذا المقال يربط بين عمل جهاز الحاسب أو الهاتف أو التابلت، الذي قد يقرأ عليه النص وبين التداعيات الفكرية والحضارية الواسعة النطاق النابعة عن ميكانيكا الكم، التي في أساس هذه الأجهزة؟ أو يدرك أن ميكانيكا الكم، بتداعياتها التصورية الثورية، أتت أصلاً نتيجة تطورات عملية جداً في تكنولوجيا تحليل الضوء إلى ترددات وألوان، مثلما يحدث في ظاهرة قوس قزح، في سبيل إدراج بصمات للعناصر الكيميائية؟

في هذا السياق يمكن التساؤل: من أين سيأتي الاكتشاف العلمي الكبير القادم، الذي سيقلب نظرتنا للعالم الطبيعي، ومن ثم تصوراتنا وأنماط حياتنا، رأساً على عقب؟ أعتقد أنه من المرجح أن يأتي من اتجاه لن يتصوره من لا يدرك أهمية تواصل حلقات السلسلة المذكورة؛ لأني أعتقد أنه سيأتي «فلكياً»، كما حدث في بدايات الثورة العلمية ذاتها.

لدينا حالياً نموذج ناجح لتطور الكون ونشأة الأشياء خلاله؛ لكن الأغلبية الساحقة من المادة والطاقة فيه ما زالت في صورة غير معلومة، وتصاحب ذلك معضلات في تفاصيل خواص المجرات. الوضع يشبه حال «إراتوستينس»، مدير مكتبة الإسكندرية القديمة، حين نجح في حساب مدار الأرض، بمقارنة أطوال ظلال الأعمدة في الإسكندرية وأسوان، رغم أنه لم يعرف شيئاً عن أميركا وأستراليا أو المحيطات الشاسعة التي تحيطهما. في سياق العلم المعاصر لدينا كذلك «أعمدة كونية»، نرصدها ونقدر أطوالها بواسطة أجهزة مثل تلسكوب جيمس ويب، الذي أطلقته وكالة «ناسا» الصيف الماضي، وآخر ملقب بـ«يوكليد» (تذكيراً بعبقري آخر عمل في الإسكندرية قديماً، وهو إقليدس)، الذي من المقرر أن تطلقه وكالة الفضاء الأوروبية نحو نهاية هذا العام، لينضم لأسطول هائل من المراصد الكونية العاملة والمزمعة.

أي شرح ملائم لأهمية ما ستأتي به النتائج المرتقبة خلال العقد القادم يحتاج لعدة مقالات. الخلاصة أنها ستسد فجوات مهمة في فهمنا لما ظل مفقوداً في الكون رغم البحث الدؤوب. ومن ثم ربما تشير إلى أننا لم نجده حتى الآن لأن طبيعته أغرب بكثير مما تصورنا. وهكذا ربما تأتي بقوانين ومفاهيم جديدة، ذات تداعيات عميقة قد تقلب عالمنا الفكري، ومن ثم واقعنا الفعلي، رأساً على عقب. كما حدث من قبل.

* مدير مركز الفيزياء النظرية بالجامعة البريطانية في مصر



روبوت للتوزيع يسير في أحد شوارع طوكيو 13 يناير الماضي (أ.ف.ب)

قراءة أولية في قرار العقوبات الأميركية على نظام الأسد

سام منسى

لم يفوت النظام السوري عبر تاريخه الطويل البالغ أكثر من خمسين سنة، فرصة مهما كانت لتجييرها لصالحه وتدعيم استمراريته. شاء القدر هذه المرة أن يكون الزلزال المدمر الذي أصاب تركيا وسوريا وحصد عشرات الآلاف من الضحايا، هو الفرصة، وكأن طوق نجاته بحسبانه هو أرواح الضحايا السوريين البائسين والدمار الهائل الذي أصاب المناطق، وهي بمعظمها في الشمال السوري وخارجة عن سيطرته. وجد الأسد في المساعدات الإنسانية المرصودة لبلاده ضالته لمحاولة التخلص من العقوبات من جهة، ولتعويم نظامه المعزول من جهة ثانية، وفي الوقت عينه، معاقبة معارضيه.

يصوّر الأسد القرار الأميركي تجميد حظر تحويل الأموال من وإلى سوريا مدة ستة أشهر، وإصدار مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية رخصة عامة تسمح بإجراء المعاملات المتعلقة بإيصال المساعدات الإنسانية إليها على خلفية كارثة الزلازل، على أنه رفع كامل للعقوبات التي تلحظ أساساً بعض الاستثناءات الخاصة بالإغاثة الإنسانية، فكيف بالحري أمام هول هذه الكارثة ونتائجها؟!

ما أعلنه النائب الأول لوزير الخزانة الأميركي أديوال أديمو كان واضحاً؛ إذ قال: «إن العقوبات الأميركية على سوريا لن تعرقل الجهود المبذولة لإنقاذ حياة السوريين»، موضحاً أن «العقوبات كانت في السابق تنطوي على عدد من الاستثناءات المتعلقة بتقديم المساعدة الإنسانية من قبل الولايات المتحدة والأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية». وشدد على أن هذا الترخيص لا يشمل استيراد النفط أو المنتجات البترولية ذات المنشأ السوري، وأي معاملات تنطوي على أي أشخاص مشمولين بنظام العقوبات ضد سوريا. كلام أديمو لم يحسم الالتباس، والإجراء الأميركي قد يساعد الأسد على دعم روايته الخاطئة بالأساس بأن العقوبات تعرقل جهود المساعدات بعامة، وبخاصة تلك المرتبطة بتداعيات الزلزال، في حين أنها في الواقع، تهدف إلى جانب «قانون قيصر» لإجباره على وقف حربه المستمرة ضد شعبه، وتنص على أنها «لا تستهدف المساعدات الإنسانية للسوريين، أو تعرقل جهودنا لتحقيق الاستقرار في شمال شرقي سوريا».

لا شك أن واشنطن كما غيرها من الدول لن يعرقلوا وصول المساعدات إلى المنكوبين، لكن الأسد يحاول تفسير الإجراء الأميركي بأنه انتصار له، ولن يهدر نافذة التعاطف الدولي مع سوريا عقب الكارثة ليحاول تحريك الرأي العام الدولي لصالحه، والخروج من عزلته الدولية عبر ما يسمى بـ«دبلوماسية الكوارث»، وسيستغل الزخم الذي أعقب الزلزال كفرصة للعودة إلى الحظيرة العربية بعد تواصل بعض من القادة العرب معه لتقديم المساعدة.

فهل التعاطف الطبيعي مع المحنة السورية قد يؤدي إلى تعويم النظام وكسر عزلته الدولية؟ وهل الإجراء الأميركي مؤشر فعلي لتغييرٍ ما في سياسة واشنطن تجاه سورِيا؟ لا شيء يوحي بأن النصف المتبقي من ولاية الرئيس الأميركي جو بايدن سيتيح تغييراً جذرياً في السياسات الأميركية، ولا سيما أن هناك الكثير من الملفات يحتاج عناية واشنطن أكثر من الملف السوري. ولا نبالغ إذ نقول إن أميركا لم تمتلك يوماً سياسة خاصة بسوريا، بل نظرت إليها وفق المتغيرات بعدسات إما إسرائيلية وإما سوفياتية - روسية وإما إيرانية، فكانت العدسة الأولى نقطة تلاقٍ بين البلدين، والثانية والثالثة نقطة خلاف.

إسرائيلياً، قدم الرئيس حافظ الأسد خدمات عدة إلى واشنطن، أبرزها السكون المريب لجبهة الجولان بين سوريا وإسرائيل حتى بعد وفاته، بحيث بقي ظله يحميه حتى بالقبر، والدخول المباشر إلى لبنان في عام 1976 بهدف معلن هو وقف الحرب الأهلية، وباطن هو كبح «منظمة التحرير» الفلسطينية، وانتهى الأمر بخروجها تماماً من بيروت عقب الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، وإزاحة الجيش السوري ياسر عرفات من طرابلس في ديسمبر (كانون الأول) 1983.

سوفياتياً، لا شك أن توقيع الأسد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي عام 1980 في ظل حربه الباردة مع واشنطن وبعد وراثة سوريا لمركز مصر في العالم العربي إثر توقيعها اتفاقية كامب ديفيد عام 1978؛ عكّر العلاقة السورية - الأميركية ووضع النظام السوري تحت الرادار الأميركي. اندلاع الحرب السورية عام 2011 أعطى فرصة لروسيا للعودة إلى الشرق الأوسط، وإظهار نفسها كقوة كبرى على المسرح الدولي عندما تدخلت لحماية النظام عام 2015.

إيرانياً، شكلت سوريا الجسر الذي مكّن طهران من تجذير وجودها في المنطقة بعامة ولبنان بخاصة. وعندما اندلعت الثورة السورية سنة 2011 أشاحت واشنطن النظر عما يحصل من فظائع، ووصفت يومها وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، بشار الأسد بالإصلاحي، رغبة منها بإبعاده عن إيران، ولم تكتفِ بذلك، بل منعت واشنطن مجلس الأمن من التدخل إلا بعد ضغوط من باريس ولندن.

سمة مسار العلاقات بين دمشق وواشنطن، أقله منذ التسعينات، هي البرودة السلبية، علماً أن الأسد الأب لم يقطع خطوطه مع الأميركيين، والعكس صحيح. إنما التوغل الإيراني المتمادي، لا سيما بعد وفاته، حرّك المشهد باتجاه تراجع ملحوظ للاهتمام الأميركي بسوريا التي لم تكن أصلاً حيوية لواشنطن إلا من خلال العدسات الثلاث التي ذكرنا، وبقيت دون سياسة واضحة محددة تجاه هذا البلد إلا إذا اعتبرنا أن ما لا تريده واشنطن هو سياسية، ويمكن إيجاز هذه اللاءات الملتبسة بالتالي:

الأولى هي رفض الولايات المتحدة حكم الإسلاميين، مع التباس بالمقصود بالإسلاميين، إنما في الغالب لا تحبذ أي حكم له صبغة عقائدية دينية. والثانية هي عدم تحول سوريا إلى بؤرة للإرهاب، وشبح «داعش» و«طالبان» في العراق وأفغانستان ما زال يؤرقها. هنا أيضاً يبرز التباس أميركي حول أي إرهاب هو المقصود، إرهاب الجماعات السنية، أم الإرهاب الذي ترعاه إيران وفي ثناياه بعض من «داعش» و«القاعدة». أما الثالثة فهي رفض أميركا حكماً في دمشق له طبيعة راديكالية قومية متشددة ضد إسرائيل.

السياسة الأميركية لم تخرج عن هذه اللاءات إبان الحرب في سوريا منذ ولاية باراك أوباما المهووس بالاتفاق النووي مع إيران، إلى بايدن الذي ورث الهوس نفسه في بداية ولايته، وقبل الحرب في أوكرانيا التي ساهمت برفع الغشاوة عن عينيه تجاه إيران وأدوارها بعد تزويدها موسكو بالمسيّرات، مروراً بدونالد ترمب وقنابله الصوتية التي لم تؤدِّ إلى تغيير مؤثر في مسار الحرب السورية. ولم تخرج واشنطن أيضاً عن هذا السياق عندما قررت الوجود في شرق الفرات بهدف واضح هو قطع الجسر البري بين طهران وبيروت. والمقصود بالجسر البري ليس طريقاً برياً فحسب، بل هو أيضاً مجال جغرافي سكاني يمتد من ديالا على الحدود الإيرانية - العراقية إلى دير الزور وحلب واللاذقية في سوريا، ليصل أخيراً لبيروت على البحر المتوسط وحدود إسرائيل. هدفها كان وما زال مواجهة إيران ليس إلّا، وسوريا كسوريا ليست بدائرة اهتمامها.

ما تغير اليوم هو أن أميركا، ومع هذه الإدارة بالذات، لا تستطيع التسامح مع النظام في سوريا والتغاضي عن حجم معاناة الشعب السوري خلال أكثر من 12 سنة. الانتهازية في السياسة مشروعة، وهذا ما يفعله الأسد، لكن الإجراء الأميركي الأخير ليس أكثر من فاصلة في المقاربة الأميركية لمشاكل ومعضلات هذه المنطقة والعالم، والأكيد أنه لا ينبغي التوسع في دلالات الإجراء الأميركي الأخير بشأن المساعدات الإنسانية إلى سوريا، خصوصاً لجهة تعويم النظام؛ لأن العالم لن يقتنع بأن الدمار في سوريا سببه الطبيعة وحدها وليس الحرب!

السياسة العربية والكوارث الطبيعية



د. مأمون فندي

رغم المساعدات التي قُدّمت من دول المنطقة استجابة لكارثة الزلزال الأخيرة التي ضَربت كلاً من تركيا وسوريا، فإنَّ الكارثة كشفت القصور الذي يجب على دول الإقليم تداركه لمواجهة أزمات شبيهة بسرعة أكبر وكفاءة أعلى. وهذا يتطلب ورشَ عملٍ جادة داخل الدول والمنظمات الإقليمية والدولية. وفي مثل هذا العمل لا يمكننا التعامل مع القضايا الإنسانية فحسب، ولكن ينبغي أيضاً تحسين آليات التنسيق بين دول الإقليم على مستوى علاقاتها الدولية.

سياسة الكوارث أو القضايا الأدنى في العلاقات الدولية لديها القدرة على المحافظة على الكيانات السياسية القائمة، حتى لو تعرضت لهزات عنيفة. فمثلاً عندما حدثت مقاطعة قطر من قبل دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كان كيان مجلس التعاون كله مهدداً بالانهيار.

وفي حديث مع رئيس الوزراء الكويتي السابق الشيخ صباح الخالد، وهو دبلوماسي مخضرم عمل سفيراً في المملكة العربية السعودية، ثم الأمم المتحدة، ثم تسلم وزارة الخارجية في بلاده لفترة غير قصيرة، قال لي إن مهمته في هذه المرحلة هي الحفاظ على كيان مجلس التعاون.

ولا بد من استمرار اللقاءات على مستوى السفراء، أو وزراء الخارجية، أو ما دون ذلك، حول قضايا ليست ملتهبة كقضايا البيئة والمناخ... وغيرهما، فهذه اللقاءات تحافظ على بقاء الكيان رغم الاختلافات القائمة، وبالفعل نجح مجلس التعاون الخليجي في تجاوز الأزمة التي كادت تعصف به.

النقطة الأساسية هنا هي أن التنسيق على مستوى القضايا الإنسانية والكوارث واحد منها، لا يهدف فقط إلى التصدي لأزمة قائمة، ولكن أيضاً يحافظ على البنى السياسية القائمة؛ مثل جامعة الدول العربية، أو منظمة العمل الإسلامي، أو مجلس التعاون الخليجي.

ومن هنا يأتي سؤالي: هل مستوى التنسيق بين دول منطقتنا يحتاج إلى نقاش جاد للوصول به إلى المستوى المنشود، رغم ما قامت به بلدان مثل المملكة العربية السعودية من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة، وما قامت به الإمارات والكويت؟ لقد كان واضحاً مثلاً غياب دور الجامعة العربية في إغاثة سوريا، فهل هذا يتطلب إضافة ذراع لجامعة الدول العربية تشبه المنسق العام للإغاثة، وهو موقع تحت السكرتير العام للأمم المتحدة يقوده الآن السيد مارتن غريفث؟ وهل يمكن لدولنا العربية أن تطمح إلى أداء أفضل من أداء أذرع الأمم المتحدة في التعامل مع الكوارث في منطقتنا؟ هذه الأسئلة تتطلب جهداً قبل الإجابة عنها.

عام 2006-2007 دعا الاتحاد الدولي للاستجابة للكوارث لمؤتمر ينظم إرشادات التعامل مع الكوارث الإنسانية على المستويات المحلية والدولية والإقليمية، شارك فيه الهلال الأحمر، وكذلك الصليب الأحمر، ومؤسسات دولية أخرى غير حكومية مثل أوكسفام، وكان ذلك في إطار تقييم الأداء بعد كارثة التسونامي الذي ضرب آسيا عام 2004، وأدى إلى وفاة ما يقرب من ربع مليون شخص (224000) حسب إحصاءات المؤسسات الدولية. قدمت بعدها هذه المؤسسات إرشادات للتعامل مع الكوارث التي تشبه زلزال كل من سوريا وتركيا.

ومع ذلك رأينا درجة الفشل التي شاهدناها في عمليات الإنقاذ، رغم الجهود المشكورة لمختلف الدول، كل واحدة على حدة.

الفكرة ليست أن يقال إنَّ الدولة كذا ساعدت، وإن غيرها لم تساعد، الفكرة هي وجود بنية إقليمية تجعل عمليات التنسيق ممكنة؛ وذلك لأنه في حالات الكوارث الطبيعة كل دقيقة أو ساعة تفرق كثيراً في وجود شخص على قيد الحياة من عدمه.

لنقل مثلا إن مؤسسة مثل مركز الملك سلمان للإغاثة يمكن أن تكون نواة لتنسيق إقليمي أوسع، خصوصاً أن المملكة العربية السعودية اليوم تطمح، ولديها الإمكانات، لدور القيادة الإقليمية، فلماذا لا نفعل مثل ذلك؟ الأمر يستحق، والزلزال لن يكون الأزمة الأخيرة في منطقتنا.

لدينا مؤسسات كثيرة، ولكنها للأسف متفرقة كحبات المسبحة المتناثرة، وكل المطلوب هو أن تجمع واحدة من القيادات الإقليمية حبات المسبحة هذه في خيط واحد، لتصبح مسبحة صالحة للتسبيح، وليس مجرد خرز متناثر.

المنطقة أيضاً بها أموال كثيرة، فهناك دول غنية، ورجال وأسر تجارية غنية، ومع ذلك فاستجابتنا للكوارث بشكل منظم ينقصها الكثير.

وكما ذكرت في بداية المقال، فإنَّ الحديث عن القضايا الإنسانية فرصة للحفاظ على كيان مؤسسة جامعة مثل جامعة الدول العربية، رغم الاختلافات القائمة، وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامي... وغيرهما من المؤسسات.

الحديث السياسي حول ما يعرف بالـ issue areas أو القضايا الجانبية، يساعدنا على تناول القضايا الجوهرية العالقة بين الدول.

كارثة الزلزال كشفت أننا نحتاج إلى الكثير فيما يخص التنسيق بين دولنا ومؤسساتنا العابرة للحدود. أرجو أن يؤخذ الأمر بجدية هذه المرة، لنكون مستعدين لأي خطر أو كارثة.

مَن أحق الناس بحسن رعاية الدولة؟



خالد البري

لي صديق يعمل في نجارة الأخشاب، بدأ حياته بورشة صغيرة في شبرا، تطورت إلى مصنع متوسط. لا يمكن أن تتخيل أن هذا الشخص البسيط العصامي، ولا أن مصنعه البسيط الذي يديره بنفسه ويشغل فيه شباباً في مقتبل حياتهم، هو الذي يصنع هذا الأثاث الجميل الذي يحمل بعد ذلك اسم أشهر محلات الأثاث في مصر.

أردت أن أشتري كرسياً متمدداً هزازاً، ليزي بوي، فلم أجد في محال الأثاث الشهيرة واحداً يجمع بين الموديل الذي أريد واللون الذي أريد. فلجأت إلى صديقي هذا بزيارة إلى معرضه، وعرضت عليه طلبي. وكانت فرصة - قبل ثلاث سنوات - لكي أسأله عن الأحوال.

لخصها لي بأنه اضطر إلى تخفيض العمالة في مصنعه من 35 إلى 8 أفراد فقط؛ أي إن 77 في المائة من الشغيلة عنده فقدوا أشغالهم. ولن أتطرق هنا إلى تفسيره لما حدث، بل سأحاول أن أحوله إلى نموذج أعم.

عادة يعرض موضوع الاستغناء عن العمالة في الأعمال الدرامية والعناوين الصحافية على أنه جشع من المستثمر، أو استعباد للموظفين ورغبة في تحميل الشغل إلى عدد أقل، لكن أي شخص أدار مشروعاً يعلم أن حلم صاحب البزنس بسيط: أن تزيد أرباحه ويتوسع، وبالتالي يزيد عدد موظفيه. أما العكس فيفعله اضطراراً؛ إما لأن المنتج الذي يتعامل فيه لم يعد مطلوباً من الأساس لظهور منتج آخر أحدث، أو لأن المستهلك لم يعد يملك القوة الشرائية اللازمة، وبالتالي أخفض المنتج من سلسلة أولوياته.

السبب الثالث، الذي يعاني منه عادة أصحاب البزنس الصغير والمتوسط، أن شركة أكبر استطاعت أن تنتج كميات أضخم من نفس المنتج، ما يمكنها من طرحه بثمن أرخص، وطرد صغار المستثمرين من السوق.

كل هذا بعض بسيط من المخاطر الجمة التي يواجهها صغار المستثمرين، وهم عماد الاقتصاد، وقاطرته، في أي دولة. ما على المحك هنا أكبر بكثير مما توحي الكلمات. في تفاصيلها ضياع لرأس المال، أو الغرق في ديون بنكية أو شخصية وعجز عن السداد. لي صديق آخر انتحر وهو في الأربعينات من عمره تاركاً ثلاثة أبناء، ودون أي سابقة من مرض نفسي؛ فقط لأن حاله تبدل مع تبدل قرارات الاستيراد، ففقد ثروته، ثم عجز عن سداد ديونه.

المستثمرون يعيشون صراعاً لا يدري عنه الموظفون الحكوميون شيئاً. الجانب الذي يعرض على الناس منه هو المكسب والثراء، أما الخسارات والكبوات والعيش القلق والتأثر المضاعف بوضع الاقتصاد، فلا تلتفت إليها الدراما والصحف، ولا حتى الأدب عندنا.

عبارة «جشع التجار» متلازمة متكررة في الإعلام، في حين أن أمنية التاجر دائماً أن تكون أسعار منتجاته منخفضة، وفي متناول عدد أكبر من الزبائن، فيزيد الإقبال عليها. ارتفاع الأسعار ليس أبداً في مصلحة التجار، يضطرون في أحيان كثيرة إلى البيع بالخسارة حتى لا تركد دورة الأموال لديهم.

لو جمعنا شذرات مما فضفضت به أعلاه، نستطيع أن نوجز مشكلة «إدارة الاقتصاد» في أي دول نامية في نقاط: الأولى فهم عبارة «إدارة الاقتصاد»؛ إذ الإدارة معناها الإحاطة بجميع عناصر المنظومة والوعي بها، وتقييمها تقييماً رقمياً بقدر الإمكان، بحيث نصل إلى محصلة قوى إيجابية. تماماً كما يفعل الفيزيائيون وهم يحسبون القوى المختلفة المؤثرة على حركة جسم. هذا الفهم التفصيلي الفيزيائي هو ما ينقل إدارة الاقتصاد من حيز الاقتصاد الريعي الحسابي إلى حيز الاقتصاد الحديث.

ثانيها، النقاش حول الاقتصاد؛ إذ الجدل يلفت الانتباه إلى نقاط خافية.

المشكلة لدينا سيطرة نوعين من الخطاب، أعلاهما صوتاً عالي الدسم في مفرداته الأخلاقية الشعاراتية، منزوع الدسم في الانضباط الرقمي، لا يستطيع الصمود أمام التحدي الرياضي. وأخفتهما صوتاً، وإن لا يقل خطورة، فالخطاب القهواتي حين يخرج من حدود الدردشة الشخصية ليجد مكاناً في قنوات مؤثرة. سمعت شيخاً على «إذاعة القرآن الكريم» يتحدث عن الاقتصاد، ويقول إن الحل أن نقتر في الإنفاق إلى أقصى حد؛ فيزيد ذلك من فائض ثروتنا. وهذا كلام يصح على أزمة إنتاجية اضطرارية، مثل حرب كبرى، لكنه في أوقات السلم يدق المسمار الأخير في نعش الاقتصاد، ويتسبب في إغلاق قطاعات أخرى من الإنتاج، ويدخلنا في دورة من الركود التضخمي تتزايد معها الأسعار بسبب نقص المعروض.

يتفرع من هذا عبارات أخرى نسمعها مثل «السلع الاستفزازية»، كأن الإنفاق على سلع الرفاهية إثم يخصم من بركة الاقتصاد مثلاً، وليس مجرد إنفاق ينشط دورة الأموال ويبقي على قطاعات مفتوحة بمشتغليها.

وثالثها، إدراك الدولة لخطورة الدخول منافساً لأصحاب الأعمال. ربما يمنح هذا فرصة لوزراء ومسؤولين للظهور في صور وهم يفتتحون مشاريع جديدة، فيظن الناس أن هذا جيد. نعم قد يكون جيداً، ولكن لا بد من التفكير في الغائب عن الصورة، وهو المشاريع الفردية التي أغلقت بسبب عدم قدرتها على التنافس أمام القدرات التمييزية للدولة. ومعها عدد الشغيلة الذين فقدوا أعمالهم في تلك القطاعات الخاصة. تبدو الأرقام بسيطة حين تنظر إليها في دائرة محدودة من معارفك، لكنها ضخمة حين تفكر فيها على مستوى المجتمع.

بمجرد أن تبدأ دورة خروج المشاريع المتوسطة والصغيرة من السوق لن تتوقف. بطالة الشغيلة معناها انخفاض مؤشر الاستهلاك؛ أي انخفاض الطلب على شراء بضائع جديدة، من حذاء إلى سيارة، وبالتالي تمدد الخسارة لقطاع بعد قطاع.

المستثمر أولى الناس برعاية الدولة. لا أقصد بالرعاية هنا الدعم، أقصد بها تهيئة الجو الاستثماري الجيد، بداية من وضوح القوانين، إلى سهولة الإجراءات، وصولاً إلى ضمان التنافسية.

حين يحدث هذا فالخسارة والربح جزء من المخاطرة العادلة. سينتج عنها توسع الاقتصاد تراكمياً في الأفق المفتوح، لا إصابته بالتأكل الذاتي بين سقف وجدران مغلقة. المستثمرون أهم عناصر رخاء مجتمع.

> **بمجرد أن تبدأ دورة خروج المشاريع المتوسطة والصغيرة من السوق لن تتوقف... بطالة الشغيلة معناها انخفاض مؤشر الاستهلاك أي انخفاض الطلب على شراء بضائع جديدة**

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية-شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مصنع الزلازل

غسان شربل

كنا نتابع ارتكابات الزلزال عبر الشاشات. وكانت المشاهد تكسر القلب. قرى مطحونة كأنَّها لم تكن. وأبنية نفذت حكم الإعدام بساكنيها. ونداءات استغاثة من تحت الأنقاض تغالب الوقت وغالباً ما يغلبها. وكان الوقت طويلاً وقاسياً على من يعاين الركام من خارجه. وكان قاتلاً على من وقع في أسره. وكانت بورصة الموت تحلّق مجنونة. وعشرات آلاف العائلات تستدعي ما تبقى لديها من الدموع. ما أصعب أن يغدر البيت بأبنائه. ما أصعب أن يتحول قبراً بعدما كان ملاذاً. وما أصعب أن يصبح السقف عدواً بعدما كان حارساً. تناثرت البنايات. الشرفات لم تعد. والشبابيك كانت. تجمعت الأبنية كتلاً مذعورة مبعثرة الأحشاء وأطبقت على لحم من توهموا أنها تحمي.

كان حديث الزلزال مفتوحاً على مصراعيه مع السياسي العراقي. أعرب عن ثقته أن المشاهد ستهز ضمير العالم ولن يتأخر في مد يد المساعدة. الساعة ليست للتحفظات أو فتح الدفاتر. لا خيار أمام هول الكارثة غير أقصى درجات التضامن. وكان محقاً في تقديره إذ لم تتأخر دول قريبة وبعيدة في النهوض بمسؤولياتها الإنسانية.

قال إننا أبناء منطقة تقيم على خط الزلازل. ومن وقت إلى آخر ترتكب الطبيعة مثل هذه الجرائم المروعة. كأنَّ هذه المنطقة تحتاج إلى المزيد من المقابر والمزيد من اللاجئين! لاحظ أنَّ هذا الزلزال المتوحش يبقى أقل هولاً من الزلازل التي ضربت المنطقة بفعل سياسات زلزالية. سألني ألا تعتقد أن عدد الضحايا ومهما ارتفع سيكون أقل من عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب لبنان بدءاً من عام 1975؟ أنا لا أقلل من هول ما يحدث. لكن ألا تذكر الزلزال الذي شكلته الحرب العراقية - الإيرانية. دام ذلك الزلزال ثماني سنوات وأنجب نهراً من القتلى والمعوقين ولا نزال حتى اليوم نسدد تلك الفواتير.

راح السياسي العراقي يحصي الزلازل. هل غاب عن بالك أننا نقترب من الذكرى العشرين للغزو الأميركي للعراق؟ إنه زلزال لم تتوقف هزاته الارتدادية بعد، ليس على أرض العراق وحده بل أيضاً على أرض الخرائط التي تدفع ثمن الخلل الذي أحدثه الغزو في توازنات تاريخية في هذا الجزء من العالم. وبين الزلزالين، هناك زلزال الغزو العراقي للكويت والذي رسخ إقامة المنطقة على خط الانهيارات. لا يمكن نسيان الغزو الإسرائيلي لبيروت في 1982 ورؤية الجيش الإسرائيلي يحتل عاصمة عربية. وأعرب عن أمله لأن العاصمة اللبنانية التي عاندت الآلة العسكرية الإسرائيلية قتلت لاحقاً على يد أبنائها أو بعضهم.

القرن الحالي كان غنياً بالزلازل. اقتلاع نظام صدام حسين تحوَّل زلزالاً. ومثله بعد أقل من عقد تحول اقتلاع نظام معمر القذافي زلزالاً عنيفاً لا تزال هزاته الارتدادية تتلاحق. اغتيال الرئيس علي عبد الله صالح رسَّخ إقامة اليمن على خط الزلازل. من حسن حظ مصر أنها نجحت في تفادي الزلزال الكبير الذي كان يهدد بإضاعة هويتها وإراقة دمها. المناطق الفلسطينية في الضفة وغزة تقيم وسط الدورات الدموية المتلاحقة وستبقى كذلك ما لم يسلم الرأي العام الإسرائيلي أن الزلزال لن يأتي من الدولة الفلسطينية بل من عدم قيامها. وهناك الصومال الذي ذهب في رحلة الزلازل ولم يعد بعد من رحلته. هل يمكن إجراء مقارنة بين ضحايا الزلزال التركي - السوري وضحايا الزلزال الأوكراني المفتوح على مصراعيه؟

قال السياسي إن منع الزلازل الطبيعية مستحيل لكن يمكن تخفيف أهوالها. الالتزام بشروط البناء وهو ما اعتمدته دول أخرى كاليابان. الالتفات إلى أهمية معالجة سريعة لمشكلة البلدات والمدن العشوائية والتي تشهد بعض أبنيتها تصدعات وانهيارات حتى من دون وقوع هزات. التصدي لوحش الفساد الذي يستغل الأموال المخصصة لقطاع البناء ويقامر بأرواح الناس من دون أن يخشى حساباً أو يرف له جفن لأن الفاسدين يتحولون في الغالب لاعبين مؤثرين في الانتخابات أو ما يشبهها.

إذا كان لا يمكن منع الطبيعة من ارتكاب جرائمها فلنحاول على الأقل منع الزلازل التي يطلقها أبناء المنطقة على خرائط الآخرين أو على خرائطهم نفسها

إذا كان لا يمكن منع الطبيعة من ارتكاب جرائمها فلنحاول على الأقل منع الزلازل التي يطلقها أبناء المنطقة على خرائط الآخرين أو على خرائطهم نفسها. رأى السياسي أن ليس من حق أهل المنطقة الاستمرار في تناول سموم مطابخ التاريخ في عالم يشهد ثورات تكنولوجية متلاحقة ويستعد لتسليم مستقبله للذكاء الصناعي.

قال إن الخطوة الأولى تبدأ بأن تتخذ المجموعات العرقية والدينية والمذهبية قراراً قاطعاً بالتعايش والإقلاع عن أوهام فرض الزي الموحد واللون الغالب على خرائط الآخرين. التزام عدم انتهاك الحدود الدولية تحت أي ذريعة أو تسميات إنقاذية تخفي شهيات إمبراطورية كامنة تحت الركام. قرار صارم بالالتحاق بالعصر في التعليم والصحة ومكافحة الفقر وتوفير فرص العمل وتحسين حياة الناس ومكافحة الجفاف والتصحر والتدهور البيئي.

لاحظ المتحدث أنني أنظر إليه كرجل حالم في منطقة أدمنت الزلازل وفن عدم التعلم منها. شدد على استحالة الذهاب إلى المستقبل في عربات الفساد والانتخابات المغشوشة بالعصبيات أو الدولارات أو على صهوة الميليشيات والعبوات والمسيرات. لا يمكن الذهاب إلى المستقبل إلا في قطار الدولة. حكومة تجمع النزاهة والكفاءة ومؤسسات تستحق التسمية.

بقاء الشرق الأوسط مصنعاً للزلازل عقابٌ شديد لأهله يضاف إلى ظلم الطبيعة. قسوة الأرض موسمية وقسوة مصنع الزلازل دائمة. لا بد من خلع ثقافة الظلام والثأر والانتصار والقهر ومحو الملامح واغتيال الحقوق والأدوار. لا بد من الاعتراف بالآخر وحقه في الاختلاف واختيار طريقه. وحدها قيم العدالة والتقدم والكرامة يمكن أن تساهم في إغلاق مصنع القنابل الذي أسسه تاريخ شائك في جغرافيا مفخخة وغادرة. ويبقى السؤال: من يفتح كل هذه النوافذ على شرق أوسط جديد؟ من يلملم كل هذه الدموع؟

هل يمكن لأميركا الازدهار من دون حرب؟

مارك هنا*

من دون صياغة رؤية جديدة للدور الأميركي في العالم، يربط الكثيرون داخل واشنطن بين التحديات الجيوسياسية القائمة اليوم بتلك التي كانت قائمة أمس.

وفي هذا الإطار، يجري تصوير الصين باعتبارها الاتحاد السوفياتي الجديد، وتنذر الخطوات العسكرية عالية التقنية التي تتخذها الصين بوصول الولايات المتحدة للحظة تدرك حينها فجأة أنه أصبح يتعين عليها اللحاق بركب بكين التي سبقتها. وعليه، جرى إحياء «لجنة الأخطار الحالية»، التي سبق وأن حشدت الدعم العام للإنفاق العسكري أثناء «الحرب الباردة»، مع تركز أنظارها هذه المرة على الصين.

ودعماً لأوكرانيا، تراجع المخزون الأميركي من الصواريخ، ما أثار دعوات للولايات المتحدة كي تصبح من جديد «ترسانة الديمقراطية»، وذلك «لتعزيز الدفاع عن النظام الليبرالي الحر والمفتوح».

ويجري النظر إلى فلاديمير بوتين باعتباره جاسوساً سابقاً لدى جهاز الاستخبارات السوفياتية (كيه جي بي)، وزعيماً سوفياتياً لا يعرف الرحمة.

ويمكن أن تكون مسألة إثارة الصراعات الكبرى لأميركا في مواجهة الفاشستية والشيوعية، مفيدة من الناحية الخطابية. وتستحضر هذه المسألة حقبة يجري تذكرها لديناميتها الاقتصادية، ووحدة الصفوف وراء هدف واحد وروح الوطنية التي سادتها.

ومع ذلك، فإن التصورات المبسطة للماضي تميل لإضفاء طابع رومانسي على تداعيات الحرب على المجتمع الأميركي. ولا تخلو هذه الذكريات الشائكة من خطورة، فقد تحولت الحرب إلى الحل لمشكلات أميركا الاقتصادية والسياسية، بدلاً عن الانتباه إلى حقيقة الحرب: أنها عامل محوري وراء خلق هذه المشكلات.

الحقيقة أن الميول الصقورية للقادة الأميركيين تتسبب فقط في تفاقم الأزمات والمخاطر على نحو يزيد من إدمان واشنطن للحرب. ولا يزال التصعيد مستمراً في التوترات مع الصين حول تايوان وبالونات التجسس، بينما تدخل الحرب في أوكرانيا عامها الثاني، مع غياب نهاية في الأفق.

ومع ذلك، فإنه نظراً لإدراكه لحدود القوة العسكرية الأميركية، تحرك الرئيس بايدن بحذر باتجاه دعم أوكرانيا، وحرص على تقدير توجهه إزاء الصين بحذر مقارنة بسلفه. كما أنه عمل على تقليص خسائر أميركا من خلال إنهاء الحملة المشؤومة لبناء الدولة في أفغانستان، إلا أن هذا لم يفلح في إسكات الجوقة داخل المؤسسة المعنية بالسياسة الخارجية التي تدعو لـ«حرب باردة» جديدة مع الصين، ومزيد من التصعيد لما تحول إلى حرب بالوكالة أمام روسيا، والعودة إلى سياسة ممارسة أقصى قدر من الضغوط على إيران.

وثمة فرضية تقليدية تقف خلف العقلية التي تدعو لتحمل عبء الاضطلاع بفرض نظام عالمي يقوم على مجموعة محددة من القواعد، وهي: الحرب، رغم مأساويتها، تحفز النشاط الاقتصادي والحماس الوطني. في الواقع، يعتبر مثل هذا الافتراض عتيق الطراز، على أفضل تقدير. اليوم، لم يعد الاقتصاد يتلقى تحفيزاً من جانب صناعات الحرب على النحو الذي عهدناه من قبل. عندما يجري خوض الحروب من جانب فيالق صغيرة من المتطوعين، ويجري تمويلها من خلال الاقتراض من مؤسسات مالية وحكومات أجنبية، أكثر عن الضرائب وسندات الحرب، لا تتكون روح عامة ملتفة حول قضية مشتركة.

في الواقع، أسهمت المغامرات العسكرية الرديئة التي تورطت فيها واشنطن الفترة الأخيرة في تراكم مستمر لديون تجاوزت 30 تريليون دولار، والتي يجري استغلالها كسلاح اليوم من قبل أعضاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري داخل الكونغرس، سعياً وراء تحقيق مكاسب سياسية.

وبعد غزو روسيا لأوكرانيا، أصر إليوت أبرامز، الذي قاد السياسة تجاه الشرق الأوسط في ظل إدارة بوش والسياسة تجاه إيران وفنزويلا في عهد إدارة ترمب، على أن الولايات المتحدة ينبغي لها استغلال «فرص الحرب الباردة» السانحة؛ لتعزيز بناء إجماع بين الحزبين الرئيسيين بالبلاد.

ويبدو الحديث عن بناء هذا الإجماع مغرياً، لكن الحديث عن الإجماع حول الحرب ليس ما تحتاجه الولايات المتحدة أو ما سيساعدها على الازدهار، الواقع أن الانشقاق أكثر قيمة عندما تصل المخاطر مستوى الأزمة الجيوسياسية. وحدة الصف لا تعني الإجماع والتطابق، والمعارضة المنضبطة ما يفصل بين الديمقراطية التي تتحرك من الأسفل للأعلى عن الأنظمة الاستبدادية التي تتحرك من أعلى لأسفل.

الحقيقة أن الصلة الخرافية بين الحرب والوحدة المدنية لا تصمد أمام التفحص الدقيق. وفي كتابه الحاصل على جائزة «بوليتزر»، «نهاية خرافة»، تتبع غريغ غراندين الترتيب الزمني لكيف أنه بعد الحرب الأهلية، أرسل جنود الشمال والجنوب معاً إلى الحدود الغربية لتهدئة قبائل السكان الأصليين لأميركا.

وقد جرى النظر إلى هذه الحملات ضد السكان الأصليين، في جزء منها، باعتبارها سبيلاً لإعادة دمج الولايات الكونفدرالية السابقة داخل الجيش الأميركي، وجرى تصوير ذلك باعتباره «برنامج إعادة تأهيل» للجنوب.

أيضاً، جرى الترويج، إلى حد ما، للحرب الإسبانية - الأميركية والحرب العالمية الأولى باعتبار ذلك سبيلاً لتوحيد صفوف الشمال والجنوب. ومع ذلك، لم تمنع أي من هذه الحروب الانقسامات التي ظلت قائمة منذ فترة الحرب الأهلية، وصولاً إلى النقاشات الدائرة اليوم حول معالم الولايات الكونفدرالية وأعلامها.

هل سمحت الحرب العالمية الثانية لأميركا بتحقيق كامل إمكاناتها الاقتصادية والفرار من قبضة «الكساد العظيم»؟ هل أفرز الصراع أثناء «الحرب الباردة» في مواجهة تهديد شيوعي مشترك، حقبة من الوحدة والتقدم التكنولوجي؟ ومع أن هذه النوستالجيا تحمل داخلها بعض الحقيقة، فإنها تغفل بعض الحقائق التي لا تبعث على الشعور بالارتياح. من هذه الحقائق أن الولايات المتحدة دخلت الحرب العالمية الثانية بصورة أساسية بدافع الانتقام، وليس لإنقاذ العالم الحر.

تراجع المخزون الأميركي من الصواريخ دعماً لأوكرانيا أثار دعوات للولايات المتحدة كي تصبح من جديد «ترسانة الديمقراطية» لتعزيز الدفاع عن النظام الليبرالي الحر والمفتوح

وساعدت الحرب في إضفاء الطابع الصناعي على البلاد، لكنَّها خلفت وراءها كثيراً من الأميركيين في حالة من الفقر والحرمان. كما أن الخرافات الشائعة حول التناغم الاجتماعي أثناء حقبة «الحرب الباردة»، تتجاهل المآسي التي خلقتها سياسات الفصل العنصري. كما أن وحدة الصف المدني التي سادت فترة هجمات 11 سبتمبر لم تصمد أمام الحروب الكارثية في العراق وأفغانستان.

وتقدم لنا التسعينات تصويراً حياً لكيف أن الرخاء والتسويات السياسية يمكن أن يزدهران عندما نتخلص من شعور زائف بغياب الأمن الوطني، والتموضع العالمي العسكري الذي غالباً ما يرافقه. في ذلك العقد، كانت مشاركة أميركا في الصراعات العالمية محدودة، وكان الهدف الرئيسي لإدارة كلينتون إعلاء صعيد السياسة الخارجية، وتعزيز التجارة.

ربما يدفع المقاولون العاملون بمجال الدفاع أن الإنفاق العسكري يخلق نشاطات ووظائف تجارية، إلا أنه بعد عقود من السياسة الخارجية التي تحمل صيغة عسكرية واضحة، ينبغي أن تحذر واشنطن من مسألة استغلال موازنة الدفاع في الإسهام في النمو الاقتصادي، خصوصاً أن الأجيال الأصغر لا ترى حاجة لمقايضة السلام مقابل الرخاء. وكشف استطلاع أجرته منذ وقت قريب المؤسسة التي أنتمي إليها، أن غالبية البالغين الأميركيين تحت سن الـ30 يدعمون إقرار موازنة دفاعية أصغر.

في اللحظة الراهنة، يبدو أن الخطر يتهدد الديمقراطية الأميركية، وتبدو الأوضاع الاقتصادية عصيبة. ومن دون إدراك حقيقة هذه الحقبة من السياسات الدولية، يميل صناع السياسات نحو النكوص إلى سبل قديمة، الأمر الذي قد يدفعهم نحو الانزلاق نحو عادة الحد من التكاليف بأقصى درجة ممكنة، والمبالغة في ميزات التورط في صراع عسكري.

ومع ذلك، تظل الحقيقة أن فكرة أن الحرب بإمكانها علاج التراجع الديمقراطي والجمود الاقتصادي متخلفة؛ لأنه في الواقع فإن الديمقراطية الأميركية مهددة والثروات مهدرة بسبب الحروب الحمقاء، التي أهدرت مخزون الثقة والموارد العامة التي كان يمكن استغلالها على نحو مثمر بالداخل، بدلاً عن استغلالها على نحو مدمر بالخارج.

* زميل بارز لدى «أوراسيا غروب فاونديشن»
* خدمة «نيويورك تايمز»

عقوبات صارمة لاستخدامها من دون تراخيص

السعودية تلوح بـ«المساءلة القانونية» لمهدري منتجات الطاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في وقت تواصل فيه السعودية دفعها لكفاءة الطاقة وترشيد الاستهلاك والالتزام بمعايير الاستدامة، في إطار مبادرات ومشروعات حكومية، توعدت وزارة الطاقة السعودية مهدري المنتجات النفطية بالمساءلة القانونية، وذلك بعد أن أكدت أن استخدام تلك المنتجات أو نقلها إلى مختلف المنشآت بغرض توليد الطاقة الكهربائية يتطلب الحصول على التراخيص اللازمة.

وقالت الوزارة، أمس (الأحد)، إن مزاولة استخدام المنتجات النفطية لذلك الغرض يعرض المخالفين للمساءلة القانونية، وفقاً لأحكام نظام التجارة بالمنتجات البترولية. في خطوة للحد من هدر الموارد الحيوية الناضبة.

وأوضحت أن الحصول على الطاقة الكهربائية يكون من خلال مقدم الخدمة المرخص له، وفقاً لضوابط وإجراءات تقديم الخدمة الصادرة عن هيئة تنظيم المياه والكهرباء.

وقالت إنه لا يجوز استخدام المولدات كمصدر للطاقة الكهربائية عوضاً عن الربط الكهربائي دون الحصول على التراخيص اللازمة بذلك، وفقاً للاشتراطات الصادرة عن الجهات التنظيمية.

وأشارت إلى أن منظومة الطاقة تسعى إلى الحد من الممارسات الخاطئة للمنشآت التي تقوم بتوليد الكهرباء لأنشطتها وأعمالها باستخدام المولدات عن طريق المنتجات النفطية.

وبيّنت وزارة الطاقة أن تلك الممارسات تعد هدراً للموارد الحيوية الناضبة، مؤكدة في ذات الوقت على تنفيذ أحكام نظام التجارة بالمنتجات البترولية من خلال وضع الإجراءات اللازمة لتنظيم جميع أوجه النشاط التجاري، ومن ذلك استخدامها وبيعها ونقلها وتخزينها وتوزيعها واستيرادها وتصديرها، وضبط المخالفات المنصوص عليها في النظام منفردة، أو بالاشتراك مع الجهات ذات العلاقة عند الحاجة، وأن عقوبات المخالفات تصل إلى غرامات مالية وإلغاء التصاريح وقطع عقود الإمداد لمدة تصل إلى 3 أعوام.

من جانبها، أكدت هيئة تنظيم المياه والكهرباء أن مزاولة أي من أنشطة الكهرباء دون الحصول على الرخص النظامية اللازمة تُعد مخالفةً لأحكام نظام الكهرباء.

وأبانت أن النظام ينص على أن تكون الأنشطة الكهربائية كافة، سواء الموجودة حالياً أو التي تنشأ مستقبلاً، خاضعة لتنظيم الهيئة، وأن تكون لدى من يزاول أياً منها رخصة سارية المفعول ليتمكن من مزاولة نشاطه بصورة نظامية في المملكة.


الحكومة السعودية تشدد على أهمية إصدار التراخيص اللازمة لاستخدام المنتجات النفطية لتوليد الكهرباء (الشرق الأوسط)

وحددت الهيئة بيانات الأنشطة التي تتطلب الحصول على رخصة، وهي توليد الطاقة الكهربائية (المحطات الثابتة والمتنقلة)، والإنتاج المزدوج (إنتاج الطاقة الكهربائية المتزامن مع إنتاج المياه المحلاة أو بخار الماء).

وأفادت أن عملية الترخيص تهدف إلى تنظيم عملية مزاولة هذه الأنشطة ومراقبة جودة الخدمات وموثوقيتها، لما يمثله ذلك من أهمية للمستهلك والبيئة وللاقتصاد الوطني.

وأوضحت أن الطريقة النظامية للحصول على الطاقة الكهربائية من خلال مقدم الخدمة المرخص له، وفقاً لضوابط وإجراءات تقديم الخدمة الموضحة في دليل تقديم الخدمة الكهربائية، وضوابط تقديم الخدمة من خلال التوليد المتنقل.

ودعت الهيئة من يزاول أي من هذه الأنشطة التقدم إليها لتصحيح وضعه والحصول على الرخص اللازمة، لتجنب العقوبات المترتبة على مثل هذه المخالفات.

يذكر أن السعودية من أوائل الدول في توجهات التوعية بالطاقة وترشيد استخداماتها؛ حيث لديها مركز لكفاءة الطاقة، الذي يستهدف أن يكون مرجعاً دولياً في مجال كفاءة الطاقة، من خلال العمل مع الجهات المعنية المحلية والدولية في القطاعين الحكومي والخاص، بهدف تطوير المعرفة والخبرة في مجال كفاءة الطاقة، وتطبيق أفضل الممارسات في المملكة وخارجها.

وتمتلك السعودية، عبر صندوق الاستثمارات العامة، الشركة الوطنية لخدمات كفاءة الطاقة (ترشيد) التي تعمل على هدف الاستدامة الاستراتيجية وتحقيق وفورات كبيرة في الطاقة، دون وضع أي عبء على ميزانية الدولة، كما من أبرز أهدافها تحفيز تطوير صناعة كفاءة الطاقة في البلاد.

ويأتي من بين مهام الشركة تبني مشروعات إعادة التأهيل للمباني، والاستثمار في تدابير كفاءة الطاقة.

«الطاقة الدولية»: أوروبا تجاوزت صعوبة الشتاء

برلين: «الشرق الأوسط»

حذر فاتح بيرول رئيس وكالة الطاقة الدولية، من نقص محتمل في الطاقة خلال الشتاء المقبل مع وصول كمية قليلة نسبيا من الغاز الطبيعي المسال الجديد إلى السوق وتوقع ارتفاع استهلاك الصين هذا العام.

وقال بيرول لرويترز على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن مساء السبت، إن الحكومات الأوروبية اتخذت الكثير من القرارات الصائبة خلال العام الماضي لضمان إمدادات الطاقة مثل بناء المزيد من محطات الغاز الطبيعي المسال لتحل محل تدفقات الغاز الروسي عبر خطوط الأنابيب.

لكنه أضاف أن الحظ حالف الحكومات الأوروبية أيضاً إذ أضعف الشتاء المعتدل الطلب كما أدى التباطؤ الاقتصادي في الصين إلى أول انخفاض في استهلاكها منذ 40 عاماً. وتابع بيرول «بالنسبة لهذا الشتاء يحق لنا أن نقول إننا تجاوزنا الصعب. وإذا لم تكن هناك مفاجآت في اللحظة الأخيرة فسنتجاوز الأمر... ربما مع بعض الكدمات هنا وهناك». وأضاف «لكن السؤال... ماذا سيحدث الشتاء المقبل؟».

وقال بيرول إن من المتوقع إنتاج 23 مليار متر مكعب إضافية من الغاز الطبيعي المسال هذا العام، مضيفا أنه مع أي زيادة ولو طفيفة في الناتج الاقتصادي مع تخفيف قيود الجائحة فمن المرجح أن تبتلع الصين 80 في المائة من الغاز الإضافي.

أضاف: «رغم أن لدينا ما يكفي من محطات استيراد الغاز الطبيعي المسال فقد لا يكون هناك ما يكفي من الغاز للاستيراد وبالتالي لن يكون الأمر سهلا بالنسبة لأوروبا خلال الشتاء المقبل»، مشيرا إلى أن هذا الأمر سيدفع الأسعار للارتفاع مرة أخرى على الأرجح. وتابع «ليس من الصواب الاسترخاء والاحتفال الآن».

وقال إنه حتى مع وجود مساع متجددة لتطوير حقول غاز جديدةً فإن تشغيلها لن يكون قبل سنوات. موضحا أن الأسر والشركات تحتاج إلى مواصلة الجهود لتقليل استخدام الغاز وهناك حاجة للتوسع على نحو أسرع في إنتاج الطاقة المتجددة.

من جانبه، قال كلاوس مولر رئيس الوكالة الألمانية للشبكات والمعنية بتنظيم أسواق الغاز والكهرباء في مقابلة مع محطة دويتشلاند فونك أمس الأحد، إنه لا يمكنه استبعاد احتمال حدوث نقص في الغاز في الشتاء المقبل، خاصةً أن ألمانيا ستضطر الآن إلى ملء مستودعات التخزين من دون الإمدادات الروسية التي كانت تتدفق عبر خطوط الأنابيب.

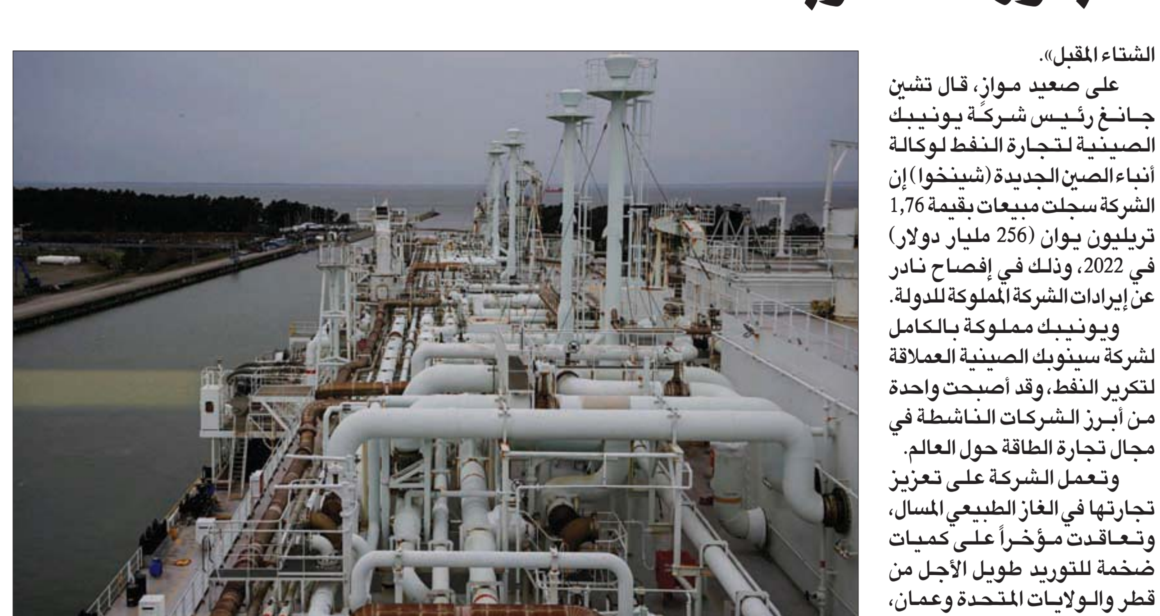
وأضاف «يمكننا تدبر الأمر لكن سيتعين علينا بذل جهد كبير حقا»، مضيفا أنه سيكون من الجيد عدم ترك مستويات التخزين تتقلص كثيرا دون مستوى 71,52 في المائة الحالي.

وفي المقابلة، حذر بيرول الدول التي قررت التخلص التدريجي من الطاقة النووية لإعادة النظر فيما إذا كان هذا هو أفضل وقت لتنفيذ ذلك قائلا إن التمديد المؤقت لآخر محطات الطاقة النووية في ألمانيا إلى أبريل (نيسان) على سبيل المثال كان خطوة في الاتجاه الصحيح. وقال «نحتاج إلى جميع مصادر الطاقة لمساعدتنا خلال الشتاء المقبل».

على صعيد موازٍ، قال تشين جانغ رئيس شركةٍ يونيبك الصينية لتجارة النفط لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن الشركة سجلت مبيعات بقيمة 1,76 تريليون يوان (256 مليار دولار) في 2022، وذلك في إفصاح نادر عن إيرادات الشركة المملوكة للدولة.

ويونيبك مملوكة بالكامل لشركة سينوبك الصينية العملاقة لتكرير النفط، وقد أصبحت واحدة من أبرز الشركات الناشطة في مجال تجارة الطاقة حول العالم.

وتعمل الشركة على تعزيز تجارتها في الغاز الطبيعي المسال، وتعاقدت مؤخراً على كميات ضخمة للتوريد طويل الأجل من قطر والولايات المتحدة وعمان، وكلها من أبرز الدول المصدرة للغاز الطبيعي المسال.


محطة عائمة لتخزين وإعادة تسييل الغاز في لوبمين بألمانيا (رويترز)

إيمان هيل لـ الشرق الأوسط: منطقة الشرق الأوسط ستكون مهيمنة من حيث الإنتاج لعقود طويلة

«اتحاد منتجي النفط والغاز» يتطلع للعمل مع «أوبك» لضمان أمن الطاقة العالمي

القاهرة: صبري ناجح

أصبح أمن الطاقة القضية الأبرز للاقتصاد العالمي منذ نحو 3 سنوات وحتى يومنا هذا، ذلك في الوقت الذي يلقي فيه العالم باللوم على الأسعار المرتفعة للنفط والغاز، ويتهم القطاع بالتسبب في ارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية، الأمر الذي يتطلب أسعار فائدة عالية لكبح التضخم، وهو ما يسحب الاقتصاد العالمي نحو الركود.

وفي الوقت الذي دافعت فيه حكومات الدول المنتجة للنفط عن رؤيتها من خلال منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وحلفائها في «أوبك بلس»، وحذرت من نقص الإمدادات وتداعيات التحول السريع نحو الطاقة المتجددة، أبدى الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، الذي يمثل الشركات الخاصة والعامة العاملة في القطاع حول العالم، موافقته مع الرؤية العامة لمنظمة «أوبك».

وقالت إيمان هيل رئيسة الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، إن أعضاء الاتحاد يتطلعون للعمل مع «أوبك»، في كافة المجالات خلال الفترة المقبلة، والتي قد تشهد اضطرابات في الإمدادات وتذبذبات في الأسعار؛ نتيجة نقص الاستثمارات.

أوضحت هيل في حوار مع «الشرق الأوسط» خلال وجودها في القاهرة، أنه «سيكون من الجيد أن يكون بيننا تعاون مع (أوبك) من أجل المستقبل بشكل عام وأمن الطاقة بشكل خاص... لدينا قواسم مشتركة بالفعل... ونتطلع للعمل معا».

يوفر أعضاء الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، وأبرزهم «أرامكو» السعودية و«أدنوك» الإماراتية و«غاز البصرة» العراقي، و«إيني» الإيطالية، و«بي بي» البريطانية، و«إكسون موبيل» الأميركية، و«توتال» الفرنسية، نحو 40 في المائة من الطلب العالمي على النفط والغاز. ولا تنفصل جهود الشركات العاملة في القطاع، التي يمثلها الاتحاد عن سعي منظمة «أوبك» وحلفائها الدائم للحفاظ على استقرار السوق، خصوصاً خلال الفترات التي شهدت اضطرابات في الطلب بعد تفشي وباء «كوفيد - 19». ومع عودة الطلب مرة أخرى لنفس معدلاته، نبهت «أوبك» من نقص الاستثمارات الذي لازم القطاع فترة تفشي «كورونا»، والتسريع نحو تحول الطاقة، مما نتج عنه نقص في المخزونات العالمية، وبناء عليه قررت خفض الإنتاج بنحو مليوني برميل يومياً منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وحتى نهاية العام الجاري، مع مراعاة أي تغيرات في السوق.

أمن الطاقة والتحول الطاقي

في هذا الصدد، ركزت هيل على قضية أمن الطاقة العالمي في حديثها الذي امتد على مدار ساعة كاملة في أحد فنادق القاهرة، وقالت: «يعتقد الكثيرون أن قضية أمن الطاقة تهدد إجراءات التحول نحو الطاقة المتجددة... لا ينبغي ذلك، يجب أن يكون هناك نهج شامل، في المدى القريب يجب أن تكون أولويتنا هي الحصول على مزيد من الطاقة للسوق قبل التخطيط لخطواتنا التالية؛ لضمان أمن الطاقة على المدى القريب أولا، وعندما تستعيد السوق توازنها، يجب على صانعي السياسات اتخاذ القرارات بناء على العرض والطلب، مع وضع نسبة الانبعاثات الكربونية في الاعتبار».

ورفضت الربط بين الحد من الانبعاثات والابتعاد تماماً عن الوقود الأحفوري، قائلة: «يجب التركيز على الحد من الانبعاثات بدلاً من الابتعاد الآيديولوجي عن الوقود الأحفوري. سيسمح لنا ذلك بالاستفادة من موارد النفط والغاز لضمان أمن الطاقة العالمي، فمثلاً الغاز يلبي الطلب على الطاقة، وهو ينتج انبعاثات كربونية أقل».

أضافت هيل أن انتقال الطاقة سيظل قضية حاسمة بالنسبة للقطاع والصناعة في المستقبل المنظور، «ومع ذلك، يجب أن تكون الطريقة التي نتعامل بها مع هذا الموضوع المهم مستدامة ومعقولة»، مشيرة إلى أنه «لفترة طويلة جداً، تم التعبير عن تحول الطاقة على أنه الابتعاد عن الوقود الأحفوري، والذي تم تضخيمه من خلال الضغط على صناع السياسات من قبل نشطاء المناخ». وهذا قد يجعلنا عالقين عند نقطة محددة من عملية تحول الطاقة، وهذا «لا نريده... لذلك يجب أن يكون التركيز على تقليل الانبعاثات».

أكدت هيل هنا أنه «يجب أن نتبنى نهجاً شاملاً من خلال التكنولوجيا الحديثة، بل وتطويعها لتقليل الانبعاثات. فلا يزال تطوير مصادر الطاقة المتجددة أمراً بالغ الأهمية لانتقال الطاقة، ومع ذلك يجب أن يتم ذلك بطريقة تسمح لجميع الحلول التي لديها القدرة على تقليل الانبعاثات أن تلعب دوراً نشطاً».

صهاريج نفط بميناء رأس تنورة في المنطقة الشرقية بالسعودية على الخليج العربي (موقع شركة أرامكو)

الحرب الروسية الأوكرانية

سلط الصراع الروسي الأوكراني الضوء على أهمية أمن الطاقة للعالم أجمع، ولفت الانتباه إلى أزمة كبيرة جنباً إلى جنب مع عمليات إزالة الكربون وتحول الطاقة، قالت إيمان هيل هنا: «نحن جميعاً معنيون بصناعة النفط والغاز لدفع عملية إزالة الكربون وتحول الطاقة، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك على حساب أمن الطاقة».

أضافت «على سبيل المثال، إذا نظرنا إلى أوروبا، فقد أوضحت الحرب الروسية أنه لا يمكنك الاعتماد بشكل مفرط على الإمداد من بلد واحد أو منطقة واحدة، مثل أوروبا التي اعتمدت بشكل مفرط على روسيا في إمدادات الطاقة».

وأشارت إلى الأصوات التي تنادي بأن نحتفظ بالوقود الأحفوري داخل الأرض، وقالت: «لا يمكن أن يدور الحديث حول الاحتفاظ بالوقود الأحفوري في الأرض، لأننا إذا لم نتمكن من تلبية الطلب على الطاقة، فسوف تنطفئ الأضواء وتعاني الدول النامية من فقر الطاقة وتتوقف المصانع... يجب أن يدور الحديث حول ما تفعله هذه الصناعة لتسريع العمل على إزالة الكربون، لذلك ننظر إلى عمليات تقليل الحرق الروتيني للوقود لخفض الانبعاثات، وهو أمر يتطلب الاستثمار في البنية التحتية. نحن ننظر إلى كفاءة الطاقة، وكيف نجعل مصانعنا ومنصاتنا تعمل بكفاءة من خلال التكنولوجيا المتطورة».

وترى رئيسة الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، أن مستقبل انتقال الطاقة يحتاج إلى التركيز على: توفير الطاقة من خلال كفاءة استخدام الطاقة والاستخدام الأمثل للموارد. بالإضافة إلى «تحويل الوقود إلى بدائل أنظف، مثل استبدال الفحم بواسطة الغاز». فقد وفر الانتقال من الفحم إلى الغاز نحو 500 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون، أي ما يعادل وضع 200 مليون مركبة كهربائية إضافية تعمل بالكهرباء الخالية من الكربون على الطريق منذ عام 2010، وأيضاً التقاط الكربون، ليس فقط أثناء استخراج مصادر الطاقة، ولكن أيضاً من القطاع الصناعي، «نحن بحاجة إلى التركيز على طاقة موثوقة وبأسعار معقولة ومستدامة».

الطاقة في الشرق الأوسط

ترى هيل أن هناك فرصة كبيرة لدول الخليج والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لسد الفجوة في الطلب على الطاقة، وسط سياسة تنويع الإمدادات بعيداً عن الغاز والنفط الروسي، التي تتبعها الدول الأوروبية، وبعض الدول الأخرى، خوفاً من العقوبات.


إيمان هيل رئيسة الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز

وقالت: «ستكون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منطقة مهيمنة من حيث الإنتاج لعقود قادمة»؛ نظرا لأن المنطقة تتمتع بإمكانيات كبيرة سواء في الطاقة التقليدية أو الطاقة المتجددة.

أضافت «تستكشف شركات النفط والغاز في الشرق الأوسط بدائل مستدامة لأساليب توليد الطاقة الحالية، وتنويع أصولها، وزيادة التمويل لتطوير التكنولوجيا المتجددة، على سبيل المثال: الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة النووية والطاقة المائية والطاقة الحيوية».

وأشارت هنا إلى مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، والتي تشكل أول تحالف إقليمي من نوعه يهدف لتقليل الانبعاثات الكربونية في المنطقة بأكثر من 60 في المائة، وتسعى إلى توفير فرص اقتصادية ضخمة في المنطقة. فضلا عن زراعة 50 مليار شجرة في جميع أنحاء دول المنطقة، واستعادة مساحة تعادل 200 مليون هكتار من الأراضي المتدهورة. بهدف المساعدة في خفض مستويات الكربون العالمية بنسبة 2,5 في المائة، كما أشارت إلى المشاريع الحالية في أبوظبي، التي تحيد ما يصل إلى 5 ملايين طن سنوياً من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

واختتمت إيمان هيل رئيسة الاتحاد الدولي لمنتجي النفط والغاز، الذي يقع مقره الرئيسي في لندن، حديثها مع «الشرق الأوسط»، بقولها: «نتطلع لزيادة عدد أعضاء الاتحاد البالغ عددهم نحو 90 شركة خاصة وعامة، بنسبة 5 في المائة سنويا»، مشيرة إلى أن هناك مناقشات تدور حاليا مع شركات مصرية للانضمام إلى الاتحاد، أبرزها «إيجاس» و«إنبي».

نائب رئيسه فريد بلحاج أكد أن السعودية والإمارات صارتا نموذجين لبلدان المنطقة

البنك الدولي: إصلاحات دول الخليج عميقة واقتصادياتها باتت أكثر انفتاحاً

دبي: مساعد الزياني

دعا فريد بلحاج، نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، دول المنطقة لتحذو حذو السعودية والإمارات ودول الخليج في آلية الإصلاحات الاقتصادية، مشيراً إلى أن الدول الخليجية عملت على إصلاحات عميقة وهيكلية، وذلك من خلال انفتاح اقتصادياتها إلى أكثر مما يتجاوز قطاع الطاقة.

وقال بلحاج في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن دول الخليج - وخصوصاً السعودية والإمارات - تعطي نموذجاً لبلدان المنطقة في كيفية تطوير الاقتصاد من خلال الخروج من النمطين الاقتصادي والتنموي القديمين، اللذين وصلا إلى حدودهما، وأضاف: «دخلت تلك الدول في نظام ونمط تنموي واقتصادي جديد يعطي نتائج أكثر من إيجابية».

جاء حديث نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الوقت الذي ساهمت فيه الإصلاحات الاقتصادية وتنامي الأنشطة غير النفطية وكفاءة الإنفاق في تسارع النمو الاقتصادي السعودي، حيث سجل مستويات لافتة خلال العام الماضي من خلال تحقيق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة خلال العام الماضي نمواً بنسبة 8,7 في المائة قياساً بـ2021، مما جعله الأسرع نمواً على مستوى العالم، في حين يتوقع أن تسجل الإمارات نمواً خلال العام الجاري في حدود 4,1 في المائة خلال عام 2023.



فريد بلحاج نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (وام)

وحول أولويات البنك الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، قال بلحاج إن أهم ثلاث أولويات يتم العمل عليها تتضمن التغيرات المناخية، التي لديها تأثير واضح في المنطقة لا سيما على معيشة الإنسان وعلى الاقتصاد، في الوقت الذي حدد (بلحاج) قضية الدين العام كأولوية ثانية في المنطقة، وهو الأمر الواضح في عدد من الدول كتونس ومصر والأردن ولبنان.

وحدد قضية الوظائف كأولوية ثالثة، حيث قال بلحاج: «عمليات التوظيف ليست على المستوى وخاصة عمل المرأة، وفي منطقتنا فإن مستويات توظيف المرأة ضئيلة جداً»، موضحاً أن في الأردن تصل نسبة توظيف المرأة إلى 12 في المائة.

وأكد على وجود قضايا مهمة أخرى تتمثل في التضخم المالي الذي وصفه بالموضوع الهام، إضافة إلى ذلك ما يتعلق بتوفر المياه، وهو أيضاً أمر مرتبط بالمتغيرات المناخية حيث كان موضوع الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ سنوات، وهو الآن موضوع أكثر حدة، على حسب وصفه.

وشدد المسؤول الدولي على دور الدولة فيما يتعلق بالاقتصاد، واصفاً إياه بأنه دور ثقيل في دول المنطقة وغير إيجابي في عدد منها، داعياً إلى منح الفرصة للقطاع الخاص والانفتاح على الشباب. وقال: «القطاع الخاص مرتكز على الشباب وعلى الأفكار الجديدة وعلى الابتكار، وإعطاء الفرصة للقطاع وللشباب قد يكون الحل للخروج من الأوضاع التي هي في إمكانات المنطقة».

وعن توقعات النمو الاقتصادي في المنطقة، قال فريد بلحاج: «كان لدينا نمو على مستوى عالٍ خلال عام 2022، وفي العامين الجاري والمقبل سينخفض النمو بصفة تدريجية، ولكن ليس في كل الدول بالدرجة نفسها، إلا أن النمو العام في المنطقة الذي كان 5,2 في المائة في العام الماضي، يمكن أن ينخفض في العامين المقبلين إلى 3 أو 2,5 في المائة»، مشيراً إلى أن تلك النسب تظل في سياق التوقعات، مع مراقبة ما قد يحدث من متغيرات خلال الأشهر المقبلة.

البنك الدولي يعلق الآمال على اليابان والهند لتخفيف أعباء ديون البلدان النامية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعرب إندرميت جيل، النائب الأول لرئيس البنك الدولي لاقتصادات التنمية رئيس الخبراء الاقتصاديين في البنك، عن توقعاته بأن اليابان والهند، اللتين تترأسان «مجموعة السبع» و«مجموعة العشرين»، على التوالي، هذا العام، ستظهران القيادة في دفع المفاوضات بشأن تخفيف أعباء الديون عن البلدان النامية التي تواجه صعوبات مالية.

وقال جيل، في مقابلة مع وكالة أنباء «جيجي برس» اليابانية، إن الصين؛ أكبر الدائنين الثنائيين للبلدان منخفضة الدخل، هي العقبة الرئيسية في المناقشات حول تخفيف عبء الديون، موضحاً أنه على عكس اليابان والولايات المتحدة والدول الأوروبية والأعضاء الآخرين في «نادي باريس للدول الدائنة الكبرى»، فإن «هذه هي المرة الأولى التي يكون فيها الصينيون في هذا الوضع»، حيث يُطلب منهم تخفيض الديون أو إلغاؤها.

وأضاف جيل أن الصين تعاني من مشكلات في قطاعها المالي بسبب الركود العقاري، وأنه «ليس الأمر كما لو أن بإمكانهم تحمل مزيد من الديون المعدومة».

وأكد أن هيكل الديون «تغير كثيراً في الأعوام العشرين الماضية»، حيث يقدم أعضاء من خارج «نادي باريس»، مثل الصين والهند والمملكة العربية السعودية، قروضاً إلى البلدان منخفضة الدخل أكبر من تلك التي تقدمها دول «مجموعة السبع»، في حين تمكن بعض البلدان منخفضة الدخل من جمع الأموال من الأسواق.

وأوضح أنه يتعين بناء الثقة بين مجموعة واسعة من الجهات المعنية من أجل تنفيذ تخفيضات الديون في ظل «الهيكل الجديد».

التعاون مع «الإنتربول» لمكافحتها دولياً

محاصرة أموال جرائم احتيالات «الإنترنت» داخل السعودية

الرياض: بندر مسلم

كشف تومونوبو كايا، مساعد مدير مركز الإنتربول لمكافحة الجرائم المالية والفساد لـ«الشرق الأوسط»، عن تعاون مع السعودية ممثلة في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، لإصدار توصيات إلى كافة دول العالم من شأنها مكافحة الاحتيال المالي عبر الإنترنت من خلال مشاركة المعلومات الاستخباراتية.

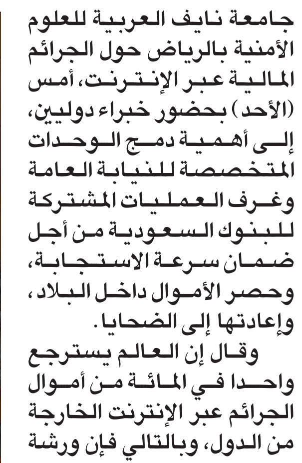
جاء ذلك في الوقت الذي تعمل فيه الحكومة السعودية على محاصرة أموال جرائم الاحتيالات عبر الإنترنت داخل البلاد؛ لضمان عدم خروجها مما يصعب استعادتها إلى الضحايا، حيث أكد الدكتور عبد الرزاق المرجان، مدير مركز الجرائم السيبرانية والأدلة الرقمية في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية لـ«الشرق الأوسط»، أن البنوك السعودية أطلقت غرفة عمليات مشتركة لمكافحة الجرائم المالية، وهي من الممارسات الدولية المستحدثة، إلى جانب النيابة العامة التي أنشأت مؤخراً وحدات متخصصة لذات الغرض.

وأشار الدكتور عبد الرزاق، خلال ورشة عمل أقيمت في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض حول الجرائم المالية عبر الإنترنت، أمس (الأحد) بحضور خبراء دوليين، إلى أهمية دمج الوحدات المتخصصة للنيابة العامة وغرف العمليات المشتركة للبنوك السعودية من أجل ضمان سرعة الاستجابة، وحصر الأموال داخل البلاد، وإعادتها إلى الضحايا.

وقال إن العالم يسترجع واحدا في المائة من أموال الجرائم عبر الإنترنت الخارجة من الدول، وبالتالي فإن ورشة العمل الحالية ستناقش أفضل الممارسات للقضاء على الاحتيالات المالية، وتحديد أبرز التحديات الحالية والمستقبلية.

وواصل أن الخبراء الموجودين في ورشة العمل سيحددون الوظائف التي تحتاجها الجهات المعنية للتعامل مع هذه الجرائم مستقبلاً بسبب دخول التقنية، ومن ثم الانتقال إلى المرحلة التالية للخروج بالتصور النهائي، ورفعها إلى صناع القرار لاتخاذ الإجراءات المناسبة.

وتابع أنه سيتم دراسة أفضل النماذج العالمية بوجود النموذج السنغافوري الأفضل دولياً في الوقت الراهن للقضاء على الاحتيالات المالية، مؤكداً أن الورشة ستعالج أيضاً تحديات استقبال البلاغات، والتعاون والتحقيق، واسترداد الأموال من خارج الدول.





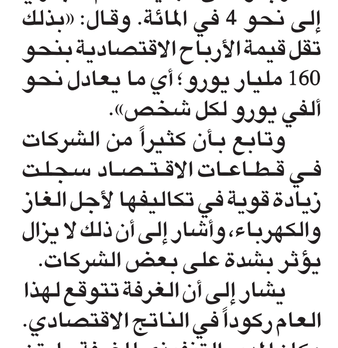
جانب من ورشة العمل التي أقيمت أمس في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بالرياض (الشرق الأوسط)

وزاد مدير مركز الجرائم السيبرانية والأدلة الرقمية، أن «الإنتربول» أنشأ مركزاً متخصصاً في جريمة الاحتيال المالي والفساد للتعامل مع هذه الجرائم بدقة عالية، كونها متطلباً أساسياً للبلدان، مفصحاً عن ارتفاع الجرائم المالية عبر الإنترنت مؤخراً، وبالتالي من الضروري تعريف الدول العربية بدور المنظمات الدولية في هذا المجال للاستفادة منها في القضاء على هذه الظاهرة.

وفي افتتاح أعمال ورشة عمل «الجرائم المالية عبر الإنترنت» أمس، ذكر الدكتور عبد المجيد البنيان، رئيس جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، أن مكافحة الجرائم الاقتصادية والمالية تعد من أهم أولويات استراتيجية الجامعة، وأنها تسعى إلى دراسة وتحليل المشكلات الأمنية والظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعات العربية خاصة والدولية عامة؛ سعياً نحو إيجاد الحلول العلمية والعملية المناسبة لها من خلال الاستفادة من علاقات الجامعة الإقليمية والدولية.

ووفقاً للبنيان، فإن تنظيم الورشة يأتي ضمن جهود الجامعة لتنفيذ الخطط المرحلية لبنود الاستراتيجيات الأمنية العربية، والتوصيات الصادرة في مجال الجرائم المالية الإلكترونية، حيث ستناقش عدداً من المحاور المتعلقة بالهندسة الاجتماعية على الإنترنت فيما يتعلق بالجرائم المالية الإلكترونية، والتحديات والفرص المستقبلية في الجرائم المالية.

وأضاف أن الورشة ستناقش اليوم (الاثنين) أوراقاً عن تجربة استراتيجيات مكافحة الاحتيال في سنغافورة، ومركز مكافحة الجرائم المالية والفساد بالإنتربول، وعرض القضايا وتحليل سلوك الضحايا الفعليين من خلال مصادر البيانات الأولية، ودور النيابة العامة في السعودية في ملاحقة جرائم الاحتيال المالي.



د. عبد الله الردادي

مائة عام من ترفيه ديزني

في أكتوبر (تشرين الأول) عام 1923، انتقل «والت ديزني» وأخوه «روي» من كانساس إلى كاليفورنيا الأميركيتين لتأسيس ستوديو للرسوم المتحركة، بإمكانيات بسيطة وطموحات كبيرة. تمكن الأَخَوان من تأسيس شركتهما قبل انطلاقتها في عام 1928 بإطلاق فيلم «ميكي ماوس» الذي كان البداية الحقيقية لاستوديوهات «والت ديزني» عملاق صناعة الترفيه العالمي. تعد «والت ديزني» اليوم أكبر شركة ترفيه في العالم بقيمة سوقية تبلغ 180 مليار دولار، كيف لا وهي تملك المدن الترفيهية، والاستوديوهات العملاقة، وشبكات «ABC» التلفزيونية، و«ESPN» الرياضية، إضافة إلى خدمات بث الفيديو عبر الإنترنت. ولكن مع ازدياد حجم الشركة التي تعدى عمرها مائة عام، زادت مشاكلها، مما جعل مجلس إدارتها يقيل الرئيس التنفيذي «بوب تشابك» ويعيد الرئيس السابق «بوب إيغر» من التقاعد. فما هي المشاكل التي دعت ديزني إلى إقالة رئيس تنفيذي بعد سنتين من توليه منصبه؟

في وقت ارتفعت فيه أسهم الشركات بعد الجائحة، ارتفعت أسهم ديزني بشكل ملحوظ بسبب الإقبال على وسائل الترفيه المتعددة، ولكن أسهم ديزني وصلت قمتها في 2021، وانخفضت بعد ذلك لتخسر نحو نصف قيمتها. هذا الانخفاض صاحبه إعلان عدد من الخسائر لديزني لعل أهمها هو خسارة خدمة «Disney » 1,5 مليار دولار للربع الأخير. كانت هذه الخسارة المسمار الأخير في نعش الرئيس التنفيذي السابق. وللمعلومية، فإن عدد المشتركين لديزني يتعدى وبرقم كبير مشتركي منافستها «نتفليكس» إذا ما حُسبت أعداد مشتركي خدمتي ESPN وHulu المملوكتين لديزني. وتعاني ديزني في هذه الخدمة لكونها لم تعتد على التعامل المباشر مع المستخدم النهائي، فطوال تاريخ ديزني كان تعاملها مع دور السينما ومع شركات المبيعات التي تتولى التعامل المباشر مع العملاء النهائيين.

وقد حاولت ديزني خلال الفترة الماضية كسب المشتركين وملء مكتبتها بالأفلام والمسلسلات، ولكن المنافسة شرسة للغاية مع كل من «أبل» و«أمازون». وبحسب تصريح الرئيس السابق لـ«نتفليكس»، فإن المنافسة مع الشركات التقنية في كتابة الشيكات الضخمة أمر في غاية الصعوبة، مما جعل الشركات الأخرى تكتفي بـ«الفرجة» عليها وهي تفوز بحقوق النشر. ومنافسة شركات الترفيه التي تمول العديد من مشاريعها عبر الديون (ديون ديزني نحو 37 مليار دولار)، صعبة للغاية مع الشركات التقنية التي لا تعتمد على الديون إطلاقاً في تمويل مشاريعها، بل على العكس، هي تملك احتياطيات نقدية مرتفعة جداً تعطيها الحرية في الاستثمار في مشاريع خطرة دون تأثر النشاط الأساسي للشركات.

ولا تقف معاناة ديزني عند ذلك فحسب، فهي تعتمد على شباك تذاكر السينما بشكل أساسي، ففي أكثر عشرة أفلام دخلاً في الولايات المتحدة لعام 2022، كانت 4 من أفلام ديزني حاضرة. ولكن الإقبال على السينما لم يعد كما هو، وليست الجائحة وحدها الملامة في ذلك، فقبل الجائحة وفي عام 2019، نقص عدد معدل الأفلام المشاهدة في السينما سنوياً إلى 3,5 مقارنة بـ5 في عام 2000! أما بالنسبة للتلفاز فحدث ولا حرج، فالأرقام في انخفاض مستمر خلال السنوات الماضية، والاشتراكات التلفزيونية لا تزال تخسر للاشتراكات عبر الإنترنت بشكل متصاعد، وبينما كانت التوقعات السابقة تشير إلى انخفاض بنسبة 4 في المائة، جاءت التوقعات الجديدة لتصل النسبة إلى 17 في المائة!

هذا الرتم من توجهات السوق جعل الرئيس الجديد يأتي بخطة جديدة، تطمح إلى النمو المستدام الربحي، حيث التركيز المستقبلي على الربحية وليس على النمو، ولذلك فإن أولى خطواته كانت بالإعلان عن الاستغناء عن نحو 7000 موظف يشكلون نحو 3 في المائة من القوى العاملة في ديزني، ثم ارتفعت بعد هذا الإعلان أسهم الشركة بنحو 9 في المائة. في إشارة واضحة إلى السوق يؤمن أن الشركة بحاجة ماسة إلى إعادة الهيكلة، وأن ما جعل الشركة تنجح للمائة عام الماضية لن يجعلها تنجح للمائة عام القادمة، هذه الفكرة اتبعتها العديد من الشركات التي أكملت عامها المائة، وها هي ديزني الآن تتبع المبدأ ذاته.

إن السنتين القادمتين لديزني حساستان للغاية ومحددتان لمصير ديزني، وهي المدة التي أعطاها مجلس الإدارة للرئيس التنفيذي الجديد، فانهيار الشركات العملاقة القديمة لم يعد مستغرباً بالنظر إلى العديد من الشركات التي سقطت خلال الأعوام الخمسة الماضية. وإحراق الأموال بهدف نمو الشركة لم يعد مقبولاً لدى العديد من الشركات، لا سيما مع ارتفاع أسعار الفائدة الذي جعل الخسائر أكثر إيلاماً من قبل. ويبدو أن ديزني في الوقت الحالي لا تتطلع إلى النمو بل إلى الصمود وتحقيق الأرباح، وهو تواضع واقعي من شركة تستحضر كلمة مؤسسها الذي قال يوماً: «دعونا لا ننسى أن كل ما نراه بدأ بفأر!».

الجزائر تخصص مليار دولار لتمويل مشروعات تنموية في أفريقيا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، ضخ مليار دولار لصالح الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن والتنمية، لتمويل مشروعات تنموية في الدول الأفريقية، لا سيما تلك التي تكتسي طابعاً اندماجياً، أو تلك التي من شأنها المساهمة في دفع عجلة التنمية في القارة.

وقال الرئيس تبون في كلمته خلال أشغال الدورة الـ36 لقمة رؤساء دول الاتحاد الأفريقي حول السلم والأمن في أفريقيا، بأديس أبابا، قرأها بالنيابة عنه رئيس الوزراء أيمن بن عبد الرحمن، إن الوكالة ستباشر فوراً إجراءات تنفيذ هذه المبادرة الاستراتيجية الهادفة، بالتنسيق مع الدول الأفريقية الراغبة في الاستفادة منها.

وجدد تبون دعم بلاده «الثابت للشعب الصحراوي في تقرير مصيره، من خلال تنظيم استفتاء حر ونزيه بما يتماشى مع القرارات التي صادقت عليها الأمم المتحدة ومواثيق الشرعية الدولية».



رئيس الوزراء الجزائري أيمن بن عبد الرحمن في قمة رؤساء دول الاتحاد الأفريقي حول السلم والأمن بأديس أبابا (أ.ف.ب)

ودعا تبون الاتحاد الأفريقي إلى «تحمل مسؤوليته الكاملة إزاء القضية الصحراوية، على أن يلعب الدور المنوط به وفقاً لعقيدته الثابتة في تصفية الاستعمار».

وفي الملف المالي، أكد تبون «عزم الجزائر المساهمة في المضي قدماً في مسار السلم والمصالحة الوطنية في مالي، والعمل مع الأشقاء الماليين من أجل إعطاء دفعة جديدة لهذا المسار، ورفع العراقيل التي قد تعيق تنفيذ اتفاق السلم المنبثق عن مسار الجزائر»، مبدياً ارتياحه لتحسن العلاقات بين مالي وأشقائها في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، على أمل أن تعود هذه العلاقات إلى سابق عهدها وأن تطوى صفحة الخلافات نهائياً.

ارتفاع حالات إفلاس الشركات في الاتحاد الأوروبي

قبرص: «الشرق الأوسط»

زاد عدد إعلانات الإفلاس بين شركات الاتحاد الأوروبي بشكل كبير، في الربع الرابع من عام 2022 (26.8)، بينما تشير تقديرات خاصة بقبرص إلى انخفاض (13.4)، خلال الفترة نفسها، طبقاً لمكتب الإحصاء الأوروبي «يوروستات».

وخلال الربع الرابع من عام 2022، وصل الإفلاس في الاتحاد الأوروبي إلى أعلى مستويات له، منذ بدء جمع بيانات في هذا الصدد في عام 2015. وفي قبرص، خلال الفترة نفسها، تشير تقديرات إلى ثالث أدنى مستوى من الإفلاس الذي تم تسجيله، في أعقاب الربع الرابع من عام 2021، والربع الأول من عام 2022، طبقاً لما ذكرته صحيفة «سايبرس ميل» القبرصية، أمس الأحد.

وزاد عدد إعلانات الإفلاس بالاتحاد الأوروبي، خلال جميع الأرباع الأربعة من عام 2022. وفي قبرص، تم تسجيل زيادة خلال الربع الثاني من عام 2022، قبل أن تستمر إعلانات الإفلاس في الانخفاض.

وتتراجع حالات الإفلاس منذ الربع الأول من عام 2021، عندما وصلت إلى أعلى مستويات لها على الإطلاق.

وعندما يتعلق الأمر بتسجيل الشركات الجديدة في الاتحاد الأوروبي، كان هناك تراجع بواقع 0.2 في المائة في الربع الرابع من عام 2022، مقارنة بالربع السابق.

في غضون ذلك، أعلنت رابطة الصناعة والتجارة بألمانيا، أنها ترى أن هناك تراجعاً في مستوى الرخاء بألمانيا بعد عام من بدء الحرب الروسية ضد أوكرانيا.



مقر شركة فارغ من الموظفين (أ.ف.ب)

وقال رئيس الرابطة بيتر أدريان، لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية، في عددها الصادر اليوم الاثنين: «الحرب الروسية في أوكرانيا تسببت -إلى جانب المعاناة الإنسانية التي لا يمكن تعويضها- في خسائر تتعلق بالرخاء الاقتصادي».

وأضاف أنه من المحتمل أن تصل نسبة الخسارة في إجمالي الناتج المحلي بألمانيا، منذ بداية الحرب وحتى نهاية العام الجاري إلى نحو 4 في المائة. وقال: «بذلك تقل قيمة الأرباح الاقتصادية بنحو 160 مليار يورو؛ أي ما يعادل نحو ألفي يورو لكل شخص».

وتابع بأن كثيراً من الشركات في قطاعات الاقتصاد سجلت زيادة قوية في تكاليفها لأجل الغاز والكهرباء، وأشار إلى أن ذلك لا يزال يؤثر بشدة على بعض الشركات.

يشار إلى أن الغرفة تتوقع لهذا العام ركوداً في الناتج الاقتصادي. وكان المدير التنفيذي للغرفة مارتن فانسليبن قد صرح قبل أسبوع بأنه على الرغم من أنه تمت تهدئة بعض الأمور، فإنه لم يتم تحفيز أي شيء بعد.

توظَّف للاستطلاع ودراسة الطقس والطيران على ارتفاعات عالية

مناطيد «حافة الفضاء» للتجسس... والاختبارات العلمية

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

ينطوي وقتنا الحالي على الكثير من المخاطر للمناطيد، فقد أسقط الجيش الأميركي في الرابع من فبراير (شباط) منطاد تجسّس صينياً بعد استباحته الأجواء الأميركية، وتبعه إسقاط أسطولٍ من الأجسام الطائرة المجهولة.

تزدحم السماء بآلاف المناطيد التي تقوم بمهام عدّة من مراقبة الأحوال الجوية إلى جمع المعلومات الاستخبارية. ظهرت هذه التقنية منذ عقود، ولا تزال المناطيد الصناعية وسيلة موثوقة لإطلاق الأجسام على ارتفاعات عالية في السماء بسرعة وبكلفة منخفضة.

كشف المسؤولون الحكوميون تفاصيل قليلة جداً عن الأجسام التي أسقطوها، تاركين النّاس في حالة من الإرباك والحيرة مما يدور في السماء. فقد رأى آرثر هولاند ميشال، زميل في مجلس «كارنيغي للأخلاقيات في الشؤون الدولية»، أنّنا «نحتاج إلى معرفة المزيد عمّا يطير فوق رؤوسنا لأنّ هذه الأشياء التي تطوف السماوات تخيفنا بدرجة بالغة».

استخدام المناطيد

يقدّم برانشو فيرما، الخبير الأميركي في التكنولوجيا، عدداً من الاستخدامات الشائعة للمناطيد، بعضها مريب والآخر لا يستحق الاهتمام.

● التجسّس: تملك المناطيد تاريخاً زاخراً بالتجسّس. فقد أرسل استراتيجيون صينيون في القرن الثالث فوانيس في الهواء لتحذير المدن والبلدات من اقتراب أي هجوم. وخلال الحرب الأهلية الأميركية، وَظّفت قوّات المناطيد في جيش الاتحاد علماء مدنيين لتطيير مناطيد معبّأة بالغاز مهمّتها جمع معلومات استخبارية عن جيش الولايات المنشقة.


منطاد استطلاعات عسكرية

يتّسم منطاد التجسّس الصيني الأخير، الذي يوظَّف لعمليات مراقبة واسعة، بالحداثة والتطوّر، حيث يرجّح الخبراء أنّه من نوع المناطيد لطبقة الستراتوسفير (مناطيد الارتفاعات العالية) التي تُستخدم غالباً للبحث العلمي المدني.

تستطيع هذه المناطيد المعبّأة بالهيليوم، الطيران على ارتفاع يصل إلى 100 ألف قدم، واستخدام أجهزة استشعار تتزوّد بطاقتها من الشمس للمراقبة – الأمر الذي أكّده مسؤولون حكوميون كانوا على متن المنطاد الصيني.

من جهته، أكّد أندرو هاموند، المؤرّخ والمسؤول عن متحف التجسس الدولي، أنّ «هذا المنطاد ليس نفسه الذي كان أجدادنا يستخدمونه».

• التنبؤ بالأحوال الجوية: تساعد آلاف المناطيد الصغيرة يومياً على مراقبة الأحوال الجوية والتنبؤ بها، حسبما كشفت جيسي غيفن، مديرة في شركة «كايمونت كونسوليديتد» التي تزوّد الحكومة الأميركية بمناطيد الأحوال الجوية.

تمتلئ هذه المناطيد عادةً بالهيليوم والهيدروجين وتطير على ارتفاع يصل إلى ألف قدم في الدقيقة، وتتضمّن أجهزة استشعار صغيرة تقيس درجة الحرارة، والرطوبة، وسرعة الرياح واتجاهها، ومن ثمّ ترسل هذه القراءات لمحطّات خدمة الطقس الوطنية في الوقت الحقيقي.

مع تصاعد المنطاد، ينمو الضغط الذي داخله بشكلٍ تدريجي ومستقرّ، وعندما يصل إلى ارتفاع 90 ألف قدم، يبلغ حدوده القصوى وينفجر إلى آلاف القطع البلاستيكية الصغيرة القابلة للتدوير. يهدف هذا التدمير الذاتي إلى تقليل تأثير هذه المناطيد على البيئة.

أبحاث عسكرية ومدنية

● الاستخدام العسكري والأبحاث: يستخدم الجيش الأميركي والعلماء مناطيد الارتفاعات العالية لأسباب لا تعدّ ولا تُحصى، حسب راس فان دير ويرف، نائب رئيس البرامج الستراتوسفيرية في «آيروستار» التي تزوّد «ناسا» والجيش الأميركي بالمناطيد.

منطاد لاستكشاف الفضاء القريب

تستخدم وكالة «ناسا» الفضائية أكبر مناطيد هذه الشركة لإرسال المناظير الفضائية الثقيلة على ارتفاع 100 ألف قدم ومراقبة تفاعل المعدّات مع ظروف الفضاء القريب.

ويستخدم الجيش الأميركي مناطيد الشركة الأصغر حجماً لتأسيس شبكات اتصال متحرّكة في المناطق الخالية من الاتصالات، بينما تستخدمها الوكالات العاملة في مجال الكوارث للحصول على اتصال خلوي في الأماكن المدمّرة بفعل الأعاصير.

كشف فان دير ويرف، عن أنّه وزبائنه يسجّلون رحلاتهم لدى إدارة الطيران الفيدرالي، كما يفعل الطيّارون، مشدّداً على «أنّ شركته لم تخسر أي منطاد في الآونة الأخيرة، وأنّ أياً من مناطيده لم يسقط».

● استكشاف الفضاء القريب: تسعى شركات كثيرة لاستخدام المناطيد للسياحة وإرسال البشر في رحلات على ارتفاع 100 ألف قدم في السماء -أي الارتفاع الكافي الذي يتيح لهم رؤية منحنى الكوكب.

تصنع شركة «وورلد فيو» ومقرّها أريزونا، مناطيد لإرسال أجهزة الاستشعار والمعدّات على مسافات بعيدة في الفضاء.

وتستهدف الشركة في مشاريعها المستقبلية مجال السياحة، حيث باعت 1250 بطاقة لأشخاص يريدون السفر على ارتفاع 11 ألف قدم في رحلة مدّتها بين ستّ وثماني ساعات، تتسع لثمانية مسافرين وطاقم من شخصين.

وكشف خوسيه ماريانو لوبيز أورديالیس، الرئيس التنفيذي لشركة «زيرو تو إنفنيتي» في برشلونة، عن أنّ شركته المتخصصة في صناعة المناطيد تعتزم بدورها دخول مجال السياحة. وادّعى أورديالیس أنّ منطاد شركته يستطيع رفع حجرة دائرية تتسع لراكبين وطاقمٍ من شخصين على ارتفاع 110 آلاف قدم.

* مناطيد الهواة: يطلق الهواة حول العالم الكثير من المناطيد الصغيرة التي تمتلئ بالهيليوم، وغالباً ما تكون مجهّزة بمتعقّبات GPS وكاميرات، وتطير على نطاق أبعد من طائرات الدرون.

يستخدم بعض هؤلاء الهواة ناقلات راديو لتعقّب المناطيد التي ترتفع بين 40 و50 ألف قدم في السماء.

القراءة والأفكار والتأملات تظهر بلغة الألوان

واشنطن: أبيغيل فاغان*

تملك لورين أليسا بيرلي عقلاً أشبه بمكانٍ ملون ينتج عما يُعرف بحالة «الحسّ المرافق» (synesthete)، أي أنها ترى الألوان عندما تقرأ، وتفكر، وتمارس التأمل.

لطالما انجذبت لورين لعالم الفن – كطفلة في مخيم الفنون، وطالبة جامعية في دراستها لهندسة العمارة، وطالبة دراسات عليا متخصصة في الفن الحديث والمعرفة الفنية الضليعة وتاريخ سوق الفن. وبالإضافة إلى عملها في إدارة المعارض، مثل «كوستوم إنستيتوت» في متحف المتروبوليتان للفنون ومتحف بروكلين، تعمل لورين فنانة متعددة الاختصاصات تستكشف الألوان واللغة والتجارب الحسية. تستعرض سلسلتها «كولور ترانزليشن» (ترجمة الألوان) مثلاً بعضاً من مقالاتها المفضلة عن الألوان.

س: كيف استخدمت خبرتك في «الحس المرافق» لمساعدة الآخرين على فهمها؟

ج: كنت في سنتي الجامعية الأولى قبل أن ألاحظ أن الحس المرافق ليست حالة يعاني منها الجميع. كنتُ أعمل في مشروعٍ مع زميلي في الاستوديو في كلية العِمارة وكان يلون أحرف أحد المشاريع. عندها، سألته: «ألا تريد استخدام اللون البرتقالي للحرف ب؟» فشكك باقتراحي! استمررت بالحديث وشرحتُ له أن كل حرف له لونه الخاص به، فطلب مني أن أكتب الأبجدية بالألوان وفعلتُ ذلك للمرة الأولى.

أثناء الكتابة، شعرتُ وكأنني أطرق مسامير على لوحٍ خشبي، لأن أقلامه الملونة لم تكن بالتَدرجات الصحيحة ولو أنها منسجمة مع الألوان الأساسية. عندما أخبرنا صديقنا في كلية الطب عن هذا الأمر، عرفتُ أن حالتي تُعرف باسم «الحس المرافق».

وأخيراً، قررتُ أن أستكشف الحس المرافق في عملي، وتساءلتُ كيف ستكون التجربة الحسية على الأرض لما يحصل داخل عقلي. في عام 2013، صممتُ نموذجاً لما أصبح لاحقاً سلسلة مصورة سميتها «كولور ترانزليشن» (ترجمة الألوان). استخدمتُ مواد عشوائية وجدتها في متاجر «هوم ديبو» وأماكن أخرى، وترجمتُ كتاب «الطبيعة» لرالف والدو إمرسون إلى ألوان. عندما نظرتُ إلى العمل من الخارج، قلتُ «هذا هو»، هذا أقرب ما يمكنني أن أصله من هذا الحس. لقد كان الأمر مختلفاً كلياً عن كتابة الأبجدية بالألوان في سنتي الجامعية الأولى!

تساعد القدرة على شرح هذه الحالة لأحدهم وتفسير الشعور الذي تولده في فتح الطريق لفضولهم ليتمكنوا من طرح الأسئلة والحصول على إحساس أفضل بالتجربة. إنها أشبه بدعوة لاستكشاف التنوع العصبي.

XX الحس المرافق هو ظاهرة إدراكية يؤدي فيها تحفيز مسلك حسي أو إدراكي واحد إلى تجارب لا إرادية في مسلك حسي أو إدراكي ثانٍ. ويُعرف الأشخاص الذين يبلغون عن مثل هذه التجارب طوال حياتهم باسم مرضى التصاحب الحسي.

ووفق «ويكيبيديا»، يختلف مفهوم الحس المرافق من شخص لآخر. وفي أحد الأشكال الشائعة من الحس المرافق، والمعروف باسم ترافق الرسم واللون أو الحس المرافق الحرفي اللوني، يُنظر إلى الحروف أو الأرقام على أنها ملونة بطبيعتها (المحرر).

*موقع «سايكولوجي توداي»
. خدمات «تريبيون ميديا»

مصممان معماريان يجسدان حُب الطبيعة في تصاميم البناء

الملح والطين لبناء منازل مطبوعة

لندن: «الشرق الأوسط»

يعيد المهندسان المعماريان رونالد رايل وفيرجينيا سان فراتيلّو النظر في الطريقة التي نبني ونصنع من خلالها الأشياء. وقد نجحا في تجربة لتصميم بناء باسم «كازا كوفيدا» (منزل التعايش) في وادي سان لويس في ولاية كولورادو الأميركية، وذلك بجمع الطباعة الثلاثية الأبعاد مع مواد حقيقية بسيطة ومتوافرة.

وتشكّل الكرة الزهرية سقفاً هوائياً خفيف الوزن للبناء، مهمّته حماية الهيكل من الشتاء أو الثلج، والمساعدة في الحفاظ على الحرارة في المبنى الطيني.

التقى المصممان أثناء مرحلة الدراسات العليا في العمارة بجامعة كولومبيا، ولكنّهما علما سريعاً أن مصطلح «عمارة» لن يكون مناسباً لوصف عملهما.

يقول الاثنان على موقعهما الإلكتروني: «علينا أن نبتكر أوضاعاً غريبة تجذب الأنظار إلى عملنا، وإلا لن يعلم أحد من نحن وماذا نفعل». أطلق رون رايل وفيرجينيا سان فراتيلّو عام 2010 «بيئة» متخصصة بالطباعة الثلاثية الأبعاد سُميت «إمرجينغ أوبجكتس»، وهي شركة واحدة من مشاريع كثيرة تستهدف توسيع معنى بناء وصناعة الأشياء. ويعتمد نظام السقالات الذي يستخدمانه للبناء على الوصلات المطبوعة بالأبعاد الثلاثية، وقضبان زجاجية توفّرها شركة «سوليندرا» المتخصصة في صناعة الألواح الشمسية.

للقيام بالعمل الذي يهمّهما القيام به، أدرك المهندسان أنّه عليهما زعزعة المفاهيم الراسخة، وبدأ هذا الأمر بتحدّي وسائل البناء التقليدية، وكان هذا مدفوعاً بالطباعة الثلاثية الأبعاد في 2011، على حدّ تعبير رون.

ولكنّ تكلفة وتعقيد هذه التقنية في ذلك الوقت جعلتها بعيدة المنال، الأمر الذي دفعهما إلى ابتكار حلّ سُمي «بوترویر» Potterware، وهو تطبيق للتصميم مخصص لمتصفّحات الإنترنت يزيل الحاجة إلى تعلّم برمجيات نمذجة الطباعة الثلاثية الأبعاد. تقول سان فراتيلّو إنّ «هذا الأمر خفّض مستوى صعوبة دخول هذا المجال حتّى يتمكّن طلاب المدارس من تعلّم الطباعة الثلاثية الأبعاد في يوم واحد. نعمل على تسهيل الأشياء وتخفيض تكلفتها بدل تعقيدها».

وعن البناء المصنوع من الطوب الطيني المحلّي في منطقة فاينزا الإيطالية، تشرح سان فراتيلّو: «أتخيّل أن يتحوّل هذا المجمع المصنوع من الطوب المطبوع بالأبعاد الثلاثية... إلى نوع من الآثار أو البقايا المستقبلية! يعُتبر هذا الطوب أصلاً جزءاً من شيء تاريخي وجديد في الوقت نفسه».

بعدها، لاحظ المهندسان الزميلان أنّهما يملكان شيئاً فريداً يضيفانه إلى الطباعة الثلاثية الأبعاد. تقول سان فراتيلّو: «كلانا يتحدّر من خلفية ريفية، أي أنّنا كبرنا في الهواء الطلق ووسط المناظر الطبيعية، ولعبنا بالتراب حرفياً؛ لذا تمكنّا من إقحام تجاربنا التي عشناها في هذا الأمر - علاقتنا الخاصة بالأرض والزراعة. اجتمعت هذه التجربة مع هذه التقنيات المذهلة، ولهذا السبب قدّمنا عملاً مختلفاً. نحن نجلب حبّنا للأرض ونضعه في الطابعة».


مبنى «كازا كوفيدا»

أجرت «إمرجينغ أوبجكتس» تجارب في المواد، والبرمجيات، والأجهزة وجمعتها في هذا المنزل التجريبي. حصل المهندسان على تسهيلات لناحية المساحة استجابة لأزمة السكن التي تعيشها منطقة «باي أريا»، الأمر الذي ألهمهما لحلّ مشاكل السكن على نطاق واسع.

سواء كان الأمر يتعلّق ببناء مقصورة، أو بصناعة الطوب، أو حتّى مشروع فنّي، يتمسّك المهندسان بمبدأ إعادة النظر في المواد الطبيعية من خلال عدسة التقنية. قد يستخدمان الطين، أو نشارة الخشب، أو الملح، أو حتّى قشور العنب الأخضر - كلّ موادهما تأتي من الأرض، أي أنّ الأمر يعتمد على التجربة وسؤال «لمَ لا؟».

ولكنّ المعماريين يحاربان أي محاولات للتصنيف. فكما يقولان على موقعهما: «من المستحيل أن نقول إننا نملك فلسفة استوديو. نحن نسعى للحفاظ على استمرار الصناعة».

باحثو «كاوست» يطورونها

آليات لتحسين استخراج النفط وتقليل بصمته البيئية

جدة: «الشرق الأوسط»

يُمثّل الحفاظ على معدل إنتاج النفط مع خفض بصمته البيئية في الوقت ذاته تحدياً عالمياً، كما يُشكّل أهمية كبيرة لدى المملكة العربية السعودية، حيث يساعد الجهد البحثي المشترك - الذي حدث بمحض الصدفة بين تخصصين علميين من المستبعد التقاؤهما - في التوصل إلى حلٍ لمشكلة استمرت لعقود في مجال الاستخراج المُحسَّن للنفط.

ووفق منصة «هارفارد بيزنس ريفيو» فإن مصطلح البصمة البيئية، الذي ابتكره باحثون من جامعة كولومبيا مع بداية تسعينات القرن الماضي، هو مؤشر لقياس مدى تأثير الأنشطة البشرية في البيئة. هذا المؤشر يقيس مقدار الموارد البيئية المطلوبة من أجل تأمين نمط حياة مناسب للبشرية.

في هذا السياق يحشد كلٌ من البروفسور حسين خُطيط، أستاذ موارد الطاقة وهندسة البترول، والبروفسور ساتوشي هابوتشي، أستاذ العلوم الحيوية، خبراتهما المتخصصة من أجل الاستعانة بالبوليمرات في تحسين استخراج المركبات الهيدروكربونية من مخزونها الكامن تحت سطح الأرض على أفضل نحوٍ ممكن. ويسعى خُطيط إلى تحسين عملية استخراج النفط عن طريق الاستعانة بحلول قائمة على البوليمرات، التي هي عبارة عن مواد مصنوعة من سلاسل طويلة ومتكررة من الجزيئات، تكون لها خصائص فريدة من نوعها، اعتماداً على نوع وكيفية الترابط فيما بينها.

ويشرح فكرته قائلاً: «عند مزج البوليمرات بالماء، تُكوِّن سائلاً لزجاً يساعد على استخراج النفط على نحوٍ أكثر كفاءة».

هذه الطريقة التي أُطلق عليها «الغمر بالبوليمرات»، يمكن أن تحقق انخفاضاً في التكاليف التشغيلية وتَحِد من البصمة البيئية عن طريق التقليل من كمية المياه المستخدمة. لكن البوليمرات المستخدمة هي جزيئات كبيرة الحجم جداً، وقد تنجم عنها مشكلاتٌ تشغيلية ذات صلة بتفاعلها مع الصخور على مستوى المقاييس متناهية الصغر.

وهنا يأتي دور فريق العلوم الحيوية بقيادة هابوتشي، إذ يعملون على تطوير أدوات تصويرٍ جزيئي جديدة، بما يشمل التصوير أحادي الجزيء لجزيئات البوليمرات.

وكانت مجلة «اكتشافات كاوست» KAUST Discovery البحثية الصادرة عن جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) قد نشرت تحقيقاً إخبارياً في عام 2019 عن التصوير أحادي الجزيء للبوليمرات، الذي نفَّذه هابوتشي بمعاونة فريقه. وبينما كان خُطيط يطالع المجلة، وقعتْ عيناه على الخبر بمحض الصدفة، فتواصل مع هابوتشي ليطرح عليه فكرة التعاون فيما بينهما.

من جانبه، يقول هابوتشي: «لم تكن لدي أي معرفة مسبقة بمجال هندسة البترول، لكن عندما انتهى الاجتماع الأول بيننا، تجلتْ أمامي بوضوح فرصة سانحة للاستفادة من الأداة التي كنا قد طورناها».

ويستطرد شارحاً: «توفر طريقة التصوير، التي ابتكرناها أداة ممتازة من أجل توصيف تدفق البوليمرات في حيز مجهري على المستوى الجزيئي، ومن شأنها أن تقدم رؤى كاشفة بالغة القيمة في مجال الاستخراج المُحسَّن للنفط».

وحالياً، يستكشف الباحثان مجالات أخرى للتعاون فيما بينهما. يقول خُطيط: «عندما بدأنا هذا الجهد التعاوني، لم يكن لدينا أدنى فكرة عن النتائج التي سيفضي إليها. ولكن بفضل ما تحقق من نتائج فنية ناجحة، لا سيما تضافر الجهود بين فريقينا والاهتمام المتبادل بتشارك المعارف والخبرات الفنية، أبصرنا الفرص الممكنة للتعاون فيما بيننا من أجل إيجاد حلول لمشكلاتٍ أخرى».

من المتوقّع أن ينصبّ تركيز الفريقين على المسائل المتعلقة بالطاقة والبيئة، حيث تكون المشكلات على درجة كبيرة من التعقيد، ويتطلب الوصولُ إلى حلولٍ لها انتهاجَ سُبُلٍ غير تقليديةٍ. ويتفق الفريقان على أن التسهيلات الاستثنائية والدعم منقطع النظير، اللذين توفرهما المختبرات المركزية في «كاوست»، يُعَدان من أبرز عوامل نجاح عملهما المشترك.

المدير العام لـ«العربية» قال لـ«الشرق الأوسط» إن شبكات التواصل الاجتماعي أثرت على المشهد الإعلامي

ممدوح المهيني: حرب أوكرانيا تشهد على وجودنا في قلب الحدث

حوار

الرياض: مساعد الزياني

تتأهب قناة «العربية» لإكمال عامها العشرين خلال شهر مارس (آذار) المقبل، وهي التي استطاعت «تكوين نموذج مستدام من خلال روح الفريق المتجددة»، وفقاً لما يشير إليه ممدوح المهيني مدير عام القناة. ووفق حديث المهيني لـ«الشرق الأوسط» فإن هذه الروح ساهمت في قدرة القناة على قيادة المشهد الإعلامي الإخباري السياسي خلال العقدين الماضيين، مشيراً إلى أن تلك الخاصية جعلت القناة قادرة على التحوّل والتطوّر ومواكبة تطلّعات كل من صنّاع القرار والمشاهد العربي.

كذلك، تطرّق مدير «العربية» في الحوار إلى تأثير منصّات التواصل الاجتماعي على المشهد الإعلامي، وتغطية القناة لزلزال سوريا وتركيا، بالإضافة إلى الانتقال الكامل إلى العاصمة السعودية الرياض، وملفات أخرى. وفيما يلي نص الحوار:

● كيف تنظر إلى «العربية» الآن، خصوصاً مع قرب إكمالها عامها العشرين؟

- خلال الشهر المقبل تكمل «العربية» عامها العشرين، وخلال العقدين المنصرمين، وحتى هذا اليوم، نراها تقود المشهد الإعلامي الإخباري السياسي. تملك «العربية» منذ انطلاقتها الأسس المتينة، وفريقاً على قدر كبير من الاحترافية والالتزام والإخلاص. وأنا سعيد بالعمل معهم كل يوم. لقد خلق هذا الفريق روحاً متجددة داخل «شبكة العربية»، وهذا يجعلها قادرة على التحوّل والتطوّر والمواكبة وحجز مكانة كبيرة لها لدى المشاهد العربي. إن أهم صانعي القرار يختارون قناتي «العربية» و«الحدث» (اللتين تضمهما الشبكة) لكي يوصلوا كلمتهم لأنهم يعتبرونهما المحطتين الأهم. ولقد التقينا في وقت سابق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وظهر أخيراً على شاشتنا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، كما تحدث معنا رئيس وزراء باكستان شهباز شريف، وستبث مقابلة قريباً مع الزعيم الماليزي مهاتير محمد، والقائمة تطول.

● تغير المشهد الإعلامي كثيراً خلال الأعوام الأخيرة مع دخول شبكات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) لاعباً رئيسياً في المشهد، هل أثّر هذا على «شبكة العربية»؟

- هذا صحيح. وأعتقد أنه من الخطأ تجاهل دور شبكات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) وتأثيرها الكبير على الساحة الإعلامية، وهي اليوم تلعب دوراً مهماً في حياتنا، وفي الإعلام تحديداً. إلا أن «شبكات التواصل الاجتماعي» (السوشيال ميديا) مزيج واسع من الأخبار والمعلومات الصحيحة والمزيّفة، وباتت مسرحاً واسعاً لظاهرة ما يسمى التضليل المتعمّد وغير المتعمّد. وبالتالي، فإن ما نؤكد عليه باستمرار في قناة «العربية» هو التركيز على المحتوى الصحافي وتقديمه للمشاهدين بأفضل صورة ممكنة. على سبيل المثال، عندما وقعت أزمة أوكرانيا كان لدى «العربية» العديد من المراسلين الذين كانوا ينقلون المعلومات للمشاهدين ويذهبون إلى جبهات القتال لنقل الصورة والمعلومة الدقيقة على الهواء مباشرة. كنّا موجودين عندما عبرت الدبابات الروسية الحدود، وأحد مراسلينا نقل مشاهد مروّعة لصور الجثث والأعضاء المبتورة عندما وصل إلى هناك بعد دقائق من نهاية معركة بين الروس والأوكرانيين، واضطررنا إلى وقف المشاهد ومنعها من العرض. أيضاً، خلال فترة «كوفيد - 19» عندما كان العالم مغلقاً ذهب مراسلو «العربية» و«الحدث» إلى بؤر الجائحة التي يهرب منها الناس، وذلك لتغطية التطورات والدخول إلى المستشفيات المكتظة بالمرضى. بالإضافة إلى ذلك، إبّان مظاهرات إيران، كانت «العربية» هي المتابعة للتطوّرات والاعتقالات، في وقت امتنعت عن ذلك محطات أخرى. لقد تابعنا قصة «طالبان» منذ البداية، وكنا هناك قبل سقوط كابل وبعدها والتقينا المسؤولين في «طالبان»، ثم غطينا أزمة منع النساء من الدراسة والعمل... وهي أزمة كبيرة لم يوجد هناك مَن تابعها عن قرب. وهناك منحنا جماعة «طالبان» فرصة للدفاع عن أنفسهم، وطرحنا عليهم أسئلة مباشرة قوية ونقلنا لهم معاناة المرأة الأفغانية. وأخيراً قدمنا تغطية شاملة لكارثة الزلزال في تركيا وسوريا وعملنا على مدار الساعة لنقل المعاناة الإنسانية التي مرّ ويمرّ بها الناس هناك. إن ما ذكرته أمثلة قليلة للتأكيد على أننا حريصون على تقديم المحتوى الإخباري قبل أي شيء آخر، وبأكبر قدر من المهنية. وجواباً على سؤالك... أقول إننا لم نتأثّر سلبياً بالتغيّرات التي أحدثتها منصّات «السوشيال ميديا»، بل استفدنا منها. أنا أرى المؤثرين وصانعي المحتوى لاعبين مهمين ويُكملون المشهد الإعلامي، ولكن المؤسسات الإعلامية الكبرى مثل «العربية» بسبب تركيزها على دورها الصحافي ومكانتها القوية هي من تلعب الدور الأكبر والأهم.



استوديوهات «العربية» الجديدة في الرياض (الشرق الأوسط)

> عملنا صعب وممتع في آن... ونحن في طور الانتقال الكامل إلى العاصمة السعودية الرياض

● قلت قبل قليل إنكم استفدتم من شبكات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)... هل يمكن أن تشرح أكثر؟

- نعم... بقدر اهتمامنا بالشاشة فقد عزّزنا قدراتنا في شبكات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا). قبل 3 سنوات كان متابعو «شبكة العربية» 98 مليون متابع، أما اليوم فقد قفز هذا الرقم إلى 180 مليوناً. نحن اليوم نقدّم المحتوى السياسي بأشكال جديدة على كل المنصات بلا استثناء لكي نصل إلى كل الفئات. والتجربة أثبتت أن الجمهور لديه اهتمام بالقضايا السياسية والمواد الرصينة على عكس الاعتقاد الشائع بأنه يهتم بالمحتوى غير الجاد. توسعُنا لا يتوقف لأننا نعتقد أن مساحة التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا) مهمّة والتنافس موجود، واستطعنا بالفعل أن نصل لدول عديدة، قد لا تجد على الشاشة مساحة كافية لتغطية شؤونها. وأيضاً، توسعُنا شمل منصات التواصل الاجتماعي التي تركّز على فئات الشباب، حيث نتواصل معها بأسلوب خاص من دون تغيير سياستنا أو خطنا التحريري. الهدف هو تهيئة الجيل الجديد للانضمام إلى الجمهور الأساسي للقناة في المستقبل.

● إلى أي مدى تعتبر التكنولوجيا عنصراً مهماً في عالم الأخبار... وخاصة في قناة «العربية»؟

- إلى جانب اهتمامنا بالمحتوى السياسي والتميّز بالتغطيات، لدينا أيضاً اهتمام باستعمال التكنولوجيا وتقنية الواقع المعزّز. ولا يزال المشاهدون يتذكرون تغطية الانتخابات الأميركية الأخيرة وكَم من التحضيرات أخذت وكَم كانت القيمة الإخبارية التي لم تتوفر لدى أي محطة إخبارية أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، استمر استعمال الواقع المعزّز لعرض القصص، التي نريد إيصالها للمشاهدين بأساليب شيّقة. الاهتمام بالتكنولوجيا لا يتوقّف لدينا... إذ استفدنا من تقنية الذكاء الاصطناعي، حيث يوجد الآن تطبيق «العربية» على جهاز «أمازون أليكسا» و«أبل كار بلاي».

● كيف اختلفت تغطية كارثة زلزال تركيا وسوريا عن سابقاتها؟

- الكارثة كبيرة وهائلة على كل المستويات. التوقّعات أن يصل عدد القتلى إلى رقم يتجاوز الخمسين ألفاً، وهذا رقم كبير، بالإضافة إلى المُصابين والمشرّدين. لقد قمنا بتغطية أخبار الزلازل والهزّات فور وقوعها. ورغم صعوبة الوصول إلى هناك بسبب الدمار الهائل في الطرق والبنى التحتية استطاع مراسلونا الوصول إلى المناطق المتضررة ونقلوا إلى المشاهدين عن قرب ما يجري. وهنا دعني أقول إنها تجربة صعبة مررنا بها في غرفة الأخبار ولدى المراسلين بسبب المشاهد المؤلمة. ليس من السهل أن تغطّي كارثة أدت إلى مقتل آلاف الأبرياء، بينهم أطفال دفنوا تحت الأنقاض في أقل من دقيقتين.

● كيف تنظر إلى المنافسة والأداء بين القنوات الإخبارية العربية؟

- عندما نتكلم عن أداء التلفزيون، لا تزال «شبكة العربية» ممثلة بقناتي «العربية» و«الحدث» في الطليعة في معظم الدول العربية. على سبيل المثال، قناة «الحدث» تأتي في المرتبة الأولى ضمن القنوات الإخبارية الإقليمية في العراق وليبيا واليمن. أما إذا تكلمنا عن منصات التواصل الاجتماعي، فإن تطلعات وأهداف الشبكة هي المنافسة على المراتب القيادية على مستوى شبكات الأخبار العالمية. المنافسة دائماً محفّز مهم على الإبداع... وبالنسبة لـ«شبكة العربية» فنحن نملك الكثير من نقاط القوة، منها خبرة الزملاء والزميلات في غرفة الأخبار، بالإضافة إلى مراسلينا في الميدان في مناطق الصراعات والحروب، وأيضاً الوجوه التي تظهر على «العربية» والعمل الاحترافي الذي يقدّمه الجميع في الشبكة.

● في ظل توسع القناة وانتقال مقرها إلى العاصمة السعودية الرياض، كيف تنظر إلى هذه الخطوة؟

- الرياض من بين العواصم الأهم في العالم، وهذا بلا شك سينعكس على نمو «شبكة العربية»، وقد بدأنا تقديم نشرات وبرامج من مقرّنا هناك... ونحن الآن في طور الانتقال الكامل الذي سيكتمل في المقر الجديد.

ممدوح المهيني

● في رأيك، ما أبرز ملامح الخط التحريري عند قناة «العربية»؟

- لدى «العربية» خبرة طويلة في الإعلام، لكن لدينا أيضاً إيمان بقدرتنا على مواكبة الخبر. والدليل أن هناك جيلاً وُلد بعد انطلاقة «العربية» وبدأ يتابعها. لقد استضافت قناة «العربية» أهم الوجوه في العالم، وغطّت أهم النزاعات، والأزمات والكوارث الطبيعية. ولدينا إيمان مطلق بتقديم الحِرَفية الإعلامية وبقدرتنا على التطوّر. ثم إنه، رغم تغيّر المشهد الإعلامي، فإن «العربية» لا تزال تمثّل المصدر الموثوق لمتابعة الخبر. أيضاً، رغم ما واجهناه من مخاطر كمثل تدمير مكتب العراق، وتخريب مكتب السودان من دون معرفة مَن يقف خلفه، وتعرّض زميلنا في تركيا للاعتقال، وتعرّض زملائنا في لبنان للضرب من قبل عناصر «حزب الله»، وتعرض زميلنا في اليمن محمود العتمي لعملية تفجير سيارة، مما أدى إلى مقتل زوجته وطفله... قدّمنا وما زلنا مادة صحافية قيمة، وهذا دليل على التزامنا الكامل بتقديم العمل الصحافي بأفضل طريقة ممكنة... ونحن فخورون بهذا.

● خارج نطاق الأخبار الآنية، ما هي خطط «العربية» فيما يتعلق بالأفلام الوثائقية التي تُعَدّ منتَجاً مطلوباً لدى المشاهد العربي؟

- أؤكد أننا ملتزمون بتقديم المادة الصحافية المتوازنة، وكذلك نشر فكر الاعتدال في العالم العربي، الذي عاش فترات طويلة ضحية للخطابات المتطرفة والمأزومة. ومن ضمن خطط «العربية» في هذا الإطار، تقديم وثائقيات من إنتاجنا الخاص عن أهم المفكّرين المسلمين والعرب مثل فرج فودة ونجيب محفوظ، وأخيراً نصر حامد أبو زيد. كل هذا بهدف دعم الرؤى الفكرية المعتدلة والإنسانية لأننا نرى في ذلك مصلحة كبيرة للشباب العربي... بعكس مَن يروج لخطاب الكراهية والعنف.

● بعيداً عن مسؤولياتك في «العربية»... على مستوى شخصي أنت أيضاً كاتب في صحيفة «الشرق الأوسط»... كيف تجمع بين الدورين؟

- الكتابة بالنسبة لي متعة كبيرة وتمرين عقلي وتحتاج ساعات طويلة من القراءة... والكتابة في صحيفة عريقة مثل «الشرق الأوسط» تجربة مختلفة وجميلة. وأنا أشكر القائمين على هذه الصحيفة على منحي الفرصة للكتابة فيها. والعمل الصحافي في التلفزيون أو الصحيفة هو تقريباً نفسه مع اختلاف الأشكال والأنماط، ولكن في العمق يحرّكه البحث عن الانفراد والحصول على المعلومات الحصرية والمقابلات الخاصة... وقبل كل ذلك الشغف بالمهنة، وهذا هو أهم شيء في عملنا الصعب والممتع في آن معاً.

د. ياسر عبد العزيز

الديمقراطية تواجه مخاطر جديدة

في عام 2018، أصدر المؤرخ الثقافي وبروفسور الإعلام في جامعة فيرجينيا الأميركية، سيفا فيدياناثان، كتاباً مُهماً عنوانه: «الإعلام المعادي للمجتمع: كيف تمكن (فيسبوك) من الفصل بيننا وتقويض الديمقراطية؟» (Anti-Social Media: How? Face Book Disconnected us and Undermines Democracy)، وكما يظهر من عنوان الكتاب، فإنه يستخدم عبارة «سوشيال ميديا»، التي تشير إلى شبكات «التواصل الاجتماعي»، على النحو الذي يعتقده الكاتب من أنها «أنتي سوشيال» (Anti-Social)، أي ضد المجتمع، وليست أدوات للتواصل وتعزيز الروابط الاجتماعية، كما تشير تسميتها المفترضة.

لم يكن فيدياناثان الباحث الأكثر حدة في انتقاد الأدوار المُلتبسة التي تلعبها تلك الوسائط، ولا هو أول الآلاف من المنتقدين الذين اجتهدوا في تعيين «أضرارها» الكبيرة، ومع ذلك، فإن مقاربته حظيت باهتمام بالغ، لكونها الأكثر تركيزاً على صلة التفاعلات الجارية على هذه الشبكات بحالة الديمقراطية، ومفهومها، ومدى نجاعتها، وقدرتها على الاستمرار.

يقول فيدياناثان في كتابه، إن «الإغراق في استخدام حساباتنا على تلك المواقع، تحديداً (فيسبوك)، أسهم في الحط من شأن السياسة والسياسيين، وقوّض الأساليب الديمقراطية»، مُتهماً تلك الوسائط بالمسؤولية عن صعود التيارات الفاشية، وازدهار العنصرية، والنجاحات المتتالية التي تحققها الأحزاب والحركات اليمينية في المجتمعات التي عرفت رسوخ الديمقراطية منذ عقود.

ولقد ظهر لاحقاً عدد من الأدلة التي أثبتت جدية طرح هذا الكاتب؛ ومن بينها ما يتعلق باعتراف مسؤول الاتصال في أحد الأحزاب اليمينية المُتطرفة بأوروبا (حزب البديل من أجل ألمانيا)، بأن «فيسبوك» كان السبب في ازدهار الحزب، وتمكنه من حصد موقع مُعتبر في السياسة الألمانية، والفوز بحصة من مقاعد «البوندستاغ» (البرلمان الألماني).

واتصالاً بذلك، فقد سبق أن اعترف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي يُصنف على نطاق واسع، ضمن القادة «الشعبويين»، بأن موقع التغريدات القصيرة «تويتر»، كان سبباً في وصوله إلى سدة الرئاسة في بلاده. وفي عام 2019، حذرت منظمة «فريدوم هاوس»، في تقرير لها، من خطورة الاستمرار في سياسات التدخل بالعمليات الانتخابية عبر «الإنترنت»، عادّة أن تلك السياسات باتت «استراتيجية أساسية لأولئك الذين يسعون إلى تقويض الديمقراطية»، وراصدة، في الوقت نفسه، تدخلات مشبوهة، اعتمدت آليات تضليل حدثت في 26 عملية انتخابية من بين 30 عملية تمت دراستها في عام 2018، ببقاع العالم المختلفة.

وبحسب فيدياناثان، فإن تلك الوسائط وفّرت لنا «أسوأ منتدى لإجراء حوار سياسي»، وإنها أسهمت بقدر كبير في إشاعة الابتذال واللغة المنحطة، عبر اعتمادها على بث الرسائل الملتهبة التي تركز على إثارة المشاعر، بدلاً من تهيئة المجال لإدارة حوارات عقلانية، بقدر مناسب من المسؤولية.

ويبدو أن هذا الباحث قد دق ناقوس الخطر مبكراً بخصوص هذا التأثير المتصاعد لمواقع «التواصل الاجتماعي» في حالة النقاش العمومي، بما تنطوي عليه من أنساق معلومات وتحليلات وآراء، تؤثر في خيارات الجمهور، وربما تحرف اتجاهاته، وتقوده إلى اتخاذ مواقف تضر بالسياسات العامة.

لكن التطورات المتسارعة في عالم وسائط «التواصل الاجتماعي» لم تتوقف عن اجتراح الجديد في هذا الصدد، وجديد اليوم يتعلق بالوافد الجديد «تشات جي بي تي» (Chat GPT)، الذي مزج قدرات فذة للذكاء الصناعي بإمكانيات الرواج والتأثير الحادة لتلك الوسائط.

لم يستغرق «تشات جي بي تي» وقتاً طويلاً لكي يتمركز في عالمي الذكاء الصناعي ووسائط «التواصل الاجتماعي»، وفي هذا الصدد حقق صعوداً قياسياً، بعدد مستخدمين تجاوز مائة مليون في شهرين.

يعد ذلك صعوداً قياسياً بامتياز، وربما لم يتم رصد معدل صعود مشابه لأي من الوسائط المنافسة الرائجة، خصوصاً إذا علمنا أن عدد الزائرين اليومي لهذا التطبيق بلغ 13 مليوناً خلال اليوم الواحد على مدى شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وبعيداً عن القدرات التي ينطوي عليها «تشات جي بي تي» في مجال تأليف النصوص والمقالات والأشعار والقصص وإجابة الفروض الدراسية، فإن الفرص أمامه متاحة للاستخدام السياسي بطبيعة الحال.

سيعني هذا انقلاباً تاريخياً في عالم التأثير السياسي، عبر آليات «اللجان الإلكترونية»، التي سيتم استبدال «تشات جي بي تي» بها، حيث بوسعه أن يتمكن من بث مئات الآلاف من الرسائل التي تخدم تصوراً سياسياً محدداً بكبسة زر، بصرف النظر عن مدى دقة هذا التصور أو التزامه بأي قدر من القواعد.

مع تمركز «تشات جي بي تي» في عالم الوسائط الجديدة، وظهور أشباه جدد له، سيكون بوسع المتلاعبين بالرأي العام تنفيذ أجنداتهم بكثافة رهيبة ومن دون تكلفة تقريباً، وهو أمر قد يغرق الحالة الديمقراطية في بئر عميقة من الزيف والتلاعب.

#ترند

المغرب يتقصى مصادر «الأخبار الزائفة»

الرباط: «الشرق الأوسط»

تحت عنوان «الأخبار الزائفة: من التضليل الإعلامي إلى المعلومة الموثوقة والمتاحة»، نشر «المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي المغربي» - وهو مؤسسة دستورية استشارية - أخيراً رأياً استشارياً يحذّر من مشكلة «الأخبار الزائفة»، التي تَتَنَامَى على الصعيدين العالمي والوطني، وتَتَعاظَم مع الاستعمال المتزايد للهواتف الذكية وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي.

«المجلس» أطلق في إطار إعداده لهذا الرأي بشأن «الأخبار الزائفة» استشارة عبر منصّته الرقمية التشاركية «أشارك» لاستقصاء آراء المواطنات والمواطنين حول الموضوع، وذلك ما بين 6 مايو (أيار) و9 يوليو (تموز) 2022. وبلغ مجموع التفاعلات مع الموضوع 75 ألفاً و372. منها 626 إجابة على الاستبيان الذي أعده «المجلس» بهذا الخصوص.

ولقد أظهرت النتائج بالنسبة للسؤال المتعلق بالتوصل بالمعلومات والأخبار غير الموثوقة، أن نحو 93 في المائة من المشاركين يتلقّون معلومات وأخباراً تبدو غير موثوقة، بينما أفادت نسبة 7 في المائة الباقية بخلاف ذلك.

وبخصوص تقاسم المعلومات، صرّح 51 في المائة من المشاركات والمشاركين في الاستطلاع (معظمهم من دون وعي منهم) بأنهم سبق لهم أن نشروا بين معارفهم معلومات وأخباراً مشكوك في صحتها، بينما أفاد 49 في المائة الباقية أنهم لم يسبق لهم أن نقلوا إلى غيرهم معلومات أو أخباراً غير موثوقة.

وفيما يتعلق بمسألة التحقّق من الخبر، أوضح 55 في المائة من المشاركين في الاستشارة أنهم يُداوِمُونَ على التأكد من المعلومات قبل نشرها، في حين أفاد 43 في المائة من المشاركين أنهم يتحققون أحياناً من المعلومات قبل نشرها، أما 3 في المائة الباقية، فتوضح نتائج الاستشارة أنهم لا يتحققون أبداً مما لديهم من معلومات قبل نقلها إلى غيرهم.

وبناءً عليه، اعتبر «المجلس» أن تأثير «الأخبار الزائفة» السلبي يمكن أن يَطالَ الأفرادَ والمؤسسات والمجتمع بوجه عام. وجاء في الرأي الاستشاري قوله: «يعَدُ انتشار الأخبار الزائفة ظاهرة قديمة» اتَّسَع نطاقُها مع ظهور وسائل التواصل الحديثة وانتشار استخدامها. ففي 2018، أجرى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (الـMIT) – الجامعة الأميركية المرموقة - دراسة حول «الأخبار الزائفة»، كَشفت أنها تنتشر بسرعة ستة أضعافِ المعلوماتِ الحقيقية. وبالتالي، أصبح نشر هذا النوع من الأضاليل بقصدٍ أداة تُستخدَم على نطاق واسع، إمَّا لغاياتٍ ربحية أو للتأثير على السلوك أو للإضرار بالمنظمات والدول على السَواء، وهو ما يُخِلُ بالنظام العام ويُضعف أداء الأسواق.

ومما يُسهِّل تداولَ هذه «الأخبار الزائفة» محدودية إمكانية الوصول إلى المعلومات الرسمية والمُحَقَّقة، لا سيما أنَّ المُواطِنَ لا يَملِك مِنَ الأدواتِ ما يكفي للتأكد من صحة سَيْلِ المعلومات المتداوَلة في مختلِف الوسائل الإعلامية. وعِلاوة على ذلك، فإنَّ ما يقوم به أحياناً بعضُ «المؤثِّرين»، مَدفُوعِين بنيّات خبيثة، يَزيدُ مِن انتشارِ «الأخبار».

مِن جهة ثانية، أشار «المجلس» إلى أنه في المغرب، يوجَد العديدُ مِنْ مَواطِنِ الخَلَلِ والهشاشة التي تُؤدِّي إلى انتشار «الأخبار الزائفة»، منها على وجه الخصوص أن البيانات الرسمية التي في حوزة بعض الإدارات لا تنشر بكيفية ممنهجة ومنتظمة أو بطريقة مُحيَّنة (جيدة التوقيت)، وذلك بالرَّغم مما يَنُصُ عليه صراحة القانون المتعلق بالحق في الحصول على المعلومات. وهذا إضافة إلى محدودية الموارد البشرية والمادية لمختلف وسائل الإعلام العمومية لتضطلع بدورها كاملاً في التصدي لانتشار الأخبار الزائفة، ووجود نقص في المنصات الفعَّالة للتحقق من المعلومات بشكل أفضل، باستثناء بعض المبادراتِ المعدودة على رؤوس الأصابع.

وجاء في الرأي الاستشاري أيضاً أنه إدراكاً من «المجلس» للطبيعة المُعقَّدة والمُتعدِّدة الأبعادِ لمشكلة «الأخبار الزائفة» والتضليل الإعلامي، يدعو إلى اعتماد رؤية تَستَنِد إلى أدواتٍ ومقارباتٍ تَكفُل حصولَ المواطِنات والمواطنين على المعلومة المؤكَّدة، مع تزويدهم بالوسائل التي تمكِنهم من رصد الأخبار الزائفة ومن ثَمَّ الحد من انتشارها.

كذلك، أوصى «المجلس» باتخاذ عدة تدابير من قبيل تفعيل الحق في الحصول على المعلومة، لا سيما من خلال إقرار إلزامية نشر جميع الوثائق الرسمية العمومية في غضون 24 ساعة من تاريخ المُصادقة عليها على موقع الإدارة المعنية. والتحقق من صحة المعلومات. ويتأتى ذلك من خلال استحداث «بوابة رقمية عمومية» للتحققِ من المعلومات أو تحرّي صحتها (Fact - checking) بخصوص الأخبار الرسمية في المغرب، مع ترصيد المبادرات التي جرى إطلاقها على مستوى عدد من المؤسسات الإعلامية كـ«وكالة المغرب العربي للأنباء» و«الهيئة العليا للاتصال المسموع والمرئي» وغيرهما. وأيضاً اقترح تقديم الدعم المالي لمواقع «التحقق من المعلومات» من خلال صناديق، وذلك لضمان حسن سير هذه المواقع، مع الحرص على ضمان حِيادها وتعزيز مصداقيتها.

وعلى صعيد متصل، اقترح «المجلس» استحداث نظام «علامة مميزة» مُوَجَه إلى مواقع «التحقق من المعلومات»، ودعم المبادرات الرامية إلى إنشاء نُظُم لرصد وتبادل المعلومات الزائفة بينَ المهنيين الإعلاميين، وذلك تيسيراً للتحقق من هذه الأخبار قبل نقلها والحد من انتشارها قدر الإمكان.

وفي الاتجاه ذاته، شملت توصيات «المجلس» تعزيز قدرات المستعمِلين والمهنيين في مجال رصد «الأخبار الزائفة» بشكل منتظم، مع لفت انتباه السكان من خلال مختلف وسائل الإعلام إلى مخاطر «الأخبار الزائفة»، والعمل على استهداف كل فئة على حِدَة - بما في ذلك الأطفال والمراهقون والمُسِنُون وغيرُ المتعلمين -، وتعزيز البرامج التربوية الإعلامية وتنمية الحسّ النقدي لدى المستعمِلين منذ سن مبكرة. وأيضاً توعية المهنيين وغير المهنيين من منتجي المعلومات (المدوِنون والمؤثرون وغيرهم) بدورِهم، وبالمسؤوليات الملقاة على عاتِقِهم في مجال مكافحة «الأخبار الزائفة»، لا سيما من خلال تنظيم برامج للتكوين المستمر وتشجيع البحث العلمي والتعاون الدولي. وبضمن ذلك وضع برامج للبحث وتطوير آلياتٍ للرصد والتصدّي لانتشار «الأخبار الزائفة» بشراكة بين الدولة والمهنيين والجامعات، وتعزيز الانخراط في الجهود الدولية لرصد ومكافحة «الأخبار الزائفة»، وذلك مواكبة للتطورات التكنولوجية في هذا المجال.

وأخيراً، اعتمد «المجلس» مقاربة تشاركية شاركت فيها مجموعة من المؤسسات، وكانت ثمرة نقاشات مُوسَعة بين مختلف الفئات المكوِّنة لـ«المجلس»، فضلاً عن مُخرجات جلسات الإنصات التي نَظَمها مع أبرز الفاعلين المعنيين، إلى جانب نتائج الاستشارة التي أطلقها بشأن هذا الموضوع على منصته الرقمية «أشارك». (Oucharikо.ma).

ثورة اجتماعية ومعرفية توازي ما حدث في عدة قرون

روبوتات المحادثة... هل تحتلّ محاريب العلم؟

مسفر بن علي القحطاني*

من أعظم الاختراعات التي أطلّت علينا مؤخراً بشكل مثير وخطير؛ روبوتات المحادثة القائمة على ثورة الذكاء الصناعي التخليقي (Generative artificial intelligence)، وحسب وصف بيل غيتس مؤسس «مايكروسوفت»، فإن تلك البرامج لها نفس أهمية اختراع الإنترنت، ويقصد برنامجاً جديداً شارك في إصداره مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وهو «شات جي بي تي» (ChatGPT)، فبرنامج المحادثة الجديد يستطيع الإجابة عن أي سؤال، وكتابة وابتكار نصوص عادية وبحثية وقصائد ومقالات علمية وأدبية وإعلانات ورسائل بريد إلكتروني وترجمتها؛ بل وإعداد مذكرات أحكام قضائية، ويمكن أن يقوم بحلّ أعوص المسائل الرياضية، ويمكنه محاكاة طريقة وأسلوب أي مفكر وأديب عند الصياغة، باختصار يمكنه أن يفعل أي شيء بالحوار المباشر مع المستخدم.

هذا الاختراع المدهش الذي أنتجته شركة (OpenAI) استخدمت في إنتاجه كميات هائلة من المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت وغيرها من المصادر العامة، بما في ذلك حوارات ومحادثات بين البشر، بحيث يستطيع أن ينتج نصوصاً أشبه بالنصوص البشرية من خلال تعلم خوارزميات تحلل عدداً هائلاً من البيانات، ويعمل بصورة تشبه الدماغ البشري. هذا المنتج العجيب جذب إليه 100 مليون مستخدم بعد شهرين فقط من إطلاقه، ما يجعله التطبيق الأسرع نمواً في التاريخ، وإذا قارناه بأشهر مواقع التواصل الاجتماعي العالمية؛ فإن تطبيق «تيك توك» (TikTok) استغرق نحو 9 أشهر بعد إطلاقه العالمي ليصل إلى 100 مليون مستخدم، في حين احتاج «إنستغرام» (Instagram) إلى فترةٍ بين عامٍ وعامين للوصول إلى هذا العدد. (انظر: رويترز 2023/2/1).

لا أشك أبداً أن هذا النوع من روبوتات المحادثة سيصنع فارقاً كبيراً في خدمة قطاعات واسعة تعليمية وإدارية وتجارية وغيرها، وسيختصر كثيراً من الوقت في إعداد الردود والإجابات المتعلقة بقطاع الخدمات وخدمات العملاء، كما أنه سيطور الأدوات الكتابية كافةً على نحو مذهل، أما التخوفات المتوقعة من هذه البرامج التي يتنافس عدد من الشركات العالمية على توفيرها؛ فهو استحواذها على وظائف نحو مليار شخص على مستوى العالم خلال السنوات العشر المقبلة، وقد يؤدي إلى انتفاء الحاجة إلى نحو 375 مليون وظيفة، أما إيلون ماسك، الخبير والمستثمر في شركة برنامج «تشات جي بي تي» (ChatGPT)، فقد وصف هذا البرنامج في تغريدةٍ له بأنه «جيد بشكل مخيف. لسنا بعيدين عن ذكاء صناعي قوي بشكل خطير». (BBC بواسطة سمية نصر 2023/2/4).

أمام هذا الحدث المذهل من الابتكار العلمي، وتطور خوارزميات الذكاء الصناعي بشكل متسارع يحاكي الدماغ البشري؛ فإنني أضع بين يدي القارئ هذه التأملات الموجزة في موضوع محدد؛ والمتعلق بمستقبل المعرفة، أوردها على النحو الآتي:

أولاً: يحرص الكاتب في هذه الموضوعات - كما لاحظت في عدد من المقالات التي تحدثت عن ثورة روبوتات المحادثة - على الثغرات المهدّدة للقوانين أو انتهاكات الحياة العامة، كما أن طبيعة مراكز التفكير في العالم حول أي قضية تركز على المخاطر المتوقعة؛ لبذل مزيد من الحماية والرقابة على معاش الناس وأمنهم، ومن ثمّ قد يشعر القارئ بأن توجه المقال نحو المهددات أكثر من المحفزات والإيجابيات الكبيرة لهذه التقنيات الجديدة، والسبب من وراء ذلك؛ محاولة تسليط الضوء على الثغرات وتكثيف أدوات الاستشعار المتوقعة من أي انحراف قد تنتجه تلك التقنيات الذكية، وإذا تابعنا تاريخ تطور البرامج الحاسوبية في الاتصالات والتواصل الاجتماعي، فإن ثورة اجتماعية ومعرفية حدثت بسببها خلال السنوات العشر الماضية، توازي ما حدث في عدة قرون خلال مسيرة التاريخ الإنساني، سواءً على مستوى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تحولت إلى افتراضية متداخلة وبلا حدود؛ يتم التعبير عنها بكلمات أو صورة أو رمز أو مقطع فيديو دون تعايش حقيقي أو تلاقٍ بدني، أو على مستوى معرفيٍ أدى إلى خلط واسع بين الغث والسمين، والمقبول من المعاني والممارسات والمرفوض منها، وسيولة شديدة في الأفكار سمحت بتبادل كل تلك المنتجات الأخلاقية والمعرفية التي يصنعها الملايين من البشر يومياً في هذه المواقع، ليتمّ استهلاكها بشكل مكثّف وتلقائي ومتكرر؛ يساعد في تذويب كل القضايا الصلبة والمسلمات المعرفية؛ ويجعلها عرضة للتفكيك والتلاشي، ولا نزال في الموجات الأولى من تلك المتغيرات على مستوى الأفراد والمجتمعات.

ثانياً: المتأمل في سلوكيات جيل الأجهزة الكفية وبرامج التواصل الاجتماعي (سناب شات وتويتر وفيسبوك وإنستغرام والتيك توك وغيرها)، يلحظ أن القيمة العظمى للشيء في نظر هذا الجيل؛ تكمن في سرعته، وإيجازه، وانطباعه المثير في الذهن (صور أو فيديو)، وكثرة المعجبين به، وعلامات التقييم له، ومن ثمّ يمنح الفرد - على أساس تلك المعايير - القبول لهذا الشيء أو ردّه، وهذا في الغالب يدور في فلك المشتريات الاستهلاكية، واختيارات المطاعم والمقاهي، أو متابعة فنان أو لاعب أو مشهور، وقد تمتد تلك المعايير في تبني موقف قيمي أو معرفي من حدث أو ظاهرة أو جديد ثقافي، وهذه القرارات اليومية تختلف من شخص لآخر، لأن استعمال تلك الأجهزة والتطبيقات قائم على الحرية الفردية بشكل مطلق في الآراء والاختيارات، ولكن بنظرة أفقية واسعة لهؤلاء الجمع من ملايين المستخدمين لتلك البرامج، نجدهم أشبه بقطع متراصة من البازل، تتناغم كسرب من الطير أو قطيع من الغنم، الكل يعلم مكانه، والكل يجهل من رتّب موقعه في تلك الصورة الجامعة بينهم في مشهدها الأخّاذ من بعيد.

أما مع برامج الذكاء الصناعي لروبوتات المحادثة، فالشأن من وجهة نظري أكثر شغفاً وخطورة، خصوصاً إذا كان الاستخدام للمحادثة في البحث عن معلومات إزاء موقف معين، أو الإجابة لمشكلة معرفية، أو طلب بحث أو مقالة أو تقرير صحافي عن أي ظاهرة أو مشكلة حياتية أو عالمية، والداعي للتوجس هنا، أن البرنامج لا يزال في بدايته، بمعنى أننا أمام استخدام جوال (نوكيا القديم) بينما هناك الجوال الأكثر إثارة (الآيفون الحديث) في انتظارنا، فالنقلة المعرفية في تحليل الإجابات وحلّ المسائل ستقفز بنا بشكل كبير خلال فترة قصيرة؛ مثل أجهزة الاتصال عندما تم إطلاقها وكيف أصبحت بعد مدة وجيزة؟ الأمر الآخر أن مهام روبوتات المحادثة ليست فقط في الترفيه واللذات العابرة؛ بل في بناء العقل المفكِّر، وكيف يتبنى موقفاً صحيحاً لأمر ما، ونوع البراهين التي سيُقنع بها الروبوت مستخدميه، كل ذلك يأتي مع جيل متفرّد، لا ينفكّ جهازه الذكي عن يده، ويدير حياته عبر تلك التطبيقات، إضافة إلى ذلك؛ هو يكره الانتظار أو الشرح أو التأجيل، وبذلك سوف نجد أنفسنا مع جيل مختلف في تفكيره ومطبوع بآرائه التي أسهم الذكاء الصناعي وعفاريت الإنس من المبرمجين في تطوير إجاباته بما يلبي تطلعات هذا الجيل وطبيعة تفكيره وقولبته في أوعية افتراضية لا يغادرها عقله.

ثالثاً: هل ستقوم روبوتات المحادثة بتقديم وجبات العلم والمعرفة السريعة، على طريقة الترفيه والدردشات الخفيفة؟ وهذا يبدو أنه مقبل وشبه يقيني، ولكن السؤال الأهم: ماذا ستحمل لنا خوارزميات الذكاء الصناعي بقدراتها الهائلة للجمع وتحليل المعلومات؛ من طرق ساحرة تستحوذ على أدمغتنا المفكرة؟ وهل تملك تلك الروبوتات القدرة على فهم طبيعتنا وقيمنا ومعتقداتنا ومجتمعاتنا لتؤثّر علينا باختيارات نوع الإجابة وطريقة الحل ووسيلة الإقناع؟! وسأجيب عن ذلك؛ بأن التقدم الحالي - رغم أنه في البدايات - يُوحي أن روبوتات المحادثة ستنجح في تنظيم اهتماماتنا وتحديد أولوياتنا وتغذيتنا بالأفكار الموجّهة.

وهذا الجواب قد يحمل هاجس المؤامرة التي يعيشها العرب والمسلمون من كل منتج غربي، ولكن الواقع يشير إلى أن منتجي تلك البرامج هم أيضاً أكثر المتوجسين تخوفاً من تلك التقنية والخوارزميات الذكية في حال تمردت عن الاستجابة أو انحرفت حيالها مقاصد المبرمجين، ففي العام الماضي، وجّهت فرنسيس هوغن، وهي موظفة سابقة في شركة «ميتا»، اتهاماً للشركة بتقديم الأرباح على السلامة عبر شبكة الإنترنت، كما تواجه «ميتا» انتقادات بأنها لا تفعل ما فيه الكفاية للحيلولة دون انتشار معلومات مضلِّلة وحديث الكراهية عبر منصاتها: فيسبوك وواتساب وإنستغرام، والشركة لديها برامج لتطوير روبوتات محادثة فائقة الذكاء والخطورة. (BBC. جيمس كلايتون 2022/8/22). وفي سياق آخر؛ أوقفت شركة «غوغل» مهندساً يعمل في البرمجة بعد تصريح له بشأن قدرات روبوت على المحادثة كطفل صغير، أدى هذا التصريح إلى مزيد من التدقيق في قدرات عالم الذكاء الصناعي وزيادة السرية المحيطة به، وفق ما كشفته صحيفة «الغارديان» (سكاي نيوز 2022/6/22).

الأهم في الموضوع؛ هل يمكن أن يصبح العلم ضحية لتلك البرمجيات، في ظل موجة عارمة من تهافت الشباب على تلك المنتجات السهلة والسريعة والمختصرة في تعلّمهم ودراساتهم وأبحاثهم؟

وهذا غير مستبعد من الوقوع، فقد تحمل تلك البرامج رغبات كامنة لإعادة السيطرة الناعمة على مجتمعات العالم من خلال المعرفة والعلوم، وسيزول استغرابنا من ذلك عندما نستدعي حوادث وممارسات أظهرت الشغف الأميركي - بشكل خاص - على حب الاستحواذ والسيطرة، ومن الشواهد على ذلك، بدايات المراكز البحثية لدراسة الشرق والإسلام، التي ظهرت في جامعات ستانفورد وميجيل وهارفارد وكانت مدعومة من عوائل تجارية مثل عائلة فورد وروكفيلر لضمان توجه معين وسياقات محددة تحقّق نتائج مقصودة لتلك المراكز. (انظر: العلمانية وصناعة الدين، لدرسلر ومانداير، طبعة الشبكة العربية، ص 230-238)، ثم محاولة الهيمنة من خلال العملات والبنوك الدولية ومنظمة التجارة العالمية على مفاصل الاقتصاد العالمي، ثم محاولات هيمنة شركات التقنية الكبرى (IBM، وغوغل، ومايكروسوفت، وميتا وغيرها) على سوق التقنية والاتصالات وحربها الضروس مع الشركات الصينية في هذا المجال إلى درجة تدخل الرئيس الأميركي ترمب في حظر التطبيقات الصينية وأجهزة الهواوي في أميركا (BBC في 2019/12/5).

هذه الشواهد وغيرها، بالإضافة إلى ما سبق ذكره في المقال؛ كل ذلك يُشعرنا بالخوف على مستقبل العلم؛ ومدى موثوقيته كمنهج محايد للوصول إلى الحقيقة، فالإخلال بطهورية المعرفة، والإيقاع بها ضحية للتلاعب والمنافسة والاستحواذ من شركات البرمجة والذكاء الصناعي؛ كل ذلك لا يقلّل من شأن العلم فحسب؛ بل يشعرنا باقتراب كوارث الفوضى، وانعدام الثقة في كل شيء.

* كاتب سعودي

«على جسر وستمنستر»... قصص تمزج بين الأدب والفن التشكيلي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «بيت الياسمين» بالقاهرة صدرت المجموعة القصصية «على جسر وستنمستر» للكاتبة والفنانة التشكيلية المصرية البريطانية المقيمة في لندن إيثار غراب. تضم المجموعة «52 نصاً» عبارة عن قصص قصيرة للغاية حتى أن بعضها يشبه الومضة السريعة وتدور في فضاءات إنسانية وعاطفية حيث تستفيد المؤلفة من خلفيتها الفنية فجاءت القصص مصحوبة بلوحات أو اسكتشات بالأبيض والأسود.

وفي تعليقه على هذا العمل، يقول الكاتب إبراهيم عبد المجيد في كلمة الغلاف الخلفي: «إن القصص القصيرة جدا التي صارت موضة الآن كثيرا ما يقع أصحابها في فخ المقال أو وجهة النظر وكثيرا ما تخلو من الحدث وتطوره ومن ثم فإن الكثير منها للأسف يبدو مجرد خواطر أو أفكار».

ويرى عبد المجيد أن تجربة المؤلفة في هذا العمل جاءت مختلفة كونها فنانة تشكيلية مما أعطاها القدرة على الإيجاز والكتابة في مساحة صغيرة لكن بمعانٍ إنسانية كبيرة، وهذا ما جذبه إلى قراءة قصصها، فهي لا تبتعد عن الحدث الذي يعتبر محور أي قصة وما تأتي به التطورات الروحية لدى الأبطال، كما أن النصوص تتعدد ألوانها ولغتها لتشكل لوحة فنية تترك الكثير من الانطباعات لدى المتلقي، مشاهدا كان أم قارئا.

وفي تقديمه لقصص المجموعة، يوضح الشاعر أحمد الشهاوي أنه منذ النص الأول نلحظ استفادة المؤلفة من دراستها واحترافها الفن التشكيلي واشتغالها على منطقتي النور والظل فيما تكتب، فهي تخلص النص من الحواشي والتفاصيل وتلخص وتجرد وتحذف معتمدة على مخيالها الشاطح في رسم العلاقات وتحديد الشخوص الذين تمنحهم حيوات أخرى في الصفحة التي تكتب. ولدى المؤلفة معرفة بالصور التي احتشدت عبر تجاربها وخرجت في الكتابة مجسدة بالحرف لا باللون وهنا تأتي متعة السرد التي تمنحها الكاتبة لمن يقرأ قصصها.

وبحسب الشهاوي، تمزج نصوص العمل بين ما هو شرقي وما هو غربي من دون أن تفقد ملامحها الشخصية وكثير من القصص حمالة أوجها متعددة، منفتحة وغير منغلقة وتمنح القارئ لذة الكشف، خاصة أنها تنحصر بين مكانين وزمانين يتواشجان ويتعانقان ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

وتنفتح نصوص إيثار غراب على كثير من الاحتمالات والقراءات والتأويلات وتعدد المعنى كل حسب قراءته وثقافته وبيئته، فمنذ الصفحة الأولى تنبه قارئها إلى أن الاحتمالات لا تنتهي مع حس ساخر لا يمكن تجاهله. ولا تؤمن المؤلفة بالأفكار الصاخبة، فجاء صوتها متدفقا بانسيابية من دون تعمد أو تكلف أو معاظلة مؤمنة بمقولة نجيب محفوظ التي جاء بها سنة 1954 «القصة هي شعر الدنيا الحديث».

ولدت «إيثار» بالقاهرة وتخرجت في كلية الفنون الجميلة بالزمالك عام 2005، شاركت عضوا في جماعة «التشكيل الحر» للفن التشكيلي في العامين 2004 و2005 قبل انتقالها إلى لندن. نشرت أعمالها في مجلة «تايم» الأميركية ضمن مشروع فوتوغرافي عن الفنانات المسلمات عام 2011، وهي تشارك في المعارض البريطانية للفنون التشكيلية بدءا من العام 2008.

ومن أجواء المجموعة نقرأ تحت عنوان «ابتسامة»:

«كم تعشق ابتسامته، تنظر إليه وهو يشاهد موقفا كوميديا على شاشة التلفاز... هاتان الغمازتان! قبل زواجهما كانت تبتسم لا إراديا كلما رأت غمازات مشابهة لغمازتيه، حتى وإن كانت على وجه طفل أو امرأة. لا يزال قلبها يخفق كلما رأتهما. يشعر بنظراتها فيلتفت إليها وابتسامة لا تزال تملأ وجهه:

- لماذا تبتسمين؟

اتسعت ابتسامتها قائلة:

- أحبك.

اتسعت ابتسامته هو الآخر بتلك الطريقة الطفولية التي أسرتها أول مرة رأتها ثم قال:

- أنا رجل محظوظ.

ضحكت قائلة:

- يمكنك أن تقول إنك تحبني، لا بأس في ذلك كما تعلم.

ضحك هو الآخر ولم يقل شيئا.

تنهدت وقامت لتعد العشاء. أخذ يراقبها حتى ابتعدت قليلا ثم قال بصوت خافت:

- أحبك.

سمعته فالتفتت له نصف التفاتة وابتسامة مطمئنة تعلو شفتيها ثم قالت بخفوت مماثل:

- أعرف».

الأمكنة آيديولوجية محملة بمعانٍ ودلالات اجتماعية

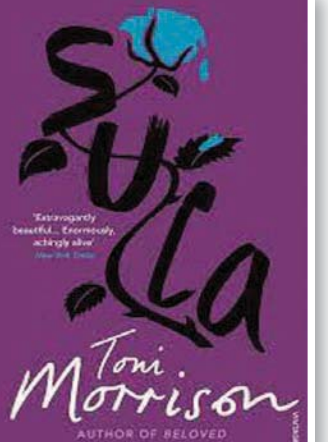
كيف التقت موريسون والطحاوي عند التلال والقيعان والجدران العازلة؟

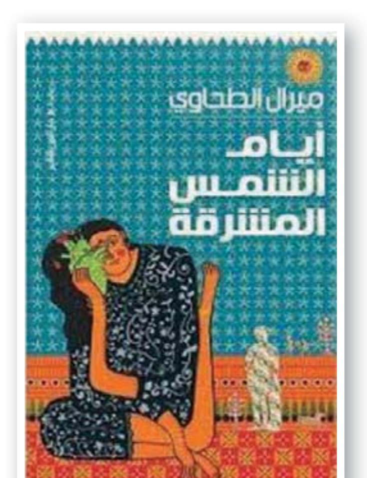
د. مبارك الخالدي *

لو أن قارئاً لرواية توني موريسون «سولا (1973)» نبض في داخله الفضول لمعرفة موقع مدينة «مِدَاليون» بولاية أوهايو الأميركية، حيث تقع أحداث الرواية، فإن كل السبل التي يسلكها ليهتدي إلى موقعها، ستفضي به إلى لا شيء؛ إلى «نهايات ميتة»؛ لأن «مِدَاليون» لا وجود لها إطلاقاً؛ لا في الواقع ولا في الذاكرة التاريخية ولا «الأسطورية» للولاية؛ لأنها مدينة «وهمية»، متخيلة انبثقت من خيال موريسون، وبالتالي لا طريق إليها إلا عبر الخطاب السردي في الرواية. فلا وجود لها خارجه مثل كل الشخصيات، والأشياء والموجودات، وكل ما يحدث في عالمها التخييلي، كما في أي رواية.

وينتهي قارئ رواية «أيام الشمس المشرقة (2022)» للروائية ميرال الطحاوي إلى مثل ما ينتهي إليه قارئ «سولا»: «نهايات ميتة»، في سعيه إلى معرفة مدينة «الشمس المشرقة» وتحديد موقعها بدقة على الخريطة. فمدينة «الشمس المشرقة» متخيلة مثل «مِداليون»، لكنها تختلف في أن الروائية أحاطت موقعها بالغموض. فرغم ورود ولاية أريزونا في الخطاب، فإنها ليست المكان الذي تقع فيه الأحداث؛ لأنها «ولاية لا تطل على بحر (landlocked state)»، بينما مدينة الطحاوي ساحلية، في بقعة ما على الساحل الغربي الأميركي.

إن «سولا» و«أيام الشمس المشرقة» ليستا الروايتين الوحيدتين اللتين تقع أحداثهما في فضاءات خيالية؛ ليس هذا ما يميزهما أو تتفردان به بين الروايات الأخرى، فالأمكنة في الروايات إما تكون متخيلة؛ والأمثلة على ذلك تفوق الحصر، وإما حقيقية تتعرض لإعادة تشكيل تنزع عنها مألوفيتها لتصبح مدن أو أحياء الروائي أو الروائية: لندن تشارلز ديكنز، ودبلن جيمس جويس، وخان خليلي نجيب محفوظ؛ أو تُمْنَحُ أسماءً جديدة. لكن هذه الأمكنة الثلاثة تلتقي في أنها مواقع أحداث، تشبه تماماً «مواقع التصوير (filming locations)» وتؤدي الوظيفة نفسها التي تقوم بها لأي فيلم. فمواقع التصوير؛ وفق ليونارد جي ديفيس، في حالتها وملامحها في أثناء التصوير، لم تكن موجودة من قبل؛ لأنها تمر بعملية إعادة تشكيل وتصميم وإضاءة لتهيئتها للكاميرا. وبهذا تفقد الأمكنة مألوفيتها وأنها معروفة، وكلما ازدادت تفاصيل التشكيل والإعداد، ازدادت غرابة ولا مألوفية الأماكن، مثلما أن زيادة الوصف للأمكنة المعروفة في الرواية تجعلها غير معروفة أكثر، وتُعزز وجودها بوصفها ظاهرة لغوية؛ امتداداً لكون الرواية ذاتها ظاهرة لغوية «ديفيس - 1987: 2 - 61».





الأمكنة، في الرواية والفيلم، مواقع ذات وظائف، وهي بالضرورة آيديولوجية محملة بمعانٍ ودلالات اجتماعية. وفي هاتين الروايتيْن تتجسد هذه الفكرة على نحو عميق وشديد الوضوح؛ فالأماكن فيهما تتوزع وتمتد على طول وعرض خطوط وحدود عرقية وعنصرية وطبقية تقوم بوظيفة الجدران العازلة غير المرئية. «مِداليون» «والشمس المشرقة» مدينتا فصل عرقي وطبقي؛ فصل تسهم التضاريس الطبيعية في تحقيقه وتجسيده بانقسام الفضاء الروائي إلى تلال وقيعان وهضاب، تتباين التركيبة السكانية في كل منها من ناحية العرق والهوية والانتماء الطبقي. لا تماس ولا تواصل بين أفراد هذه التركيبات السكانية إلا وفق ما تمليه الحاجة، أو تفرضه اعتبارات المصلحة عند الطبقة المهيمنة على نحو خاص.

كلتا المدينتين صورة للمدينة الرأسمالية المؤسسة على فكرة التقسيم والإقصاء الفضائي (spatial exclusion)، الذي بواسطته تتحقق، وتتجلى خلاله، إقصاءات أخرى: العرقية، والطبقية، والاقتصادية. إن الإقصاء المكاني سبب وأثر لتلك الإقصاءات في الوقت نفسه.

في «سولا» تصور موريسون عالماً مقلوباً رأساً على عقب؛ فالقاع في «مِداليون» في الأعلى، وما يفترض أنه القمة هو القاع - الوادي. إنه قلب لغوي آيديولوجي عنصري في حقيقته؛ فـ«القاع (the Bottom)» هو الجزء التلي المرتفع من «مِداليون» الذي يقطنه السود، والوادي هو القمة حيث يقيم البيض.

وحكاية هذا القلب اللغوي بما له من دلالات آيديولوجية عنصرية، أن أحد مُلاّك العبيد وعد أحد عبيده بأن يعتقه إذا أدى له خدمات معينة، ووعده أيضاً بمنحه قطعة أرض. لما أنجز «الزنجي» ما وعد بإنجازه، استرد حريته، لكن الجزء الثاني من الاتفاق بينهما لم يأتِ كما توقع. كان يتوقع الحصول على قطعة من أرض الوادي الخصبة والغنية وسهلة الزراعة، لكن السيد الأبيض منحه أرضاً في التلال التي أطلق عليها اسم «القاع». لما استغرب «الزنجي» أن يكون القاع في التلال بدلاً من الوادي، كان التبرير جاهزاً عند الرجل الأبيض بأن التلال هي القاع؛ أرض غنية وخصبة، وهي القاع عندما ينظر الرب للأسفل؛ إنها قاع الجنة. باءت توسلات «الزنجي» للحصول على أرض في الوادي بالفشل، فقبل على مضض الأرض التِّلِّيّة حيث الزراعة شاقة؛ تقول الساردة، وتقصم الظهر، والتربة تنزلق وتجرف معها البذور، والريح تستمر طوال الشتاء. وبهذه الحكاية، أو «النكتة» كما تسميها الساردة، بدأ تاريخ القاع، وكان السود؛ وفق قولها، يجدون بعض العزاء عندما يُطِلون، كل يوم، على البيض في الأسفل. لكن ما لم تقله هو أن هذا لا يلغي حقيقة أن البيض يقيمون على أرض الوادي الغنية، وأنهم يرون أن القاع حيث يكون السود دائماً.

ومن القاع يتحدر الشُبّان السود إلى الوادي ليعملوا نُدُلاً في مطاعم الجزء الأبيض من «مِداليون»، ومائطي أوساخ من شوارعها؛ ويحلمون متألمين بأن يعملوا في أعمال أخرى مثل شق الطرق وحفر وإنشاء الأنفاق، ليتفاخروا بأنهم شاركوا في إنشائها. لكن بينهم وبين تلك الأعمال الشبان البيض، أو المهاجرون الأوروبيون المتأخرون - الجدد: الآيرلنديون أو اليونانيون.

وتحلم «نِعَم الخبّاز» - الشخصية الرئيسية في رواية الطحاوي -، ويحلم معها العاطلون من الطبقة العاملة، من اللاجئين والمهاجرين بمختلف أعراقهم وبلدانهم الأصلية، بالسير في الاتجاه المعاكس لسير السود في «سولا»؛ فهؤلاء يحلمون بالصعود من القاع - السفح إلى التلال للعمل في «الجنة الأبدية» بعد أن خابت آمالهم في دخول جنة الحلم الأميركي. في «أيام الشمس المشرقة» لا تقلب الطحاوي العالم كما فعلت موريسون في روايتها، بل تبقي هرم التركيبة الديموغرافية والطبقية على حاله؛ القمة في الأعلى والقاع في الأسفل، ولكنها مثل موريسون تقدم المكان بوصفه قوة فاعلة في الأحداث، حيث تتجسد وتمتد عبر تضاريس المكان حدود الفصل وجدران العزل غير المرئية بين الطبقات الثلاث: الطبقة العليا، والطبقة الوسطى، والطبقة الكادحة؛ أو، وبكلمات الناقد محمود عبد الشكور؛ «تحدد الجغرافيا الفوارق الطبقية والمعيشية أيضاً، وتختار كل منطقة شخصياتها (الشروق - 20 أغسطس/ آب 2022)».

في التلال؛ يتمدد ويأخذ في الاتساع عالم الطبقة العليا، «الجنة الأبدية»، «المحرّم» على «نعم الخباز» وبقية أهل القاع دخلوها إلا عندما يُطْلَبُون للعمل في تنظيف البيوت، خصوصاً عندما تندلع الحرائق وتنزل الكوارث الموسمية ببيوت ومنتجعات أصحاب الجنة. هذه هي العلاقة التي تربط أهل القمة «الجنة الأبدية» بأهل القاع، الذين أوصلهم البؤس والفقر وسوء الأحوال إلى حد انتظار نزول الكوارث بمنتجعات الأثرياء؛ لأنه حينها تكبر الغنائم. المفارقة المثيرة هو أن لأهل القاع - السفح جنتهم؛ «حديقة الأرواح»، المقبرة التي حولوها إلى موقع لالتقاط الصور بين الأزهار والأشجار، يبعثون بها إلى أهلهم في بلدانهم الأصلية، ليثبتوا نجاحاً زائفاً، ونيلهم «حصصهم» من الحلم الأميركي.

وما بين «القاع» و«الجنة الأبدية»، تنتصب هضبة «سنام الجمل»، التي تحتلها مساكن الطبقة الوسطى؛ من الموظفين والمدرسين والممرضات والفنانين والمتقاعدين والمثقفين الرومانسيين. تبدو الطحاوي هنا كأنها نقلت معلماً تضاريسياً من ولاية أريزونا إلى «المدينة المشرقة»... فقد تكون هضبة «سنام الجمل» هي «جبل ظهر الجمل (Camelback Mountain)» في مدينة فينِكس.

باختصار؛ في روايتيهما المتعتين التقت موريسون والطحاوي في التلال والقيعان وعند الجدران العازلة!

* كاتب وناقد سعودي

قال إن حلبة جدة ستمنح تجربة استثنائية للجماهير في حدث مارس المقبل

خالد بن سلطان: انتظروا بطلاً سعودياً في سباقات «الفورمولا 1»

جدة: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للسيارات والدراجات النارية وشركة رياضة المحركات السعودية، أن علاقة المملكة بسباقات «الفورمولا 1» ليست حديثة العهد، بل إنها ممتدة لنحو 45 عاماً.

وقال الفيصل، في حديث صحافي بمناسبة قرب انطلاق الحدث الضخم في جدة «سباق جائزة السعودية الكبرى»: «نحن نحفل بتاريخ طويل مع رياضة المحركات، حيث كانت المملكة أول دولة في منطقة الشرق الأوسط تشارك في (الفورمولا 1). ويعود تاريخها إلى اتفاقية الرعاية مع (ويليامز) في العام 1978. وبالفعل، أتذكر عندما كنت صغيراً جداً، وأنا أشاهد (الفورمولا 1)، وأرى شعار (طيران السعودية) على سيارات فريق ويليامز، لقد كان ذلك مصدر إلهام لي، وكان ذلك أحد العوامل التي جذبتني إلى رياضة المحركات».

وتابع: «في ذلك الوقت، انتابني شعور بالفخر الكبير عند رؤية اسم شركة سعودية في حدث عالمي مرموق، مثل (الفورمولا 1). وهذا ما ألهمني للعمل عن كثب مع (الفورمولا 1)، ويسعدني أن أرى التقدم الكبير في هذه الرحلة على مدى السنوات الأربعين الماضية. هذا الإرث الذي أوصلنا لاستضافة السباق قد يتوسع يوماً ما ليصبح لدينا فريق سعودي خاص لـ(الفورمولا 1). واليوم نرى مزيداً من الشركات السعودية التي تتعاون مع (الفورمولا 1)، مثل (أرامكو) مع فريق أستون مارتن، و(نيوم) مع فريق ماكلارين، لذا أتوقع أن تنمو علاقاتنا لنلعب دوراً أكبر في المستقبل».



الأمير خالد بن سلطان الفيصل (الشرق الأوسط)

ومع تبقي نحو شهر واحد على انطلاق سباق جائزة السعودية الكبرى لـ«الفورمولا 1» لعام 2023 خلال الفترة من 17 إلى 19 مارس (آذار)، على أطول وأسرع حلبة شوارع في العالم، قال الفيصل إن الجمهور سيحظى بعطلة نهاية أسبوع حافلة بالإثارة على صعيد السباقات، إلى جانب 3 أيام من الفعاليات الترفيهية التي لا تنسى، والتي تتضمن حفلات موسيقية، يحييها نخبة من ألمع نجوم الموسيقى والغناء في العالم، حيث يستضيف برنامج الحفلات الموسيقية لسباق جائزة السعودية الكبرى لـ«الفورمولا 1» لهذا العام نجوماً عالميين، مثل كالفين هاريس، وترافيس سكوت، ودي جي أفروجاك، والنجم المصري أحمد سعد.

وأردف في حديثه: «نتطلع إلى سباق ممتع آخر هذا العام بعد شهر واحد من الآن، واصلنا العمل بعد السباقين الماضيين، لتعزيز تجربة الجمهور وجعل زيارتهم أكثر متعة، ليحظى آلاف ممن يحضرون السباق بتجربة غير مسبوقة، تلائم الجميع، على حلبة كورنيش جدة، في إثارة السباق على أسرع حلبة شوارع في العالم، حتى مناطق الجمهور الملائمة لجميع أفراد الأسرة، وأيضاً برنامج الحفلات الموسيقية عالمية المستوى».

وحول بناء حلبة كورنيش جدة كموقع مؤقت لفترة قصيرة، لتستمر وكأنها موقع دائم للحدث في المملكة، أجاب: «ندرك جميعاً أن هذا السباق سينتقل إلى مكان مختلف في المستقبل، لكننا استثمرنا كثيراً في هذه المنطقة من الكورنيش، ولدينا شعور وكأنها منشأة دائمة، يمكن أن تستمر على المدى الطويل، هذا المسار مذهل، وسيكون من الصعب مغادرة جدة ما لم نتمكن من تقديم تجربة سباق أفضل للسائقين والجمهور. ينطبق الأمر ذاته عند استضافتنا لأي حدث آخر في رياضة المحركات، سواء (فورمولا إي) أو (رالي داكار السعودية) أو (إكستريم إي)، حيث نستثمر بشكل كبير، ويجب أن يقدم الحدث تجربة مذهلة للجميع».

نخبة من أبرز نجوم «الفورمولا 1» سيشاركون في الجولة (الشرق الأوسط)

وقال الفيصل: «تواصلت مساعينا أيضاً لإلهام الشباب والمجتمع المحلي والشركات السعودية وتمكينهم ليكونوا جزءاً من هذا التحول الرائع. الأمر الذي أسهم في توفير كثير من الوظائف حيث يعمل كثيرين اليوم في مشروع (الفورمولا 1). كما أسسنا شركة رياضة المحركات السعودية لإدارة وتنظيم هذه الأحداث العالمية الكبرى مثل (الفورمولا 1)، وبما يواكب مستهدفات رؤية المملكة 2030 الرامية إلى إلهام الناس وفتح المجال أمامهم للتعرف على آفاق وظيفية جديدة. فنحن نسعى إلى إلهام مزيد من الشباب للانخراط في مسارات وظيفية ليكونوا مهندسين، ومديرين للفرق، كما نستهدف جذب الشركات إلى رياضة المحركات، لتكون لدينا مركبات يتم تصنيعها هنا، واستقطاب مزيد من الناس إلى هذا القطاع. يعود كل ذلك إلى حلبة كورنيش جدة واستضافة سباق (الفورمولا 1). وهذا هو الإرث الدائم الذي أنشأناه».

حلبة جدة متأهبة للسباق العالمي الكبير (الشرق الأوسط)

وعن خططهم طويلة المدى لتطوير قطاع رياضة المحركات في المملكة، أجاب: «نستثمر حالياً في حلبات السباق الجديدة والبنية التحتية الكبيرة والمدن الجديدة، كما نفتتح مصانع جديدة لشركة (سير) وشركة (لوسيد)، إلى جانب شراكات مع (نيوم) و(ماكلارين)، حيث نسعى إلى ترسيخ مكانة المملكة العربية السعودية كمركز لرياضة المحركات، والمساعدة في جذب الفرق لفتح منشآت هنا، وهذا سيفيد شركاتنا الكبرى، مثل (أرامكو). بدأنا في العام 1978 برعاية فريق، والآن نحتاج إلى النظر في الخطوات التالية، وهي مشروع مشترك أو شراكة».

وتابع: «تنطوي رؤيتنا على تطوير التكنولوجيا في المدارس وتزويد الشركات المصنعة بالمواد وأجزاء البناء، بحيث يمكن تجميع السيارات هنا. كما يمكن أن يكون استثماراً في الوقود الاصطناعي أو الوقود الحيوي، حتى الهيدروجين أو التقنيات الأخرى التي يمكننا المساعدة بها في المستقبل. كما نسعى أيضاً أن يكون لدينا بطل سعودي، سائق قادر على الفوز في سباقات دولية. لدينا اهتمام كبير برياضة المحركات، ونعمل وفق خطط كبيرة، ونريد المساهمة من خلال لعب دور فاعل في مستقبل هذه الرياضة، وفي غضون 10 إلى 20 عاماً من الآن، نأمل أن نرى مشاركة المملكة والشركات السعودية ومزيداً من الأشخاص في (الفورمولا 1)».

الفيصلي لإذابة قوة فولاذ إيران في ثمن نهائي البطولة اليوم

دوري آسيا... الهلال بروح «العالمية» يصطدم بـ«شباب أهلي دبي»

الرياض: فهد العيسى

يدشن فريق الهلال اليوم، مشواره في مراحل الحسم للدفاع عن لقبه الآسيوي وذلك عندما يلاقي فريق شباب أهلي دبي الإماراتي ضمن مباريات دور الـ16. في الوقت الذي يتطلع شقيقه الفيصلي لتحقيق منجز غير مسبوق بالعبور لربع نهائي البطولة حينما يلاقي فولاذ خوزستان الإيراني.

وتستكمل مساء اليوم مباريات هذا الدور بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة لفرق منطقة غرب آسيا والتي تقام بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة حتى الدور نصف النهائي، على أن يقام نهائي البطولة بنظام الذهاب والإياب.

وتأهل فريق أوراوا الياباني لنهائي البطولة القارية عن منطقة شرق القارة وينتظر المتأهل من فرق غرب القارة لملاقاته خلال أبريل (نيسان) ومايو (أيار) المقبلين.

ويلتقي الهلال فريق شباب أهلي دبي الإماراتي الذي يتولى قيادته الفنية البرتغالي ليوناردو جارديم المدرب الذي كان على رأس الجهاز الفني للفريق الأزرق حينما حقق لقب بطولة آسيا الأخيرة قبل أن تتم إقالته من تدريب الفريق في فبراير (شباط) 2022 بعد الفراغ من بطولة كأس العالم للأندية.

وستكون هذه المباراة هي الأولى لجارديم أمام فريقه السابق الذي يعرف كثيراً من تفاصيله خاصة أن الهلال لم يجرِ الكثير من التغييرات في خارطته بعد قرار المنع من التسجيل في الفترتين الصيفية والشتوية الماضيتين.

ونجح الهلال في اقتناص بطاقة التأهل عن دور المجموعات الذي أقيم في أبريل الماضي بنظام التجمع في السعودية لمنطقة غرب آسيا، حيث تصدر حامل اللقب مجموعته الأولى برصيد 13 نقطة وبذات الرصيد النقطي الذي يملكه وصيفه «الريان القطري».

سالم الدوسري (الشرق الأوسط)

وتمكن الهلال من تحقيق أربعة انتصارات في دور المجموعات مقابل تعادل وحيد وكذلك خسارة يتيمة كانت أمام الريان القطري في الجولة الأخيرة، وسجل لاعبو الفريق الأزرق 11 هدفاً فيما استقبلت الشباك خمسة أهداف.



من تدريبات شباب أهلي دبي الأخيرة (الشرق الأوسط)

أما شباب أهلي دبي الإماراتي الذي يتولى قيادته جارديم، فقد تأهل إلى دور الـ16 من البطولة ببطاقة أفضل الفرق التي احتلت المركز الثاني بعدما حضر وصيفاً لفريق فولاذ خوزستان الإيراني متصدر المجموعة الثالثة.

ويدخل الهلال اللقاء بعد حلوله وصيفاً لبطولة كأس العالم للأندية التي اختتمت قبل أيام في العاصمة المغربية الرباط بعد خسارته أمام ريال مدريد الإسباني في نهائي البطولة بخمسة أهداف لثلاثة.

وحقق الهلال منجزاً غير مسبوق على صعيد الأندية السعودية ببلوغه نهائي المونديال وتحقيقه وصافة البطولة، وتعتبر مباراته أمام شباب أهلي دبي الإماراتي الأولى له بعد المونديال حيث تم تأجيل مباراته أمام الفيحاء في دوري روشن السعودي المقرر لها الأربعاء الماضي.

واستعاد الهلال خدمات لاعبه البرازيلي ميشائيل ديلغادو الذي غاب عن التدريبات الأيام الماضية بسبب إصابة لحقت به قبل أن ينضم للتدريبات الجماعية، في الوقت الذي يكتنف الغموض مصير الثنائي الكولومبي كويلار والبيروفي كاريلو بسبب الإصابات الطفيفة التي لحقت بهما.

ولن يتمكن سلمان الفرج قائد الفريق من المشاركة في المباراة رغم جاهزيته البدنية إلا أن ابتعاده عن المباريات وحساسيتها أسهم في إبعاده عن المشاركة كما أوضح رامون دياز مدرب الفريق في المؤتمر الصحافي.

وفي ملعب الثمامة بالعاصمة القطرية الدوحة، يتطلع فريق الفيصلي السعودي إلى تسجيل منجز غير مسبوق بالنسبة له في مشاركته الأولى بالبطولة القارية حينما يلتقي نظيره فولاذ خوزستان الإيراني بحثاً عن العبور لدور ربع النهائي.

وهبط فريق الفيصلي بعد نهاية منافسات الموسم الماضي في الدوري السعودي إلى دوري الدرجة الأولى، حيث ينافس حالياً على انتزاع بطاقة الصعود المؤهلة لعودته لدوري روشن السعودي للمحترفين.

ويسعى الفيصلي رغم تراجع إمكانياته وخسارته للكثير من الأسماء التي كانت حاضرة في الفريق خلال دور المجموعات، إلى تجاوز فريق فولاذ الإيراني الذي يملك خبرة أكبر عنه في البطولة القارية.

ونجح الفيصلي في التأهل لدور الـ16 من البطولة القارية بعد حلوله في صدارة المجموعة الخامسة برصيد تسع نقاط وهو ذات الرقم الذي يملكه فريق ناساف الأوزبكي، حيث حقق عنابي سدير الفوز في مباراتين وتعادل في مثلهما وخسر في ثلاث مباريات.

ويدرك اليوناني مارينوس مدرب الفريق صعوبة المنافسة في البطولة القارية، إلا أنه أشار إلى أن الفريق يلعب هنا في البطولة الآسيوية دون أي ضغوط وهو أمر يساعد في الظهور بصورة مميزة.

الملاكم تومي فيوري لدى وصوله إلى المملكة: جيك بول موهوم!

بدء العد التنازلي لـ«نزال الحقيقة» في حلبة الدرعية

الرياض: لولوة العنقري

يترقب عشاق الملاكمة، «نزال الحقيقة»، الذي سيجمع جيك بول مع تومي فيوري على أرض المملكة، وتحديداً في «الدرعية» يوم 26 فبراير (شباط) الجاري.

ووصل المنافسان إلى المملكة قبل النزال، الذي يعد أحد أكبر النزالات في رياضة الملاكمة، ويعد بالكثير من الحماس والترفيه للجمهور والمشاهدين حول العالم.

ويضع الملاكمان سجلهما المثالي على المحك في سبيل الوصول إلى المجد، وتحقيق الفوز في النزال الأكثر انتظاراً وترقباً في عام 2023.

وهذا النزال هو ثالث مواجهة للملاكمة تستضيفها المملكة بعد «نزال الدرعية» بين آندي رويز جونيور وأنتوني جوشوا في عام 2019، و«نزال البحر الأحمر» في الصيف الماضي الذي شهد تنافس جوشوا مرة أخرى أمام أولكسندر أوسيك.

ولدى وصوله إلى مطار الملك خالد الدولي في الرياض، قال تومي فيوري: «يسعدني أن أكون في المملكة. أود قبل كل شيء أن أشكر كلاً من وزارة الرياضة، والاتحاد السعودي للملاكمة، والأمير خالد بن عبد العزيز، وجميع من عملوا لتنظيم هذا النزال في مثل هذا البلد الرائع، والذي تحول بسرعة كبيرة ليصبح وجهةً وموطناً جديدين للفعاليات الرياضة العالمية».

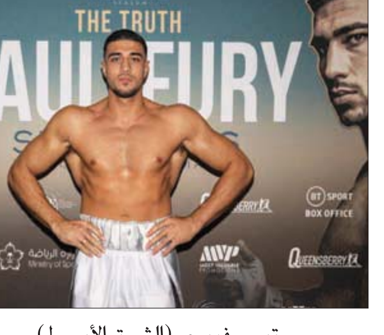
وأضاف فيوري: «لقد تدربت بشكل ممتاز قبل هذا النزال، وواجهت عدداً كبيراً من اللاعبين المرموقين، لا أشعر بالقلق من مواجهة جيك، يعتقد واهماً أنه سيفوز، لكني أعلى منه بمستويات، وسأجعله يعترف بذلك».

وقال جيك بول: «سأثبت لتومي فيوري يوم 26 فبراير أن هذه الرياضة صعبة وبدنية، وأنه سيكون مجرد عائق في طريقي. لقد واجهت ملاكمين أقوياء وأبطال العالم، وتحضيراتي وتدريباتي تسير على أكمل وجه، ولا أشعر بأي ضغط. سأهزمه بكل تأكيد وبالضربة القاضية، وسأنهي النزال خلال ثلاث أو أربع جولات فقط. سيكره تومي هذه الرياضة بعد هزيمته».

ولم يدخر الملاكمان المحترفان أي جهدٍ خلال التدريبات الأخيرة استعداداً للنزال، كما أسهمت التصريحات المتبادلة والمستمرة بينهما خلال الأشهر والأسابيع القليلة الأخيرة بزيادة مستويات الحماس بين الجمهور، وذلك لمتابعة أحد أهم النزالات الاحترافية في الملاكمة بعد طول انتظار.



تومي فيوري (الشرق الأوسط)



جيك بول (الشرق الأوسط)



وقال رافي ساماني، الرئيس التنفيذي للعمليات ورئيس التسويق والعلاقات العامة والاتصال المؤسسي بالإنابة في شركة تحدي المهارة للترفيه: «نقترب أكثر من الحدث التاريخي الذي ستستضيفه المملكة. نحن متحمسون لانطلاق جرس بداية نزال الحقيقة يوم الأحد المقبل، لنكون شاهدين على مواجهة نارية بين جيك بول وتومي فيوري. يفصلنا عن هذا النزال المرتقب أسبوع واحد فقط، حيث سنشهد انتقال الحماس والإثارة إلى مستوى جديد كلياً. أنصح الجميع بعدم تفويت فرصة متابعة هذا الحدث».

وأضاف ساماني: «يأتي هذا الحدث المرتقب ليؤكد أن الجهود التي بُذلت لتحويل المملكة إلى مركز عالمي للرياضة قد آتت ثمارها. لقد حان الوقت أخيراً لكي تظهر الحقيقة، ولم يتبق سوى عدد قليل من التذاكر؛ لذا أحث الجمهور على تأمين مقاعدهم اليوم. سيكون نزالاً تاريخياً بكل معنى الكلمة».

وتشهد الأيام التي تسبق النزال الرئيسي يوم الأحد الكثير من التشويق الذي يمكن لعشاق الملاكمة في المملكة متابعة تطوراته. ففي يوم الخميس 23 فبراير، سيشارك كل من بول وفيوري في المؤتمر الصحافي التقليدي الذي يسبق النزال، وذلك بحضور وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية. وسيتم بعد ذلك إجراء عملية الوزن الرسمية بعد ذلك بيومين في يوم السبت 25 فبراير، حيث يلتقي بول وفيوري وجهاً لوجه للمرة الأخيرة قبل موعد ظهور الحقيقة في مساء اليوم التالي.

كان جيك بول (الذي يحمل في سجله 6 انتصارات دون هزيمة، من بينها 4 بالضربة القاضية) ممثلاً ومؤثراً في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد حقق نجاحاتٍ مذهلة في عالم الملاكمة منذ أن أصبح محترفاً. كما انتصر جيك خلال مسيرته على أسطورتي UFC تايرون وودلي وأندرسون سيلفا، وقد أكد في السابق أنه واثق بهزيمة فيوري.

أما بالنسبة لتومي فيوري (الذي يحمل في سجله 8 انتصارات دون هزيمة، من بينها 4 بالضربة القاضية)، الأخ غير الشقيق لحامل لقب المجلس العالمي للملاكمة في الوزن الثقيل، فيدخل المنافسة أيضاً بالثقة نفسها. ويصر تومي على أن فوزه بالنزال هو أمرٌ «محسوم»، كما وصف بول بأنه «موهوم»، ووعده بأنه «لن يسمع جرس نهاية مباراة».

توتنهام يرتقي للمركز الرابع ... وأزمة حراس في نيوكاسل... ومدرب برايتون يصف مستوى التحكيم الإنجليزي بـ«السيئ جداً»

يونايتد يوجّه رسالة تهديد لبرشلونة قبل مواجهة الخميس

لندن: «الشرق الأوسط»

كشر مانشستر يونايتد عن أنيابه، ووجه رسالة شديدة اللهجة لبرشلونة الإسباني قبل لقائهما المرتقب في إياب بطولة الدوري الأوروبي (الخميس)، بانتصاره الكبير 3 - صفر على ضيفه ليستر سيتي أمس في المرحلة الرابعة والعشرين للدوري الإنجليزي الممتاز، التي شهدت ارتقاء توتنهام إلى المركز الرابع بفوزه على جاره اللندني وستهام، 2 - صفر.

وواصل ماركوس راشفورد مهاجم يونايتد التألق وسجل هدفين من ثلاثية الفوز، بواقع هدف في كل شوط، ليرفع رصيده إلى 14 هدفاً بالدوري، متقاسماً المركز الثالث في قائمة الهدافين مع إيفان توني لاعب برنتفورد، بفارق 12 هدفاً خلف النرويجي إيرلينغ هالاند، نجم مانشستر سيتي.

وثبت مانشستر يونايتد مكانته في المركز الثالث بعد أن رفع رصيده إلى 49 نقطة مقابل 41 لنيوكاسل الرابع الذي يملك مباراة مؤجلة. وقد يستطيع «الشياطين الحمر» الدخول في الصراع على اللقب؛ لأن فريقهم يتخلف بفارق 5 نقاط عن أرسنال المتصدر، و3 نقاط عن جاره مانشستر سيتي.

وعانى راشفورد كثيراً الموسم الماضي قبل تعيين المدرب الجديد الهولندي إريك تن هاغ، فنجح الأخير في استخراج أفضل إمكانات اللاعب ليصبح بذلك الأكثر تأثيراً هذا الموسم، بدليل تسجيله 24 هدفاً في مختلف المسابقات.

وتقاسم الفريقان الفرص الضائعة خلال الشوط الأول، غير أن يونايتد فرض هيمنته المطلقة على مجريات الأمور في الشوط الثاني، الذي أضاع خلاله عدداً كبيراً من الفرص المحققة في ظل انهيار تام في أداء لاعبي ليستر.

بدأ مانشستر يونايتد المباراة ضاغطاً، لكن ليستر سرعان ما صنع فرصتين خطيرتين أولهما بتمريرة من النيجيري كيليتشي إيهياناتشو الذي مرر كرة باتجاه هارفي بارنز المنفرد، لكن الحارس الإسباني دافيد دي خيا كان لها بالمرصاد، ثم تعلق دي خيا في إبعاد كرة رأسية قوية لإيهياناتشو.

ونجح مانشستر يونايتد خلافاً لمجريات اللعب في افتتاح التسجيل عندما مرر البرتغالي برونو فيرنانديز تمريرة أمامية متقنة لراشفورد المنطلق الذي انفرد بحارس ليستر سيتي داني وارد وسدد كرة زاحفة بعيداً عن متناوله في الدقيقة 25. وبات راشفورد أول لاعب يسجل في 7 مباريات توالياً على ملعب «أولد ترافورد» منذ واين روني عام 2010.

وحاول ليستر إدراك التعادل سريعاً بتسديدة كيرنان ديوسبري من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيسر. بمرور الوقت، بدأ مانشستر يونايتد يفرض هيمنته وكاد يسجل الثاني عندما تبادل فيرنانديز الكرة مع مواطنه ديوغو دالوت، فوجد الأخير نفسه أمام الشباك، لكنه لم يحسن استقبال الكرة ليهدر الفرصة بشكل غريب قبل نهاية الشوط الأول بدقائق.

وظهر مانشستر يونايتد بوجه مختلف تماماً في الشوط الثاني إثر دخول جايدون سانشو بدلاً من الجناح الشاب الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو، فتحركت الجبهة الهجومية بتناغم أكبر.

وترجم يونايتد سيطرته، بتسجيل راشفورد الهدف الثاني في الدقيقة 58، حين تلقى تمريرة بينية من البرازيلي فريد، ليكسر مصيدة التسلل وينفرد على أثرها بمرمى ليستر مسدداً في الشباك.

وواصل يونايتد ضغطه، وردت العارضة رأسية من الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز إثر كرة عرضية من ركلة حرة في الدقيقة 48. واستغل يونايتد انهيار ليستر ليضيف سانشو الهدف الثالث لأصحاب الأرض في الدقيقة 61 إثر هجمة مرتدة سريعة تبادل فيها الكرة مع فيرنانديز قبل أن يسكنها الشباك بلمسة رائعة على يمين الحارس وارد. وأهدر سانشو فرصة محققة لتعزيز النتيجة في الدقيقة 69، حينما تلقى تمريرة بينية من الهولندي فاوت فيخهورست، فسدد من الوضع منفرداً، لكن الكرة اصطدمت بقدم فاوت فاوس، مدافع ليستر العائد للتغطية، لتصل مرة أخرى للاعب يونايتد، لكنه أطاح بها بعيداً عن المرمى. لم تمر سوى دقيقة واحدة، حتى أضاع فيخهورست فرصة أخرى، وهو في مواجهة المرمى.

يُذكر أن مانشستر يونايتد هو الفريق الوحيد في البطولات الخمس الكبرى الذي لا يزال يحارب على 4 جهات؛ إذ يخوض نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية (الأحد) المقبل ضد نيوكاسل، وقبلها إياب الملحق في «يوروبا ليغ» ضد برشلونة الإسباني بعد أن عاد بتعادل ثمين من معقل الأخير «كامب نو» 2-2، كما يلتقي وستهام على أرضه في مسابقة كأس إنجلترا.

في المقابل، بدأ ليستر سيتي الموسم بشكل سيئ، لكنه استعاد توازنه في الآونة الأخيرة، تحديداً من خلال فوزه خارج ملعبه على أستون فيلا 4-2، ثم إلحاق هزيمة قاسية بتوتنهام 4-1 في المرحلة السابقة، لكن الهزيمة أمام يونايتد وهي الـ13 له في البطولة هذا الموسم، أوقفت رصيده عند 24 نقطة في المركز الرابع عشر.

وفي مباراة ثانية نجح توتنهام في الارتقاء رابعاً (آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال) بعد انتصاره على ضيفه وجاره وستهام بثنائية البرازيلي إيمرسون رويال، والكوري الجنوبي هيونغ مين سونغ في الدقيقتين 56 و72. ورفع توتنهام رصيده إلى 42 نقطة، متقدماً بفارق نقطة وحيدة على نيوكاسل (الخامس)، الذي يملك مباراة مؤجلة.

في المقابل أعادت الهزيمة وستهام للمركز الثالث من أسفل الجدول بين الفرق المهددة بالهبوط، برصيد 20 نقطة.

على جانب آخر، يواجه نيوكاسل يونايتد أزمة في حراسة المرمى حين يواجه مانشستر يونايتد الأسبوع المقبل في نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة؛ إذ يتطلع لأول لقب كبير منذ 1955.

وتعرض الحارس الأساسي نيك بوب للطرد مبكراً خلال هزيمة نيوكاسل على أرضه 2-صفر من ليفربول في الدوري الممتاز (السبت)، ما يعني إيقافه في المباراة المرتقبة، كما أن الحارس البديل مارتن دوبرافكا، الذي شارك بدلاً من بوب، لن يكون بوسعه اللعب في المباراة المرتقبة في استاد «ويمبلي»؛ لأنه ظهر في كأس الرابطة في وقت سابق بقميص مانشستر يونايتد حين لعب معاراً مع الأخير قبل عودته لنيوكاسل في يناير (كانون الثاني).

ويعني هذا أن خيار المدرب إيدي هاو ينحصر في الحارس لوريس كاريوس، الذي لم يلعب أي مباراة مع نيوكاسل، ومارك غليسبي البعيد عن الحسابات دائماً. وقال هاو: «هذا مؤلم لنيك؛ لأنه رائع معنا والغياب عن هذه المباراة ضربة قوية له... يجب أن نتخذ قراراً، مارك غليسبي تدرب جيداً هذا الموسم مثل لوريس، شاركا في مباريات غير رسمية، مباريات ودية عديدة ومباريات بالتدريبات، والثنائي مستعد. أثق فيهما وهذا سبب وجودهما بالتشكيلة، يحبان التنافس، ويشكلان جزءاً من المجموعة، أمنحهما ثقتي التامة».

وقضى الألماني كاريوس فترة طويلة مع ليفربول، لكن يتم تذكره بسبب هفوتين فادحتين في نهائي دوري أبطال أوروبا 2018 أمام ريال مدريد، وأعاره النادي لاحقاً قبل أن يرحل نهائياً العام الماضي.

وحقق نيوكاسل فوزاً واحداً في آخر 7 مباريات بالدوري، لكن هاو يريد تجنب الحديث عن هذه السلسلة للتركيز في نهائي «ويمبلي». وتابع: «يجب أن نتأقلم سريعاً، ونتطلع لأسبوع مشوق لنا».

إلى ذلك، شن روبرتو دي تسيربي مدرب برايتون، انتقاداً شديداً لحكام الدوري الإنجليزي الممتاز، قائلاً: «المستوى سيئ جداً»، بعد حصوله على بطاقة حمراء عقب هزيمة فريقه 1-صفر من فولهام (السبت).

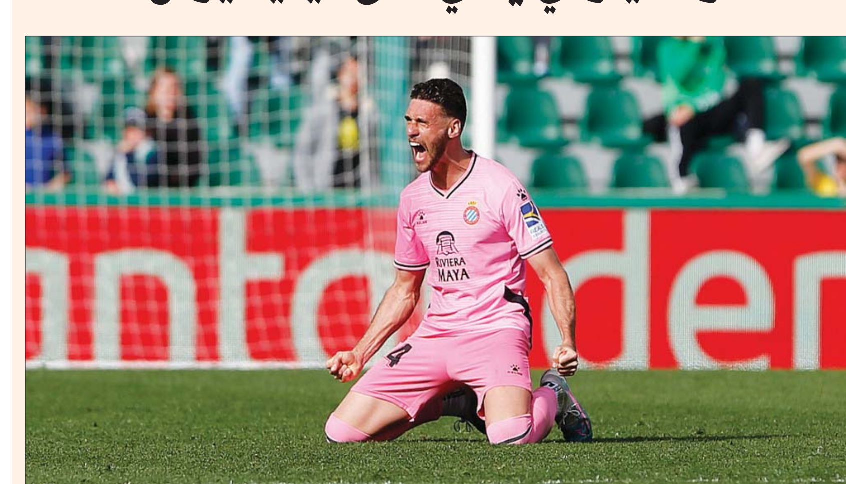
وتفجر غضب المدرب الإيطالي بعد صفارة النهاية، وهاجم الحكم دارين إنغلاند في نفق الملعب. وهيمن برايتون على اللقاء الذي ألغى فيه الحكم هدفين للفريق بداعي التسلل، ليتراجع بعد هذه النتيجة للمركز السابع خلف فولهام. والتقى دي تسيربي برئيس لجنة الحكام هاورد ويب، الأسبوع الماضي، في اجتماع بعد قرار خاطئ بإلغاء هدف لفريقه بالجولة السابقة. وعن صدامه مع الحكم إنغلاند، قال دي تسيربي إنه لن ينزعج إذا تقابل مع ويب مجدداً. وأوضح: «قلت للحكم إنني اجتمعت هذا الأسبوع مع رئيسه (هاورد ويب)، وأهدرت وقتاً من عملي ووظيفتي؛ لأنني أعتقد أن مستوى التحكيم بالدوري الممتاز سيئ جداً».

وأضاف: «من أجل التطور يجب أن يختلف الأداء، الحكم لم يتصرف جيداً، لكن هذه ليست مشكلة، لم أتلفظ بأي كلمات سيئة، لكنني عبرت له عن رأيي». وتابع: «ستكون آخر مرة أحضر فيها اجتماعاً (مع لجنة الحكام)». وهذه الهزيمة الأولى لبرايتون في 6 مباريات بالدوري، وشكلت ضربة لآماله في التأهل للمنافسات الأوروبية، وعن ذلك قال دي تسيربي: «لست غاضباً؛ لأننا لعبنا مباراة مذهلة، يجب أن نمضي في طريقنا. لست محبطاً؛ لأن هذا رأيي في الحكم، عندما أتحدث عن الحكام أتحدث عن الأداء، لم يكن واضحاً جداً في تصرفاته».

راشفورد المتألق (يسار) يسجل هدفه الثاني من ثلاثية انتصار يونايتد في مرمى وارد حارس ليستر (رويترز)

إيمرسون يحتفل بتسجيل هدف توتنهام الأول (د.ب.أ)

الدوري الإسباني: إسبانيول يعمق جراح إلتشي وأنشيلوتي يثني على فينيسيوس



داردر يحتفل بهدفه الذي منح إسبانيول الفوز في الوقت بدل الضائع (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

عمق إسبانيول جراح مضيفه إلتشي متذيل الترتيب بفوزه القاتل عليه 1- صفر الأحد في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم.

ودخل إسبانيول اللقاء لمواجهة فريق شكل عقدة له، إذ لم يفز عليه منذ مارس (آذار) 2014 حين خرج من ملعبه منتصراً 3-1، فيما يعود فوزه الأخير في معقل منافسه ضمن منافسات الدوري إلى مارس 1985 (3- صفر).

وبدا أن العقدة ستتواصل بعدما فشل النادي الكاتالوني في الوصول إلى شباك مضيفه في الوقت الأصلي من اللقاء، قبل أن يتعرض إلتشي لضربة بطرد مدافعه خوسيه أنخيل كارمونا في الدقيقة (81) ما مهد الطريق أمام إسبانيول ليضرب في الوقت القاتل عبر سيرجي داردر بالدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. وبهدفه الرابع للموسم في 22 مباراة، عادل داردر أعلى عدد أهداف شخصية له في موسم واحد، والذي حققه مرتين موسمي 2014-2015 و2018-2019.

والأهم أنه أهدى إسبانيول فوزاً نادراً على منافسه، رافعاً رصيده إلى 24 نقطة ليتقدم من المركز الـ17 (الرابع من القاع) للمركز الثاني عشر، في المقابل، توقف رصيد إلتشي عند 9 نقاط، ليظل قابعا في مؤخرة الترتيب، ويتأزم موقفه بشدة في صراعه من أجل البقاء، في ظل ابتعاده بفارق 13 نقطة كاملة خلف مراكز الأمان بعدما اكتفى بانتصار يتيم لهذا الموسم وكان في المرحلة قبل الماضية على فياريال 3-1.

على جانب آخر أثنى الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد على نجمه البرازيلي الشاب فينيسيوس جونيور بعد نجاحه في تعويض غياب الهداف الفرنسي كريم بنزيمة، خلال الفوز الصعب على أوساسونا 2-صفر مساء أول من أمس.

وغاب بنزيمة هداف ريال مدريد عن المواجهة على ملعب أوساسونا والتي جاءت قبل ملاقاة ليفربول الإنجليزي على ملعبه غدا (الثلاثاء) في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا. وسجل فينيسيوس هدفين جرى إلغاؤهما بداعي التسلل أمام أوساسونا، كما صنع الهدف الأول لفيدريكو فالفيردي، ليساهم في فوز الريال بهدفين دون رد وتقليص الفارق مع برشلونة في الصدارة إلى خمس نقاط.

وقال أنشيلوتي: «من الواضح أن فينيسيوس لاعب يصنع الفارق. لقد قدم مباراة مذهلة، إنه لاعب كرة استثنائي».

وأضاف: «أكثر ما أعجبني هو ما فعلناه في الشوط الثاني وما كان بمقدورنا فعله في الشوط الأول، الفريق لم يفقد تركيزه الذهني وتحلى بالصبر في المراحل الأخيرة».

وختم المدرب الإيطالي: «الفريق أدى بشكل جيد، لقد جعلناهم (أوساسونا) يعانوا في الوقت المناسب وسعداء بذلك».

وهذا الفوز الثاني توالياً لريال مدريد في الدوري بعد رباعيته النظيفة ضد إلتشي منتصف الأسبوع، التي أعادته إلى سكة الانتصارات بعد السقوط الصادم أمام ريال مايوركا.

الفريق الباريسي حافظ على صدارته المريحة للدوري الفرنسي لكنه خسر جهود نجمه نيمار

تألق مبابي وتسديدة ميسي الرائعة يمنحان سان جيرمان انتصاراً مجنوناً على ليل

باريس: «الشرق الأوسط»

حقق باريس سان جيرمان المتصدر فوزاً قاتلاً على ضيفه ليل 4 – 3، أمس، لكنه تلقى ضربة معنوية بخروج مهاجمه البرازيلي نيمار مصاباً، وذلك ضمن ختام منافسات المرحلة الـ24 من الدوري الفرنسي لكرة القدم.

وفي سيناريو جنوني، أهدى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي فريقه؛ الذي تخلف 2 – 3، النقاط الثلاث بتسجيله هدف الفوز من ركلة حرة بقدمه اليسرى تجاوزت الحائط لتصطدم بأسفل القائم الأيسر للحارس لوكاس شوفالييه وتهز الشباك في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع (90+5).

وسجل كيليان مبابي الهدفين الأول والثالث في الدقيقتين (12 و87)، ونيمار الثاني (17) قبل أن يغادر الملعب على حمالة مصاباً في الدقيقة الـ51.

وتناوب على تسجيل ثلاثية ليل، بافوديه دياكيتيه في الدقيقة الـ24، والكندي جوناثان ديفيد (58 من ركلة جزاء) وجوناثان بامبا (69). وقال مدرب ليل، البرتغالي باولو فونسيكا، بعد خسارة فريقه: «من السهل جداً الشرح (الخسارة في الدقائق الأخيرة)، فالفارق هو ميسي ومبابي. أعتقد أننا سيطرنا على المباراة وخلقنا أكبر عدد من الفرص، ولعبنا بأسلوبنا، ونستحق نتيجة مغايرة».

وأضاف: «تسجيل 3 أهداف هنا ليس بالأمر السهل. بذلنا قصارى جهدنا للفوز بالمباراة. صراحة؛ أنا متأسف للخسارة، ولكني سعيد بأداء اللاعبين، ومن فريقي».

ورفع سان جيرمان رصيده إلى 57 نقطة في الصدارة، منهياً سلسلة من 3 هزائم توالياً في مختلف المسابقات، حيث خسر أمام بايرن ميونيخ الألماني صفر - 1 في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، وقبلها أمام مرسيليا 1 - 2 في ثمن نهائي الكأس، ثم موناكو 1 - 3 في المرحلة الماضية.

وافتقد سان جيرمان عدة لاعبين للإصابة؛ أبرزهم نوردي موكييلي والبرازيلي ماركينيوس والمغربي أشرف حكيمي والبرتغالي ريناتو سانشيز.



ميسي يحتفل بهدفه الذي منح سان جيرمان فوزاً قاتلاً (أ.ف.ب)

في المقابل، انتقل ليل إلى العاصمة الفرنسية متسلحاً بفوزين متتالين، آخرهما على مونبلييه 2 - صفر، ولكن مع الخوف من صاحب الأرض الذي سقط أمامه 1 - 5 و1 - 7 في آخر مواجهتين، قبل أن يتكرر السقوط.

ومُني ليل بهزيمة ثانية في مبارياته الـ11 الأخيرة في «ليغ1» (5 انتصارات مقابل 4 تعادلات)، علماً بأن خسارته السابقة كانت أمام نيس صفر - 1 في 29 يناير (كانون الثاني) الماضي.

بعد فرصة من ميسي داخل منطقة الجزاء صدها الحارس لوكاس شوفالييه في الدقيقة الخامسة، سجل سان جيرمان هدفين خاطفين في 5 دقائق، بداية؛ تمريرة من نيمار لزميله مبابي على الجهة اليسرى لمنطقة الجزاء الذي راوغ المدافعين البرتغالي تياغو ديالو، ودياكيتيه، وسدد الكرة بقدمه اليمنى أرضية في الشباك بالدقيقة الـ12. وفي الدقيقة الـ17 أضاف نيمار الثاني بتمريرة خلفية من البرتغالي فيتينيا فور خروج الحارس، ليودع البرازيلي الكرة في المرمى الخالي. وهو الهدف الـ13 لنيمار في 20 مباراة بالدوري.

ولم ينتظر ليل طويلاً لتقليص الفارق بعد عرضية من البرتغالي أندي غوميز وصلت إلى رأس دياكيتيه داخل المنطقة فصوبها في شباك الحارس الإيطالي جانلويجي دوناروما في الدقيقة الـ24.

وأصيب سان جيرمان بضربة معنوية كبيرة بخسارته جهود نجمه نيمار الذي غادر الملعب على حمالة بعد تعرضه لإصابة قوية في كاحله الأيمن إثر احتكاك مع بنجامان آندريه، ليدخل هوغو إكيتيكيه بدلاً منه في الدقيقة الـ51. وذلك بعد خروج المدافع البرتغالي نونو منديز للإصابة أيضاً في الدقيقة الـ31 من الشوط الأوّل.

وعقّد النادي الباريسي الأمور على نفسه بعدما احتسب الحكم ركلة جزاء بعد خطأ من الإيطالي ماركو فيراتي على ديالو داخل المنطقة إثر ركلة ركنية، نفذها الكندي ديفيد بنجاح إلى يسار الحارس في الدقيقة الـ58، رافعاً رصيده إلى 15 هدفاً.

ووجه ليل ضربة جديدة لمضيفه بتسجيله الثالث من تسديدة صاروخية من جوناثان بامبا سكنت شباك دوناروما بعد تمريرة رائعة في ظهر الدفاع من غوميز في الدقيقة الـ69. ورفض رجال كريستوف غالتييه الاستسلام، فسجل المتألق مبابي الهدف الشخصي الثاني له والثالث لفريقه بعدما انقض على تمريرة فيراتي على يسار منطقة الجزاء وسدد الكرة بقوة بقدمه اليمنى في الشباك (87).

ورفع مبابي رصيده في صدارة الهدافين إلى 15 هدفاً، متساوياً مع ديفيد ومهاجم رينس الإنجليزي فلوران بالوغون.

ومن ركلة حرة ساحرة سددها واصطدمت بأسفل القائم واستقرت في الشباك بالدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني، أهدى ميسي النقاط الثلاث لسان جيرمان، في هدفه الـ11 في «ليغ1» هذا الموسم.

ولم يذق سان جيرمان طعم الخسارة على أرضه في مبارياته الـ34 الأخيرة في الدوري، حيث حقق 29 فوزاً، و5 تعادلات، وهي أطول سلسلة حالية في الدوريات الخمسة الكبرى.

المهاجم الغابوني كان قادراً على صناعة فارق أمام دورتموند وساوثهامبتون

تجاهل بوتر لأوباميانغ يفقد تشيلسي الفاعلية الهجومية

لندن: جاكوب شتاينبرغ

من الواضح للجميع الآن أن المهاجم الغابوني بيير إيمريك أوباميانغ ليس جزءاً من مستقبل تشيلسي، وأن النادي ربما يشعر بالندم على ضم اللاعب خلال الصيف الماضي. لقد كانت هناك رغبة في لم الشمل بين اللاعب الغابوني ومديره الفني السابق توماس توخيل، لكن هذا الأمر لم يستمر إلا لمدة أسبوع واحد فقط، حيث سرعان ما أقيل المدير الفني الألماني من منصبه، وحل محله المدير الفني الجديد غراهام بوتر. وعلى الرغم من تأكيد بوتر على أنه لا توجد أي مشكلة فيما يتعلق بسلوك أوباميانغ، يبدو من غير المرجح أن يستمر قائد آرسنال السابق في صفوف تشيلسي خلال الموسم المقبل.

وتؤكد كل المعطيات والمؤشرات أن أوباميانغ لن يستمر مع تشيلسي، وتشير تقارير إلى أن المهاجم الغابوني شعر بالصدمة بعد استبعاده من قائمة النادي في دوري أبطال أوروبا.

لقد كان يتعين على تشيلسي أن يجد مكانا في القائمة لثلاث من صفقاته الجديدة، لكن استبعاد أوباميانغ كان بمثابة إعلان واضح عن رغبة النادي في التخلص منه، خصوصاً أنه كان من الممكن أن يلجأ تشيلسي إلى حلول أخرى لو كان يرغب حقاً في ضمه للقائمة... كان من الممكن مثلاً استبعاد كارني تشوكويميكا، الذي لم يكن ليثير مشكلة كبرى في حال استبعاده! وعلاوة على ذلك، فإن الجناح الأميركي كريستيان بوليسيتش غائب عن الفريق منذ فترة طويلة بسبب الإصابة، كما حاول اللاعب المغربي حكيم زياش الانضمام إلى باريس سان جيرمان في اليوم الأخير لفترة الانتقالات الشتوية.

ومع ذلك، كان أوباميانغ هو الشخص المستهدف! لقد غامر بوتر كثيراً باستبعاده للمهاجم الغابوني، وبالتالي كان من المنطقي أن يتم التشكيك في قراره بعدما خسره تشيلسي أمام بوروسيا دورتموند في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا الأربعاء الماضي. لقد تكررت نفس القصة القديمة على ملعب «سيغنال إيدونا بارك»: الكثير من كرة القدم الجيدة، والكثير من الفرص الضائعة، والكثير من الإحباط بعد الفشل مرة أخرى في الخروج بنتيجة إيجابية.

وكان بوروسيا دورتموند، الذي سيدخل مباراة العودة على ملعب «ستامفورد بريدج» الشهر المقبل، ولديه أفضلية كبيرة بعد تحقيقه الفوز بهدف دون رد في المباراة الأولى، قد ظهر بشكل جيد، في ظل التألق الواضح للنجم الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام، الذي يعد واحداً من أفضل لاعبي خط الوسط في العالم في الوقت الحالي، وسجل كريم أديبمي هدف الفوز للفريق الألماني بشكل رائع. ومع ذلك، كان تشيلسي هو الفريق الأفضل معظم فترات اللقاء، وصنع الكثير من الفرص الخطيرة التي كان من الممكن أن تجعله متقدما في النتيجة قبل أن يحرز أديبمي هدف اللقاء الوحيد.

من المؤكد أن إهدار الفرص السهلة ليس خطأ من جانب بوتر، فلا يمكننا أن نلومه على الفرصة المحققة التي أهدرها البرتغالي جواو فيليكس وهو أمام المرمى تماما، أو تسديده للكرة في العارضة خلال الشوط الأول. وبالتالي، يتعين على مهاجمي تشيلسي أن يتحملوا المزيد من المسؤولية. لقد أهدر زياش أكثر من فرصة سهلة خلال الشوط الثاني، وسدد الكرة برعونة مرتين في يد الحارس غريغور كوبل، الذي تصدى أيضا لفرصتين خطيرتين من إنزو فرنانديز وكاليدو كوليبالي.

لكن من المنطقي تماماً أن نتساءل عن الأسباب التي أدت إلى عدم إتاحة بوتر الفرصة لأوباميانغ ولو حتى من على مقاعد البدلاء للاستعانة به، بينما كان الفريق يسعى لإدراك هدف التعادل. وفي ظل إصابة بوليسيتش ورحيم سترلينغ، لم يكن أمام بوتر الكثير من الخيارات الهجومية، وهو ما جعله يُشرك مارك كوكوريلا وميسون ماونت بعدما أحرز دورتموند هدف التقدم.

ومثل أوباميانغ لم يتمكن بوتر حتى من تسجيل ديفيد داترو فوفانا بعد التعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 20 عاما من مولده النرويجي الشهر الماضي، كما أصيب أرماندو بروخا. من المؤكد أن أوباميانغ ليس أسوأ من كل هؤلاء اللاعبين، وبالتالي فإن استبعاده يثير الكثير من علامات الاستفهام. من الواضح أن بوتر يسعى لإعادة بناء للفريق، لكن الضعف الواضح لتشيلسي أمام المرمى ليس بالأمر الجديد، والدليل على ذلك أن الفريق لم يسجل سوى ستة أهداف في مبارياته العشر الأخيرة. لقد سجل كاي هافرتز ستة أهداف هذا الموسم، ومن الواضح أن اللاعب الألماني يجعل تشيلسي أكثر مرونة عندما يشارك في المباريات، لكنه ليس فعالا بشكل كبير أمام المرمى، وبالتالي فمن الواضح للجميع أن الفريق بحاجة إلى مهاجم صاحب خبرات كبيرة ولديه القدرة على استغلال أنصاف الفرص أمام المرمى.

سيواصل بوتر الاعتماد على هافرتز. لا يحتاج تشيلسي بالضرورة إلى مهاجم تقليدي، كما يمكن لبوتر أن يقول إن مشكلة الفريق لا تكمن في الإبداع، في ظل وجود فيليكس وزياش وميخايلو مودريك خلف هافرتز. لقد كان تشيلسي هو الأكثر خطورة أمام بوروسيا دورتموند، كما انتهت المباراة وإحصائية الأهداف المتوقعة تشير إلى 2,14 لصالح تشيلسي.

هناك مؤشرات إيجابية بالنسبة لبوتر، حيث كان تشيلسي يلعب بشكل مذهل في بعض الأحيان، لكن هل كان الفريق سيكون أكثر استغلالا للفرص أمام المرمى لو كان أوباميانغ في الملعب بدلا من هافرتز؟ لم يسجل أوباميانغ، الذي رحل عن آرسنال بعد دخوله في خلافات قوية مع المدير الفني للمدفعجية ميكيل أرتيتا، سوى ثلاثة أهداف فقط منذ انضمامه لتشيلسي قادما من برشلونة في صفقة لمدة عامين. لا يوجد ما يشير إلى أن أوباميانغ قد دخل في خلافات مع بوتر، لكن يبدو أن اللاعب البالغ من العمر 33 عاما غير مناسب للطريقة التي يريد أن يلعب بها المدير الفني الجديد، نظرا لأن أوباميانغ، الذي لم يشارك في التشكيلة الأساسية للبلوز منذ استبداله خلال الهزيمة أمام آرسنال في السادس من نوفمبر (تشرين الثاني)، لا يجيد الضغط على لاعبي الفريق المنافس، كما أنه لا يركض كثيرا من دون كرة، ويحب التمركز أمام المرمى.

ومع ذلك، قد يكون أوباميانغ، الذي تكمن نقطة قوته الأكبر في استغلال الفرص داخل منطقة الجزاء، محقا إذا قال إن الفريق لم يكن يصنع له الكثير من الفرص قبل استبعاده من المباريات. ألا يستحق الأمر معرفة ما إذا كان سيمكنه اللعب بشكل جيد مع فيليكس ومودريك وفرنانديز أم لا؟ من المؤكد أن أوباميانغ هو أفضل هداف في تشيلسي الآن، كما أن الفريق أصبح يضم عددا كبيرا من اللاعبين المميزين القادرين على خلق الكثير من الفرص أمام المرمى. وبالتالي، فإذا كان الفريق يبحث عن إحراز هدف، فإن الفريق لا يضم أفضل من أوباميانغ لكي يشارك في المباريات، ويستغل هذه الفرص السهلة أمام المرمى.

كان بإمكان أوباميانغ لو لعب استغلال تلك الفرص السهلة في الوقت الأخير من مباراة الفريق أمام بوروسيا دورتموند. والأهم من ذلك، أنه من الغريب للغاية ألا يجلس حتى على مقاعد البدلاء في آخر مباراتين لتشيلسي في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد فسر بوتر ذلك بأنه يريد أن يتعرف على قدرات فوفانا، الذي كان قريبا للغاية من هز الشباك لدى مشاركته كبديل في المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي أمام فولهام، لكن المهاجم الإيفواري يفتقر إلى الخبرة، ولم يشارك في مباراة وستهام التي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق في نهاية الأسبوع الماضي.

في الحقيقة، يتعين على بوتر أن يكون عمليا، وأن يبحث عن الخيارات التي تساعده على حل المشكلات التي يعاني منها. لا توجد أي مؤشرات حتى الآن على أن أوباميانغ يريد الانتقال إلى لوس أنجليس غالاكسي الأميركي في أي وقت قريب، وبالتالي فإذا كان اللاعب عازما على البقاء حتى نهاية الموسم، فيتعين على بوتر الاعتماد عليه خلال مباريات الدوري على الأقل.

لقد انتهى الجدل المتعلق باستبعاد اللاعب من قائمة الفريق الأوروبية. يشعر تشيلسي أن لديه الكثير من الخيارات الجيدة لمواجهة بوروسيا دورتموند في مباراة العودة على ملعب «ستامفورد بريدج»، لكن السيناريو الأسوأ قد يتمثل في خلق تشيلسي لعدد لا حصر له من الفرص السهلة ويهدرها أمام المرمى، ويندم على عدم وجود أوباميانغ لاستغلالها! لكن مباراة دورتموند ليست المشكلة الوحيدة، فتشيلسي يتأخر عن نيوكاسل صاحب المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق عشر نقاط كاملة، وقد يغيب عن المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل في حال مواصلة إهدار النقاط في الدوري. وبالتالي، لم يكن هناك أي مبرر لقرار بوتر باستبعاد أوباميانغ من مواجهة الفريق أمام ساوثهامبتون على ملعب «ستامفورد بريدج»، وتعرضه لخسارة قاسية على ملعبه من متذيل الدوري.

أوباميانغ (يمين) يتدرب مع تشيلسي من دون وضوح لمستقبله مع الفريق (رويترز)

المدرب بوتر أخرج أوباميانغ من حساباته (غيتي)

الوافد الجديد أثبت جدارته بفضل تفاهم كبير بين المدرب ولاعبيه

برنتفورد يقهر الستة الكبار وعينه على البطولة أوروبية

لندن: نيك أميس

على الرغم من قلق البعض من إمكانية تراجع مستوى برنتفورد في ثاني موسم له في الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد كان المدير الفني توماس فرانك واثقاً تماماً في قدرة فريقه على التطور والتحسن، وتقديم أداء أفضل.

كان من الصعب للغاية التنبؤ بما يمكن أن يقدمه برنتفورد هذا الموسم بعدما قدم مستويات رائعة وحقق نتائج لم يكن يتوقعها أحد عند صعود الفريق إلى الدوري الإنجليزي الممتاز؛ خصوصاً أن التاريخ مليء بالأمثلة على تراجع كثير من الأندية بعد تقديم موسم جيد في البداية.

وإضافة إلى ذلك، خسر النادي جهود لاعب وسطه كريستيان إريكسن الذي دفع برنتفورد للوصول إلى مستويات أعلى الموسم الماضي عندما انخفض مستوى الفريق، وبالتالي كان هناك شعور بالقلق وعدم التفاؤل بعد رحيل النجم الدنماركي. لكن قبل انطلاق الموسم الجديد، قام توماس فرانك بإعادة مشاهدة جميع مباريات الفريق خلال الموسم الماضي من بدايتها إلى نهايتها، وشعر بأن الفريق قادر على التحسن وتقديم مستويات أفضل، على الرغم مما صاحب هذه الثقة من تخوف جماهير النادي القابع في غرب لندن.

وقال فرانك يوم الجمعة: «لم أكن قلقاً أبداً بشأن الفريق. كنت أحترم الدوري بشكل كبير، وأعلم أنه إذا لم تكن في مستواك الطبيعي، أو إذا تعرض 3 لاعبين أساسيين لديك للإصابة، أو كنت غير محظوظ بعض الشيء، فقد تكون في ورطة كبيرة. لا يوجد أي ضمان لبقائنا في هذا الدوري إلى الأبد؛ لكن المستويات التي كنا نقدمها العام الماضي لم تأتِ من قبيل الصدفة على الإطلاق؛ خصوصاً عندما تنظر إلى جميع مؤشرات الأداء الأساسية. ونظراً لأنني أعرف الفريق جيداً، وأعرف أننا لا نريد بيع أي لاعب، وأعلم أننا أضفنا المزيد من اللاعبين الموهوبين والرائعين، فقد كنت متأكداً تماماً من أننا يمكن أن نقدم أداء جيداً مرة أخرى».

ومع ذلك، فقد تجاوز برنتفورد كل التوقعات حتى الآن. وتعادل على ملعبه أمام كريستال بالاس بهدف لكل فريق، وهو ما يعني أن برنتفورد خاض 11 مباراة من دون خسارة في الدوري الإنجليزي الممتاز. والآن، يحتل برنتفورد المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق 3 نقاط فقط عن المركز السادس، وبفارق 4 نقاط فقط عن توتنهام صاحب المركز الخامس. ويسير كل شيء بشكل جيد للغاية في النادي، ويقول فرانك عن لاعبيه: «إنهم مجموعة متفاهمة بعضها مع بعض بشكل لا يُصدق الآن. لدينا مجموعة من اللاعبين القادرين على تطبيق خطة اللعب وإضافة الكثير إلى الأمور الخططية والتكتيكية».

وكان التعادل مع آرسنال يوم السبت الماضي أبرز مثال على نقاط قوة برنتفورد، حتى لو لم يتحدث كثيرون عن الأداء الرائع لبرنتفورد بسبب انشغال الجميع بالحديث عن قرار حكم تقنية «الفار» المثير للجدل بشأن احتساب هدف التعادل لبرنتفورد. ويمكن القول إن برنتفورد، وبكل المقاييس، قد استحق نقطة واحدة على الأقل، كما أنه كان الفريق الأكثر خطورة، والأكثر صناعة للفرص، حتى سجل ليندرو تروسارد هدف التقدم لآرسنال.

قد لا يكون برنتفورد هو الفريق الأكثر استحواذاً على الكرة طوال المباراة؛ لكنه يعرف جيداً كيف يشن هجمات قاتلة على المنافسين، وهو ما ظهر جلياً خلال لقاءات الفريق أمام الأندية الستة الكبار، ففي 7 لقاءات أمام الأندية الكبرى بالدوري، كان آرسنال هو الفريق الوحيد الذي فاز على برنتفورد، عندما التقيا على ملعب الأخير في سبتمبر (أيلول) الماضي. وتعرض كل من مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وليفربول لدرجات متفاوتة من الإذلال!

لكن الخسارة أمام برنتفورد لم تعد مهينة في الوقت الحالي، نظراً لأن الفريق أصبح نداً قوياً لجميع الفرق، ولم يعد الذي يستهين به أي منافس. وقد أشاد المدير الفني لآرسنال، ميكيل أرتيتا، بكفاءة لاعبي برنتفورد في الكرات الثابتة والنواحي الدفاعية، بعد المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب الإمارات، كما أن الهجمات القليلة التي يشنها الفريق على المنافسين تكون خطيرة للغاية، وهو الأمر الذي كان من الممكن أن يجعل برنتفورد يتقدم على آرسنال بهدفين دون رد خلال الشوط الأول. وعقب خسارة ليفربول أمام برنتفورد الشهر الماضي، لفت المدير الفني الألماني، يورغن كلوب، الانتباه إلى الكرات الطويلة الخطيرة التي يلعبها برنتفورد، والميل إلى «فتح خطوط الملعب» خلال الركلات الركنية.

في الحقيقة، يبدو أن هناك إحجاماً عن الاعتراف بكل موضوعية بأن برنتفورد كان الأفضل، بدلاً من مجرد الإشارة إلى بعض النقاط التي يجيد الفريق القيام بها.

وقال فرانك عن ذلك: «أنا سعيد لأن الناس يعتقدون أننا جيدون في الركلات الثابتة؛ لأننا كذلك بالفعل. ويسعدني أن أرى وأسمع أننا جيدون في التكتل الدفاعي، وأننا ندافع بشكل جيد. أعتقد أن هذه الرؤية أصبحت أكثر انتشاراً؛ لأننا قمنا بعمل جيد للغاية أمام أصحاب المراكز الستة الأولى في جدول الترتيب، وبشكل أفضل بكثير من المستوى العادي للفرق الأخرى التي تلعب أمام هذه الأندية، لذلك فإننا نستحق بالطبع هذه الإشادة».

وأضاف: «آمل أن يرى الناس أننا نقدم أكثر قليلاً من مجرد التنظيم الدفاعي وتنفيذ الكرات الثابتة بشكل جيد، فحتى أمام الأندية الستة الأولى في جدول الترتيب كنا نضغط عليهم بقوة، وتشير الإحصائيات على المرمى إلى أننا أحد أفضل الفرق في إغلاق المساحات والضغط بطريقة رجل لرجل. نأمل أيضاً أن نحصل على بعض الإشادة على ذلك».

وتشير الأرقام والإحصائيات إلى أن 5 فرق فقط هي التي سجلت أهدافاً أكثر من برنتفورد الذي يمتلك مهاجماً من العيار الثقيل، هو إيفان توني الذي يقدم مستويات استثنائية عندما يكون لائقاً من الناحية البدنية، وهو الأمر الذي عاناه كثير من المدافعين، وعلى رأسهم مدافع آرسنال ويليام صليبا!

وعلى الرغم من أن برنتفورد هو ثالث أقل فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز من حيث عدد التسديدات على المرمى، فإن استغلال الفرص التي يصنعها الفريق من بين أعلى المعدلات بالمسابقة.

ويعتقد فرانك أن برنتفورد لا يزال بإمكانه التحسن والتطور فيما يتعلق بالتحكم في وتيرة ورتم المباريات، وفيما يتعلق بالتحولات السريعة من الدفاع للهجوم؛ لكنه سعيد لأنه في وضع يسمح له بالتفكير في التحسين والتطوير وليس سد الثغرات.

وفي الآونة الأخيرة ابتعدت الإصابات عن لاعبي الفريق، باستثناء إصابة القائد بونتوس يانسون في الفخذ، وبالتالي فإن وجود كثير من الخيارات المتاحة يسمح لفرانك بمعرفة ما يمكن أن يقدمه كل لاعب في يوم المباراة.

وقال فرانك: «على الرغم من أننا في مثل هذا الوضع الجيد، فإنني حريص جداً على الاستمرار في التحسن بحيث يمكننا مواجهة كل التهديدات، وأن نطور أنفسنا في كل شيء. لا أعرف ما إذا كنت هادئاً أكثر من اللازم أم لا؛ لكنني بالتأكيد على دراية بأن اللاعبين يقدمون أفضل ما لديهم. إنهم واثقون تماماً في أنفسهم، ولائقون، وفي وضع جيد. تسير الأمور على ما يرام، ونحن سعداء بما وصلنا إليه».

ومن المؤكد أن المعركة على المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية ستصبح أكثر شراسة أسبوعاً بعد الآخر. ومن الناحية النظرية، تبدو سلسلة مباريات برنتفورد حتى أواخر أبريل (نيسان) جيدة وتدعو للتفاؤل. يرى فرانك أن التأهل للدوري الأوروبي «ليس هدفاً»؛ لكن برنتفورد أظهر أنه لا توجد أي حدود لطموحه خلال السنوات الأربع التي قضاها فرانك على رأس القيادة الفنية للفريق. وقال فرانك: «نحن نسمح لأنفسنا بأن نحلم، ونحن سعداء بما نحن عليه الآن».

لاعبو برنتفورد يقدمون في موسمهم الثاني بالممتاز مستويات فاقت توقعات كل المراقبين (رويترز)

توماس فرانك وضع برنتفورد في مكانة مرموقة (رويترز)

الخيوط المعدنية عجزت عن تخفيف قتامة ألوان تشكيلة خريف وشتاء 2023

«أسبوع لندن»... صراع الأجيال بين الفخامة والاستدامة

لندن: جميلة حلفيشي



المصمم بول كوستيللو في آخر العرض (خاص)

إذا كانت الموضة تعكس ثقافة العصر، فإن «أسبوع لندن» لخريف وشتاء 2023، الذي انطلق يوم الجمعة الماضي، عكس مزيجاً من التوجس والأمل، توجس من الوضع الاقتصادي المتردي الذي تعيشه البلاد، وأمل بحركة تمرد واضحة من قِبل المصممين الشباب تحديداً على ما يفرضه الوضع من تقشف. كان هناك صراع خفي بين جيلَيْن، وبين الفخامة والاستدامة، ومع صيحات جنون.

قبل انطلاق الأسبوع بيوم واحد، دعت أيمي باوني، مصممة علامة «ماذر أوف بيرل»، وسائل الإعلام وبعض صُناع الموضة لحضور فيلمها «فاشن ري إيماجند»؛ وثائقي يتتبع رحلة بحثها عن الاستدامة بشكلها المتكامل، التي ترى أنها تُستعمل بشكل واسع وغير دقيق في كثير من الأحيان.

الفيلم الذي استغرق تصويره 5 سنوات، يسافر بنا إلى قارات عدة للبحث عن موارد وخامات مستدامة، ويسلط الضوء على الصعوبات والعراقيل التي تواجه صناعة تسعى إلى الجمال، لكن كل الطرق إليها شديدة القُبح حتى الآن، ولا سيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أنها صناعة تعتمد على الأطفال فيما يخص قطف القطن واستنزاف الموارد الطبيعية مثل المياه وكل ما يلوّث البيئة.

الأسبوع أيضاً تزامن مع حفل تأبين للمصممة فيفيان ويستوود أقيمت مراسمه في كاتدرائية ساوثوارك اللندنية. فويستوود التي تُوفيت في شهر ديسمبر الماضي، كانت من أكثر الناشطات دفاعاً عن قضايا البيئة؛ مثل تغير المناخ والتلوث، وكانت دائماً تستعمل عروضها لتسليط الضوء على هذه القضايا، وتنادي بالتغيير.



ريتشارد كوين (أ.ف.ب)

من عرض بول كوستيللو





مارك فاست (تصوير كريس ييتس)

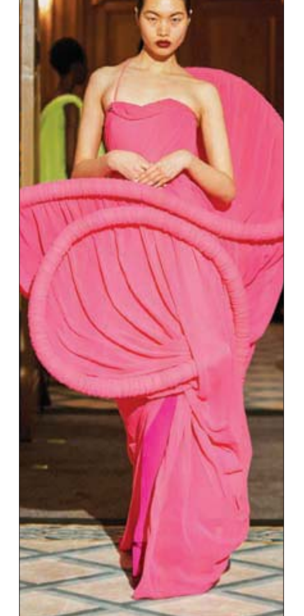
بيد أن «العرض يستمر» كما يُقال في لغة السينما والمسرح، ففي الجانب الآخر كان هناك احتفال واضح بالحياة. دعوات إلى معانقة الألوان ورشات من البريق، ولا بأس من بعض الجنون، فهو بهارٌ لا يكتمل إبداع المصممين البريطانيين من دونه. ولِم لا وهذا الجنون يتحول في أياديهم إلى فنون، ويمنح لندن خصوصيتها وتفردها من بين بقية عواصم الموضة العالمية؟! ومع ذلك لا بد من الإشارة إلى أن الأجواء، خلال الموسم الحالي، كانت مختلفة عن أعوام ما قبل الجائحة. فرضت الأوضاع السياسية والاقتصادية الحالية نفسها، حيث تقلَّص عدد مجانين الموضة الذين كانوا يلبسون أزياء غريبة ويضعون ماكياجاً أكثر غرابة وهم يقفون خارج قاعات العرض المتفرقة لجذب الانتباه، على أن يلتقط لهم الباباراتزي صوراً تتداولها المجلات. تقلّص أيضاً وقت الانتظار في تلك الطوابير الطويلة، لكن الجميل في الأمر أن أماكن العرض تنوعت لتُدخلنا صالات سينما وأوبرا وقاعات فنادق فخمة ومرائب سيارات قديمة وباردة أو طوابق سفلية لمحالّ كبيرة. فهذه الأماكن الوظيفية تلائم أسلوبهم من جهة، وإمكانياتهم المتواضعة من جهة ثانية.

> المصمم الآيرلندي بول كوستيللو، اختار الأدب ملهماً له. وفي قاعة «غراند بول روم» بفندق «وولدورغف»، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه استوحاها من «يوليسيس» رائعة الكاتب الآيرلندي جيمس جويس

لكن لحسن الحظ أن بقية المصممين اختاروا أن تكون عروضهم في قاعات دافئة تطبعها فخامة الهندسة المعمارية القديمة. هذه العروض كانت أكثر حميمية وأقرب إلى الصالونات؛ لأنها كانت تريد أن تُقربها للحضور ليركّزوا على الحرفية والتفاصيل. المصممة روكساندا إلينشيك مثلاً اختارت فندق «كلاريدجز»، وبول كوستيللو فندق «وولدورغف»، وجوليان ماكدونلد اختار الـ«كونوث».

وعن اختيارها قالت روكساندا: «أردت أن تكون التجربة أكثر حميمية، يشعر فيها الحضور بأنهم في صالون. وهذه الحميمية تُقرّبهم من الأزياء وتمنحهم فرصة التمتع بالتفاصيل إلى حد أنهم يشعرون بهفيف الأقمشة». وبالفعل هذا ما كان. استعانت بالشاعرة أرش هاديس، التي جلست في القاعة مع الحضور، لتلقي بصوتها الهادئ قصيدتها الشهيرة «سايلنس»؛ أي الصمت، والتي تعبّر عن الحب والرغبة في التحرر من نظرة الآخر للعيش بسلام مع الذات.

من عرض روبين لينش (خاص)



من عرض «روكساندا»

وعلى نغمات موسيقية جدّ هادئة وصوتها، اختالت العارضات ببطء شديد أمام الحضور، ما مكّنهم من رؤية التفاصيل الخفية بين الطيات والأشكال الأنبوبية التي زيَّنت بعضها. كانت التشكيلة مزيجاً بين الشاعرية والتكنولوجيا الحديثة. فالتصميمات الانسيابية التي طبع بعضها أسلوب الدرابية تمازجت مع التصميمات المنحوتة بهندسة، كما تمازج السريالي مع الوظيفي.

المصمم الآيرلندي المخضرم بول كوستيللو، الذي افتتح الأسبوع في الصباح، اختار بدوره الأدب ملهماً له. وفي قاعة «غراند بول روم» بفندق «وولدورغف»، الذي أصبح ملعبه الخاص منذ سنوات، قال لـ«الشرق الأوسط»، إنه استوحاها من «يوليسيس» رائعة الكاتب الآيرلندي جيمس جويس. وقال أيضاً إن المكان يتماشى مع أسلوبه، فالقاعة مهيبة بأعمدتها الضخمة التي تستحضر مباني اليونان القديمة، فضلاً عن إضاءتها وتصميمها الدائري الذي يتيح لكل الضيوف متابعة العرض. لا يُخفي المصمم أنه آيرلندي حتى النخاع. صحيح أنه وجه من وجوه «أسبوع لندن» المألوفة، إلا أنه لا يُجاري ثقافتها المجنونة. يقول إنه والكاتب جيمس جويس الذي ألهمه هذه التشكيلة يتقاسمان حب مدينة دبلن: «هي الماضي والحاضر والمدينة التي أعشقها». وبالفعل حتى قبل أن يبدأ العرض، نقلَنا إلى أجوائها الرومانسية والمعقَّدة، من خلال أغانٍ آيرلندية بصوت شينيد أوكونر وغيرها تتغنى بالمدينة وتحكي حكايات الحب والنضال فيها. يبدأ العرض بقطع مفصلة على شكل تايورات وجاكيتات مع قبعات عالية. تتوالى وتتنوع الإطلالات، لكن تبقى الألوان الداكنة والصوف غالبين. صاغ هذه الخامة الدافئة بأشكال تنوعت بين الأكمام المنفوخة والتنورات المستديرة والفساتين والمعاطف الطويلة، لكن دائماً بلمسات تجمع شقاوة بول كوستيللو وتلك الفخامة التي تميِّز أبناء جيله. الألوان الغامقة تباينت بين الأسود والرمادي والزيتوني الغامق، لكن الماكياج الذي استعملت فيه مستحضرات العراقية هدى قطان «هدى بيوتي» و«أولي هنركسون»، أضفى تألقاً على الوجوه خفّف من قتامتها. كانت تعليمات كوستيللو واضحة لخبيرة الماكياج المعروفة موا ميشيل ويب، أن يكون «قوياً وأنثوياً في الوقت نفسه». ترجمت موا هذه الرغبة باستعمال ألوان معدنية على الجفون، وماكياج عيون مدخنة، إضافة إلى باروكات باللون البرتقالي كان لها مفعول السحر.

أنهى كوستيللو العرض كما بدأه بلقطة درامية ظهرت فيها عارضتان بفستانين بالقماش نفسه والألوان نفسها، أسود وفضي معدني طبعهما سخاء في استعمال الأقمشة. فالتنورات جاءت طويلة وواسعة، وكأنها صُمّمت لماري أنطوانيت.

إذا كان الصوف هو الغالب على تشكيلة بول كوستيللو للموسمين المقبلين، فإنه ملعب المصمم مارك فاست، فقد اعتمد عليه منذ انطلاقته وصاغه ليناسب كل الأحجام بجعله مطاطياً يتماهى مع الجسد. أدخله هذه المرة إلى مناسبات المساء والسهرة. قال إنه تخيل حفلة سرّية يلفّها الغموض يحتاج فيها المرء إلى أزياء أنيقة وعملية حتى يستمتع بها وبالمناسبة التي يحضرها من دون قيود. من هذا المنظور لم تكن فخمة بقدر ما كانت «سبور». قال أيضاً إنه أرادها أن تكون دعوة إلى الحياة واستكشاف ما يمكن أن تقدمه من مُتع وملذات، لهذا مزج خيوطها المعدنية بالأبيض حيناً، وبالأسود حيناً آخر، وتعمّد أن يكون بعضها طويلاً. بَيْد أن الطابع الغالب عليها أنها جاءت عملية أكثر منها فخمة.

أما اليوم الاثنين، فهو اليوم الموعود الذي يترقبه الجميع على أحرّ من الجمر. فعند الساعة الثامنة مساءً، سيكون الموعد مع أول تشكيلة يقدمها دانييل لي، لدار «بيربري». كل ما نعرفه أن المكان بعيد في شرق لندن، وهي منطقة لم تتعود على عروض الأزياء الكبيرة، وأننا سنستمتع بعودة إلى جذور الدار البريطانية، فبعد سنوات قضاها الإيطالي ريكاردو تيشي يحاول الارتقاء بها إلى مصافّ الدُّور الفرنسية الكبيرة، لم ينجح سوى في إبعاد شريحة مهمة من الزبائن بسبب ارتفاع الأسعار وتغيير شخصيتها البريطانية. نجح في تصميماته الراقية وفشل في التقاط روحها أو إمساك خيوطها المتينة التي تمتد إلى أكثر من قرن. دانييل وعد في حملته الأخيرة بالعودة إلى الأصل. أعاد اللوغو القديم الذي يمثله فارس على صهوة حصانه، ووعد بأنه سينقل الدار إلى المستقبل متشبثاً بتلك الخيوط المتينة. يمكننا أن نتوقع ظهور الغاباردين والمعاطف الواقية من المطر، وربما النقشات التي تميِّز الدار، لكن كل هذا سيبقى مجرد تكهنات، وإن مساءً لناظره قريب.



جانب من عرض «روكساندا»

من عرض إدوارد كراتشلي

«الشرق الأوسط» في موسم الجوائز: (1)

«كل شيء في كل مكان في وقت واحد» يفوز بجائزة «نقابة المخرجين الأميركية»

الممثلة الأميركية ستيفاني هسو مع المخرجين دانيال كوان ودانيال شاينرت (أ.ف.ب)

هوليوود: محمد رُضا

فاز المخرجان دانيال شاينرت ودانيال كوان بجائزة «نقابة المخرجين الأميركية» (Directors Guild of Ameria). ولأسباب عدّة لم يأتِ ذلك مفاجأة بين قطاع كبير من السينمائيين والمراقبين. هناك جنوح كبير، ولا يخلو من الغرابة، للفيلم الذي حققه «الدانيالان» كوان وشاينرت بعنوان «كل شيء في كل مكان في وقت واحد» (Everything Everywhere All at Once) نال، بتعداد موقع (Imdb.pro) المتخصص، 270 جائزة من مؤسسات مختلفة الأهمية والأحجام. هناك المؤسسات العريقة مثل «غولدن غلوبز» والجمعيات النقدية من نيويورك وشيكاغو إلى دالاس ولوس أنجليس، وتلك المناسبات السنوية التي تمنح نفسها حضوراً إعلامياً مرّة واحدة في كل سنة هي المرّة التي تنتخب فيها جوائزها لأفضل فيلم وأفضل أصحاب مهن سينمائية.

العنوان، فوضوي وطويل ويشبه نداء الباعة في الأسواق العامّة، يعكس الطريقة التي انتهجها هذا الفيلم في سرد حكايته. هو أقرب إلى أخطبوط له 8 أذرع كل ذراع تحكي شيئاً في أي مكان وفي وقت واحد. المزج فيه ليس فقط بين الحقيقة والخيال، بل لا يوجد فيه حقيقة لكي يواجهها خيال. ولا الخيال يعكس إلا ما جال في البال حين الانكباب على كتابة سيناريو في عهد مضى لم يكن هناك من سيقرأ الصفحة الـ11 منه.

علاقة غير مُحكمة

إنه فانتازيا ولا شيء ضد ذلك. هناك فانتازيات صغيرة (The French Dispatch لوس أندرسن)، وأخرى كبيرة (Avatar)، ومن ثم هناك هذا النوع من الفانتازيا الذي هو مثل صحن «الفتوش» بفارق أن لهذا الصحن اللبناني الشهير فوائد صحية. «كل شيء...» لا فوائد له سوى أنه مدخل مخرجين لا أعتقد أن أحدهما يستطيع أن يكوّن تركيباً جيداً لمشهد بعناصر ومفردات سينمائية حقيقية. يبدو الأمر لعدد محدود من النقاد (بينهم هذا الناقد)، بأنه من أسوأ الأعمال التي أتيح لها أن تأتي رديئة وغير ذات قيمة، فنياً، وناجحة في الوقت نفسه.

لكن الغريب هو جنوح النقاد صوب تقييم الفيلم على أسس هزيلة. بعضهم رأى أن الفيلم أضحكه، وهذا دليل على جودته! آخرون وصفوه بأنه «ناعس». ومنهم من ذهب لوصف ممثلي الفيلم بأنهم «نخبة من أعظم ممثلي العالم»، ربما ينطبق ذلك على الممثلة الصينية - الأميركية المخضرمة ميشيل يواه. ربما. لكن ماذا عن كي هوي كوان، وجيمس هونغ، وستيفن سو؟ جيدون، لكن عظماء؟

لا يفعل الفيلم أي شيء طوال مدّة عرضه، التي تزيد عن ساعتين و10 دقائق للإفصاح عن الشخصية التي يؤديها كل واحد من هؤلاء، الشخصية الوحيدة التي تبدو مكتملة وليست بحاجة لخلفية أو لمتابعة تطوّر هي تلك التي تؤديها جايمي لي كيرتس (في دور موظّفة ضرائب لا تخرج قيد أنملة عن قواعد مرسومة).

لكن الباقين. ما يؤسسه الفيلم على نطاق الحبكة (عائلة من الصينيين الأميركيين تملك محلاً للغسيل وتقع تحت ضغط الضرائب والوضع العائلي المتأزم وسط مشاكل صغيرة - كبيرة (لكنها ليست بالتحديد مهمّة) تشمل علاقة الأم بزوجها وبابنتها. لا شيء جديد في هذا الحقل سوى أن الواقع المذكور يولد فانتازيا من المواقف التي لا يكترث الفيلم بإحكام علاقتها بالوضع، إلا بخيوط يمكن أن تتفتق مع استمرار الأحداث لـ139 دقيقة تعج بالبصريات والمؤثرات، وتخلو من منح الشخصيات والحبكة ما تحتاجه من مبررات.

خرجوا خاسرين

بينما يمكن نقد الفيلم بطبيعة آلية العلاقة بين الناقد وبين المنقود، فلا يمكن ضحد فوز دانيال كوان ودانيال شاينرت قبل يومين بالسهولة نفسها. ففي نهاية الأمر تتكون النقابة من المخرجين العاملين في السينما الأميركية. المفترض أن تكون لدى كل من صوّت لهذا الفيلم تبريراته المدعومة فنياً وتقنياً وتصاميم تنفيذ عامة، لكن ما يمكن فعله هو النظر إلى الأربعة الآخرين الذين تنافسوا عبر أفلامهم على هذه الجائزة وخرجوا خاسرين.

سيتطلب الأمر استعانة الناقد بحيثيات الاقتراع السريّة، وتوظيف كل علمه ومعلوماته لفهم كيف أن مخرجي «كل شيء... إلخ») يستطيعان سحب بساط الفوز من تحت قدمي المخرج الآيرلندي مارتن مكدونا عن فيلمه «جنيات إنيشِرين» أو الطيران فوق قدرات ستيفن سبيلبرغ الفنية في «ذا فابلمنز». حسناً، يمكن القول إن جوزيف كوزينسكي شحن «توب غن: مافيريك» بالعديد من المؤثرات، ولذلك استحق الترشيح، لكن تعدد المؤثرات نوعاً وكماً لم تكن يوماً عائقاً دون الفوز. وفي «كل شيء...» العديد منها، وهي ليست أفضل حالاً وتأثيراً على ما حققه كوزينسكي لفيلمه.

هذا يترك المخرج تود فيلد بين الأربعة الذين خرجوا خاسرين جائزة أفضل مخرج. هذا حقق فيلماً جيداً (وإن كان مبهراً في مشاهد دون أخرى) بعنوان «Tár» رصين. رزين. هادئ ويحمل موضوعاً مهمّاً نفّذ، كما الحال في «جنيات إنيشِرين»، جيداً.

هذا التقرير كُتب مع صدور نتائج «نقابة المخرجين الأميركية» ليل السبت في الولايات المتحدة، وقبل ساعات من إعلان «جوائز بافتا»، التي انطلقت مساء يوم أمس (الأحد)، وربما تتكرر في 12 مارس (آذار) عندما يصل موسم الجوائز إلى محطّته الأخيرة المتمثلة بجوائز الأوسكار.

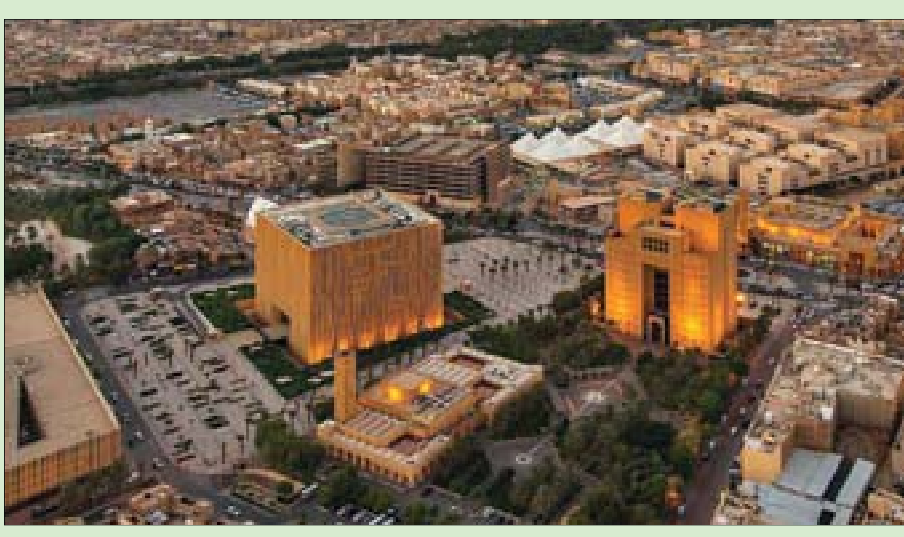
قد يلتقط «كل شيء...» جوائز رئيسية في الـ«بافتا» وأخرى لاحقاً في «الأوسكار»، وإن فعل يمكن وصف موسم العام الحالي بأنه موسم «كل شيء محتمل».

ميشيل يواه في لقطة من «كل شيء في كل مكان في وقت واحد»

تأثيرات تنموية لأحد أهم المشروعات العمرانية في الرياض

«المربع» بين زمنين في تاريخ العاصمة السعودية

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*



«المربع الجديد» سيساهم في دعم الناتج المحلي غير النفطي



«المربع القديم» في الرياض

أتى إعلان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عن إطلاق شركة تطوير المربع الجديد، الواقع على تقاطع طريقي الملك سلمان والملك خالد، شمال غربي مدينة الرياض، على مساحة تتجاوز 19 كيلومتراً مربعاً، وبإجمالي مسطحات بناء يصل إلى 25 مليون متر مربع، تشمل 104 آلاف وحدة سكنية، و9 آلاف وحدة ضيافة، و980 ألف متر مربع من المساحات التجارية، بالإضافة إلى 1,4 مليون متر مربع من المساحات المكتبية، ونحو 620 ألف متر مربع لمرافق الترفيه، و1,8 مليون متر مربع للمرافق المجتمعية، تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، التي تهدف إلى إطلاق إمكانات القطاعات الواعدة وتمكين القطاع الخاص وزيادة حجم المحتوى المحلي والمساهمة في تطوير المشروعات الكبرى.

وسيساهم مشروع المربع الجديد في دعم الناتج المحلي غير النفطي بما يصل إلى 180 مليار ريال، واستحداث 334 ألف فرصة عمل. وتتوسط المشروع أيقونة «المكعب» ليجسد رمزاً حضارياً عالمياً لمدينة الرياض، بتقنياته المبتكرة، ومزاياه الفريدة وواجهاته ذات الطراز المعماري النجدي الحديث، حيث سيصبح «المكعب» أحد أكبر المعالم على مستوى العالم، وذلك بارتفاع يصل إلى 400 متر، وعرض 400 متر، وطول 400 متر، ويسهم الشكل الهندسي المميز للمكعب في توفير المساحة اللازمة لاستيعاب تفاصيل المشروع والتقنيات الخاصة به. ويمثل المكعب أحد الأشكال الهندسية التي ترمز للقوة والثبات وتتناغم مع الهوية العمرانية حيث يوجد كثير من المباني في مدينة الرياض بالشكل المكعب أو شبه المكعب، ومن أبرز تلك المباني المحكمة الجزائية في وسط الرياض، إضافة إلى مباني «وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والمحكمة العامة، والتأمينات الاجتماعية، وشركة سابك، وغيرها». وهذا يوضح الربط العمراني بين هوية المدينة ومشروع المربع الجديد.

> يمكن القول إنه بالإعلان عن المربع الجديد ستدخل الرياض مرحلة تحول مختلفة، تحقق من خلالها مستهدفات استراتيجية الرياض 2030 بأن تكون أحد أكبر 10 اقتصاديات مدن في العالم

ولا بد هنا من الإشارة إلى أهمية المربع «القديم» في التاريخ العمراني والتنموي للرياض، ويمكن استعراض أبرز الخلفيات التاريخية حوله، فقد اشترى الملك عبد العزيز أرض المربع، التي كانت نخلاً لآل سفيان، تسمى «مربع آل سفيان»، وما زالت هناك حتى اليوم بئر في الجهة الشمالية الغربية تسمى «بئر سفيان»، ويرى المؤرخ الدكتور عبد اللطيف الحميد «أنه من التوافق أن شكل بناء القصور جاء مربعاً، فتطابق الماضي مع ما بعده»، وهذا جمع بين الروايات حول سبب تسمية «المربع» حيث توافق اسم المكان القديم مع شكل بناء القصر. وجاء بناء المربع كأكبر مشروع عمراني في الرياض حينذاك، وكإحدى نقاط التحول الكبرى في التاريخ العمراني للمدينة، كما مثّل بناء قصور المربع تطوراً في أنماط البناء، وتوسعاً في المباني، مع الاحتفاظ بروح الطراز العمراني المحلي، وكان «إيذاناً بعهد جديد من التطور العمراني لمدينة الرياض»، كما يشير إلى ذلك المؤرخ عبد الرحمن الرويشد. ويذكر أن بناء قصر المربع بدأ مطلع العام 1937م وانتقل إليه الملك المؤسس في أواسط العام 1938م تقريباً.

وأثناء زيارة الملك عبد العزيز للمنطقة الشرقية في ربيع العام 1939م طلب من شركة أرامكو المساهمة في إعداد دراسة تطويرية لقصور المربع ولمدينة الرياض عموماً، فأوفدت الشركة في صيف ذلك العام المهندس آي إف هيلز، الذي أعد دراسة تفصيلية تضمنت الاحتياجات التطويرية لقصور المربع ومدينة الرياض في ذلك الوقت والإمكانات المتاحة، وتقيدت الدراسة بالحد الأدنى من المواصفات والتجهيزات مراعاة للوضع الاقتصادي. كما حوى تقرير هيلز الشامل، الذي راعى الظروف المحيطة ونمو مدينة الرياض في ذلك التاريخ، الاحتياجات المختلفة للصيانة والكوادر الفنية المطلوبة والتأثيرات المناخية والمواصفات الفنية للمباني الطينية.

ومن المهم توضيح تأثير بناء المربع في ذلك الوقت على البيئة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية للرياض خلال ثلاثينات القرن الميلادي الماضي، حيث خرجت الرياض من كونها مدينة داخل سور، حيث بدأ النمو العمراني، وصاحبه التحول الاجتماعي والاقتصادي، واستمرت التطورات الكبرى حتى أصبحت الرياض إحدى أسرع المدن نمواً في العالم.

ويمكن القول إنه بالإعلان عن المربع الجديد ستدخل الرياض مرحلة تحول مختلفة، ستحقق من خلالها مستهدفات استراتيجية الرياض 2030 بأن تكون أحد أكبر 10 اقتصاديات مدن في العالم، وبعدد سكان يصل إلى 20 مليون نسمة، وأن تكون وجهة للاستثمار والسياحة العالمية، لذا تم اختيار اسم المربع الجديد لهذا المشروع نظراً للقيمة التاريخية والتأثيرات التنموية للمربع (القديم) على مدينة الرياض، وما يمكن أن يحدثه مشروع المربع الجديد من تأثير إيجابي على مستقبل الرياض الكبرى.

* كاتب وباحث سعودي.

«المنتدى السعودي للإعلام» ينطلق بمشاركة دولية اليوم

الرياض: عمر البدوي

في ظل التغيرات الكبيرة التي تشهدها الصناعة الإعلامية دولياً، وجملة من التطورات على مستوى أدواته ومضامينه، يستأنف «المنتدى السعودي للإعلام»، بعد توقف، دوره لمواكبة مرحلة دقيقة من الحراك غير المسبوق، وتشكّل جديد لقطاع الإعلام لم تتحدد معالمه بعد.

وتنطلق، اليوم، في الرياض الدورة الثانية من «المنتدى السعودي للإعلام»، بمشاركة دولية واسعة، وتفتح في جلساته نقاشات معمقة حول تطورات وتحديات قطاع الإعلام العربي والدولي بكل أشكاله، ويلقي الضوء على تحديات المحتوى والأطروحات والوسائل التي عرفها القطاع خلال الحقبة الحالية.

ويستعرض المنتدى، الذي يُعقد، اليوم وغداً، بمشاركة 1500 من القيادات الإعلامية والخبراء والمحللين والمتخصصين من دول عربية وعالمية، أبرز التجارب المحلية والدولية في المجال، وجهود تطوير الصناعة الإعلامية ومستقبل علاقة القطاع بالقضايا الاجتماعية والسياسية والرياضية والاقتصادية.

وكشفت هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية عن برنامج المنتدى الذي ينطلق من احتفاظ السعودية بملكية كبرى المؤسسات الإعلامية التي تغطي بشكل كامل المنطقة العربية وأجزاء من العالم، وحشدت له مجموعة من أبرز الخبراء والمتخصصين الدوليين في اهتمامات إعلامية مختلفة، ويشارك أهم المنظمات الإقليمية والدولية وقياداتها، في نقاشات وحوارات واسعة وتبادل للرؤى والأفكار حول تطورات المشهد الإعلامي ومناقشة التحديات والفرص في صناعة الإعلام.

ويتناول المنتدى، الذي ينطلق تحت شعار «الإعلام في عالم يتشكل»، في جلساته مجموعة من الموضوعات ذات الصلة بقطاع الإعلام وصناعة المحتوى وتحديات المجال، ويناقش موضوعات التحولات الرقمية وتأثيرها على الإعلام، وصحافة الموبايل، والاتجاهات الجديدة في الصناعة الإعلامية، وملامح وتحديات الثورة المقبلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وعناوين أخرى متصلة بواقع الإعلام العربي وتحدياته.

شعار المنتدى السعودي للإعلام (الشرق الأوسط)

كما يشهد تكريم الفائزين بجائزة المنتدى التي تُقدَّم لمجموعة من الأسماء البارزة التي خدمت قطاع الإعلام المحلي والعربي، وتتوزع فروع الجائزة على الصحافة المطبوعة والإلكترونية، والإنتاج المرئي والمسموع، والمحتوى النوعي على المنصات الحديثة، بالإضافة إلى المشروعات الريادية والإنتاج العلمي، وشخصية العام الإعلامية.

ويطلق المنتدى أول مبادرة لاكتشاف المواهب الإعلامية، التي تهدف إلى توفير بيئة حاضنة للمواهب الواعدة ومحفزة للإبداع في مختلف مجالات الإعلام، وتركز مبادرة «كن مذيعاً» التي سيجري تدشينها، اليوم، خلال المنتدى، على تطوير رأس المال البشري واكتشاف المواهب والكفاءات المحلية، وذلك بمشاركة كبرى المؤسسات من أقطاب الصناعة الإعلامية السعودية.

وعُقدت النسخة الأولى من المنتدى في مدينة الرياض أواخر عام 2019 تحت مظلة هيئة الصحافيين السعوديين، بمشاركة أكثر من 1000 شخصية محلية وعربية وعالمية من 32 دولة، وكان انطلاقة لحدث إعلامي تخصصي ينمو بالتزامن مع تنامي ثقل مدينة الرياض كوجهة إعلامية إقليمية، وأكبر سوق إعلامية وإعلانية في المنطقة، في حين تستعدّ، في الوقت نفسه، لبناء أكبر مدينة إعلامية تدعم مستقبل الإنتاج والصناعة الإعلامية ومخرجاتها في المنطقة.

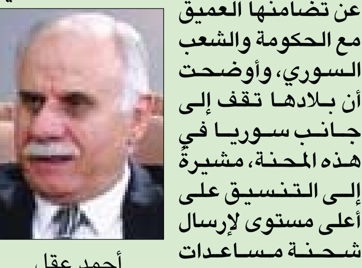
عرب وعجم

● الأمير سلطان بن سعد آل سعود، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الكويت، حضر، أول من أمس، فعاليات اليوم الثاني من منافسات النسخة التاسعة من بطولة «أطياب المرشود» للقفز على الحواجز، في مركز الكويت للفروسية، بمشاركة فرسان يمثلون جميع الأندية المحلية. وأشاد السفير بالتنظيم والمنافسات القوية، قائلاً: «سعدت بحضور هذا المحفل الرياضي المهم، وأتوجه بجزيل الشكر إلى راعي البطولة وليد المرشود على تنظيم هذا المحفل الدولي، الذي أحرص على حضوره بصورة مستمرة». مشيداً بالتعاون الكويتي السعودي في الفروسية.



الأمير سلطان بن سعد آل سعود

● حمود عبد الله الجنيبي، الأمين العام المكلف لهيئة الهلال الأحمر الإماراتي، زار أول من أمس، برفقة وفد من الهيئة، المناطق المتضررة من كارثة الزلزال في محافظة اللاذقية السورية، لتوزيع المساعدات على المتضررين في مراكز الإيواء المؤقتة، والتي أعدت لهم في المدارس والمرافق العامة. ووقف الوفد على أوضاع المتأثرين واطلع على احتياجاتهم الراهنة، والتقى بالمشرفين على إدارة تلك المراكز واستمع إلى شرح حول طبيعة الظروف التي يعيشونها والخدمات المقدمة إليهم، والتحديات التي تجابه عمليات الإغاثة.



حمود عبد الله الجنيبي

● نزيه النجاري، سفير مصر لدى روسيا، انضم، أول من أمس، لمجلس مسابقة جوائز «جولدن تريزيني» الدولية السادسة للمشاريع المعمارية والتصميم، والتي تقام برعاية متحف هيرميتاج العريق بسان بطرسبرغ، وأعرب السفير خلال الاجتماع الأول لمجلس الجائزة عن تقديره للانضمام إلى المجلس وتطلعه للمساهمة في جهود أعضاء المجلس نحو تحقيق الهدف من تلك الجائزة المرموقة. وقال السفير إن «جوائز جولدن تريزيني وسيلة دبلوماسية للتفاعل الثقافي الدولي، وتوفر فرصة لأفضل العقول للتعبير عن تفردهم وإنجازاتهم المذهلة».



نزيه النجاري

● باسم جمعان آغا، سفير سوريا في بلغراد، استقبل أول من أمس، رئيسة وزراء جمهورية صربيا آنا برنابيتش، بمقر السفارة السورية في بلغراد، حيث قدمت العزاء في ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب البلاد. وأعربت في كلمة دونتها في سجل التعازي بالسفارة عن تضامنها العميق مع الحكومة والشعب السوري، وأوضحت أن بلادها تقف إلى جانب سوريا في هذه المحنة، مشيرة إلى التنسيق على أعلى مستوى لإرسال شحنة مساعدات إليها، واجتماعها بهذا الصدد مع الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش.

● هشام عبد السلام المقود، سفير مصر بدولة الكونغو الديمقراطية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور هاني سويلم وزير الموارد المائية والري المصري، وإيف بازاييبا ماسودي نائبة رئيس الوزراء ووزيرة البيئة والتنمية المستدامة الكونغولية، بالعاصمة كينشاسا، حيث تم استعراض مكونات بروتوكول التعاون الموقع بين البلدين والذي يمتد حتى عام 2027 في مجال الإدارة المتكاملة للموارد المائية بالكونغو، والذي يشتمل على العديد من الأنشطة التنموية مثل إنشاء محطات مياه الشرب الجوفية، ومركز للتنبؤ بالأمطار والتغيرات المناخية.

● عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري، قدم أول من أمس أوراق اعتماده سفيرا مفوضاً فوق العادة لمملكة البحرين «غير مقيم» لدى مملكة هولندا إلى ملك مملكة هولندا، وليم ألكسندر. ونقل السفير تحيات الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما لملك مملكة هولندا بدوام الصحة والعافية، مؤكداً أهمية دعم وتعزيز العلاقات الوطيدة التي تربط بين المملكتين، ومواصلة العمل المشترك في مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشتركة.



عبد الله بن فيصل بن جبر الدوسري

● أحمد عقل، سفير دولة فلسطين لدى العراق، التقى أول من أمس، بوزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري. وناقش الجانبان عدداً من المواضيع ذات الاهتمام المشترك. وأكدا أهمية تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وأشار الوزير إلى مساندة العراق للشعب الفلسطيني في جميع قضاياه. من جهته، أشاد السفير خلال اللقاء بالشعب العراقي والعلاقات الأخوية التي تجمع العراق بفلسطين.



أحمد عقل

● غريغوري غاليغان، سفير كندا في بغداد، حضر، أول من أمس، فعاليات «المؤتمر الثاني للنفط والغاز»، بمشاركة شركات محلية وعالمية. وقال السفير في كلمته إن بلاده تعمل مع العراق لتطوير العديد من المجالات خاصة في مجال الحوكمة الإلكترونية، كما تم استثمار ملايين الدولارات لدعم الاقتصاد العراقي. وأضاف أن «العراق ومن خلال تطور اقتصاده يدعم تمكين الشباب ومحاربة البطالة، وكذلك دعم التعليم خاصة للنساء»، مبيناً أن كندا تدعم العراق في مجال المعالجات البيئية، وكذلك التعاون المشترك في مجال النفط والغاز.



غريغوري غاليغان



طارق الشناوي

في «برلين» يعلو صوت السياسة وفريد الأطرش

الأفلام تتلاحق في مهرجان «برلين»، ولا تسمح بأي مساحة أخرى، رغم أن صوت السياسة كان يعلو بين الحين والآخر مسيطراً على المشهد، فإننا في النهاية نبحث عن السينما ونعثر أيضاً عليها.

نضبط جميعاً معشر الصحافيين والنقاد الساعة بالدقيقة والثانية على موعد عروض الأفلام، تلقى الوفد المصري دعوة رسمية من السفير النشط العاشق للثقافة، الأستاذ خالد جلال للقاء، وكان معنا حسين فهمي، الذي يحضر بصفته رئيساً لمهرجان القاهرة، ومعه فريق العمل لاختيار أفلام من تلك التي حظي بها «برلين» تصلح للعرض في «القاهرة».

وهو ما تفعله العديد من المهرجانات مثل «البحر الأحمر»، حيث يوجد عدد من مبرمجي المهرجان، وأيضاً «مالمو» يتابع الأفلام المخرج محمد القبلاوي رئيس ومؤسس المهرجان وغيره.

في حفل عشاء السفارة المصرية انطلق حسين فهمي ليروي الكثير من الذكريات، وبينها حكايته مع فريد الأطرش، شاركه آخر أفلامه «نغم في حياتي»، الذي عرض عام 75 بعد رحيل فريد ببضعة أشهر. قال حسين: «في البداية لم أكن متحمساً للدور رغم حبي لفريد، لأنه في النهاية فيلم للموسيقار الكبير، ولكن اتصل بي وطلب مني أن أشاركه البطولة قائلا: (هذا هو آخر أفلامي يا حسين)، والغريب أن السيناريو صنع على هذا النحو، ومخرج الفيلم هنري بركات وهو أحد أهم المخرجين في عالمنا العربي، تحسباً لما يمكن أن يحدث، كان يضع تفاصيل في السيناريو تتضمن الخطة البديلة في حالة رحيل فريد، وتسلمنا جميعاً النسختين، وبعلم فريد الذي لم يكن يخفي عن أحد، أن هذا الفيلم هو آخر إطلالة له على الدنيا، وتقبّل الأمر ببساطة وقناعة ورضا، وطلب في وصيته لنا أن يشيع جثمانه في مصر، ويدفن بجوار شقيقته أسمهان.

طلب بركات من فريد أن يذهب للمطار ويصوره وهو يشير بيديه للوداع، ثم قدَّم لقطة لطائرة تحلق في السماء، ولم تكن تلك اللقطات في السيناريو الأول (في حالة بقاء فريد على قيد الحياة) أو في الثاني الذي كان سيتم تنفيذه بعد الرحيل، علمت فيما بعد أن بركات وضع سيناريو ثالثاً لم يفكر فيه أحد، وهو أن يكمل فريد تصوير الفيلم، ولكنه يرحل قبل عرضه الجماهيري، وهو ما حدث بالفعل، لتصبح تلك اللقطات هي بالفعل القادرة على كسر الحاجز الوهمي بين الشاشة والجمهور، وكانت الناس تبكي بعدها وهم يغادرون دار العرض».

عدد من الفنانين قدموا أعمالهم مدركين أن تلك هي آخر أنفاسهم على الشاشة، نجيب الريحاني في «غزل البنات» طلب من ليلى مراد أن يلتقي معها، عندما تصادف أن وجدا في مصعد العمارة قائلاً لها: «عايزين نمثل فيلم مع بعض قبل ما أموت»، وبالفعل تحمَّس أنور وجدي وكتب السيناريو، وأعاد أنور المونتاج الأخير، لأن نجيب لم يكمل كل اللقطات، وشاهدناه وبكينا معه وهو يردد وعيونه تبكي «عيني بترف» مع ليلى مراد في أروع «دويتو» أحببناه من فرط صدقه، لأنه يجمع بين البسمة والدمعة.

أحمد زكي في فيلم «حليم» آخر عمل فني لعب بطولته، وعرض أيضاً بعد رحيله، كان المخرج شريف عرفة قد وضع سيناريو بديلاً، وأحمد زكي كان مدركاً ذلك، ولهذا وافق على مشاركة ابنه هيثم التمثيل لأول مرة، رغم أنه كان في البداية معترضاً على احترافه تلك المهنة، المخرج شريف عرفة قال لي إنه أحياناً، خوفاً من إجهاد أحمد، كان يضطر إلى تغيير بعض المشاهد، وفي لقطة كان ينبغي أن نرى فيها أحمد زكي يجري لاهثاً في المستشفى للحاق بحبيبته، ولم تكن حالته الصحية تسمح بذلك، ولم يستطع أحمد سوى المشي سريعاً، وارتضى شريف بهذا القدر، ولكن أحمد زكي طلب الإعادة ليجري في ردهات المستشفى وكأنه لا يعاني من قسوة المرض، بل آخر مشاهد صورها كان قد فقد تماماً قدرته على الإبصار، وفي النهاية لاستكمال الفيلم استعان عرفة بالسيناريو البديل، بعد الرحيل، النجوم الكبار لا يغادرون الميدان حتى اللحظة الأخيرة، وهكذا الريحاني وفريد وزكي.

خدعوك فقالوا في مهرجان «برلين» لا صوت يعلو على السياسة، الحقيقة أن هذه الدورة التي تحمل رقم «73» أثبتت أن صوت فريد الأطرش لا يزال يعلو على الجميع.

سودوكو

						2	3	
7					6	4		
	3					9		7
		7	5			3		4
								5
		8	2		4		1	
			6			5		
	5	2		9	1			
		9						

الحل السابق

1	8	4	3	9	5	2	6	7
3	7	9	6	8	2	5	1	4
2	6	5	4	7	1	3	8	9
9	5	1	2	4	7	6	3	8
6	2	7	9	3	8	1	4	5
4	3	8	1	5	6	7	9	2
5	9	3	7	6	4	8	2	1
7	1	6	8	2	9	4	5	3
8	4	2	5	1	3	9	7	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2	■	■				■				
3								■		
4				■		■				
5			■				■			
6				■					■	
7	■				■					
8		■						■		
9						■				■
10							■			

1- رسام ونحات وشاعر إيطالي
2- سيف - لهو
3- سأم - أبو الانبياء
4- اقرض - رائحة "معكوسة"
5- شعوب "معكوسة" - متشابهات - مقياس ارضي
6- اعمى "معكوسة" - معجزة
7- علم مذكر - واسع "معكوسة"
8- وادي اردني - يقايض
9- آلة طرب - مدينة امريكية
10- من منتجات الحليب "معكوسة" - الواشي

1- مغني مصري
2- آخر الديانات - إحدى دول جنوب أمريكا الوسطى "معكوسة"
3- للمناداه - قصر "معكوسة" - للتعريف
4- آلة موسيقية - متشابهات
5- حيوان اليف
6- عاصمة عربية - رجاء
7- اذاع خبر موت الشخص - سمين
8- مفرد جبهات - مطربة اماراتية
9- شهر ميلادي - للنفي
10- عمل خيري - ولاية امريكية "معكوسة"

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	ت	ر	و	ف	ك	ن	ا	ر	ف
-2	ي	ن	ا	■	ن	ا	م	ي	ا
-3	ن	ا	ي	د	ا	■	ن	ا	ي
-4	■	■	ل	ا	ن	ا	■	ل	ا
-5	ل	ع	د	ل	■	م	ي	■	ي
-6	ي	ل	■	ي	ع	■	ن	س	و
-7	■	ي	ح	■	ل	ا	ب	ي	ن
-8	ب	■	ز	ي	د	ن	ا	ل	ا
-9	■	ا	ن	ل	■	ي	■	ا	ن
-10	ا	ن	■	ا	و	ن	ي	ن	■



الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Monday - 20 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16155

الاثنين 29 رجب 1444 - 20 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16155



سمير عطا الله

ميونيخ مرة أخرى؟

لماذا ميونيخ؟ صحيح أنها مدينة جميلة، أو فائقة الجمال، لكن اسمها مرتبط بالشؤم والخراب مثل الرقم 13 عند المؤمنين بالخرافات. كأنما السوء لا يحدث إلا في تاريخ معين، أو كأنما الرقم عند رجل - ليس نفسه عند سواه. تصور أن العائلة ستعاقب بأطفالها، لأن الأب مولود في 13 من شهر ما في السنة الثالثة عشرة من ذكرى ما.

الذين التقوا في ميونيخ قبل أيام، رافضين انضمام فلاديمير بوتين إليهم، كانوا يعرفون أن مؤتمر ميونيخ 1938 أدّى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية. كان المؤتمر مؤلفاً يومها من المضيف أدولف هتلر، ورئيس وزراء بريطانيا نفيل تشامبرلين، ورئيس وزراء فرنسا إدوار دالادييه، ورئيس وزراء إيطاليا.

كان العالم يخشى من أنه إذا دخل هتلر تشيكوسلوفاكيا «لحماية» الألمان الذين فيها، لن يتوقف بعدها في مكان. أعطى هتلر وعداً قاطعاً بأنه لن يفعل. وصدقه البريطاني الجنتلمان تشامبرلين، والفرنسي دالادييه.

تعرض الثلاثة لأكبر عملية غدر معلن في التاريخ. وقامت بعد «تعهدات ميونيخ» أسوأ حروب العالم – حتى الآن! ولو نجح «الفوهرر» لكانت روسيا اليوم «مزرعة ألمانيا» ولندن «حديقتها».

لا نعرف كيف سيعيد زعماء ميونيخ 2023 السلام إلى أوكرانيا من دون مشاركة صاحب الحرب. أو «العملية الخاصة» كما يفضل أن يسميها. وهل لا تزال «حرب أوكرانيا»، كما يسميها الغرب؟ في ألمانيا وحدها وفي عام واحد، بلغ عدد اللاجئين مليون شخص، يضافون إلى مليون سوري فتحت لهم أنجيلا ميركل أبواب ألمانيا.

قبل حوالي 12 عاماً قمت بواجب التهنئة للرئيس ميشال سليمان. ومن جملة ما قاله يومها إن المدن الكبرى، مثل باريس ولندن، سوف تفقد هويتها خلال ربع قرن، بسبب موجات الهجرة واللجوء.

كل أزمة كبرى، أتذكر كلامه الذي استهولته آنذاك، كنا نحسب تحولات الهجرة بالآلاف فأصبحت بالملايين. وقد بدأ العالم يضيق حتى اصطدم اللاجئ التركي «الداخلي» باللاجئ السوري القادم عبر الحدود.

توفي قبل أسابيع في نيويورك الشاعر الصربي تشالز سميث، الذي اشتهر بما كتب نثراً وشعراً حول اللجوء. وكيف يذل اللاجئ خصوصاً من أبناء جنسه. فالأوروبيون لا يضيقون ذرعاً فقط بالآخرين، بل بالأوروبيين أيضاً. وكنت أعتقد أن سميث غير معروف في العالم العربي، إلى أن قرأت ما كتبته في رثائه الزميلة حبيبة المحمدي في «المصري اليوم». دائما نلتقي مع ثقافتها العالية وذوقها الأدبي.



الممثلة الأميركية آبي تروت لدى حضورها العرض الأول لفيلم «قاتل الشياطين» في لوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

m.althaidy@aawsat.com

بريطانيا تغلق تلفزيوناً وتسكت معارضة!

أعلنت قناة «إيران إنترناشيونال» أنَّها ستترك العاصمة البريطانية لندن، وتنقل خدماتها على مدار الـ24 ساعة إلى أستوديوهاتها في واشنطن... وذلك بعد تحذير الشرطة البريطانية لإدارة المحطة بوجوب إغلاق مقرها، خوفاً من تهديدات من النظام الإيراني بتفجير البناية وقاطنيها وموظفي المحطة!

هل واجب الشرطة البريطانية هو «ترحيل» الصحافيين الذين يزعجون «الحرس الثوري» الإيراني، وغلق المحطات العاملة في لندن وبقية الأرض البريطانية، أم أنَّ واجبها حماية الصحافيين وردع الإرهابيين!؟

مدير عام القناة، محمود عنايت، كان محقاً في اندهاشه حين قال في نفس البيان الصادر عن المحطة: «لا أصدق أن الأمر وصل إلى هذا الحد. فقد تسببت دولة أجنبية (إيران) في مثل هذا التهديد الكبير للجمهور البريطاني داخل الأراضي البريطانية، لذلك فإنَّ هذا ليس مجرد تهديد لمحطتنا التلفزيونية، ولكن للبريطانيين عموماً. بل أكثر من هذا، هو اعتداء على قيم السيادة والأمن وحرية التعبير، التي طالما اعتزت بها بريطانيا».

التهديد الإرهابي الإيراني ضد تلفزيون «إيران إنترناشيونال» ليس مفاجئاً، وتعرفه السلطات البريطانية منذ وقت ليس بالقليل، ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حذّرت شرطة العاصمة البريطانية من وجود تهديدات جادة ووشيكة ضد حياة صحافيي القناة، ما أدَّى منذ ذلك الحين إلى «تحصين» مقر القناة في غرب لندن، ووضعه تحت حراسة مسلحة من قبل الشرطة البريطانية.

لندن وبقية مدن بريطانيا حافلة بإعلاميين معارضين لدول كثيرة في العالمين العربي والإسلامي، لديهم منصات متعددة، وبعضهم ممن يدعي المعارضة من مصريين وسعوديين، يدعون صراحة للعنف والإرهاب، يحميهم النظام البريطاني بدعوى حماية حرية التعبير، ويصم النظام البريطاني أذنيه عن كل هذا، لكن حين زمجر «الحرس الثوري»، أرهف البريطانيون سمعهم، ودفنوا حرية التعبير، وقالوا للصحافيين الإيرانيين الذين يفضحون جرائم النظام الإيراني وفتكه بطلاب الحرية في إيران: «غادروا».

هذا اختبار كاشف حقاً... لمصداقية الدعاوى العربية البريطانية بشكلٍ خاص حول الديمقراطية وحرية التعبير وحقوق المعارضة، فهل مطلوب من الدول التي تتلقَّى الأذى والتحريض على الفوضى والعنف والفتنة أن تقتدي بالطريقة الإيرانية في التعامل مع الدعاوى البريطانية، أم أن خلف الأكمة ما خلفها في التعامل بخصوصية ما مع الحالة الإيرانية؟!

ضبط أجزاء كـ«شخصية دنيئة» تبدد علاجات السرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

اكتشف علماء أجزاء من الحمض النووي «تتصرف مثل الشخصيات الخسيسة الحقيرة في أفلام جيمس بوند»، من خلال مساعدتها في انتشار الخلايا السرطانية.

وأكد باحثون يعملون في عدد من الجامعات البريطانية والأميركية أن حمضاً نووياً، يُعرف باسم «إي سي دي إن إيه»، يستطيع تكوين مقاومة للعقاقير المخصصة لعلاج مرض السرطان. ويوجد هذا الحمض النووي في نحو ثلث أنواع الأمراض السرطانية وفق جامعة «كوين ماري» البريطانية.

وقال بول ميشال، أستاذ من جامعة «ستانفورد»، لصحيفة الـ«غارديان» البريطانية إن الاكتشاف المذكور قد يكون «عاملاً مغيراً للعبة»، فيما يتعلق بعلاج السرطان في المستقبل. وقد أوضح: «نعتقد أن هذا الحمض النووي مسؤول عن عدد كبير من أنواع متقدمة وخطيرة من الأمراض السرطانية التي تصيب الناس حالياً. وإذا تمكّنَّا من عرقلة نشاطه، سنتمكن من منع انتشار تلك الأنواع».

ويذكر أن حمض «إي سي دي إن إيه» هو عبارة عن قطع دائرية مستديرة من معلومات وراثية تمكّن الخلايا السرطانية من التحور سريعاً لتصبح مقاومة للعلاج. كذلك يمكنها فصل نفسها عن الصبغيات، ثم البدء في التصرف «بطرق تتحايل على القواعد الطبيعية لعلم الوراثة»، وفق هوارد تشانغ، اختصاصي علم الوراثة بجامعة «ستانفورد». كذلك صرح للصحيفة قائلاً: «إنها تتصرف مثل الشخصيات الشريرة في فيلم من أفلام جيمس بوند. في بداية الفيلم ترى انفجارات مختلفة، وجرائم قتل، وكوارث تحدث دون أن تعلم سبب حدوثها، أو من الذي يرتكبها، ثم في وقت ما تقابل أخيراً الشخصية الحقيرة الخسيسة التي يتبين أنها العامل المحرك الذي يقف وراء كل هذه الجرائم البشعة».

كثيراً ما تحتوي أجزاء هذا الحمض على مورثات الورم، التي تستطيع التسبب في حدوث مرض السرطان، وتُستهدف بالعقاقير وأنواع العلاج المختلفة. ويوضح الأستاذ ميشال، أنه في أشدّ أشكال السرطان عدائية، كانت مورثات الورم تلك «موجودة على حمض نووي غير صبغي، أي خارج نواة الخلية». وأضاف: «سرعان ما يختفي المورّث الضعيف حين تهدده العقاقير المعالجة للسرطان، ويختبئ في (إي سي دي إن إيه)، ويعاود الظهور مرة أخرى بمجرد ما يصبح آمناً بالنسبة إليه بدء التسبب في إحداث أضرار بالجسد مرة أخرى».

ويأتي هذا الإنجاز من خلال منصة التمويل العالمية «كانسر غراند تشالينجز»، التي تدعم الفرق البحثية بتمويل من أجل التوصل إلى طرق جديدة في علاج السرطان ومواجهته. وتُموّل تلك المنصة من جانب جمعية «كانسر ريسيرش يو كيه»، والمعهد الوطني للسرطان في الولايات المتحدة الأميركية.

قطار بين هامبورغ واستوكهولم يعود بعد 28 عاماً... ليلاً



قطار ليلي بين هامبورغ واستوكهولم (شاترستوك)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 28 عاماً من التوقف سينطلق اليوم (الاثنين)، قطار ليلي مباشر بين مدينة هامبورغ بشمال ألمانيا واستوكهولم، حسب وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ).

وكانت قد أعلنت شركة السكك الحديدية السويدية أن القطار الأول لخط السكك الحديدية الليلي الأوروبي الجديد سينطلق مساء اليوم (الاثنين)، من محطة هامبورغ - ألتونا إلى محطة استوكهولم المركزية.

وأضافت الشركة أنه من المقرر تسيير 7 رحلات أسبوعياً في كلا الاتجاهين، وأشارت إلى أن مدة الرحلة تستغرق 12 ساعة. وتابعت الشركة أنه من المقرر توسيع نطاق الرحلة، لتصل إلى برلين بدءاً من 31 مارس (آذار) المقبل، موضحة أنه سيقف القطار حينئذ في محطة هامبورغ الرئيسية بدلاً من محطة ألتونا. وأضافت الشركة أنه يتم التفاوض بشأن توفير عروض أخرى من السكك الحديدية السويدية إلى السكك الحديدية الألمانية حالياً، موضحة أنه يتم دعم توسيع نطاق رحلات السكك الحديدية في السويد من مصادر دعم حكومية.

امرأة تحطّم منحوتة بـ42 ألف دولار

ميامي - لندن: «الشرق الأوسط»



منحوتة زجاجية صغيرة للفنان الشهير جيف كونز (أ.ب)

أوقعت امرأة تهوى جمع التحف الفنية، خلال زيارتها معرضاً للفن المعاصر في ميامي، عن طريق الخطأ منحوتة زجاجية صغيرة للفنان الشهير جيف كونز تقدر قيمتها بنحو 42 ألف دولار. وكان التمثال الأزرق اللامع جزءاً من سلسلة «بالون دوغ» التي كانت السبب وراء شهرة جيف كونز على الصعيد العالمي، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكان الحادث قد وقع خلال عرض مسبق خاص في «آرت وينوود» في ميامي. واعتقد بعض هواة الجمع أنه كان استعراضاً فنيا أو مشهداً متفقاً عليه. وروى الفنان ستيفن غامسون لشبكة «فوكس نيوز» في ميامي «رأيت هذه المرأة فيما كانت تتحسس التمثال الذي سقط بعدها وتحطم إلى آلاف القطع». وأضاف أنه يعتقد أن المرأة كانت تتحسس العمل الفني لترى ما إذا كان بالوناً حقيقياً. وصور أحد المارة مقطع فيديو للحادث فيما كان موظفو المعرض يزيلون شظايا الزجاج. ويُسمع صوت يقول في الفيديو «لا أصدق أن أحدا قد يتحسس ذلك». وإلى ذلك، قالت بينيديكت كالوش المستشارة الفنية في بيل - إير فاين آرت راعية أعمال جيف كونز لصحيفة «ميامي هيرالد» الأميركية، إن هاوية الجمع لم تقصد كسر العمل الفني وإن التأمين سيغطي الضرر.

تحذير لمرضى الاكتئاب من تلقي العلاج عبر «الدردشة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تم تحذير أشخاص ينتظرون منذ شهور تلقي العلاج النفسي من اللجوء إلى تطبيقات الدردشة بوصفها بديلاً سريعاً، وفق «سكاي نيوز». وينتظر واحد من بين كل أربعة مرضى حالياً منذ أكثر من تسعين يوماً، تفصل بين أول موعد وثاني موعد لهم من أجل تلقي علاج بالكلام من هيئة خدمات الصحة الوطنية البريطانية، وفق تحليل أجرته جمعية «فيوتشر كير كابيتال» (إف سي سي) الخيرية. ومن المفترض أن تدعم الجلسات المجانية، التي يقدمها ممارسون مدربون معتمدون، من يعانون من حالات مرضية مثل القلق النفسي والاكتئاب.

مع ذلك يواجه آلاف الأشخاص عمليات تأجيل طويلة مع تزايد الطلب على العلاج منذ انتشار وباء «كورونا». وكشف استطلاع رأي أجرته جمعية «إف سي سي» مؤخراً أن 87 في المائة من الذين يعانون مشكلات تتعلق بالصحة النفسية يستخدمون حالياً تطبيقات للحصول على المساعدة، مع اعتماد 31 في المائة على تلك الوسائل لعدم رغبتهم في انتظار الدعم الشخصي المباشر.

وقالت دكتورة لورين إيفانس، مديرة الأبحاث والابتكار في جمعية «إف سي سي»، إن تلك الأدوات والمصادر لها دور، لكنها حذرت من استخدام تطبيقات الدردشة، التي تزداد شهرة وانتشاراً، والتي يتم اقتراحها من جانب محركات البحث بها كبديل. وصرحت لـ«سكاي نيوز» قائلة: «رغم استخدام تطبيقات الدردشة منذ مدة طويلة لتوجيه الاستفسارات التي تتم عبر الهاتف، أو لتقديم معلومات أساسية، يعد قياس، ليس فقط ما يقوله شخص ما، بل أيضاً الطريقة التي يقوله بها، وما قد يترتب على ذلك من نتائج - يعدُّ أمراً مغايراً تماماً».

كذلك يلجأ الناس إلى مواقع التواصل الاجتماعي للعثور على دعم، حيث يشير تطبيق «ريسيرش باي لونا»، المصمم من أجل مساعدة المراهقين، الذين يعانون من مشكلات تتعلق بالصحة النفسية، إلى أن أكثر من ثمانية من بين كل عشرة أشخاص يافعين يستخدمون تطبيق الـ«تيك توك» لتشخيص مشكلاتهم.

بحسب الاستطلاع لجمعية «إف سي سي»، تضاعف احتمال عثور الأشخاص على برنامج أو أداة رقمية خاصة بالصحة النفسية على مواقع التواصل الاجتماعي، مقارنة باحتمال الحصول على مساعدة ممارس عام. كذلك انتشرت تطبيقات الدردشة، التي تم إطلاقها خصيصاً لتكون مثل معالجين نفسيين رقميين خلال السنوات القليلة الماضية، ومن بين تلك التطبيقات تطبيق «ووبت» و«ويسا» اللذان يحظيان بتقييم مرتفع في كل من متجري التطبيقات «آبل» و«غوغل».

نيو مكسيكو تطلق النار على أبقار «عدوانية»

بقرة برية في غابة بولاية نيو مكسيكو (أ.ب)

لوس أنجليس - لندن: «الشرق الأوسط»

ستقتل السلطات الأميركية 150 بقرة برية تعتبر «عدوانية» وخطيرة على الحيوانات والنباتات في غابة في نيو مكسيكو من خلال إطلاق النار عليها من مروحية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ويذكر أنه سينفّذ العملية عناصر متخصّصون سيحلّقون فوق غابة غيلا الوطنية في ولاية نيو مكسيكو بين الخميس والأحد المقبلين. وأوضحت المسؤولة عن الغابة الوطنية كاميل هاوز: «كان قراراً صعباً اتخاذه، لكنّ القضاء على هذه الحيوانات الوحشية ضروري لضمان السلامة العامة وحماية موائل الأنواع المهددة والمعرضة للخطر (...)». وحذّرت في بيان من أن «الماشية البرية في غابة غيلا كانت عدوانية تجاه المتنزّهين».

ووفق إدارة الغابة، فإن إطلاق النار على الأبقار من الجو هو «الطريقة الأكثر فاعلية وإنسانية للتعامل مع هذه المشكلة». وأضافت الإدارة أن هذه الأبقار التي ولدت في البرية ولا يملكها مزارعون، تسببت في أضرار داخل المنطقة البرية المحمية منذ السبعينات، عبر تلويث المياه وغزو الموائل المخصصة لأنواع محمية أو مهددة بالانقراض.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية